تسهيل الندى
في شرح قطر الندى
وبل الصدى

للفقير إلى عفو ربه
أبي سعيد مختار بن سعيد الحضرمي
دار الحديث السلفية بالحامي

المكتبة السلفية بالحامي

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثالثة

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

المكتبة السلفية بالحامي

+967-5340739 +967-771429808

https://t.me/+Z29S6k5URAszMWE0

تسهيل الندى
في شرح قطر الندى
وبل الصدى

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى صحبه ومن والاه.

أما بعد: فهذا شرحٌ لَطيفٌ على كتاب "شَرْح قَطْرِ النَّدَى وَبَلِّ الصَّدَى" للعلَّامة أبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ، المتوفَّى سنة: (٧٦١هـ)، أردت به تقريب المادة لبادئي علم العربيَّة، وقد استخلصته من تحقيق شيخنا المبارك العلامة النَّحوي أبي بلال خالد بن عبود باعامر الحضرمي حَفِظَهُ اللَّهُ لـ"شرح قطر النَّدى وبَلِّ الصَّدى"، **والحَقُّ**: أن تحقيقه لا مثيل له، بل هو خزانة علميَّة، فقد أفاد فيه وأجاد، ولقد استفدت منه كثيرًا، فليس ثمَّت فائدة أو قاعدة تتعلق بمسائل النحو إلَّا وذَكَرَهَا فيه، ولولا أنَّه أَلَحَّ عليَّ من لا سبيل لي في رَدِّه لَـمَا فكرت في تسهيله، ولا يسعني إلَّا أن أقول فيه ما قاله ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى في ابن معطي:

وَهْـــوَ بِسَـــبْقٍ حَـــائِزٌ تَفْضِـــيلَا ... مُسْـــتَوْجِبٌ ثَنَـــائِيَ الجَمِـــيلَا
وَاللهُ يَقْضِـــي بِهِبَـــاتٍ وَافِـــرَهْ ... لِي وَلَـــهُ فِي دَرَجَـــاتِ الْآخِـــرَهْ

فالله أسأل أن يذهب بذلك عقدة حلَّت قلوب كثير من طلبة علم النحو.

عملي في الكتاب

١- نقلتُ غالبَ ما جاء فيه من الخلافات المذهبيَّة، والنقولاتِ المختلفة، وما يصعب على البادئ فهمه إلى الحاشية، ورمزت لها بـ(*) وجعلتها باللَّون

الأحمر، كقوله: (وخرج عن ذلك، وليس منه، فإن قلتَ، واحترزتُ...)، ونحو ذلك مما قد يعيق على البادئ. ولا مثيل لشرحه، وقديمًا قيل: (أهل مكَّةَ أدرى بشعابها)، لولا الخروج كثيرًا عن عين المقصود. **ونصيحتي للبادئ**: أن لا يخوض فيما وضعناه في الحاشية من ذلك، إلَّا لغرض التوسُّع، وليس من الضرورة أن يفهمه؛ لكونه خرج عن مقصود شرح المتن، كما أنصح الجميع أن يعتنوا بالدِّراسة والتدريس ولو لم يجد أحدهم إلَّا طالبًا واحدًا، فليس عِلمُ من شُغِلَ بالتَّدريس ومَارَسَ كعلم مَنْ شُغِلَ بغَيرِه كالتأليف والتحقيق ونحوهما؛ فلا تستقر ولا ترسخ المعلومة في الذهن حَقَّ الرسوخ إلا بالتعليم، لاسيما في هذه الأزمنة التي صار التأليف فيها غالبًا -كما يُقالُ-: (نسخ، لصق)، وصارت المعلومات والبحوثات عبر هذه الأجهزة الذكيَّة.

٢- اعتنيت بضبط النَّص وتشكيله متنًا وشرحًا حسب الحاجة؛ ليكون ذلك عونًا للقارئ في فهم الكتاب.

٣- وضعت عناوين لجميع الأبواب؛ تقريبًا للمعلومات وجمعها.

٤- شرحت ما أورده المصنف في متنه وترك شرحه، إمَّا سهوًا، أو تساهُلًا ولم يُعرِّج عليه، كـ(عالمون)، و(أولات)، الملحقَين بجمعي المذكر والمؤنث، وتقديم المفعول، وفاعل (نعم) المعرَّف بـ(أل) الجنسية، وبعض أحكام اسم الفعل، وغير ذلك، وجعلته بين معقوفين.

٥- اعتنيت بإعراب الأمثلة من الآيات القرآنية وبعض الشواهد الشعرية، لاسيَّما ما كان فيه صعوبة، كأن يكون فيه حذف وتقدير، ونحو ذلك.

٦- أضفت زيادات توضيحيَّة في بعض المواطن التي اختصرها الشَّارح؛ لتعمَّ الفائدة لدى الطالب، وجعلتها أيضًا بين معقوفين، إلَّا ما كان كثيرًا

-كالأعاريب ونحوها- فجعلتها في الحاشية؛ رجاءَ الاستغناء به عن غيره من الشروحات.

٧- استشهدت كثيرًا بأبيات "الألفيَّة"، مع تشكيلي وضبطي لها؛ ليكون ذلك مدخلًا وعونًا للطالب في دراستها والانتقال إليها دراسته لهذا المختصر، أو شرح المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ للمتن.

٨- عَزَوْتُ الأَحاديثَ لِلإِمَامَينِ الجَلِيلَينِ الأَلبَانِيِّ وَالوَادِعِيِّ رَحِمَهُمَا اللهُ، مَا لَمْ تَكُن فِي "الصَّحِيحَيْنِ" أَوْ أَحَدِهِمَا.

وفي الختام: لا أنسى شكري لكلِّ من أعانني في هذا الكتاب **"تسهيل الندى بشرح قطر الندى وبل الصدى"**، سواء كان ذلك بإفادة أو دراسة أو مشورة أو تشجيع أو تنبيه، نسأل الله لنا ولهم ولجميع المسلمين التوفيق والسداد، كما أسأله سبحانه أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم نافعًا للمسلمين، تقر به عين الودود وتكمد به نفس الجاهل الحسود؛ إنه جواد كريم، وبالإجابة جدير، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكَتَبَهُ

الفَقِير إِلى عَفوِ رَبِّهِ

أَبُو سَعِيدٍ مُخْتَارُ بْنُ سَعِيدٍ الحَضْرَمِيُّ

دَارُ الحَدِيثِ السَّلَفِيَّةِ بِالحَامِي

٢٢/ ذي الحِجَّة/ ١٤٤٤هـ

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمدُ لله رَافِعِ الدَّرَجَات لمن انخفض لجلاله، وفاتحِ البركات لمن انتصب لشكر إفضاله، والصَّلَاة وَالسَّلَام على من مدَّت -[أي: بَسَطَت وفَرَشَت]- عَلَيْهِ الفصاحة رِوَاقَها[(١)]، وشدت بِهِ البلاغة نطاقها[(٢)]، المَبْعُوث بِالْآيَاتِ الباهرة والحُجَج، المنَزَّل عَلَيْهِ قُرْآن عَرَبِيٌّ غير ذِي عِوَج، وعَلى آله الهادين، وَأَصْحَابه الَّذين شادوا الدِّين، وَشرَّفَ وكرَّمَ.

وبعد: فَهَذِهِ نُكَتٌ[(٣)] حرَّرتها على مقدمتي المُسَمَّاة بـ(قَطْر النَّدَى وبلِّ الصَّدَى)، رَافِعَةٌ لحجابها، كاشفةٌ لنِقابها، مكمِّلة لشواهدها، متمِّمة لفوائدها، كَافِيَةٌ لمن اقْتصر عَلَيْهَا، وافيةٌ ببغية من جنح من طلاب علم الْعَرَبيَّة إِلَيْهَا، وَالله المَسْئُول أَن ينفع بهَا كَمَا نفع بأصلها، وَأَن يذلِّل لنا طرق الْخَيرَات وسبلَها؛ إِنَّه جواد كريم، رؤوف رَحِيم، وَمَا توفيقي إِلَّا بِالله عَلَيْهِ توكَّلت وَإِلَيْهِ أنيب.

---

(١) بكسر الرَّاء وضمها، وهي كناية عن التَّمكُّن من الفصاحة من غير تكلف.

(٢) بكسر النون، جمعه: (نُطُق)، كـ(كِتاب) و(كُتُب)، والمراد بها هنا: كناية عن التَّمكُّن في البلاغة، ووصول الغاية فيها.

(٣) جمع (نُكتَة)، وهي مسألة لطيفة أخرجت بدقَّة نظرٍ وإمعان، وسمِّيت (نكتة)؛ لتأثير الخواطر في استنباطها.

[بَابُ الكَلِمَةِ]

ص/ الْكَلِمَةُ: قَوْلٌ مُفْرَدٌ.

ش/ تُطلَق (الكَلِمَة) فِي اللُّغة: على الجُمَل المفيدة، كقولِه تعالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾[المؤمنون:١٠٠]، إِشَارة إِلى قوله: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾. وَفِي الِاصْطِلَاح: على القَوْل المُفْرد. وَالْمُرَاد بالْقَوْل: اللَّفْظ الدَّال على معنًى، كـ(رَجُل)، و(فَرَس). وَالْمُرَاد بِاللَّفْظِ: الصَّوْت الْمُشْتَمل على بعض الحُرُوف الهجائيَّة، سَوَاء دلَّ على معنًى -كـ(زَيْد)- أم لم يدل، كـ(دَيْز) مقلوب (زَيْد)، وَقد تبيَّن أَنَّ كلَّ قَول لفظٌ، وَلَا ينعكس. وَالمرَادُ بالمفرد: مَا لَا يدلُّ جزؤه على جُزْء مَعْنَاهُ، وَذَلِكَ: نَحْو: (زَيْد)، فَإِنَّ أجزاءه -وَهِي: (الزَّاي، وَالْيَاء، وَالدَّال)- إِذا أفردت لَا تدل على شَيْء مِمَّا يدل هُوَ عَلَيْهِ، بِخِلَاف قَوْلك: (غُلَامُ زيدٍ)، فَإِن كلًّا من جزئيه -وهما: (الْغُلَام) و(زيد)- دَالٌّ على جُزْء مَعْنَاهُ، فَهَذَا يُسمَّى: (مركَّبًا) لَا (مُفردًا)[1].

(١) * فَإِن قلت: لِمَ لَا اشْترطت فِي الكَلِمَة الوَضع كَمَا اشْترط من قَالَ: الْكَلِمَة لفظ وُضِع لِمَعْنى مُفْرد؟ قلتُ: إِنَّمَا احتاجوا إِلَى ذَلِك؛ لأخذهم [-أي: لتعبيرهم-] اللَّفْظ جِنْسًا للكلمة، وَاللَّفْظ يَنْقَسِم إِلَى مَوْضُوع ومهمل، فاحتاجوا إِلَى الِاحْتِرَاز عَن المهمل بِذكر الوَضع، وَلَمَّا أخذت القَوْل جِنْسًا للكلمة -وَهُوَ خَاص بالموضوع- أغناني ذَلِك عَن اشْتِرَاط الوَضع. فَإِن قلت: لِمَ عدلت عَن اللَّفْظ إِلَى القَوْل؟ قلتُ: لِأَنَّ اللَّفْظ جنس بعيد [-أي: كثير الأفراد-] لانطلاقه على المهمل والمستعمل كَمَا ذكرنَا، وَالْقَوْل جنسٌ قريب؛ لاختصاصه بِالْمُسْتَعْمل، وَاسْتِعْمَال الأجناس البَعِيدَة فِي الحُدُود [-أي: التعاريف-] مَعِيب عِنْد أهل النَّظر. [أي: علماء المَنطِق].

[أَقْسَامُ الكَلِمَة]

ص/ وَهِي: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ.

ش/ لـمَّا ذكرتُ حدَّ الْكَلِمَة بيَّنتُ أَنَّهَا جنسٌ[١] تَحْتَهُ ثَلَاثَة أَنْوَاع: الِاسْمُ، وَالْفِعْلُ، والحرفُ، وَالدَّلِيل على انحصار أَنْوَاعهَا فِي هَذِه الثَّلَاثَة، الاستقراء؛ فَإِنَّ عُلَمَاء هَذَا الْفَنِّ تتبعوا كَلَام الْعَرَب فَلم يَجدوا إِلَّا ثَلَاثَة أَنْوَاع، فَلَو كَانَ ثمَّ نوع رَابِع لعثروا [-أي: اطَّلعوا-] على شَيْء مِنْهُ.

[عَلَامَاتُ الِاسْمِ]

ص/ فَأَمَّا[٢] الِاسْمُ: فَيُعْرَفُ بـ: (أَلْ)[٣]، كَـ(الرَّجُلِ)، وَبِالتَّنْوِينِ، كَـ(رَجُلٍ)، وَبِالْحَدِيثِ عَنْهُ[٤]، كَتَاءِ: (ضَرَبْتُ).

ش/ لـمَّا بيَّنتُ مَا انحصرت فِيهِ أَنْوَاع الْكَلِمَة الثَّلَاثَة شرعتُ فِي بَيَان مَا يتَمَيَّز بِهِ كل وَاحِد مِنْهَا عَن قسيميه؛ لتتم فَائِدَة مَا ذكرتُه، فَذكرتُ للاسم ثَلَاث عَلَامَات: عَلامَةً من أَوَّله، وَهِي: الْألف وَاللَّام، كـ(الفرس)، و(الغلام)، وعلامةً من آخِره، وَهِي التَّنْوِين، وَهُوَ: نون زَائِدَة سَاكِنة تلْحق الآخر لفظًا لا خطًّا لغير توكيد، نَحْو: (زيدٍ)، و(رَجُلٍ)، و(صَهٍ) [-بمعنى: (اسكت)-] و(حينئذٍ)، و(مُسْلِمَات)، فَهَذِهِ وَمَا أشبهها أَسمَاءٌ، بِدَلِيل وجود التَّنْوِين فِي

(١) وهو ما يندرج تحته أفراد مختلفة الحقائق.

(٢) **الفاء -هنا-:** فاء الفصيحة، و(فصيحة): على وزن (فعيلة) بمعنى: (فاعلة)، أي: مبيِّنة؛ لأنَّها تفصح عن شرط مقدَّر تقديره: (إذا أردت معرفة كل من الأقسام فنقول: أمَّا الاسم...).

(٣) هذه العبارة أولى من عبارة من يقول: (الألف واللَّام).

(٤) أي: بالإخبار عنه، ويعبر بعضهم بـ(الإسناد إليه)، وهو الأصح.

آخرهَا[1]، وعلامة معنوية، وَهِي الحَدِيث عَنهُ، كـ(قَامَ زيدٌ)، فـ(زيد): اسْم؛ لأَنَّك قد حدَّثْتَ عَنهُ بِالْقيامِ، وَهَذِه الْعَلامَة أَنْفَع العلامات المَذْكُورَة للاسم، وَبهَا اسْتُدلَّ على اسمية التَّاء فِي (ضَرَبْتُ)، أَلا ترى أَنَّهَا لا تقبل (أل)، وَلَا يلْحقهَا التَّنْوِين، وَلَا غَيرهما من العلامات الَّتِي تذكر للاسم سوى الحَدِيث عَنْهَا فَقَط.

[أَقْسَامُ الاِسْمِ مِنْ حَيْثُ الإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ]

ص// وَهُوَ ضَرْبَانِ [أي: نَوْعَانِ]: مُعْرَبٌ، وَهُوَ: مَا تَغَيَّر آخِرُهُ بِسَبَب الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَة عَلَيْهِ، كـ(زَيْدٍ)، وَمَبْنِيٌّ، وَهُوَ بِخِلَافِهِ، كـ(هَؤُلَاءِ) فِي لُزُومِ الْكَسْرِ، وَكَذَلِكَ: (حَذَامِ)، و(أَمْسِ) فِي لُغَة الْحِجَازِيِّينَ، وكـ(أَحَدَ عَشَرَ) وأَخَوَاتِهِ فِي لُزُومِ الْفَتْحِ، وكـ(قَبْلُ)، وَ(بَعْدُ)، وَأَخَوَاتِهِمَا فِي لُزُومِ الضَّمِّ إِذا حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَنوِيَ مَعْنَاهُ، وَكـ(مَنْ) و(كَمْ) فِي لُزُومِ السُّكُون، وَهُوَ أَصْلُ البِنَاءِ.

---

(١) **والتنوين المقصود هنا**: التنوين الخاص بالدخول على الأسماء، وهو أربعة: **الأول**: تنوين التمكين، وهو اللَّاحق للأسماء المعربة المنصرفة، غير جمع المؤنث السالم، كـ(زيد)، و(رجل). **الثاني**: تنوين التنكير، وهو اللَّاحق لبعض الأسماء المبنية؛ فرقًا بين معرفتها ونكرتها، فما نوِّن منها كان نكرة، وما لم ينوَّن كان معرفة، كـ(صهْ)، و(مهْ)، و(إيهْ). **الثالث**: تنوين المقابلة، وهو اللَّاحق لنحو: (مسلماتٍ). **الرابع**: تنوين العوض، وهو على ثلاثة أقسام: **الأول**: عوض عن جملة، وهو اللَّاحق لـ(إذ)، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[الزلزلة:٤]. **والثاني**: عوض عن كلمة، وهو تنوين (كلٍّ)، كقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾[الإسراء:٨٤]. **الثالث**: عوض عن حرف، وهو اللَّاحق للجموع المعتلة على وزن (فواعل)، كـ(جوارٍ) و(غواشٍ) في حالتي الرفع والجر. وقد نظم أقسام التوين الأربعة الخاصة بالاسم المكودي رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال:

تَنْوِينُنَا الَّذِي بِالاَسْمَاءِ حَرِي مَكِّنْ، وَقَابِلْ، عَوِّضَنْ، وَنَكِّرِ

س/ لـمَّا فرغتُ من تَعْرِيف الِاسْم بِذكر شَيْء من علاماته عقَّبتُ ذَلِك بِبَيَان انقسامه إِلَى: مُعربٍ، ومبني، وقدَّمتُ المعرب؛ لِأَنَّهُ الأَصْل، وأخرت المَبْنِيَّ؛ لِأَنَّهُ الْفَرْعُ، وَذكرتُ أَنَّ المعرب: هُوَ مَا يتَغَيَّر آخِرُه بِسَبَب مَا يدْخُل عَلَيْهِ من العوامل، كـ(زَيْد)، تَقول: (جَاءَنِي زيدٌ)، و(رَأَيْتُ زيدًا)، و(مررتُ بزيدٍ)، أَلا ترى أَنَّ آخر (زيد) تغيَّر بالضمة، والفتحة، والكسرة بِسَبَب مَا دخل عَلَيْهِ من (جَاءَنِي)، و(رَأَيْتُ)، وَالْبَاء.[1]

وَلما فرغت من ذكر المعرب ذكرت المَبْنِيَّ، وَأَنه: الَّذِي يلْزم طَرِيقَة وَاحِدَة، وَلَا يتَغَيَّر آخِره بِسَبَب مَا يدْخل عَلَيْهِ، ثمَّ قسَّمتُه إِلَى أَرْبَعَة أَقسَام: مَبْنِيٍّ على الْكسر، ومبنيٍّ على الْفَتْح، ومبنيٍّ على الضَّم، ومبنيٍّ على السُّكُون.

[المَبْنِيُّ عَلَى الْكَسْرِ وَأَقْسَامُهُ]

ثمَّ قسَّمتُ المَبْنِيَّ على الْكسر إِلَى قسمَيْنِ: قسمٍ مُتَّفقٍ عَلَيْهِ، وَهُوَ: (هَؤُلَاءِ)؛ فَإِن جَمِيع الْعَرَب يكسرون آخِره فِي جَمِيع الْأَحْوَال، وَقسمٍ مُخْتَلفٍ فِيهِ، وَهُوَ: (حَذَامِ)، و(قَطَامِ)، وَنَحْوُهمَا من الْأَعْلَام المؤنثة الْآتِيَة على وزن (فَعَالِ)، و(أَمْس) إِذا أردْت بِهِ الْيَوْم الَّذِي قبل يَوْمك، [أي: يومًا معيَّنًا]. فَأَمَّا بَابُ (حَذَامِ) -[وهو ما كان على وزن (فَعَالِ) من الْأَعْلَام المؤنثة]- وَنَحْوه

---

(١) * فَلَو كَانَ التَّغَيُّر فِي غَيرِ الآخر لم يكن إعرابًا، كَقَوْلِكَ فِي (فَلْسٍ) إِذا صغَّرتَه: (فُلَيْس)، وَإِذا كَسَّرتَه [-أي: جمعته جَمعَ تكسِيرٍ-]: (أَفْلُس) و(فُلُوس)، وَكَذَا لَو كَانَ التَّغَيُّر فِي الآخر وَلكنَّه لَيْسَ بِسَبَب العوامل، كَقَوْلِكَ: (جَلَستُ حَيْثُ جَلسَ زيدٌ) فَإِنَّهُ يجوز أَن تَقولَ: (حَيثُ) بِالضَّمِّ، و(حَيْثَ) بِالْفَتْح، و(حَيْثِ) بِالْكَسْرِ، إِلَّا أَنَّ هَذِه الْأَوْجُهَ الثَّلَاثَة لَيست بِسَبَب العوامل، أَلا ترى أَنَّ الْعَامِلَ وَاحِدٌ وَهُوَ (جَلَس)، وقد وُجِد مَعَه التَّغَيُّرُ الْمَذْكُورُ؟!.

-[كـ(قَطَامِ)، و(رَقَاشِ)]- فَأهل الْحجاز يبنونه على الْكسر مُطلقًا؛ [تشبيهًا بـ(نَزَالِ) فِي الوزن -اسم فعل أمر-] فَيَقُولُونَ: (جَاءَتْنِي حَذَامِ)، و(رَأَيْتُ حذامِ)، و(مررتُ بحذامِ)، وعَلى ذَلِك **قَول الشَّاعِر**:

فَلَــوْلَا الْمُزْعِجَــاتُ مِــنَ اللَّيَــالِي ... لَــمَا تَــرَكَ القَطَــا طِيــبَ المَنَــامِ

إِذَا قَالَــتْ حَــذَامِ فَصَــدِّقُوهَا ... فَــإِنَّ القَــوْلَ مَــا قَالَــتْ حَــذَامِ[1]

فَذكرهَا فِي الْبَيْت مرَّتَيْنِ مَكْسُورَةً، مَعَ أَنَّهَا فاعل، وافترقت بَنو تَمِيم فرْقَتَيْن: فبعضهم يعرب ذَلِك كُلَّه بِالضَّمِّ رفعًا، وبالفتح نصبًا وجرًّا [إعراب ما لا ينصرف]، فَيَقُول: (جَاءَتْنِي حَذَامُ) بِالضَّمِّ، وَ(رَأَيْتُ حَذَامَ)، و(مررتُ بحذامَ) بِالْفَتْح، وَأَكْثَرهم يَفْصِل بَين مَا كَانَ آخِره رَاءً -كـ(وَبارِ) اسْمٌ لقبيلةٍ، و(حَضَارِ) اسْمٌ لكوكب، و(سَفَارِ) اسْم لماء، [أي: بئر]- فيبنيه على الْكسر كالحجازيين، وَمَا لَيْسَ آخِره رَاءً -كـ(حذامِ) و(قطامِ)- فيعربه إِعْرَاب مَا لَا ينْصَرف. وَأَمَّا (أَمْسِ): إِذا أردْت بِهِ الْيَوْم الَّذِي قبل يَوْمك فَأهل الْحجاز يبنونه على الْكسر[2]، فَيَقُولُونَ: (مَضَى أَمْسِ)، و(اعتكفتُ أمسِ)، وَ(مَا رَأَيْته مُذْ أمسِ) بِالْكَسْرِ فِي الْأَحْوَال الثَّلَاثَة، **قَالَ الشَّاعِر**:

---

(١) **الإعراب**: **إذا**: ظرف زمان. **قالت حذام**: فعل وفاعل مبني على الكسر في محل رفع. **فصدقوها**: **الفاء**: واقعة في جواب الشرط. والجملة لا محل لها من الإعراب جواب (إذا). وجملة (**فإنَّ القول**): تعليليَّة. و**ما**: موصولة في محل رفع خبر (إنَّ). وجملة (**قالت حذام**): صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: (فإنَّ القول الذي قالته حذام).

(٢) وذلك بخمسة شروط، وقد نظمها السجاعي رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال:

بَخَمْسِ شُرُوطٍ فَابْنِ (أَمْسِ) بِكَسْرَةٍ ... إِذَا مَا خَلَا مِنْ (أَلْ) وَلَمْ يَكُ صُغِّرَا

وَثَالِثُهَا التَّعْيِينُ فَاعْلَمْهُ يَا فَتَى ... وَلَيْسَ مُضَافًا ثُمَّ جَمْعًا مُكَسَّرَا

مَنَــعَ البَقَــاءَ تَقَلُّــبُ الشَّــمْسِ وَطُلُوعُهَــا مِــنْ حَيْــثُ لَا تُمْسِــي
وَطُلُوعُهَــا حَمْــرَاءَ صَــافِيَةً وَغُرُوبُهَــا صَــفْرَاءَ كَالــوَرْسِ
الْيَــوْمُ أَعْلَــمُ مَــا يَجِــيءُ بِــهِ وَمَضَــى بِفَصْــلِ قَضَــائِهِ أَمْــسِ

فـ(أمس) فِي البَيْت فَاعلٌ لـ(مَضَى)، وَهُوَ مكسور كَمَا ترى. وافترقت بَنو تَمِيم فرْقَتَيْن: فمنهم من أعربه بالضمة رفعًا، وبالفتحة مُطلقًا، [أي: في حالتي النَّصب والجر، كإعراب ما لا ينصرف]، فَقَالَ: (مَضَى أمسُ) بالضمة، و(اعتكفتُ أمسَ)، و(مَا رَأَيْته مُذْ أمسَ)، بِالْفَتْح، **قَالَ الشَّاعِر**:

لَقَــدْ رَأَيْــتُ عَجَبًــا مُــذْ أَمْسَــا عَجَــائِزًا مِثْــلَ السَّــعَالِي خَمْسَــا
يَــأْكُلْنَ مَــا فِي رَحْلِهِــنَّ هَمْسَــا لَا تَــرَكَ اللهُ لَهُــنَّ ضِرْسَــا
وَلَا لَقِــينَ الــدَّهْرَ إِلَّا تَعْسَــا[1]

ومنهم من أعربه بالضمة رفعًا وبناه على الكسر نصبًا وجرًّا. وَزعم الزَّجَّاجيُّ: أَنَّ من العَرَب من يَبْنِي (أمسِ) على الْفَتْح، وَأنْشد عَلَيْهِ قَوْله: (مُذْ أمسَا)، وَهُوَ وهم، [أي: غَلَطٌ]، وَالصَّوَاب: مَا قدمنَاه من أَنه مُعرب غير منصرف، وَزعم بَعضهم: أَن (أمسَا) فِي الْبَيْت فِعْل مَاض، وفاعله مستتر،

(١) **الإعراب**: **لقد**: **اللام**: موطئة للقسم. **مذ أمس**: جار ومجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنَّه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل. **عجائزًا**: بدل من قوله: (عجبًا)، وهو ممنوع من الصرف، وصرفه الشاعر للضرورة. **مثل**: صفة لـ(عجائز)، وهو مضاف. **والسعالي**: مضاف إليه. وهي أنثى الغُول. **وقيل**: سامرة الجن، كما كان يعتقده أهل الجاهلية. **خمسًا**: صفة لـ(عجائز). **وقيل**: بدل. **وقيل**: عطف بيان. **همسًا**: مفعول مطلق، عامله (يأكل). **لا**: حرف نفي يفيد الدعاء. والجملة بعده دعائية لا محل لها من الإعراب. **تعسًا**: حال من نون الإناث، أي: تاعسات، أو مفعول مطلق بمعنى: (إلَّا يتعسن تعسًا).

وَالتَّقْدِير: (مذ أَمْسَى الْمَسَاء)، [وهو قَولٌ بَعيدٌ].

[المَبْنِيُّ عَلَى الفَتْحِ]

ولـمَّا فرغت من ذكر المبني على الكسر ذكرتُ المَبْنِيَّ على الْفَتْح، ومثلته بِـ(أَحَدَ عَشَرَ) وأخواته، تقول: (جَاءَنِي أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا)، و(رأيْتُ أحدَ عشرَ رجلًا)، و(مررتُ بِأحدَ عشرَ رجلًا) بِفَتْح الْكَلِمَتَيْنِ -[وهما مركَّبتان تركيبًا مزجيًّا على الصحيح، لا إضافيًّا]- فِي الْأَحْوَال الثَّلَاثَة، وَكَذَا تَقول فِي أخواته إلى (تسعةَ عشرَ)، إِلَّا (اثنَيْ عشرَ)، فَإِن الْكَلِمَة الأولى مِنْهُ تعرب بِالْألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا، تَقول: (جَاءَنِي اثْنَا عشرَ رجلًا)، و(رَأَيْتُ اثني عشرَ رجلًا)، و(مررت باثني عشرَ رجلًا)، وَإِنَّمَا لم أستثن إعراب هَذَا من إِطْلَاق قولي: (وأخواته)؛ لأَنَّني سأذكر فِيمَا بعد أَنَّ (اثْنَيْنِ) و(اثنتين) يعربان إِعْرَاب الْمُثَنَّى مُطلقًا وَإِن ركِّبا.

[المَبْنِيُّ عَلَى الضَّمِّ]

ولـمَّا فرغت من ذكر المَبْنِيِّ على الْفَتْح ذكرت المَبْنِيَّ على الضَّم، ومثلته بـ(قَبْلُ) و(بَعْدُ)، وأشرت إِلَى أَنَّ لَهما أَربعَ حالات: **إِحْدَاهَا:** أَن يَكُونَا مضافين، فيعربان نصبًا على الظَّرْفِيَّة [الزَّمانيَّة أو المكانيَّة]، أَو خفضًا بـ(مِنْ)، تَقول: (جئْتُك قبلَ زيدٍ، وبعدَه)، فتنصبهما على الظَّرْفِيَّة، و(مِنْ قبلِهِ) و(مِنْ بَعْدِه)، فتخفضهما بِـ(مِنْ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾[ص:١٢]، ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾[(١)][الجاثية:٦]، وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ

---

(١) الإعراب: فَبِأَيِّ: الفاء: فصيحة. وبأيِّ: متعلقان بالفعل بعدهما وهو (يؤمنون). حَدِيثٍ: مضاف إليه. بَعْدَ: ظرف زمان. اللهِ: لفظ جلالة مضاف إليه. وَآياتِهِ: معطوف=

﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾[التوبة:٧٠]، ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [القصص:٤٣]. **الحالة الثَّانِيَة:** أَن يُحذف الْمُضَاف إِلَيْهِ ويُنوَى ثُبُوتُ لَفظه، فيعربان الإِعْرَاب الْمَذْكُور، ولَا ينوَّنان؛ لنِيَّة الْإِضَافَة، وَذَلِكَ **كَقَوْلِه:**

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً ... فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ العَوَاطِفُ

الرِّوَايَة بخفض (قبل) بِغَيْر تَنْوِين، أي: ومن قبل ذَلِك، فحَذف (ذَلِك) من اللَّفْظ وَقدَّره ثَابتًا، وَقَرَأَ الجُحْدُرِيُّ والعُقَيْلِيُّ: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلِ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾[الروم:٤] بالخفض بِغَيْر تَنْوِين، أي: من قبلِ الغَلَب ومن بعده، فحذف الْمُضَاف إِلَيْهِ وقُدِّر وجوده ثَابتًا. **الحالة الثَّالِثَة:** أَن يُقطعَا عَن الاضافة لفظًا ومعنًى، ولَا يُنْوَى الْمُضَاف إِلَيْهِ، فيعربان أَيْضًا الْإِعْرَاب الْمَذْكُور، [أي: النَّصب أو الخفض]، ولكنَّهما ينوَّنان؛ لِأَنَّهُمَا حِينَئِذٍ اسمان تامَّان كَسَائِر الْأَسْمَاء النكرات، فَتَقول: (جئْتُك قبلًا، وبعدًا)، و(من قبلٍ) و(من بعدٍ)، **قَالَ الشَّاعِر:**

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا ... أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ

وَقَرَأَ بَعضهم [-وهي قراءة شَاذَّة-]: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلٍ وَمِنۢ بَعۡدٍۚ﴾ [الروم:٤] بالخفض والتَّنوين. **الحالة الرَّابِعَة:** أَن يُحذف الْمُضَاف إِلَيْهِ وَيُنْوَى مَعْنَاهُ [-أي: المعنى المتحصل والمتعين به-] دون لَفظه، فيبنيان حِينَئِذٍ على الضَّم، كَقِرَاءَة السَّبْعَة: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾[الروم:٤]. **وَقَوْلِي: (وَأَخَوَاتِهما):** أردْت بِهِ: [بعض] أَسمَاء الْجِهَات السِّت، و(أوَّل)، و(دون)، ونحوَهن، **قَالَ الشَّاعِر:**

= على (الله). **يُؤْمِنُونَ:** مضارع مرفوع. **والواو:** فاعله. وجملة (يؤمنون): جواب شرط مقدَّر، لا محل لها من الإعراب، أي: إن لم يؤمنوا بهذا الحديث فبأي حديث يؤمنون.

لَعَمْــرُكَ مَــا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَــلُ عَــلَى أَيِّنَــا تَعْــدُو المَنِيَّــةُ أَوَّلُ[١]

وَقَالَ آخر:

إِذَا أَنَــا لَمْ أُومَــنْ عَلَيْــكَ وَلَمْ يَكُــنْ لِقَــــاؤُكَ إِلَّا مِـــــنْ وَرَاءُ وَرَاءُ

[المَبْنِيُّ عَلَى السُّكُون]

ولـمَّا فرغت من ذكر المَبْنِيِّ على الضَّم ذكرتُ المَبْنِيَّ على السُّكُون، ومثَّلتُ لَهُ بِـ(مَنْ) و(كَمْ)، تَقول: (جَاءَنِي مَنْ قَامَ)، و(رَأَيْتُ مَنْ قَامَ)، و(مررتُ بِمَنْ قَامَ)، فتجد (مَنْ) مُلَازمَة للسكون فِي الْأَحْوَال الثَّلَاثَة، وَكَذَا تَقول: (كَمْ مَالُك؟[٢])، و(كَمْ عَبْدًا ملكتَ؟)، و(بِكَمْ دِرْهَم اشْتريتَ؟)، فـ(كَمْ) فِي المِثَال الأول فِي مَوضِع رفع بِالِابْتِدَاءِ عِنْد سِيبَوَيْه، وعَلى الخبرية عِنْد الْأَخْفَش، وَفِي الثَّانِي فِي مَوضِع نصب على المفعولية بِالْفِعْلِ الَّذِي بعْدهَا، وَفِي الثَّالِث فِي مَوضِع خفض بِالْبَاء، وَهِيَ سَاكِنة فِي الْأَحْوَال الثَّلَاثَة كَمَا ترى[٣].

---

(١) الإعراب: **لعمرك**: **اللَّام**: للابتداء. **عَمْر**: مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: (قَسَمِي) أو (يَمِينِي). **ما**: نافية. **أدري**: مضارع. وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا. **وإني**: **الواو**: حالية. **إني**: (إنَّ) واسمها. **لَأوجل**: **اللام**: لا الابتداء. **أوجل**: خبر (إنَّ). والجملة من (إنَّ) واسمها وخبرها في محل نصب حال. **على أيِّنا**: جار ومجرور، ومضاف ومضاف إليه متعلق بـ(تعدو) الآتي. **تعدو المَنيَّة**: فعل وفاعل. **أوَّلُ**: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب متعلق بـ(تعدو).

(٢) الإعراب: **كم**: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. **مالك**: خبر. هذا على رأي سيبويه، وعلى رأي الأخفش: **كم**: خبر مقدَّم. و**مالك**: مبتدأ مؤخر.

(٣) * ولـمَّا ذكرتُ المَبْنِيَّ على السُّكُون مُتَأَخِّرًا خشيت مِنْ وهم من يتَوَهَّم أَنه خلاف الأَصْل، فَدفعت هَذَا الْوَهم بِقَوْلِي [في المتن]: (وَهُوَ أصل الْبناء).

[أَقْسَامُ الْفِعْلِ]

ص/ وَأَمَّا الْفِعْلُ فَثَلَاثَة أَقسَام: مَاضٍ، وَيُعْرَفُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، وَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ، كـ(ضَرَبَ)، إِلَّا مَعَ وَاو الجَمَاعَة فَيُضَمُّ، كـ(ضَرَبُوا)، أَو الضَّمِير المَرْفُوعِ المُتَحَرِّكِ فَيُسَكَّنُ، كـ(ضَرَبْتُ)، وَمِنْه: (نِعْمَ) وَ(بِئْسَ) وَ(عَسَى) وَ(لَيْسَ) فِي الْأَصَحِّ. وَأَمْرٌ، وَيُعْرَفُ بِدَلَالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ مَعَ قَبُولِهِ يَاءَ المُخَاطَبَةِ، وَبِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ، كـ(اضْرِبْ)، إِلَّا المُعْتَلَّ فَعَلَى حَذْفِ آخِرِهِ، كـ(اغْزُ) وَ(اخْشَ) وَ(ارْمِ)، وَنَحْوُ: (قُومَا) وَ(قُومُوا) وَ(قُومِي) فَعَلَى حَذْفِ النُّونِ، وَمِنْهُ: (هَلُمَّ) فِي لُغَةِ تَمِيمٍ، و(هَاتِ) و(تَعَالَ) فِي الْأَصَحِّ. وَمُضَارِعٌ، وَيُعْرَفُ بِـ(لَمْ)، وَافْتِتَاحِهُ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ (نَأَيْتُ)، نَحْوُ: (نَقُومُ) وَ(أَقُومُ) وَ(يَقُومُ) وَ(تَقُومُ)، وَيُضَمُّ أَوَّلُهُ إِنْ كَانَ مَاضِيهِ رُبَاعِيًّا، كـ(يُدَحْرِجُ) وَ(يُكْرِمُ)، وَيُفْتَحُ فِي غَيْرِهِ، كـ(يَضْرِبُ) و(يَجْتَمِعُ) و(يَسْتَخْرِجُ)، وَيُسَكَّنُ [-تَسْكِينَ بِنَاءٍ-] آخِرُهُ مَعَ نُونِ النِّسْوَةِ، نَحْوُ: ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾، وَ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾، وَيُفْتَحُ [-فَتْحَةَ بِنَاءٍ-] مَعَ نُونِ التَّوْكِيدِ المُبَاشِرَةِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا، نَحْوُ: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾، وَيُعْرَبُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ، نَحْوُ: (يَقُومُ زَيْدٌ)، ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾، ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾، ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾.

ش/ لـمَّا فرغتُ من ذكر عَلَامَات الِاسْم وَبَيَان انقسامه إِلَى مُعرب ومبنيٍّ، وَبَيَان انقسام المَبْنِيِّ مِنْهُ إِلَى مكسور ومفتوح ومضموم وَمَوْقُوف [-أي: ساكن-] شَرَعتُ فِي ذكر الْفِعْل، فَذكرت أَنه يَنْقَسِم إِلى ثَلَاثَة أَقسَام: مَاضٍ، ومضارعٍ، وَأمرٍ، وَذكرت لكلِّ وَاحِد مِنْهَا علامتَه الدَّالَّةَ عَلَيْهِ، وَحكمَه الثَّابِتَ لَهُ من بِنَاء وإعراب.

[عَلامَةُ المَاضِي وَحُكْمُهُ]

وبدأت من ذَلِك بالماضي، فَذكرتُ **أَنَّ علامته**: أَن يقبل تَاء التَّأْنِيث الساكنة، كـ(قَامَ) و(قَعَدَ)، تَقول: (قَامَتْ) و(قَعَدَتْ)[(١)]، وَأَنَّ حكمَه فِي الأَصْل الْبناءُ على الْفَتْحِ كَمَا مثَّلنَا، وَقد يخرج عَنهُ إِلَى الضَّمِّ[(٢)]، وَذَلِكَ إِذا اتَّصَلت بِهِ وَاوُ الْجَمَاعَةِ، كقَوْلِك: (قَامُوا) و(قَعَدُوا)، أَو إِلَى السُّكُون، وَذَلِكَ إِذا اتَّصل بِهِ الضَّمِير المَرْفُوعُ المتحرِّكُ، كقَوْلِك: (قُمْتُ) و(قَعَدْتُ)، و(قُمْنَا) و(قَعَدْنَا)، و(النِّسوة قُمْنَ) و(قَعَدْنَ).

وتلخَّص من ذَلِك: أَنَّ لَهُ ثَلَاثَ حالات: الضَّمُّ، وَالْفَتْحُ، والسكونُ، وَقد بيَّنت ذَلِك. ولـمَّا كَانَ من الْأَفْعَال المَاضِيَة مَا اخْتُلف فِي فعليَّته نصصتُ عَلَيْهِ ونبَّهت على أَن الْأَصَحَّ فعليَّتُه، وَهُوَ أَربعُ كَلِمَات: (نِعْمَ) و(بِئسَ) و(عَسَى) و(لَيْسَ)، **فَأَمَّا (نِعْمَ) و(بئسَ)**: فذهب الْفراء وجَمَاعَة من الْكُوفِيِّين إِلَى أَنَّهُمَا اسمَان، وَاسْتَدَلُّوا على ذَلِك بِدُخُولِ حرف الْجَرِّ عَلَيْهِمَا فِي قَول بَعضهم -وَقد بُشِّرَ بِبِنْتٍ-: (والله مَا هِيَ بِنِعْمَ الْوَلَد)، وَقَول الآخر -وَقد سَار إِلَى محبوبته على حمَار بطيء السَّير-: (نِعْمَ السَّير عَلَى بِئْسَ العِير). **وَأَمَّا (لَيْسَ)**: فذهب الْفَارِسِيُّ فِي "الحلبيات" إِلَى أَنَّهَا حرف نفي بِمَنْزِلَة (مَا) النَّافية، وَتَبعهُ على ذلك أَبُو بكر بن شُقَيْرٍ. **وأَمَّا (عَسَى)**: فذَهَب الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا حرفُ ترجٍّ بِمَنْزِلَةِ (لَعَلَّ)، وتبعهم على ذَلِك ابْن السَّرَّاج، **وَالصَّحِيح**: أَنَّ الْأَرْبَعَة أَفعَالٌ، [وهو مذهب الجمهور]، بِدَلِيل اتِّصَال تَاء التَّأْنِيث الساكنة بِهِنَّ، كقَولِه ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ**

---

(١) **قال الشاعر**:

أَلَـمَّتْ فَحَيَّـتْ ثُـمَّ قَامَـتْ فَوَدَّعَـتْ فَلَـمَّا تَوَلَّـتْ كَـادَتِ الـنَّفْسُ تَزْهَـقُ

(٢) لفظًا، كما مثَّل، أو تقديرًا، كما في (دَعَوا)، و(رمَوا)، فأصلهما: (دَعَيُوا)، و(رَمَيُوا).

الْجُمُعَةِ فِبِهَا وَنِعْمَتْ، وَمَنِ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ»[(١)]، وَالْمَعْنَى: مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَة فبالرخصة أَخذ، ونعمت الرُّخْصَة الْوضُوء، وَتقول: (بِئْسَتِ الْمَرْأَةُ حَمَّالَةُ الْحَطَب)، و(لَيْسَت هِنْدُ مفلحةً)، و(عَسَتْ هِنْدُ أَن تَزُورَنَا).

وَأَمَّا مَا اسْتدلَّ بِهِ الْكُوفِيُّونَ فمؤوَّل على حذف الْمَوْصُوفِ [-وهو (الولد)-] وصفته [وهو (مقول فيه)]، وَإِقَامَة مَعْمُول الصِّفة [-وهي جملة: (نعم الولد)-] مُقَامهَا، وَالتَّقْدِير: (مَا هِيَ بِولدٍ مَقُولٍ فِيهِ: نِعْمَ الْوَلَد)، و(نِعْمَ السَّيرُ على عِيرٍ مَقُولٍ فِيهِ: بِئْسَ العِيرُ)، فحرفُ الْجَرِّ فِي الْحَقِيقَة إِنَّمَا دخل على اسْم مَحْذُوف كَمَا بَيَّنا، **وكما قَالَ الآخر:**

وَاللهِ مَـــا لَـــيْلِي بِنَـــامَ صَـــاحِبُهُ ... وَلَا مُخَـــالِطُ اللَّيَّـــانِ جَانِبُـــهُ

أَي: بلَيْلٍ مقولٍ فِيهِ: (نَام صَاحِبُهُ).

[عَلامَةُ الأَمْرِ]

ولـمَّا فرغت من ذكر عَلَامَات المَاضِي وحكمِه، وبَيَانِ مَا اخْتُلف فِيهِ مِنْهُ ثنَّيتُ بالكلَام على فعل الْأَمر، فَذكرتُ أَنَّ علامته الَّتِي يعرف بهَا مركبة من مَجْمُوع شَيْئَيْنِ، وهما: دلَالَته على الطَّلب، وقبوله يَاءَ المخاطبة، وَذَلِكَ نَحْو: (قُمْ)، فَإِنَّهُ دَالٌّ على طلب القيام، ويقبل يَاء المخاطبة، تقول إِذا أمرت الْمَرْأَة: (قُومِي)، وَكَذَلِكَ: (اقْعُدْ) و(اقعُدِي)، و(اذْهَبْ) و(اذْهَبِي)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾[مريم:٢٦]، فَلَو دلَّت الْكَلِمَة على الطَّلب وَلم تقبل يَاء المخاطبة -نَحْو: (صَهْ) بِمَعْنى: (اسْكُتْ)، و(مَهْ) بِمَعْنى: (اكْفُفْ)- أَو قبلت يَاء المخاطبة وَلم تدل على الطَّلب -نَحْو: (أَنْتِ يَا هِنْد تقومينَ، وتأكلين)- لم يكن فعل أَمر.

---

(١) **حسن:** حسَّنه الألباني عن سمرة رضي الله عنه في "المشكاة"، برقم: (٥٤٠).

[حُكْمُ الأَمْرِ]

ثمَّ بيَّنت أَن حكم فعل الْأَمر فِي الأَصْل الْبناء على السُّكُون، كـ(اضْرِبْ)، و(اذهَبْ)، وَقد يُبنَى على حذف آخِره، وذَلِكَ إِذا كَانَ مُعْتَلًّا، نَحْو: (اغْزُ)، و(اخْشَ)، و(ارْمِ)، وَقد يُبْنى على حذف النُّون، وَذَلِكَ إِذا كَانَ مُسْنَدًا لِأَلف الاثْنَيْنِ، نَحْو: (قُومَا)، أَو واو جمعٍ، نَحْو: (قُومُوا)، أَو يَاء مُخَاطبَة، نَحْو: (قُومِي)، فَهَذِهِ ثَلَاثَة أَحْوَال لِلْأَمْرِ أَيْضًا، كَمَا أَن للماضي ثَلَاثَة أَحْوَال، [خلافًا للكوفيِّين].

ولـمَّا كَانَ بعض كَلِمَات الْأَمر مُخْتَلَفًا فِيهِ -هَل هُوَ فِعْلٌ أَو اسْمٌ؟- نبَّهتُ عَلَيْهِ كَمَا فعلتُ مثل ذَلِك فِي الْفِعْل المَاضِي، وَهُوَ ثَلَاثَة: (هَلُمَّ)، و(هَاتِ)، و(تَعَالَ)، **فَأَمَّا (هَلُمَّ)**: فَاخْتَلَف فِيهَا الْعَرَب على لغتين: **إِحْدَاهمَا**: أَن تلْزم طَرِيقَة وَاحِدَة وَلَا يخْتَلف لَفظهَا بِحَسب مَن هِيَ مُسندَة إِلَيْهِ، فتَقول: (هَلُمَّ يَا زيدُ)، و(هَلُمَّ يَا زَيْدَانِ)، و(هَلُمَّ يَا زيدون)، و(هَلُمَّ يَا هِنْدُ)، و(هَلُمَّ يَا هندان)، و(هَلُمَّ يَا هنداتُ)، وَهِي لُغَة أهل الْحِجَاز، وبهَا جَاءَ التَّنْزِيلُ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿**وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا**﴾[الأحزاب:١٨]، أَي: ائْتُوا إِلَيْنَا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿**قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ**﴾[الأنعام:١٥٠]، أَي: أحضروا شهداءكم، وهِي عِنْدهم اسْم فعلٍ، لا فعل أَمرٍ؛ لِأَنَّهَا وإن كَانَت دَالَّة على الطَّلب لَكِنَّهَا لَا تقبل يَاء المخاطبة. **وَالثَّانِيَة**: أَن تلحقها الضمائر البارزة بِحَسب مَنْ هِيَ مُسندَة إِلَيْهِ، فَتَقول: (هَلُمَّ)، و(هَلُمَّا)، و(هَلُمُّوا)، و(هَلْمُمْنَ) -بالفكِّ وَسُكُون اللَّام- و(هَلُمِّي)، وَهِي لُغَة بني تَمِيم، وَهِي عِنْد هَؤُلَاءِ فعلُ أَمر[1]؛ لدلالتها على الطَّلب وقبولِها يَاء المخاطبة. **وقد تبيَّن بِمَا استشهدت بِهِ من الْآيَتَيْنِ**: أَنَّ (هَلُمَّ)

(١) مبني على سكون مقدَّر، منع من ظهوره حركة إدغام المثلين.

تسْتَعْمل قَاصِرَة [-أي: لازمة بمعنى: (ائْتِ)-] ومتعدية [بمعنى: (أحْضِرْ)].

وَأمَّا (هَاتِ) و(تَعَالَ): فعدَّهما جمَاعَة من النَّحْوِيِّين مِن أَسمَاء الْأَفْعَال؛ [لعدم تصرفهما]، وَالصَّوَاب أَنَّهُمَا فِعلَا أَمرٍ، بِدَلِيل أَنَّهُمَا دالَّان على الطَّلب وتلحقهما يَاء المخاطبة، تقول: (هَاتِي)، و(تَعَالَيْ).

وَاعْلَم أَنَّ آخر (هَاتِ) مكسور أبدًا، إِلَّا اذا كَانَ لجَمَاعَة المذكَّرين فَإِنَّهُ يضم، فَتَقول: (هَاتِ يَا زيدُ)، [وهي فعل أمر مبني على حذف حرف العلَّة، وهو الياء]، و(هَاتِي يَا هِنْد)، و(هَاتِيَا يَا زَيْدَان)، أَو (يَا هندانِ)، و(هَاتِينَ يَا هِنْدَاتُ)، كُلُّ ذَلِك بِكَسْر التَّاء، وتقول: (هاتُوا يَا قومُ) بضَمِّهَا، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾[1] [الأنبياء:٢٤]، وَأَنَّ آخر (تَعَالَ) مَفْتُوح فِي جَمِيع أَحْوَاله من غير اسْتِثْنَاء، تقول: (تَعَالَ يَا زيدُ)، و(تَعَالَي يَا هِنْدُ)، و(تَعَالَيَا يَا زَيْدَانِ)، وتَعَالَوا يا زيدونَ)، و(تَعَالَيْنَ يَا هنداتُ)، كُلُّ ذَلِك بِالْفَتْح، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ﴾[الأنعام:١٥١]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾[2] [الأحزاب:٢٨]، ومِنْ ثَمَّ لحَّنوا من قَالَ:

تَعَــالِي أُقَاسِــمْكِ الهُمُــومَ تَعَــالِي

بِكَسْر اللَّام.

---

(١) الإعراب: **قُلْ**: أمرٌ، فاعله مستتر. والجملة مستأنفة. **هاتُوا**: فعل أمرٍ مبني على حذف النون. **وواو الجماعة**: فاعل. **بُرْهانَكُمْ**: مفعول به. **والكاف**: مضاف إليه. **والميم**: للجمع.

(٢) الإعراب: **فَتَعَالَيْنَ**: **الفاء**: واقعة في جواب الشرط، **وتَعَالَيْنَ**: أمرٌ مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة. **والنون**: فاعل. والجملة في محل جزم جواب الشرط. **أُمَتِّعْكُنَّ**: مضارع مجزوم؛ لأنَّه جواب الطلب. **والكاف**: مفعوله. **والنُّون**: للتأنيث.

[عَلامَةُ المُضَارِعِ]

ولـمَّا فرغتُ من ذكر علامات الأَمْر وحكمِه وبَيَان مَا اخْتُلف فِيهِ مِنْهُ ثلَّثْتُ بالمضارع، فذكرت أنَّ علامتَه: أن يصلح دُخُولُ (لم) عَلَيْهِ، نَحْو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[الإخلاص:٣-٤]، وَذكرتُ أَنَّه لا بُدَّ أَن يكون فِي أَوله حرف من حُرُوف (نَأَيْتُ)، وَهِي: (النُّون، والأَلِف، والْيَاء، والتَّاء)، نَحْو: (نَقُومُ)، و(أَقُومُ)، و(يَقُومُ)، و(تَقُومُ)، وتسَمَّى هَذِه الْأَرْبَعَة: (أحرف المضارعة)، وَإِنَّمَا ذكرت هَذِه الأحرف؛ بساطًا وتمهيدًا للحكم الَّذِي بعْدهَا، لَا لِأُعَرِّفَ بهَا الْفِعْل الْمُضَارع؛ لِأَنَّا وجدناها تدخل فِي أول الْفِعْل المَاضِي، نَحْو: (أَكْرَمْتُ زيدًا)، و(تَعَلَّمتُ المَسْأَلَةَ)، و(نَرْجستُ الدَّوَاءَ) -إذا جعلت فِيهِ نِرْجِسًا، [وهُوَ نَبْتٌ ذُوْ رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ]- و(يَرْنَأْتُ الشَّيبَ) إِذا خضبتَه باليُرَنَّاءِ، وَهُوَ الْحِنَّاء، وَإِنَّمَا الْعُمْدَة فِي تَعْرِيف الْمُضَارع: دُخُول (لم) عَلَيْهِ.

[حُكْمُ المُضَارِعِ]

وَلـمَّا فرغتُ من ذكر عَلَامَات الْمُضَارع شرعت فِي ذكر حكمه، فَذكرتُ أَنَّ لَهُ حكمين: حكمًا بِاعْتِبَار أَوله، وَحكمًا بِاعْتِبَار آخِره، **فَأَمَّا حكمه بِاعْتِبَار أَوله**: فإِنَّهُ يُضَم تَارَةً وَيفتح أُخْرَى، فيُضمُّ إِن كَانَ المَاضِي أربعة أحرف، سَوَاء كَانَتْ كُلُّهَا أصولًا، نَحْو: (دَحْرَجَ، يُدَحْرِجُ)، أَو كَانَ بَعْضُهَا أصلًا وَبَعضُهَا زَائِدًا، نَحْو: (أَكْرَمَ، يُكْرِمُ)، فَإِنَّ الْهمزَة فِيهِ زَائِدَة؛ لِأَنَّ أَصله: (كَرُمَ)، ويفتح إِن كَانَ المَاضِي أقلَّ من الْأَرْبَعَة، أَو أَكثر مِنْهَا، فَالْأول نَحْو: (ضَرَبَ، يَضْرِبُ)، و(ذَهَبَ، يَذْهَبُ)، و(دَخَلَ، يَدْخُلُ)، وَالثَّانِي نَحْو: (انْطَلَقَ، يَنْطَلِقُ)،

و(اسْتَخْرَجَ، يَسْتَخْرِجُ). **وَأَمَّا حكمه بِاعْتِبَار آخِره**: فَإِنَّهُ تَارَة يُبْنى على السُّكُون، وَتارَة يُبْنَى على الْفَتْح، وَتارَة يعرب، فَهَذِهِ ثَلَاثُ حالات لآخره، كَمَا أَن لآخر المَاضِي ثَلَاثَ حالات، وَلآخر الْأَمر ثَلَاث حالات، فَأَما بِنَاؤُه على السُّكُون: فمشروط بِأَن يتَّصل بِهِ نون الْإِنَاث، نَحْو: (النِّسْوَةُ يَقُمْنَ)، ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾[1][البقرة:٢٣٣]، ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[البقرة:٢٢٨]، وَمِنْه: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾[2][البقرة:٢٣٧]؛ لِأَن الْوَاو أَصْلِيَّة، وَهِي وَاو (عَفا، يعْفُو)، وَالْفِعْل مَبْنِيٌّ على السُّكُون؛ لاتصاله بالنُّون، وَالنُّون فَاعل مُضْمر عَائِد على (المطلقات)، ووزنه: (يَفْعُلْنَ).[3] وَأَمَّا بِنَاؤُه على الْفَتْح: فمشروط بِأَن تباشره نون التوكيد لفظًا وتقديرًا، نَحْو: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ﴾[4][الهمزة:٤]، واحترزت بِذكر الْمُبَاشرَة من نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس:٨٩]، ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [آل عمران:١٨٦]، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ

---

(١) الإعراب: **وَالْوالِداتُ**: **الواو**: استئنافية. **الوالدات**: مبتدأ. **يُرْضِعْنَ**: فعل مضارع وفاعل. والجملة خبر المبتدأ.

(٢) الإعراب: **إِلَّا**: أداة حصر، أو استثناء. **أَنْ**: حرف مصدر ونصب واستقبال. **يَعْفُونَ**: مضارع وفاعله. والمصدر المؤول في محل جرٍّ بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، والتقدير: (فعليكم نصف ما فرضتم إلَّا حال عفوهن).

(٣) * وَلَيْسَ هَذَا كـ(يَعفُون) فِي قَوْلك: (الرِّجَالُ يَعفُونَ)؛ لِأَنَّ تِلْكَ الوَاوَ ضميرٌ لجَماعَةِ المذكَّرين كالواو فِي قَوْلك: (يقومُونَ)، وواو الْفِعْل حُذِفَت، وَالنُّون عَلامَةُ الرَّفْع، ووزنه: (يَفْعُونَ)، وَهَذَا يُقَال فِيهِ: (إِلَّا أَنْ يَعفُوا) بِحَذْف نونه، كَمَا تَقول: (إِلَّا أَن يَقُومُوا)، وَسَيَأْتِي شرحُ ذَلِك كُلِّه.

(٤) الإعراب: **كَلَّا**: حرف ردع وزجر. **لَيُنْبَذَنَّ**: **اللام**: واقعة في جواب قسم محذوف. **ينبذنَّ**: مضارع مغيَّر الصيغة مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. ونائب الفاعل مستتر. والجملة جواب القسم لا محل لها.

ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾[1][مريم:٢٦]، فَإِنَّ الْألف فِي الأول وَالْوَاو فِي الثَّانِي وَالياء فِي الثَّالِث فاصلة بَين الْفِعْل وَالنُّون، فَهُوَ مُعرب لَا مَبْنِيٌّ، وَكَذَلِكَ لَو كَانَ الْفَاصِل بَينهمَا مُقَدرًا كَانَ الْفِعْل أَيْضًا معربًا، وَذَلِكَ كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾[2][القصص:٨٧]، ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ﴾[آل عمران:١٨٦] مثله، غير أَنَّ نون الرَّفْعِ حذفت تَخْفِيفًا؛ لتوالي الْأَمْثَال، ثمَّ التقى ساكنان، أَصله قبل دُخُول الْجَازِم: (يَصُدُّونَنَّكَ)، فَلَمَّا دخل الْجَازِم -وَهُوَ (لَا) الناهية- حذفت النُّون، فَالتقى ساكنان: الْوَاو، وَالنُّون، فحذفت الْوَاو؛ لاعتلالها ووُجُود دَلِيل يدل عَلَيْهَا وَهُوَ الضمة، وقدِّر الْفِعْل معربًا وَإِن كَانَت النُّون مُبَاشرَة لآخره لفظًا لكنَّها مُنْفَصِلَة عَنهُ تَقْديرًا، وَقد أَشرت إِلَى ذَلِك كُلِّه ممثِّلًا [في المتن].

وَأَمَّا إعرابه: فَفِيمَا عدا هذَيْن الْمَوْضِعَيْنِ، نَحْو: (يَقُومُ زيدٌ)، و(لنْ يقومَ زيدٌ)، و(لم يقمْ زيدٌ).

[الحَرْفُ وَعَلامَتُهُ]

ص/ وَأَمَّا الحَرْفُ: فَيُعْرَفُ بِـ: أَنْ لَا يَقْبَلَ شَيْئًا مِنْ عَلَامَاتِ الِاسْمِ وَالْفِعْلِ، نَحْو: (هَلْ)، و(بَلْ). وَلَيْسَ مِنْهُ: (مَهْمَا)، و(إِذْمَا)، بل (مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ، و(لَـمَّا) الرَّابِطَةُ فِي الْأَصَحِّ.

---

(١) الإعراب: فَإِمَّا: الفاء: استئنافية. إما: شرطية أدغمت نونها بـ(ما) الزائدة. تَرَيِنَّ: مضارع مجزوم بـ(إن) فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والياء: فاعل. مِنَ الْبَشَرِ: متعلقان بمحذوف حال. أَحَدًا: مفعول به.

(٢) الإعراب: وَلا: الواو: عاطفة. لا: ناهية. يَصُدُّنَّكَ: مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين: فاعل. ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب. والكاف: مفعول به. عَنْ آياتِ: متعلقان بالفعل. اللهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه.

س/ لـمَّا فرغتُ من القَوْل فِي الِاسْم وَالْفِعْل شرعتُ فِي ذكر الحَرْف، فَذكرتُ أَنَّه يعرف بِأَن لَا يقبل شَيْئًا من عَلَامَات الِاسْم، وَلَا مِن عَلَامَات الْفِعْل، نَحْو: (هَلْ)، و(بَلْ)، فَإِنَّهُمَا لَا يقبلان شَيْئًا من عَلَامَات الْأَسْمَاء، وَلَا من عَلَامَات الْأَفْعَال، فَانْتَفى أَن يَكُونَا اسْمَيْنِ وَأَن يَكُونَا فعلين، وَتعيَّن أَن يَكُونَا حرفين؛ إِذْ لَيْسَ لَنَا [فِي الكلام] إِلَّا ثَلَاثَة أَقسَام، وَقد انْتَفَى اثْنَان فَتعيَّن الثَّالِثُ.

[الحُرُوفُ المُخْتَلَفُ فِيهَا]

ولـمَّا كَانَ من الْحُرُوف ما اخْتُلف فِيهِ -هَل هُوَ حرفٌ أَو اسْمٌ؟- نصصت عَلَيْهِ كَمَا فعلت فِي الْفِعْل المَاضِي وَفعل الْأَمر، وهو أَرْبَعَةٌ: (إِذْمَا)، و(مَهْمَا)، و(مَا) المصدرية، و(لـمَّا) الرَّابطة[1].

---

(١) * **فَأَمَّا (إِذْمَا)**: فَاخْتلف فِيهِ سِيبَوَيْهِ وَغَيره، **فَقَالَ سِيبَوَيْهِ**: إِنَّهَا حرفٌ بِمَنْزِلَة (إِنْ) الشَّرطِيَّة، فَإِذا قلت: (إِذْمَا تَقُمْ أَقُمْ)، فَمَعْنَاه: (إِنْ تَقُمْ أَقُمْ). **وَقَالَ الْمُبَرِّدُ وَابْنُ السَّرَّاجِ والفَارِسِيُّ**: إِنَّهَا ظرف زمَان، وإِنَّ المَعْنى فِي المِثَال: (مَتَى تَقُمْ أَقُمْ)، **وَاحْتَجُّوا**: بِأَنَّهَا قبل دُخُولِ (مَا) كَانَت اسْمًا، والأصل عدم التَّغْيِير، **وَأجِيب** بِأَنَّ التَّغْيِير قد تحقق قطعًا، بِدَلِيل أَنَّهَا كَانَت للماضي فَصَارَت للمستقبل، فَدلَّ على أَنَّهَا نزع مِنْهَا ذَلِك المَعْنى ألْبَتَّة، **وَفِي هَذَا الجَواب نظر لَا يحْتَملهُ هَذَا الْمُخْتَصر**. **وَأَمَّا (مَهْمَا)**: فَزعم الْجُمْهُور أَنَّهَا اسْمٌ، بِدَلِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾[الأعراف:١٣٢]، فالهاء من (بِهِ) عَائِدَة عَلَيْهَا، وَالضَّمِير لَا يعود إِلَّا على الْأَسْمَاء. **وزَعَمَ السُّهَيْلِيُّ وابْنُ يَسْعُونَ**: أَنَّهَا حرفٌ، واستدلَّا على ذَلِك **بقول زُهَيْر**:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

وَتَقْرِير الدَّلِيل مِنْهُ: أَنَّهُمَا أعربا (خَلِيقَة) اسْمًا لـ(تكن)، و(مِنْ) زَائِدَة، فَتعيَّن خلو الفِعْل من الضَّمِير، وكَون (مَهْمَا) لا مَوضِع لَهَا من الْإِعْرَاب؛ إِذْ لَا يَلِيق بهَا هَهُنَا -لَو كَانَ لَهَا مَحل- إِلَّا أَن تكونَ مُبْتَدأً، والابتداء هُنَا مُتَعَذِّر؛ لعدم رابط يَربط الْجُمْلَة الْوَاقِعَة خَبرًا لَهُ، وَإِذا ثَبت أَنَّهَا لَا موضع لَهَا من الْإِعْرَاب تعيَّن كَونهَا حرفًا، **وَالتَّحْقِيق**: أَن اسْم (تكن)=

[حُكْمُ الحَرْفِ]

ص/ وَجَمِيع الْحُرُوفِ مَبْنِيَّةٌ.

=مستتر، و(من خَلِيقَة): تَفْسِير لـ(مهما)، كَمَا أَنَّ (من آيَة) تَفْسِيرٌ لـ(مَا) فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾[البقرة:١٠٦]، و(مهما): مُبْتَدأ، وَالْجُمْلَة خبر. **وَأَمَّا (مَا) المصدرية**: فَهِيَ الَّتِي تُسبَك [-أي: تُؤوَّل-] مَعَ مَا بعْدهَا بمصدر، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾[آل عمران:١١٨]، أي: ودُّوا عنتكم، **وَقَول الشَّاعِر**:

يَسُرُّ المَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي ... وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابَا

أَي: يسر المَرْءَ ذَهَابُ اللَّيَالِي. وَقد اخْتُلف فِيهَا، **فَذهب سِيبَوَيْه**: إِلَى أَنَّهَا حرفٌ بِمَنْزِلَة (أَن) المصدرية، **وذهب الْأَخْفَشُ وابْنُ السَّرَّاج**: إِلَى أَنَّهَا اسْم بِمَنْزِلَة (الَّذِي)، واقع على مَا لَا يعقل وَهُوَ الحَدث، [أي: المفهوم من الفعل]، وَالْمَعْنَى: (ودوا الَّذِي عنِتُّموه)، أَي: الْعَنَت الَّذِي عنتموه، و(يسر المَرْء الَّذِي ذهبه اللَّيَالِي)، أي: الذهاب الذي ذهبه اللَّيالي، **ويَرُدُّ هَذَا القَوْل**: أَنه لم يسمع: (أعجبني مَا قمته) و(مَا قعدتَه)، وَلَو صَحَّ مَا ذكر لجَاز ذَلِك؛ لِأَن الأَصْل: أَنَّ الْعَائِد يكون مَذْكُورًا، لَا محذوفًا. **وَأَمَّا (لَـمَّا)**: فَإِنَّهَا فِي الْعَرَبيَّة على ثَلَاثَة أَقسَام: نَافِيَة بِمَنْزِلَة (لم)، نَحْو: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾[عبس:٢٣]، أَي: لم يقْض مَا أمره. وإيجابية [-أي: مثبتة-] بِمَنْزِلَة (إِلَّا)، نَحْو قَوْلهم: (عزمتُ عَلَيْك لـمَّا فعلت كَذَا)، أَي: إِلَّا فعلت كَذَا، أَي: مَا أطلب مِنْك إِلَّا فعل كَذَا، وَهِي فِي هذَيْن الْقسمَيْنِ حرفٌ بِاتِّفَاق. وَالثَّالِث: أَن تكون رابطة لوُجُود شَيْء بِوُجُود غَيره، نَحْو: (لـمَّا جَاءَنِي أكرمته)، فَإِنَّهَا ربطت وجود الْإِكْرَام بِوُجُود المَجِيء. وَاخْتلف فِي هَذِه، **فَقَالَ سِيبَوَيْه**: إِنَّهَا حرف وجود لوجود، **وقال الفارسي وجماعة**: إِنَّهَا ظرف بِمَعْنى (حِين)، ورُدَّ بقوله تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾[سبأ:١٤]...الْآيَة، وَذَلِكَ أَنَّهَا لَو كَانَت ظرفًا لاحتاجت إِلَى عَامل يعْمل فِي محلهَا النصب، وَذَلِكَ الْعَامِل: إِمَّا (قضينا)، أَو (دَلَّهُمْ)؛ إِذْ لَيْسَ مَعَنَا سواهُمَا، وَكَون الْعَامِل (قضينا) مَرْدُود بِأَن الْقَائِلين بِأَنَّهَا اسْم يَزْعمُونَ أَنَّهَا مُضَافَة إِلَى مَا يَليهَا، والمضاف إِلَيْهِ لَا يعْمل فِي الْمُضَاف، وَكَون الْعَامِل (دلَّهم) مَرْدُود بِأَنَّ (مَا) النافية لَا يعْمل مَا بعْدهَا فِيمَا قبلهَا وَإِذا بَطل أَن يكون لَهَا هنا عَامل تعيَّن أَنَّه لَا مَوضِع لَهَا من الْإِعْرَاب وَذَلِكَ يَقْتَضِي الحرفية.

ش/ لـمَّا فرغت من ذكر عَلَامَات الحَرْفِ وَبَيَـان مَا اخْتُلف فِيهِ مِنْهُ ذكرتُ حكمه، وَأَنَّه مَبْنِيٌّ لاحظ لشَيْء من كَلِمَاته فِي الْإِعْرَاب.

[بَابُ الْكَلَام]

ص/ وَالْكَلَامُ لَفْظٌ مُفِيدٌ.

ش/ لـمَّا أنهيت القَوْلَ فِي الْكَلِمَة وأقسامِها الثَّلَاثَة شرعتُ فِي تَفْسِير الْكَلَام، فَذكرتُ أَنَّه عبارَة عَن اللَّفْظ المُفِيد، **ونعني بِـ(اللَّفْظِ)**: الصَّوْت المُشْتَمل على بعض الحُرُوف [الهجائيَّة]، أَو مَا هُوَ فِي قُوَّة ذَلِك، فَالْأول نَحو: (رَجُل) و(فَرَس)، وَالثَّانِي كالضمير المُسْتَتر فِي نَحْو: (اضْرِبْ) و(اذْهَبْ) المُقدَّر بِقَوْلِك: (أَنْتَ). **ونعني بـ(المفيد)**: مَا يَصحُّ الاكتفاء بِهِ، [أي: يُحسِن سكوت السامع والمتكلم]، فنحو: (قَامَ زيدٌ) كَلَامٌ؛ لِأَنَّهُ لفظ يَصح الِاكْتِفَاء بِهِ، ونحو: (زَيدٍ) ليس بكلام؛ لأنَّه لَفظٌ لا يصِحُّ الاكتفاءُ بِهِ، وإذا كتبت: (زيدٌ قَائِمٌ) -مثلًا- فَلَيْسَ بِكَلَام؛ لِأَنَّهُ وَإِن صَحَّ الِاكْتِفَاء بِهِ لكنَّه لَيْسَ بِلَفْظ، وَكَذَلِكَ إِذا أَشرت إِلَى أحدٍ بِالقيامِ أو الْقعُود فَلَيْسَ بِكَلَام؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِلَفْظ.

[تَأْلِيفُ الكَلَام]

ص/ وَأَقَلُّ ائْتِلَافِهِ مِن اسْمَيْنِ، كـ(زَيْدٌ قَائِمٌ)، أَو فِعْلٍ وَاسْمٍ، كـ(قَامَ زَيْدٌ).

ش/ صور تأليف الْكَلَام سِتٌّ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يتألف: إِمَّا من اسْمَيْنِ، أَو من فعل وَاسم، أَو من جملتين، أَو من فعلٍ واسمَين، أَو من فعلٍ وثَلَاثَة أَسمَاء، أَو من فعلٍ وَأَرْبَعَة أَسمَاء، **أما ائتلافه من اسْمَيْنِ**: فَلَهُ أَربع صور: **إِحْدَاهَا**: أَن يَكُونَا مُبْتَدأً وخبرًا، نَحْو: (زيدٌ قَائِمٌ). **الثَّانِيَة**: أَن يَكُونَا مُبْتَدأً وفاعلًا سدَّ مسدَّ الْخَبَر،

نَحْو: (أقائمٌ الزيدان)، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِك؛ لِأَنَّهُ فِي قُوَّة قَوْلك: (أَيقومُ الزيدان؟)، وَذَلِكَ كَلَام تَامٌّ لَا حَاجَة لَهُ إِلَى شَيْء، فَكَذَلِك هَذَا. **الثَّالِثَة:** أَن يكونَا مُبْتَدأ ونائبًا عَن فَاعلٍ سدَّ مسدَّ الْخَبَر، نَحْو: (أَمَضْرُوبٌ الزَّيدَان؟)؛ لِأَنَّهُ فِي قُوَّة قَوْلك: (أَيُضرَبُ الزيدَان؟). **الرَّابِعَة:** أَن يَكُونَا اسْمَ فعل وفاعله، نَحْو: (هَيْهَاتَ العَقيقُ)، فـ(هيهات): اسْم فعلٍ، وَهُوَ بِمَعْنى (بَعُدَ)، و(العقيق): فَاعل بِهِ.

وَأما ائتلافه من فعل وَاسم: فَلهُ صُورَتَانِ: **إِحْدَاهمَا:** أَن يكون الِاسْم فَاعِلًا، نَحْو: (قَامَ زيدٌ). **والثَّانِيَة:** أَن يكون الِاسْم نَائِبًا عَن الْفَاعِل، نَحْو: (ضُربَ زيدٌ). **وَأما ائتلافه من الجملتين:** فَلهُ صُورَتَانِ أيضًا: **إِحْدَاهمَا:** جملَتَا الشَّرْط وَالْجَزَاء، نَحْو: (إِن قَامَ زيدٌ قُمْتُ). **وَالثَّانِيَة:** جملتَا الْقسم وَجَوَابه، نَحْو: (أَحْلفُ بِالله لَزيدٌ قَائِمٌ). **وَأما ائتلافه من فعل واسمين:** فنحو: (كَانَ زيدٌ قَائِمًا). **وَأما ائتلافه من فعل وَثَلَاثَة أَسمَاء:** فنحو: (علمتُ زيدًا فَاضلًا). **وَأما ائتلافه من فعل وَأَرْبَعَة أَسمَاء:** فنحو: (أَعْلَمتُ زيدًا عمرًا فَاضِلًا).

فَهَذِهِ صور التَّأْلِيف، وَأَقل ائتلافه من اسمين، أَو من فعل وَاسم كَمَا ذكرتُ، وَمَا صرَّحتُ بِهِ من أَن ذَلِك هُوَ أقل مَا يتألف مِنْهُ الْكَلَام هُوَ مُرَاد النَّحْوِيين، وعبارَة بَعضهم توهم أَنه لَا يكون إِلَّا من اسْمَيْنِ، أَو من فعل واسم.

أَنْوَاعُ الإِعْرَابِ

ص/ فصل: أَنْوَاعُ الْإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ وَنَصْبٌ فِي اسْمٍ وَفِعْلٍ، نَحْو: (زَيْدٌ يَقُومُ)، وَ(إِنَّ زَيْدًا لَنْ يَقُومَ)، وَجَرٌّ فِي اسْمٍ، نَحْوُ: (بِزَيْدٍ)، وَجَزْمٌ فِي فِعْلٍ، نَحْو: (لَمْ يَقُمْ)، فَيُرْفَعُ بِضَمَّةٍ، وَيُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ، وَيُجَرُّ بِكَسْرَةٍ، وَيُجْزَمُ بِحَذْفِ حَرَكَةٍ.

[تَعْرِيفُ الإِعْرَابِ]

سُ/ الْإِعْرَاب: أثرٌ[1] ظَاهرٌ أَو مُقَدَّرٌ، يجلبه [-أي: يُحدثُه-] العَامِل فِي آخر الْكَلِمَة. **فَالظَّاهِر**: كالذي في آخر (زَيْد) في قَوْلك: (جَاءَ زيدٌ)، و(رَأَيْتُ زيدًا)، و(مررتُ بزيدٍ). **والمقدَّر**: كالذي في آخر (الْفَتى) في قَوْلك: (جَاءَ الْفَتى)، و(رَأَيْتُ الْفَتى)، و(مررتُ بالفتى)، فَإِنَّك تقدِّر في الألف الضمَّة في الأول، والفتحةَ في الثَّانِي، والكسرةَ في الثَّالِث؛ لتعذُّر الْحَرَكَة فِيهَا، وَذَلِكَ الْمُقدَّر هُوَ الإِعْرَابُ.

وَالْإِعْرَابُ جِنْسٌ[2] **تَحْتَهُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ**: الرَّفْعُ، وَالنَّصبُ، والجرُّ، والجزمُ، وَهَذِه الأنواع الْأَرْبَعَة تَنْقَسِم إِلَى ثَلَاثَة أَقسَامٍ: قسمٍ يشْتَرك فِيهِ الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَال، وَهُوَ الرَّفْعُ وَالنَّصب، تَقول: (زيدٌ يقومُ)، و(إِنَّ زيدًا لَنْ يَقُومَ). وَقسمٍ يخْتَص بِهِ الْأَسْمَاء، وهُوَ الْجَرُّ، تَقول: (مَرَرْتُ بزيدٍ). وَقسمٍ يخْتَص بِهِ الْأَفْعَال، وَهُوَ الْجَزْم، تَقول: (لَمْ يقُمْ)، ولهذه الْأَنْوَاع الأربعة عَلَامَات تدل عَلَيْهَا، وَهِي ضَرْبَان: عَلَامَاتٌ أُصُولٌ، وعلاماتٌ فروعٌ، **فالعلامات الأصول أَرْبَعٌ**: الضَّمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجرِّ، وحذف الحَرَكَة للجزم، وَقد مثلت لها كلَّهَا. **والعلامات الْفُرُوع منحصرة في سَبْعَة أَبْوَاب**: خَمْسَة في الْأَسْمَاء، وَاثْنَانِ فِي الْأَفْعَال، وستمرُّ بك هَذِه الأبواب مفصَّلة بَابًا بَابًا [إن شاء الله تعالى].

---

(١) **والمراد به**: الحركة، والحرف، والسكون، والحذف.

(٢) وهو: اسم يدل على كثرة مختلفة في الأنواع.

الأَسْمَاءُ السِّتَّةُ

ص/ إِلَّا الْأَسْمَاءَ السِّتَّةَ، وَهِيَ: (أَبُوهُ)، وَ(أَخُوهُ)، وَ(حَمُوهَا)، وَ(هَنُوهُ)، وَ(فُوهُ)، وَ(ذُو مَالٍ)، فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُجَرُّ بِالْيَاءِ.

ش/ هَذَا هُوَ الْبَاب الأول مِمَّا خرج عَن الأَصْل، وَهُوَ بَاب الْأَسْمَاء السِّتَّة المعتلَّة المضافة، وَهِي: (أَبُوهُ، وَأَخُوهُ، وَحَمُوهَا، وَهَنُوهُ، وَفُوهُ، وَذُو مَالٍ)، فَإِنَّهَا ترفع بِالْوَاو نِيَابَة عَن الضمة، وتُنصَب بِالْألف نِيَابَة عَن الفتحة، وتُجرُّ بِالْيَاءِ نِيَابَة عَن الكسرة، تَقول: (جَاءَنِي أَبوهُ)، و(رَأَيْتُ أَبَاهُ)، و(مررتُ بِأَبِيهِ)، وَكَذَلِكَ القَوْل فِي الْبَاقِي.

[شُرُوطُ إِعْرَابِ الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ بِالْحُرُوفِ]

وشَرطُ إِعْرَاب هَذِه الْأَسْمَاء بالحروف الْمَذْكُورَة ثَلَاثَة أُمُورٍ: أَحَدُهَا: أَن تكون مُفْرَدَة، فَلَو كَانَت مثنَّاة أعربت بِالْأَلف رفعًا، وبالياء جرًّا ونصبًا، كَمَا تعرب كل تَثْنِيَة، تَقول: (جَاءَنِي أَبَوَانِ)، و(رَأَيْتُ أَبَوَينِ)، و(مررتُ بأبَوَينِ)، وَإِن كَانَت مَجْمُوعَة جمعَ تكسير أعربت بالحركات على الأَصْل، كَقَوْلِك: (جَاءَنِي آباؤُكَ)، و(رَأَيْتُ آباءَكَ)، و(مررتُ بآبائِكَ)، وَإِن كَانَت مَجْمُوعَة جمع تَصْحِيح أُعرِبَت بِالْوَاو رفعًا، وبالياء جرًّا ونصبًا، تَقول: (جَاءَنِي أَبُونَ)، و(رَأَيْتُ أَبِينَ)، ومررتُ بأَبِينَ)، وَلم يجمع مِنْهَا هَذَا الْجمع إِلَّا الْـ(أَب) وَالْـ(أَخ) والـ(حم). الثَّانِي: أَن تكون مكبَّرة، فَلَو صغِّرت أُعرِبَت بالحركات، نَحْو: (جَاءَنِي أُبَيُّك)، و(رَأَيْت أُبَيَّكَ)، و(مررتُ بأُبَيِّك). الثَّالِث: أَن تكون مُضَافَة، فَلَو كَانَت مُفْرَدَة غير مُضَافَة أعربت أَيْضًا بالحركات، نَحو: (هَذَا أَبٌ)، و(رَأَيْتُ أَبًا)، و(مررتُ بأبٍ)، وَلِهَذَا الشَّرْط الْأَخير شَرطٌ، وَهُوَ أَن يكون الْمُضَاف إِلَيْهِ غير يَاء الْمُتَكَلِّم،

فَإِن كَانَ يَاء الْمُتَكَلِّم أعربت أَيْضًا بالحركات، لَكِنَّهَا تكون مقدرَة، تَقول: (هَذَا أَبِي)، و(رَأَيْتُ أَبِي)، و(مررتُ بِأَبِي)، فيكون آخرهَا مكسورًا فِي الْأَحْوَال الثَّلَاثَة، والحركات مقدرَة فِيهِ كَمَا تقدَّر فِي جَمِيع الْأَسْمَاء المضافة إِلَى الْيَاء، نَحْو: (أَبِي)، و(أَخِي)، و(حَمِي)، و(غُلَامِي)[1]. والـ(هن): **قيل**: اسْم يكنى بِهِ عَن أَسمَاء الْأَجْنَاس، كـ(رجل) و(فرس)، وَغير ذَلِك. **وَقيل**: عَمَّا يستقبح التَّصْرِيح بِهِ. **وَقيل**: عَن الفرج خَاصَّة.

[أَفْصَحُ اللُّغَاتِ فِي الـ(هَنِ)]

ص/ وَالأَفْصَحُ اسْتِعْمَالُ الـ(هَنِ) كـ(غَدٍ).

ش/ إِذا اسْتُعْمِلَ الـ(هن) غير مُضَاف كَانَ بِالإِجْمَاع منقوصًا، أَي: مَحْذُوفَ اللَّام [-وهو الواو؛ فأصله: (هَنَوٌ)-] معربًا بالحركات كَسَائِر أخواته، تَقول: (هَذَا هَنٌ، ورَأَيْتُ هَنًا، ومررتُ بِهَنٍ)، كَمَا تَقول: (يُعجبنِي غَدٌ، وأَصُومُ غَدًا، وأعتكِفُ فِي غَدٍ)، وَإِذا اسْتُعْمِل مُضَافًا فجمهور الْعَرَب تستعمله كَذَلِك، فتَقول: (هذا هَنُكَ، ورَأَيْتُ هنَكَ، ومررتُ بهنِكَ)، كَمَا يَفْعَلُونَ فِي (غَدِكَ)، وَبَعْضهمْ يجريه مُجْرى (أَب، وأَخ)، فيعربه بالحروف الثَّلَاثَة، فَيَقُول: (هَذَا هنُوكَ)، و(رَأَيْتُ هَنَاكَ)، و(مررت بهنِيك)، وَهِي لُغَة قَليلَة ذكرهَا سِيبَوَيْه، وَلم يطَّلع عَلَيْهَا الْفرَّاء وَلَا الزَّجَّاجِي، فأسقطاه من عدَّة هَذِه الْأَسْمَاء، وعدَّاها خَمْسَة.

---

(١) * واستغنيت عَن اشْتِرَاط هَذِه الشُّرُوط؛ لكوني لفظتُ بهَا مُفْرَدَة مكبرة مُضَافَة لغير يَاء الْمُتَكَلِّم، وَإِنَّمَا قلت [في المتن]: (وحموهَا) -فأضفتُ الـ(حم) إِلَى ضمير الْمُؤَنَّث- لأبيِّن أَن الـ(حم) أَقَارِب زوج الْمَرْأَة، كأبيه، وَعَمِّه، وَابْنِ عَمِّه، على أَنه رُبمَا أطلق على أَقَارِب الزَّوْجَة.

[المُثَنَّى وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ]

ص/ وَالمُثَنَّى، كـ(الزَّيْدَانِ)، فَيُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَجَمْعَ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، كـ(الزَّيْدُونَ)، فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُجَرَّانِ وَيُنْصَبَانِ بِالْيَاءِ، وَ(كِلَا)، وَ(كِلْتَا) مَعَ الضَّمِيرِ كَالْمُثَنَّى، وَكَذَا: (اثْنَانِ)، وَ(اثْنَتَانِ) مُطْلَقًا وَإِنْ رُكِّبَا، وَ(أُولُو)، وَ(عِشْرُونَ)، وَأَخَوَاتُهُ، وَ(عَالَمُونَ)، وَ(أَهْلُونَ)، وَ(وَابِلُونَ)، وَ(أَرَضُونَ)، و(سِنُونَ)، وَبَابُهُ، وَ(بَنُونَ)، وَ(عِلِّيُّونَ)، وَشِبْهُهُ كَالجَمْعِ.

ش/ البَابُ الثَّانِي وَالبَابُ الثَّالِثُ مِمَّا خرج عَن الأَصْل: المُثَنَّى، كـ(الزَّيدَان)، و(العُمَرَانِ)، وَجمعُ المُذكَّر السَّالِم، كـ(الزَّيْدُونَ)، و(العُمَرُونَ).

[حُكْمُ المُثَنَّى]

أَمَّا المُثنَّى: فَإِنَّهُ يُرفَع بِالْألف نِيَابَة عَن الضمة، ويُجر ويُنصَب بِالْيَاءِ نِيَابَة عَن الكسرة والفتحة، تقول: (جَاءَنِي الزَّيدَان)، و(رَأَيْتُ الزَّيدَيْن)، و(مَررتُ بالزَّيدَين). **وَحَمَلُوا عَلَيْهِ فِي ذَلِك أَرْبَعَةَ أَلْفَاظٍ**: لفظَينِ بِشَرْطٍ، ولفظَينِ بِغَيْر شَرط، **فاللَّفظَان اللَّذَانِ بِشَرْطٍ**: (كِلَا)، و(كِلْتَا)، **وشرطهما**: أَن يَكُونَا مضَافَينِ إِلَى الضَّمِير، تقول: (جَاءَنِي كِلَاهُمَا)، و(رَأَيْتُ كلَيْهِمَا)، و(مررتُ بكليْهما)، فَإِن كَانَا مضافَين إِلَى الظَّاهِرِ كَانَا بِالْألف على كل حَال، تَقول: (جَاءَنِي كِلَا أَخَوَيْكَ)، و(رَأَيْتُ كِلَا أَخَوَيْكَ)، و(مررتُ بِكِلَا أَخَوَيْكَ)، فيكون إعرابهما حِينَئِذٍ بحركات مقدَّرَة فِي الأَلف [للتَّعذُّر]؛ لِأَنَّهُمَا مقصوران كـ(الفَتَى) و(العَصَى)، وَكَذَا القَوْل فِي (كِلْتَا)، تقول: (كِلْتَاهُمَا) رفعًا، و(كِلْتَيْهِمَا) جرًّا ونصبًا، و(كِلْتَا أُخْتَيْكَ) بِالأَلف فِي الْأَحْوَال كلِّهَا. **واللَّفظان اللَّذَان بِغَيْر شَرطٍ**: (اثْنَان)، و(اثْنَتَانِ)، تقول: (جَاءَنِي اثْنَانِ، واثْنَتَانِ)، و(رَأَيْتُ اثْنَيْنِ، واثنتَينِ)،

و(مررتُ بِاثْنَيْنِ واثنتَينِ)، فتعربهما إِعْرَابَ المثَنَّى وَإِنْ كَانَا غيرَ مضافَينِ، وَكَذَا تعربهما إعرابَه إِذا كَانَا مضافَيْنِ للضَّمِير، نَحْو: (اثناهُم)، أَو للظَّاهِر، نَحْو: (اثنا أخوَيْكَ)، أَو كَانَا مركَّبَين مَعَ الـ(عَشَرَة)، نَحْو: (جَاءَنِي اثنَا عَشَرَ)، و(رَأَيْتُ اثنَي عَشَرَ)، و(مررتُ باثنَي عَشَرَ).

[حُكْمُ جَمْعِ المُذَكّرِ السَّالِمِ]

وَأما جمع المُذكَّر السَّالِمُ: فَإِنَّهُ يُرفَع بِالْوَاو، ويُجَر وَيُنصَب بِالْيَاءِ، تقول: (جَاءَنِي الزَّيدُون)، و(رَأَيْتُ الزَّيدِينَ)، و(مررتُ بالزَّيدِينَ)، **وحملوا عَلَيْهِ فِي ذَلِك ألفاظًا: مِنْهَا**: (أُولُو)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿**وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ**﴾[النور:٢٢]، فـ(أُوْلُوْا): فَاعِلٌ، وعلامةُ رَفعِه الْوَاو. و(أُوْلِيْ): مفعولٌ، وعلامة نَصبه الْيَاء، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ**﴾[الزمر:٢١]، فَهَذَا مجرورٌ، وعلامة جَرِّه الْيَاء. **وَمِنْهَا**: (عِشْرُونَ) وأخواتُه إِلَى الـ(تِّسْعِينَ)، تَقول: (جَاءَنِي عشرُونَ)، و(رَأَيْتُ عِشْرِينَ)، و(مررتُ بِعِشْرِينَ)، وَكَذَا تَقول فِي الْبَاقِي. [**ومنها**: (عَالَمُونَ) بفتح اللَّام، اسم جمع (عَالَم)، وليس جمعًا له، ولا صفةً، بل هو بمنزلة اسم الجنس، **ويراد به**: كل مَن سوى الله تعالى، فيعرب إعراب الجمع المذكر السالم، قال الله ﷻ: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾[العنكبوت:٦]]. **وَمِنْهَا**: (أَهْلُونَ) [جمع (أهل)]، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿**شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا**﴾[الفتح:١١]، ﴿**مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ**﴾[المائدة:٨٩]، ﴿**إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا**﴾[الفتح:١٢]، الأول فَاعِلٌ، وَالثَّانِي مفعولٌ، وَالثَّالِث مجرورٌ. **وَمِنْهَا**: (وَابِلُونَ)، وهُوَ جمعٌ لـ(وابل)، وهُوَ المَطَرُ الغَزِيرُ. **وَمِنْهَا**: (أَرَضُونَ) بتحريك الرَّاء، ويجوز إسكانها فِي ضَرُورَة الشِّعْر. **وَمِنْهَا**: (سِنُونَ) [-جمع (سَنَةٍ)-] وبابُه، وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ ثلاثي حُذفَت لامه

وعُوِّض عَنْهَا هَاء التَّأْنِيث، ولَمْ يُكسَّر، ألا ترى أَنَّ (سَنَةً) أَصْلهَا: (سَنَوٌ) أَو (سَنَهٌ)، بِدَلِيل قَوْلهم فِي الجَمع بِالْألف وَالتَّاء: (سَنَوَات) أَو (سَنَهَات)، فَلَمَّا حذفوا من الْمُفْرَد اللَّام -وهِي الوَاوُ أَو الْهَاء- وعَوَّضُوا عَنْهَا هَاء التَّأْنِيث أَرَادوا فِي جمع التكسير أَن يَجْعَلُوهُ على صُورَة جمع الْمُذكَّر السَّالِم، أَعنِي: مَخْتُومًا بِالْوَاو وَالنُّون رفعًا، وبالياء والنُّون جرًّا ونصبًا؛ ليَكُون ذَلِك جبرًا لما فَاتَهُ من حذف اللَّام، وَكَذَلِكَ القَوْلُ فِي نَظَائِره، وَهِي (عِضَةٌ) [-وهي الكذب والبهتان-] و(عِضُونَ)، و(عِزَةٌ) [-وهي الفرقة من النَّاس-] و(عِزُونَ)، و(ثُبَةٌ) [-وهو الجماعة-] و(ثُبُونَ)، و(قُلَةٌ) [-وهي القطعة من الخشب-] و(قُلُونَ)، ونَحْو ذَلِكَ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[الحجر:٩١]، وقال: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾[المعارج:٣٧]. **وَمِمَّا حُمل على جمع الْمُذكر السَّالِم فِي الْإِعْرَاب**: (بَنُونَ) [جمع (ابن)]، وكَذَلِكَ: (عِلِّيُّونَ)، وَمَا أشبهه مِمَّا سمِّي بِهِ من الجموع، [كـ(الزيدون) و(العُمَرُون)]، ألا ترى أَنَّ (عِلِّيِّينَ) فِي الأَصْل جمعٌ لـ(عِلِّيٍّ) [من العلوِّ]، فنُقِل عَن ذَلِك المَعْنَى وسمِّي بِهِ أَعلَى الجَنَّة، وأُعرِب هَذَا الإِعْرَاب نظرًا إِلَى أَصلِهِ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۞ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[المطففين:١٨-١٩]، فعلى ذَلِك إِذا سميتَ رجلًا بـ(زَيْدُونَ) قلت: (هَذَا زَيْدُونَ)، و(رَأَيْتُ زَيْدِينَ)، و(مررتُ بزيدِينَ)، فتعربه كَمَا كنتَ تعربه حِين كَانَ جمعًا.

[مَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ وَالْمُلْحَقُ بِهِ]

ص/ وَ(أُوْلَاتٍ)، وَمَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ، وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْهُمَا، فَيُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، نَحْوُ: ﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾، وَ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ ﴾.

ش/ البَابُ الرَّابع مِمَّا خرج عَن الأَصْل: مَا جُمع بِأَلف وتاء مزيدتين، كـ(هِنْدَات)، و(زَيْنَبَات)، فَإِنَّهُ يُنصَبُ بالكسرة نِيَابَة عَن الفتحة، تَقول: (رَأَيْتُ الهنداتِ، والزَّينبَاتِ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[العنكبوت:٤٤] و﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ ﴾[الصافات:١٥٣]، فَأَمَّا فِي الرَّفْع والجرِّ: فَإِنَّهُ على الأَصْل، تَقولُ: (جَاءَتِ الهنداتُ)، فترفعه بالضمة، و(مررتُ بالهنداتِ) فتجره بالكسرة، ولَا فرق بَينَ أَن يَكونَ مُسَمَّى هَذَا الجمع مؤنثًا بِالمَعْنَى، كـ(هِنْد) و(هندات)، أَو بِالتَّاءِ، كـ(طَلْحَةَ) و(طلحات)، أَو بِالتَّاءِ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا، كـ(فَاطِمَة) و(فاطمات)، أَو بِالْأَلف المَقْصُورَة، كـ(حُبْلَى) و(حُبْلَيَات)، أَو الممدودة، كـ(صَحْرَاءَ) و(صَحْرَاوَات)، أَو يكون مُسَمَّاهُ مذكرًا، كـ(إِصْطَبْل) و(إِصْطَبْلَات)، و(حَمَّام) و(حَمَّامَات)، وَكَذَلِكَ لَا فرق بَين أَن يكون قد سلمت فيه بنية واحده، كـ(ضَخْمَة) و(ضَخْمَات)، أَو تَغَيَّرت، كـ(سَجْدَة) و(سَجَدَات)، و(حُبْلَى) و(حُبْلَيَات)، و(صَحْرَاءَ) و(صَحْرَاوَات)، أَلا ترى أَنَّ الأول محرك وسطه، وَالثَّانِي قلبت أَلفه يَاء، وَالثَّالِث قلبت همزته واوًا، ولهذَا عدلتُ عَن قَول أَكْثَرهم: (جمعَ الْمُؤَنَّث السَّالِم) إِلَى أَن قلتُ: (الجمعَ بِالْأَلف وَالتَّاء)؛ لأعُمَّ جمع الْمُؤَنَّث، وَجمع الْمُذكَّر، وَمَا سلم فِيهِ الْمُفْرد، وَمَا تغيَّر[(١)].

---

(١) * وقيدت الأَلف وَالتَّاء بِـ(الزِّيَادَةِ)؛ ليخرج نَحْوُ: (بَيتٍ) و(أَبيَات)، و(مَيْت) و(أَمْوَات)؛ فَإِنَّ التَّاء فيهِمَا أَصْلِيَّة، فيُنصبان بالفتحة على الأَصْل، تَقول: (سكنتُ أبياتًا)، و(حَضَرتُ أَمْوَاتًا)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾[البقرة:٢٨]، =

[**قوله: (وَ«أُوْلَات»)**: هذا مما حمل على جمع المؤنث السالم، وليس له مفرد من لفظه، بل من معناه، وهو (صاحبات) مفرد (صاحبة)، قال الله ﷻ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[1][الطلاق:٤]. **وقوله: (وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْهُمَا)**: أي: ما سُمِّي به من هذا الجمع وملحقاته، كـ(فاطمات)، و(زينبات) إذا سُمِّي به أنثى مفردة، و(عرفات) علم على المشعر المعروف، فتقول: (هذه فاطماتٌ، وزينباتٌ، وعرفاتٌ)، و(رأيتُ فاطماتٍ، وزينباتٍ، وعرفاتٍ)، و(مررت بفاطماتٍ، وزينباتٍ، وعرفاتٍ) مراعاة لظاهر اللفظ، وهو أنَّه جمع مع أنَّ مدلوله مفرد، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾[2][البقرة:١٩٨]].

= وَكَذَلِكَ نَحْو: (قُضَاة)، و(غُزَاة)، فَإِن التَّاء وَإِن كَانَت فيهمَا زَائِدَة إِلَّا أَنَّ الْألف فيهمَا أَصْلِيَّة؛ لِأَنَّهَا منقلبة عَن أصل، أَلا ترى أَن الأَصْل: (قُضَيَة) و(غُزَوَة)؛ لِأَنَّهما من (قَضَيْتُ) و(غَزَوْتُ)، فَلَمَّا تحركت الوَاو وَاليَاء وَانْفَتَح مَا قبلهمَا قلبتا أَلفَيْنِ؛ فَلذَلِك ينصبان بالفتحة على الأَصْل، تَقول: (رَأَيْتُ قُضَاةً) و(غُزَاةً).

(١) (الإعراب): **الواو**: حرف استئناف. **أُولاتُ**: مبتدأ. **الْأَحْمالِ**: مضاف إليه. والجملة بعده خبر، والتقدير: (أجلهن وضع حملهنَّ).

(٢) (الإعراب): **فَإِذا أَفَضْتُمْ**: **الفاء**: استئنافية. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمن. **أفضتم**: فعل ماض. **والتاء**: فاعل. والجملة في محل جر بالإضافة. **مِنْ عَرَفاتٍ**: جار ومجرور متعلقان بـ(أفضتم). **فَاذْكُرُوا**: **الفاء**: رابطة لجواب الشرط. **اذكروا**: فعل أمر. **والواو**: فاعل. **الله**: لفظ الجلالة منصوب على التعظيم. **عِنْدَ**: ظرف مكان متعلق بـ(اذكروا). **الْمَشْعَرِ**: مضاف إليه. **الْحَرامِ**: صفة. وجملة (اذكروا) جواب شرط غير جازم لا محل لها.

[المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ]

ص/ وَمَا لَا ينْصَرِفُ، فَيُجَرُّ بِالفَتْحَةِ، نَحْوُ: (بِأَفْضَلَ مِنْهُ)، إِلَّا مَعَ (أَلْ)، نَحْوُ: (بِالأَفْضَلِ)، أَوِ الْإِضَافَةِ، نَحْوُ: (بِأَفْضَلِكُمْ).

ش/ البَابُ الخَامِسُ مِمَّا خرج عَن الأَصْل: مَا لَا ينْصَرفُ، وَهُوَ مَا فِيهِ عِلَّتَانِ فرعيَّتان من علل تسع، أَو وَاحِدَة مِنْهَا تقوم مقَامهُمَا، فَالْأول كـ(فَاطِمَة) فَإِنَّ فِيهِ التَّعْرِيفَ والتأنيث، وهما عِلَّتَانِ فرعيَّتان عَن التنكير والتذكير، وَالثَّانِي نَحْو: (مَسَاجِد) و(مصابيح)، فَإِنَّهُمَا جمعان، والجمع فرع عَن الْمُفْرَد، وصيغتهما صِيغَة مُنْتَهى الجموع، **ومعنى هَذَا**: أَنَّ (مَفَاعِلَ) و(مَفَاعِيلَ) وقفت الجموع [-أي: التكسير-] عِنْدهمَا وانتهت إِلَيْهِمَا؛ فَلَا تتجاوزهما؛ فَلَا يجمعان مرَّة أُخْرَى، بِخِلَاف غَيرهمَا من الجموع فَإِنَّهُ قد يجمع، تقول: (كَلْبٌ) و(أَكْلُبٌ)، كـ(فَلْس) و(أَفْلُس)، ثمَّ تَقول: (أَكْلُب) و(أَكَالِب)، وَلَا يجوز فِي (أَكَالِب) أَن يُجمَع بعد، وكَذَا: (أَعْرُب) و(أَعَارِب) [جمع (عَرَب)]، فَلَا يجوز فِي (أَعَارِب) أَن يجمع كَمَا يجمع (أَكْلُب) على (أَكَالِب)، و(آصَال) على (أَصَائِل)، فَكَأَنَّ الجمع قد تكَرر فِيهِمَا، فَنُزِّلَا لذَلِك منزلَة جمعَين، وَكَذَلِكَ: (صَحْرَاء) و(حُبْلَى)، فَإِنَّ فيهمَا التَّأْنِيث، وَهُوَ فرع عَن التَّذْكِير، وَهُوَ تَأْنِيث لَازم منَزَّل لُزُومه منزلَة تَأْنِيث ثَان، وَلِهَذَا الْبَاب مَكَان يَأْتِي شَرحه فِيهِ إِن شَاءَ الله تَعَالَى.

[حُكْمُ المَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ]

وَحُكْمُهُ: أَن يُجَرَّ بالفتحة نِيَابَة عَن الكسرة، حملُوا جرَّه على نَصبه، كَمَا عكسوا ذَلِك فِي الْبَاب السَّابِق، تَقول: (مَرَرْتُ بفاطمةَ)، و(مَسَاجِدَ) و(مَصَابِيحَ) و(صَحْرَاءَ)، فتفتحها كَمَا تفتحها إِذا قلت: (رَأَيْتُ فَاطِمَةَ) و(مَسَاجِدَ) و(مَصَابِيحَ) و(صَحْرَاءَ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ

وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[النساء:١٦٣]، وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾[سبأ:١٣]. وَيسْتَثْنى من ذَلِك صُورَتَانِ: إِحْدَاهمَا: أَن تدخل عَلَيْهِ (أَلْ). وَالثَّانِيَة: أَن يُضَاف، فَإِنَّهُ يُجرُّ فيهمَا بالكسرة على الأَصْل، فَالْأولى نَحْوُ: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾[1][البقرة:١٨٧]، وَالثَّانِيَة نَحْو: ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[التين:٤][2].

[الأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ]

ص/ وَالْأَمْثِلَةَ الخَمْسَةَ، وَهِيَ: (تَفْعَلَانِ)، وَ(تَفْعَلُونَ) بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ فِيهِمَا، و(تَفْعَلِينَ)، فَتُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَتُجْزَمُ وَتُنْصَبُ بِحَذْفِهَا، نَحْوُ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾.

ش/ البَاب السَّادِس مِمَّا خرج عَن الأَصْل: الْأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ.

---

(١) الإعراب: وَأَنْتُمْ: الواو: حالية. أنتم: مبتدأ. عاكِفُونَ: خبره. فِي المَساجِدِ: متعلقان بـ(عاكفون). والجملة حالية.

(٢) * وتمثيلي فِي الأَصْل [-أي: في المَتْنِ-] بِقَوْلِي: (بِأَفْضَلِكُمْ) أَوْلَى من تَمْثِيل بَعضهم بقوله: (مَرَرْتُ بِعُثْمَانِنَا)؛ فَإِنَّ الأَعْلَام لَا تُضَاف حَتَّى تُنكَّر، فَإِذا صَار نَحْو: (عُثْمَان) نكرةً زَالَ مِنْهُ أحد السَّبَبَيْن المانعَين لَهُ من الصَّرْف، وَهُوَ العلمية، فَدخل فِي بَاب مَا ينْصَرف، وَلَيْسَ الْكَلَام فِيهِ، بِخِلَاف (أَفْضَل) فَإِنَّ مانعَه من الصَّرْف الصِّفةُ ووزنُ الْفِعْل، وهما موجودان فِيهِ أضفتَه أم لم تضفه. وَكَذَلِكَ تمثيلي بـ(الأَفْضَل) أولى من تَمْثِيل بَعضهم بقوله:

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا ... شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهْ

لِأَنَّهُ يُحْتَمل أَن يكون قدَّر فِي (يَزِيد) الشِّيَاعَ، فَصَارَ نكرَة، ثمَّ أَدخل عَلَيْهِ (أَلْ) للتَّعريف، فعلى هَذَا: لَيْسَ فِيهِ إِلَّا وزن الْفِعْل خَاصَّة، ويُحْتَمل أَن يكون بَاقِيًا على عَلَمِيَّته، و(أَلْ) زَائِدَة فِيهِ، كَمَا زعم من مثَّل بِهِ.

[ضَابِطُ الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ]

وَهِي كلُّ فعل مضارع اتَّصَلت بِهِ ألف الِاثْنَيْنِ، نَحْو: (يَقُومَانِ) للغائبَين، و(تَقُومَان) للحاضرَينِ، أَو وَاو الجمع، نَحْو: (يَقُومُونَ) للغائِبِينَ، و(تَقُومُونَ) للحاضِرِينَ، أَو يَاء المخاطبة، نَحْو: (تَقُومِين).

[حُكْمُ الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ]

وحكم هَذِه الْأَمْثِلَة الخَمْسَةِ: أَنَّهَا تُرفَع بِثُبُوت النُّون نِيَابَة عَن الضمة، وتُجزَم وتُنصَب بحذفها نِيَابَة عَن السُّكُون والفتحة، تقول: (أَنْتُمْ تَقُومُونَ)، و(لَمْ تَقُومُوا)، و(لَنْ تَقُومُوا)، رفعتَ الأول؛ لخلوه من الناصب والجازم، وَجعلتَ عَلامَة رَفعه النُّون، وجزمتَ الثَّانِي بـ(لم)، ونصبتَ الثَّالِث بـ(لن)، وَجعلتَ عَلامَة النصب والجزم حذفَ النُّون، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ**﴾[البقرة:٢٤]، الأول جازم ومجزوم، وَالثَّانِي ناصبٌ ومنصوبٌ، وعلامةُ الجَزْم وَالنَّصب الْحَذفُ.

[الْفِعْلُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ]

ص/ **وَالْفِعْلَ الْمُضَارِعَ الْمُعْتَلَّ الآخِرِ، فَيُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ، نَحْوُ: (لَمْ يَغْزُ)، وَ(لَمْ يَخْشَ)، وَ(لَمْ يَرْمِ).**

ش/ هَذَا البَابُ السَّابع مِمَّا خرج عَن الأَصْل، وَهُوَ الْفِعْل الْمُضَارع المعتل الآخر، نَحْو: (يَغْزُو)، و(يَخْشَى)، و(يَرْمِي)، فَإِنَّهُ يُجْزَم بِحَذْف آخِره، فينوب حذف الحَرْف عَن حذف الحَرَكَة، تَقول: (لَمْ يَغْزُ)، و(لَمْ يَخْشَ)، و(لَمْ يَرْمِ).

[مَا تُقَدَّرُ فِيهِ الحَرَكَاتُ]

ص/ فَصْلٌ: تُقَدَّرُ جَمِيعُ الحَرَكَاتِ فِي نَحْوِ: (غُلَامِي)، وَ(الْفَتَى)، وَيُسَمَّى الثَّانِي: (مَقْصُورًا)، وَالضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ فِي نَحْوِ: (الْقَاضِي)، وَيُسَمَّى: (مَنْقُوصًا)، وَالضَّمَّةُ وَالفَتْحَةُ فِي نَحْوِ: (يَخْشَى)، وَالضَّمَّةُ فِي نَحْوِ: (يَدْعُو)، وَ(يَقْضِي). وَتَظْهَرُ الْفَتْحَةُ فِي نَحْوِ: (إِنَّ الْقَاضِيَ لَنْ يَقْضِيَ)، وَ(لَنْ يَدْعُوَ).

ش/ عَلامَة الإِعْرَاب على ضَرْبَيْنِ: ظَاهِرَةٌ، وَهِي الأَصْل، وَقد تقدَّمت أمثلتها، ومقدَّرةٌ، وَهَذَا الْفَصْل مَعْقُود لذكرها. **فَالَّذِي يقدَّر فيه الإِعْرَاب خَمْسَة أَنْوَاع**: **أَحَدُهَا**: مَا يُقدَّر فِيهِ حركات الإِعْرَاب جَمِيعُهَا؛ لَكونِ الحَرْف الأخير مِنْهُ لَا يقبل الحَرَكَة لذاته، وَذَلِكَ الِاسْم المَقْصُور، [ضدُّ الممدودِ]، وَهُوَ الَّذِي آخِره ألف لَازِمَة، نَحْو: (الْفَتَى)، تَقُولُ: (جَاءَ الْفَتَى)، و(رَأَيْتُ الْفَتَى)، و(مررتُ بالفَتَى)، فتُقدِّر فِي الأول ضمةً، وَفِي الثَّانِي فَتْحةً، وَفِي الثَّالِث كسرةً، **وَمُوجب هَذَا التَّقْدِير**: أَنَّ ذَات الألف لَا تقبل الحَرَكَة لذاتها. **الثَّانِي**: مَا يُقدَّر فِيهِ حركات الإِعْرَاب جَمِيعُهَا، لَا لكَون الْحَرْف الأخير مِنْهُ لَا يقبل الحَرَكَة لذاته، بل لأجل مَا اتَّصل بِهِ، وَهُوَ الِاسْم الْمُضَافُ إِلَى يَاء الْمُتَكَلِّم، نَحْوُ: (غُلَامِي)، و(أَخِي)، و(أَبِي)، وَذَلِكَ لِأَنَّ يَاءَ الْمُتَكَلِّم تَسْتَدْعِي انكسارَ مَا قبلهَا؛ لأجل الْمُنَاسبَة، فاشتغال آخر الِاسْم الَّذِي قبلهَا بكسرة الْمُنَاسبَة منع من ظُهُور حركات الإعراب فِيهِ. **الثَّالِث**: مَا يُقدَّر فِيهِ الضمة والكسرة فَقَط؛ للاستثقال وَهُوَ الِاسْم المنقوص، **ونعني بِهِ**: الِاسْم الَّذِي آخِره يَاء مكسورٌ مَا قبلهَا، كَـ(القَاضِي)، و(الدَّاعِي). **الرَّابِع**: مَا يُقدَّر فِيهِ الضمَّة والفتحة؛ للتعذر، وَهُوَ الْفِعْل المعتل بِالألف، نَحْو: (يَخْشَى)، تَقول: (يَخْشَى زيدٌ)، و(لَنْ يَخْشَى

عَمْرٌو)، فتُقَدِّر فِي الأول الضمة، وَفِي الثَّانِي الفتحة؛ لتعذر ظُهُور الحركات على الألف. **الخَامِس**: مَا يُقدَّر فِيهِ الضمة فَقَط، وَهُوَ الفِعْل المعتل بِالوَاو، نَحْو: (زَيدٌ يَدْعُو)، وبالياء، نَحْو: (زَيدٌ يَرْمِي).

وَتظهر الفتحة لخفتها على الْيَاء فِي الْأَسْمَاء وَالْأَفْعَال، وعَلى الْوَاو فِي الْأَفْعَال، كَقَوْلِك: (إِنَّ القَاضِيَ لن يقْضِيَ)، و(لَنْ يَدْعُوَ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾[الأحقاف:٣١]، ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾[1][هود:٣١]، ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾[2][الكهف:١٤].

[رَفْعُ المُضَارِعِ]

ص/ فَصْلٌ: يُرْفَعُ المُضَارِعُ خَالِيًا مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ، نَحْوُ: (يَقُومُ زَيْدٌ).

ش/ أجمع النحويُّون على أَنَّ الْفِعْل المُضَارع إِذا تجرد من الناصب والجازم كَانَ مَرْفُوعًا، كَقَوْلِك: (يَقُومُ زيدٌ)، و(يقْعُدُ عَمْرٌو)، وَإِنَّمَا اخْتلفُوا فِي تَحْقِيق الرَّافع لَهُ: مَا هُوَ؟ **فَقَالَ الْفَرَّاءُ وَأَصْحَابُهُ:** رافعه نفس تجرده من الناصب والجازم. **وَقَالَ الْكِسَائِيُّ:** حُرُوفُ المضارعة [وهي (أنيت)]. **وَقَالَ ثَعْلَب:** مضارعته [-أي: مشابهته-] للاسم. **وَقَالَ البَصْرِيُّونَ:** حُلُوله محَل الِاسْم، قَالُوا: وَلِهَذَا إِذا دخل عَلَيْهِ نَحْوُ: (أَنْ) و(لَنْ) و(لَمْ) و(لـمَّا) امْتنَع رَفعه؛ لأنَّ الِاسْم لَا يَقع بعْدهَا، فَلَيْسَ حِينَئِذٍ حَالًّا محَلَّ الِاسْم. **وَأَصَح الْأَقْوَال: الأَوَّلُ،**

---

(١) **الإعراب: لَنْ**: حرف نفي ونصب واستقبال. **يُؤْتِيَهُمُ**: مضارع منصوب. **والهاء**: مفعوله الأول المقدم. **الله**: لفظ الجلالة فاعل. **خَيْرًا**: مفعول به ثان، والجملة مقول القول.

(٢) **الإعراب: لَنْ**: حرف نفي ونصب واستقبال. **نَدْعُوَ**: مضارع منصوب بـ(لن). **مِنْ دُونِهِ**: متعلقان بـ(ندعو). **والهاء**: مضاف إليه. **إِلـهًا**: مفعول به.

وَهُوَ الَّذِي يجْرِي على أَلْسِنَة المعربين، يَقُولُونَ: مَرْفُوعٌ؛ لتجرده من الناصب والجازم[(١)].

[نَوَاصِبُ المُضَارِعِ]

ص/ وَيُنْصَبُ بِـ(لَنْ)، نَحْوُ: ﴿لَن نَّبْرَحَ﴾.

ش/ لـمَّا انْقَضى الْكَلَام على الحَالَة الَّتِي يرفع فِيهَا المُضَارعُ ثَنَّيتُ بالْكلَام على الحَالة الَّتِي ينصب فِيهَا، وَذَلِكَ إِذا دخل عَلَيْهِ حرفٌ من حُرُوفٍ أَرْبَعَةٍ، وَهِي: (لَنْ) و(كَيْ) و(إِذَنْ)، و(أَنْ)، وَبَدَأتُ بالْكلَام على (لَنْ)؛ لِأَنَّهَا مُلَازمَة للنصب، بِخِلَاف الْبَوَاقِي، وَختمت بالْكلَام على (أَنْ)؛ لطول الْكَلَام عَلَيْهَا. و(لَنْ): حرف يُفِيد النَّفْي والاستقبال بالِاتِّفَاقِ[(٢)].

---

(١) * **وَيُفْسِدُ قَولَ الكِسَائي**: أَنَّ جُزْء الشَّيْء لَا يعْمل فِيهِ. **وَقَولَ ثَعْلَب**: أَن المضارعة إِنَّمَا اقْتَضَت إعرابه من حَيْثُ الْجُمْلَة، ثمَّ يحْتَاج كل نوع من أَنْوَاع الْإِعْرَاب إِلَى عَامل يَقْتَضِيهِ، ثمَّ يلْزم على المذهبَين أَن يكون المُضَارع مَرْفُوعًا دَائِمًا، وَلَا قَائِل بِهِ. **وَيَرُدُّ قَولَ الْبَصرِيين**: ارتفاعه فِي نَحْو: (هَلَّا يَقُومُ)؛ لأنَّ الِاسْم لَا يَقع بعد حُرُوف التحضيض.

(٢) * وَلَا يَقْتَضِي تأبيدَ النفي، خلافًا للزمخشري فِي "أَنْمُوذَجِه"، وَلَا تَأْكِيدًا، خلافًا لَهُ فِي "كَشَّافِه"، بل قَوْلك: (لن أقومَ) مُحْتَمل لِأَن تُرِيدَ به أَنَّك لَا تقوم أبدًا، وأَنَّك لَا تقوم فِي بعض أزمنة المُسْتَقْبل، وَهُوَ مُوَافق لِقَوْلِك: (لَا أقوم) فِي عدم إِفَادَة التَّأْكِيد. وَلَا تقع (لن) للدُّعَاء، خلافًا لِابْنِ السرَّاج، وَلَا حجَّة لَهُ فِيمَا اسْتدلَّ بِهِ من قَوْله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ﴾[القصص:١٧] مُدعيًا أَنَّ مَعْنَاهُ: (فَاجْعَلْنِي لَا أكونُ)؛ لِإِمْكَان حملهَا على النَّفْي المَحْض، وَيكون ذَلِك معاهدةً مِنْهُ لله ﷻ أَلَّا يُظاهِر مجرمًا؛ جَزَاءً لتِلْك النِّعْمَة الَّتِي أنعم بهَا عَلَيْهِ. وَلَا هِيَ مركبة من (لَا) و(أَن)، فحذفت الهمزَة تَخْفِيفًا وَالْألف لالتقاء الساكنين، خلافًا للخليل. وَلَا أَصْلُهَا (لَا)، فأبدلت الْألف نونًا، خلافًا للفرَّاء.

ص/ وَبِـ(كَيْ) المَصْدَرِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ﴾.

ش/ النَّاصب الثَّانِي: (كَيْ)، وَإِنَّمَا تكون ناصبة إِذا كَانَت مَصْدَرِيَّة بِمَنْزِلَة (أَن)، وَإِنَّمَا تكون كَذَلِك إِذا دخلت عَلَيْهَا اللَّام لفظًا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ﴾[الحديد:٢٣]، ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾[1][الأحزاب:٣٧]، أَو تَقْديرًا، نَحْوُ: (جِئْتُكَ كَيْ تُكرِمَنِي) إِذا قدَّرت أَنَّ الأَصْل: (لِكَي)، وَأَنَّك حذفت اللَّام اسْتغْنَاءً عَنْهَا بنيَّتها، فَإِن لم تقدر اللَّام كَانَت (كَيْ) حرف جرٍّ بِمَنْزِلَة اللَّام فِي الدَّلَالَة على التَّعْلِيل، وَكَانَت (أَن) مضمرة بعْدهَا إضمارًا لَازِما.

[شُرُوطُ النَّصْبِ بِـ(إِذَنْ)]

ص/ وَبِـ(إِذَنْ) مُصَدَّرَةً، وَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ مُتَّصِلٌ، أَوْ مُنْفَصِلٌ بِقَسَمٍ، نَحْوُ: (إِذَنْ أُكْرِمَكَ)، وَ(إِذَنْ وَاللهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ).

ش/ الناصب الثَّالِث: (إِذَنْ)، وَهِي حرفُ جَوَاب وَجَزَاء عِنْد سِيبَوَيْه، قَالَ الشَّلُوبِينَ: هِيَ كَذَلِك فِي كل مَوضِع. وَقَالَ الْفَارِسِي: فِي الْأَكْثَر، وَقد تتمحَّض للجواب، بِدَلِيل أَنه يُقَال: (أُحِبُّكَ)، فَتَقول: (إِذن أَظُنُّك صَادِقًا)؛ إِذْ لَا مجازاة بهَا هُنَا. وَإِنَّمَا تكون ناصبة بِثَلَاثَة شُرُوط: الأول: أَن تكون وَاقعَة فِي صدر الْكَلَام، فَلَو قلت: (زَيدٌ إِذن)، قلتَ: (أكْرِمُهُ) بِالرَّفْع. الثَّانِي: أَن يكون الْفِعْل بَعْدَهَا مُسْتَقْبلًا، فَلَو حَدَّثَك شخص بِحَدِيث فَقلتَ: (إِذَنْ تَصْدُقَ) رفعتَ؛ لِأَنَّ المُرَاد بِهِ الْحَال. الثَّالِث: أَن لَا يفصل بَينهمَا بفاصل، غير الْقسم، نَحْوُ: (إِذَنْ أُكْرِمَكَ)، و(إِذَنْ -وَاللهِ- أُكرِمَكَ)، قَالَ الشَّاعِر:

---

(١) الإعراب: لِكَيْ لا: اللام: حرف جر وتعليل. وكي: ناصبة. ولا: نافية. يَكُونَ: مضارع ناقص منصوب. والمصدر المؤول من (كي) وما بعدها: مجرور باللام، ومتعلقان بـ(زوجناكها). عَلَى الْمُؤْمِنِينَ: متعلقان بخبر مقدم محذوف. حَرَجٌ: اسم (يكون) مؤخَّر.

إِذَنْ -وَاللهِ- نَـــرْمِيهُمْ بِحَـــرْبٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ[(١)]

وَلَو قُلتَ: (إِذَنْ يَا زيدُ)، قلتَ: (أُكْرِمُكَ) بِالرَّفْع، وَكَذَا إِذا قلتَ: (إِذَنْ فِي الدَّارِ أُكْرِمُك)، و(إِذَنْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أُكْرِمُكَ)، كلُّ ذَلِك بِالرَّفْع [على الأصح][(٢)].

[إِعْمَالُ (أَنْ) المَصْدَرِيَّةِ ظَاهِرَةً وَمُضْمَرَةً]

ص/ وَبِـ(أَنِ) المَصْدَرِيَّةِ ظَاهِرَةً، نَحْوُ: ﴿أَن يَغْفِرَ لِي﴾، مَا لَمْ تُسْبَقْ بِعِلْمٍ، نَحْوُ: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾، فَإِنْ سُبِقَتْ بِظَنٍّ فَوَجْهَانِ: [الرَّفْعُ والنَّصْبُ]، نَحْوُ: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾. وَمُضْمَرَةً جَوَازًا بَعْدَ عَاطِفٍ مَسْبُوقٍ بِاسْمٍ خَالِصٍ، نَحْوُ:

---

(١) الإعراب: إذن: حرف جواب وجزاء. والله: الواو: حرف قسم وجر. ولفظ الجلالة: مقسم به مجرور بالواو. والجار والمجرور متعلق بفعل قسم محذوف وجوبًا تقديره: (أُقسِم)، وجملة القسم لا محل لها من الإعراب معترضة بين العامل ومعموله. نرميهم: فعل مضارع منصوب بـ(إذن). والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: علامة الجمع. وفاعله مستتر وجوبًا تقديره (نحن). بحرب: جار ومجرور متعلق بالفعل. تشيب: فعل مضارع. وفاعله مستتر جوازًا يعود على الـ(حرب) تقديره (هي). الطفلَ: مفعوله. وجملة (تشيب الطفل) في محل جر صفة لـ(حرب). من قبل: جار ومجرور متعلق بالفعل (تشيب). وقبل: مضاف. والمشيب: مضاف إليه.

(٢) وقد نظم بعضهم ما يتعلق بـ(إذن)، فقال:

أَعْمِـــلْ (إِذَنْ) إِذَا أَتَتْـــكَ أَوَّلَا وَصُـــغْتَ فِعْـــلًا بَعْـــدَهَا مُسْـــتَقْبَلَا
وَاحْـــذَرْ إِذَا أَعْمَلْتَهَـــا أَنْ تَفْصِـــلَا إِلَّا بِحَلْـــفٍ، أَوْ نِـــدَاءٍ، أَوْ بِـــ(لَا)
وَافْصِـــلْ بِظَـــرْفٍ أَوْ بِمَجْـــرُورٍ عَـــلَى رَأْيِ ابْـــنِ عُصْـــفُورٍ رَئِـــيسِ النُّـــبَلَا
وَإِنْ تَجِـــي بِحَـــرْفِ عَطْـــفٍ أَوَّلَا فَأَحْسَـــنُ الْـــوَجْهَيْنِ أَنْ لَا تَعْمَـــلَا

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي

وَبَعْدَ اللَّامِ، نَحْوُ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾، إِلَّا فِي نَحْوِ: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾، ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ فَتَظْهَرُ لَا غَيْرُ، وَنَحْوِ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ فَتُضْمَرُ لَا غَيْرُ كَإِضْمَارِهَا بَعْدَ (حَتَّى) إِنْ كَانَ مُسْتَقْبَلًا، نَحْوُ: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾، وَبَعْدَ (أَوْ) الَّتِي بِمَعْنَى (إِلَى)، نَحْوُ:

[لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى]

أَوِ الَّتِي بِمَعْنَى (إِلَّا)، نَحْوُ:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

وَبَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ، أَوْ وَاوِ الْمَعِيَّةِ مَسْبُوقَتَيْنِ بِنَفْيٍ مَحْضٍ، أَوْ طَلَبٍ بِالْفِعْلِ، نَحْوُ: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾، ﴿وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ﴾، (لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ).

ش/ الناصب الرَّابع: (أَنْ)، وَهِي أُمُّ البَاب، وَإِنَّمَا أُخِّرَتْ فِي الذِّكر؛ لِـمَا قدَّمْنَا، [أي: لطول الكلام عليها]. ولأصالتها فِي النصب عملت ظَاهِرَةً ومضمرةً، بِخِلَاف بَقِيَّة النواصب فَلَا تعْمل إِلَّا ظَاهِرَةً، مِثَال إعمالها ظَاهِرَةً قَوْله تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى﴾[(١)] [الشعراء:٨٢]، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾[النساء:٢٨]. وقيَّدتُ (أَنْ) بـ(المصدريَّة) احْتِرَازًا من المفسرة والزائدة، فَإِنَّهُمَا لَا يَنصِبان الْمُضَارع، **فالمفسِّرة**: هِيَ المسبوقة بجملة فِيهَا معنى القَوْل دون حُرُوفه، نَحْو: (كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا) إذا أردْت بِهِ معنى (أَي).

---

(١) **الإعراب**: **وَالَّذِي**: عطف على ما قبله. **أَطْمَعُ**: الجملة صلة. **أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي**: أن: ناصبة، ومضارع، فاعله مستتر، ومفعول به. **والياء**: مضاف إليه. و(أن) وما بعدها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض. **لِي**: متعلقان بـ(يغفر).

والزَّائدة: هِيَ الْوَاقِعَة بَين [فِعلِ] القسم و(لَو)، نَحْو: (أُقْسِمُ بِالله أَنْ لَوْ يَأتِينِي زيدٌ لأُكرمَنَّه). واشترطت أَن لَا تُسبَق المصدريةُ بِعلم مُطلقًا، وَلَا بِظَنٍّ فِي أحد الْوَجْهَيْنِ؛ احْتِرَازًا عَن المخففة من الثَّقِيلَة.

[حَالاتُ (أَنِ) المَصْدَرِيَّةِ بِاعْتِبَارِ مَا قَبْلَهَا]

وَالحَاصِلُ: أَنَّ لـ(أَنْ) المصدرية -بِاعْتِبَار مَا قبلهَا- ثَلَاث حالاتٍ:

إِحْدَاهَا: أَنْ يتَقَدَّم عَلَيْهَا مَا يدلُّ على العِلْم، فَهَذِهِ مُخَفَّفَة من الثَّقِيلَة لَا غير، وَيجب فِيهَا بعْدهَا أَمْرَانِ: **أَحدهمَا:** رَفعه. **وَالثَّانِي:** فَصلُه مِنْهَا بِحرف من حُرُوفٍ أَرْبَعَة[1]، وَهِي حرف التَّنْفِيس، وحرف النَّفْي، و(قد)، و(لَوْ)، فَالْأول نَحْو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾[المزمل:٢٠]، وَالثَّانِي نَحْو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[2][طه:٨٩]، وَالثَّالِث نَحْو: (علمتُ أَنْ قَدْ يقومُ زيدٌ)، وَالرَّابع نَحْو: ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[الرعد:٣١]، وَذَلِكَ لِأَنَّ قبله: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، وَمَعْنَاهُ -فِيمَا قَالَه المُفَسِّرُونَ-: أفلم يعلم، وَهِي لُغَة النَّخَعِ وهوازن، **قَالَ سُحَيْم:**

أَقُولُ لَهُمْ بِالشِّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي ... أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ في "خلاصته":

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلًا وَلَمْ يَكُنْ دُعَا ... وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا

فَالْأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِـ(قَدْ) أَوْ نَفْيٍ اوْ ... تَنْفِيسٍ اوْ (لَوْ)، وقَلِيلٌ ذِكْرُ (لَوْ)

(٢) **الإعراب: أَفَلا: الهمزة:** للاستفهام الإنكاري. **والفاء:** عاطفة، وقيل: استئنافية. **ولا:** نافية. **يَرَوْنَ:** مضارع مرفوع بثبوت النون. **والواو:** فاعل. والجملة معطوفة. **أن:** مخففة من الثقيلة. واسمها ضمير الشأن تقديره: (أنه). **لا:** نافية. **يَرْجِعُ:** مضارع. فاعله مستتر جوازًا تقديره: (هو). **إِلَيْهِمْ:** متعلقان بـ(يرجع). **قَوْلًا:** مفعول به. و(أن) وما بعدها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي (يرون).

أَي: ألم تعلمُوا. وَيُؤَيِّدهُ قِرَاءَة ابْن عَبَّاسٍ: ﴿أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ﴾، وَعَن الْفرَّاء إِنْكَار كَون (ييأس) بِمَعْنى (يعلم)، وَهُوَ ضَعِيف. **الثَّانِيَة:** أَن يتَقَدَّم عَلَيْهَا ظنٌّ، فَيجوز أَن تكون مُخَفَّفَة من الثَّقِيلَة، فيكون حكمهَا كَمَا ذكرنَا، وَيجوز أَن تكون ناصبة، وَهُوَ الْأَرْجَح فِي الْقيَاس، وَالْأَكْثَر فِي كَلَامهم، وَلِهَذَا [الترجيح] أَجمعُوا على النصب فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾[العنكبوت:١-٢]، واخْتلفُوا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[المائدة:٧١]، فقُرئ بِالْوَجْهَيْنِ. **الثَّالِثَة:** أَن لَا يسبقها عِلمٌ وَلَا ظنٌّ، فَيتَعَيَّن كَونهَا ناصبة، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي﴾[الشعراء:٨٢]. وَأَمَّا إعمالها مضمرة فعلى ضَرْبَيْنِ؛ لِأَنَّ إضمارها إِمَّا جَائِز أَو وَاجِب.

[مَسَائِلُ إِضْمَارِ (أَنْ) جَوَازًا]

فالجائز فِي مسَائِل: إِحْدَاهَا: أَن تقع بعد عاطف مَسْبُوق باسم خَالص من التَّقْدِير بِالْفِعْلِ، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾[الشورى:٥١]، فِي قِرَاءَة من قَرَأَ من السَّبْعَة بِنصب (يُرْسِل)، وَذَلِكَ بإضمار (أَن)، وَالتَّقْدِير: (أَو أَن يُرْسِلَ)، و(أَن) وَالْفِعْل معطوفان على (وَحيًا)، أَي: وَحيًا أَو إرْسَالًا، و(وحيًا) لَيْسَ فِي تَقْدِير الْفِعْل، وَلَو أُظهِرَت (أَن) فِي الْكَلَام لجَاز، وَكَذَلك **قَول الشَّاعِر:**

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[(١)]

---

(١) **الإعراب: الواو:** عاطفة. **ولبس:** مبتدأ مضاف. **عباءة:** مضاف إليه. **وتقر: الواو:** عاطفة. **تقر:** فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة جوازًا بعد الواو. **وعيني:** فاعل،=

تَقْدِيره: ولبس عباءةٍ وَأَنْ تقرَّ عَيْني. **الثَّانِيَة**: أَن تقع بعد لَام الْجَرِّ، سَوَاء كَانَت للتَّعْلِيل، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[النحل:٤٤]، وَقَوله تَعَالَى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۞ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾[الفتح:١-٢]، أَو للعاقبة، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص:٨]، وَاللَّام هُنَا لَيست للتَّعْلِيل؛ لأَنهم لم يلتقطوه لذَلِك، وَإِنَّمَا التقطوه ليَكُون لَهُم قُرَّة عين، فَكَانَت عاقبته أَن صَار لَهُم عدوًّا وحزنًا، أَو زَائِدَة، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[الأحزاب:٣٣]، فالفعل فِي هَذِه المَوَاضِع مَنْصُوبٌ بِـ(أَن) مضمرة، وَلَو أُظهِرَت فِي الْكَلَام لجَاز، وَكَذَا بعد (كي) الجارة[1]، ولَو كَانَ الْفِعْل الَّذِي دخلت عَلَيْهِ اللَّام مَقْرُونًا بِـ(لَا) وَجب إِظْهَار (أَن) بعد اللَّام، سَوَاء كَانَت (لَا) نَافِيَة، كَالَّتِي فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ﴾[النساء:١٦٥]، أَو زَائِدَة، كَالَّتِي فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[الحديد:٢٩]، أَي: ليعلم أهل الكِتَاب، وَلَو

= وهو مضاف. **والياء**: مضاف إليه. و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على المصدر قبله، أي: (ولبس عباءة وقرة عيني). **أحب**: خبر المبتدأ (لبس). **إلي**: متعلقان بـ(أحب). **من لبس**: متعلقان أيضًا بـ(أحب)، وهو مضاف. **والشفوف**: مضاف إليه.

تَنْبِيهٌ: **قال شيخنا أبو بلال الحضرمي** حَفِظَهُ اللهُ في تحقيقه لـ"شرح قطر الندى وبل الصدى" (١/ ١٨٤): لم يذكر المؤلف مثال العطف بـ(ثُمَّ)، ولا بالفاء، ومثالها:

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ

(١) **قال الآلوسي** رَحِمَهُ اللهُ (١٣٤): **قوله**: **(كذا)**: إشارة إلى أنه غير معتنٍ به؛ لأنه قد قدم أن إضمار (أن) بعد (كي) إضمار لازم كما هو مذهب البصريين، وكون التشبيه في مطلق الإضمار يأباه الذهن السليم. تدبر. اهـ. تحقيق شيخنا لـ"شرح القطر" (١/ ١٨٦).

كَانَت اللَّام مسبوقة بكونٍ ماضٍ [ناقص] منفيٍّ [بـ(مَا) أو (لَمْ)] وَجب إِضْمَار (أَن)، سَوَاء كَانَ الْمُضِيُّ فِي اللَّفْظ وَالْمَعْنَى، نَحْو: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[الأنفال:٣٣]، أَو فِي الْمَعْنى فَقَط، نَحْو: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[النساء:١٣٧]، وَتسَمَّى هَذِه اللَّام: (لَام الْجُحُود)[(١)].

[حَالاتُ (أَنْ) المَصْدَرِيَّةِ بَعْدَ اللامِ]

وتَلَخَّصَ: أَن لِـ(أَن) بعد اللَّام ثَلَاثَ حالاتٍ: وجوبَ الإضمار، وذَلِكَ بعد لَام الْجُحُود، وَوُجُوبَ الإِظْهَار، وَذَلِكَ إِذا اقْترن الْفِعْل بِـ(لَا)، وَجَوَازَ الوجهين، وَذَلِكَ فِيمَا بَقِي، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(٢)] [الأنعام:٧١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ﴾[الزمر:١٢].

[إِضْمَارُ (أَنْ) المَصْدَرِيَّةِ وُجُوبًا]

وَلـمَّا ذكرتُ أَنَّهَا تضمر وجوبًا بعد لَام الْجُحُود استطردت فِي ذكر بَقِيَّة الْمَسَائِل الَّتِي يجب فِيهَا إضمار (أَن)، وَهِي أَربع: **إِحْدَاهَا**: بعد (حَتَّى). وَاعْلَم أَن للْفِعْل بعد (حَتَّى) حالتين: الرَّفْع، وَالنَّصب، **فَأَمَّا النصب: فشرطه**: كَون الْفِعْل

---

(١) **الجحود في اللغة**: إنكار ما يُعرف، لا مطلق الإنكار، وإلى تعريفها -أي: لام الجحود- أشار من قال:

وَكُـــلُّ لَامٍ قَبْلَـــهُ (مَـــا كَانَـــا) أَوْ (لَمْ يَكُـــنْ) فَلِلْجُحُـــودِ بَانَـــا

(٢) **الإعراب**: **وَأُمِرْنا: الواو**: عاطفة. **أمرنا**: فعل ونائب فاعل. والجملة معطوفة على جملة (إنَّ هدى الله). **لِنُسْلِمَ**: مضارع منصوب بـ(أن) المضمرة جوازًا بعد لام التعليل. وفاعله: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: (نحن). **لِرَبِّ**: متعلقان بالفعل (نسلم)، وهو مضاف. **الْعالَمِينَ**: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والمصدر من (أن) وما دخلت عليه في محل نصب مفعول ثان بعد إسقاط حرف الجر.

مُسْتَقْبلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا قبلهَا، سَوَاء كَانَ مُسْتَقْبلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى زمن التَّكَلُّم، أَو لا، فَالْأول كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[1] [طه:٩١]؛ فَإِنَّ رُجُوعَ مُوسَى عليه السلام مُسْتَقْبل بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَمريْنِ جَمِيعًا. وَالثَّانِي كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾[البقرة:٢١٤]؛ لِأَنَّ قَول الرَّسُول وَإِن كَانَ مَاضِيًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى زمن الإِخْبَار إِلَّا أَنه مُسْتَقْبل بِالنِّسْبَةِ إِلَى زلزالهم.

[شَرْطُ نَصْبِ الْفِعْلِ بَعْدَ (حَتَّى)]

ولـ(حَتَّى) الَّتِي ينْتَصب الْفِعْل بَعْدَهَا مَعْنيانِ: فَتَارَة تكون بِمَعْنى (كي)، وَذَلِكَ إِذا كَانَ مَا قبلهَا عِلَّة لِمَا بعْدهَا، نَحْو: (أَسْلِمْ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ)، وَتارَة تكون بِمَعْنى (إِلَى)، وَذَلِكَ إِذا كَانَ مَا بعْدهَا غَايَة لما قبلهَا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[طه:٩١]، وكقولك: (لَأَسِيرَنَّ حَتَّى تطلعَ الشَّمْسُ)، وَقد تصلح للمعنيين مَعًا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[الحجرات:٩]، يُحْتَمل أن يكون الْمَعْنى: (كي تفيء)، أَو (إِلى أَن تفيء). وَالنَّصب فِي هَذِه الْمَوَاضِع وَمَا أشبهها بِـ(أَن) مضمرةً بعد (حَتَّى) حتمًا، لَا بِـ(حتى) نَفسِهَا، خلافًا للكوفيين؛ لِأَنَّهَا قد عملت فِي الْأَسْمَاء الْجَرَّ، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[2] [القدر:٥]، ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾[المؤمنون:٥٤]، فَلَو عملت فِي الْأَفْعَال النصبَ لزم أَن يكون لنا عَامل وَاحِد يعْمل تَارَة فِي الْأَسْمَاء

---

(١) الإعراب: لَنْ: ناصبة. نَبْرَحَ: مضارع ناقص منصوب بـ(لن). واسمه ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن). عَلَيْهِ: متعلقان بـ(عاكفين). عاكِفِينَ: خبر (نبرح). والجملة مقول القول. حَتَّى: حرف غاية وجر. يَرْجِعَ: مضارع منصوب بـ(أن) المضمرة بعد (حتى). إِلَيْنا: متعلقان بـ(يرجع). مُوسى: فاعل. و(يرجع) و(أن) المضمرة قبلها في تأويل مصدر في محل جر بـ(حتى)، ومتعلقان بـ(عاكفين).

(٢) الإعراب: حَتَّى مَطْلَعِ: متعلقان بـ(سلام). الفَجْرِ: مضاف إليه.

وَتارَة فِي الْأَفْعَال، وَهَذَا لَا نَظِير لَهُ فِي الْعَرَبيَّة.

[شُرُوطُ رَفْعِ الْفِعْلِ بَعْدَ (حَتَّى)]

وَأما رفعُ الفِعْل بعْدهَا فَلهُ ثَلَاثَة شُرُوط: الأوَّل: كَونُه [-أي: كون الفعل-] مسبَّبًا عَمَّا قبلهَا، [أي: قبل (حتَّى)][(١)]. **الثَّانِي:** أَن يكون زمن الْفِعْل الحَال، لَا الِاسْتِقْبَال، على الْعَكْس من شَرط النصب، إِلَّا أَنَّ الْحَال تَارَة يكون تَحْقِيقًا، وَتارَة يكون تَقْديرًا، فَالْأول كَقَوْلِك: (سِرْتُ حَتَّى أدخُلُهَا) [برفع (أدخل)] إِذا قلت ذَلِك وَأَنت فِي حَالَة الدُّخُول. وَالثَّانِي كالمثال الْمَذْكُور إِذا كَانَ السَّير وَالدُّخُول قد مضَيَا، وَلَكِنَّك أردْت حِكَايَة الحَال، وعَلى هَذَا جَاءَ الرَّفْع فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾[البقرة:٢١٤] [برفع (يقول)]؛ لِأَنَّ الزلزال والْقَوْل قد مضيا. **وَالثَّالِث:** أَن يكون مَا قبلهَا تَامًّا، [أي: مستغنيًا عمَّا بعدها][(٢)].

[شُرُوطُ النَّصْبِ بِـ(أَوْ)]

الْمَسْأَلَة الثَّانِيَة: بعد (أَو) الَّتِي بِمَعْنى (إِلَى) أَو (إِلَّا)، فَالْأول كَقَوْلِك: (لألزَمنَّك أَو تقضيَني حَقِّي)، أَي: إِلَى أَن تقضيني حَقِّي، **وَقَالَ الشَّاعِر:**

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى ... فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ

وَالثَّانِي كَقَوْلِك: (لأقتلنَّ الْكَافِر أَو يُسْلمَ)، أَي: إِلَّا أَن يُسلمَ، **وَقَول الشَّاعِر:**

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

---

(١) * ولهذا امتنع الرفع في نحو: (ما سرتُ حتَّى أدخلَ البلدَ)؛ لأنَّ انتفاء السير لا يكون سببًا للدخول، وفي قولك: (سرتُ حتَّى تطلعَ الشمسُ)؛ لأن السير لا يكون سببًا لطلوعها.

(٢) * وَلِهَذَا امتنعَ الرَّفْعُ فِي نَحْو: (سَيرِي حَتَّى أدخلَها)، وَفِي نَحْو: (كَانَ سَيرِي حَتَّى أدخلَها) إِن حُمِلَتْ (كَانَ) على النُّقْصَانِ دون التَّمام.

أَي: إِلَّا أَن تستقيمَ؛ فَلَا أكسر كعوبَها، وَلَا يَصح أَن تكون هُنَا بِمَعْنى (إِلَى)؛ لِأَنَّ الاسْتقَامَة لَا تكون غَايَة للكسر.

[شَرْطُ النَّفْيِ وَالطَّلَبِ الْوَاقِعَينِ قَبْلَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ]

المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: بعد (فَاء) السَّبَبِيَّة إِذا كَانَت مسبوقة بِنَفْي مَحْض، [أي: خالص]، أَو طلب بِالْفِعْلِ، فالنفي كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿**لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا**﴾[1] [فاطر:٣٦]، وكقولك: (مَا تَأْتِينَا فَتُحدِّثَنا). واشترطنا كَونه مَحْضًا احْتِرَازًا من نَحْو: (مَا تزَال تَأْتِينَا فتحدثُنا)، و(مَا تَأْتِينَا إِلَّا فتحدِّثُنا)، فَإِنَّ مَعْنَاهُمَا الْإِثْبَات؛ فَلذَلِك وَجب رَفعهمَا، أَمَّا الأول: فَلِأَنَّ (زَالَ) للنَّفْي، وَقد دخل عَلَيْهِ النَّفْي، **وَنفي النَّفْي إِثْبَات**، وَأَمَّا الثَّانِي: فلانتقاض النَّفْي بـ(إِلَّا).

[أَقْسَامُ الطَّلَبِ الْوَاقِعِ قَبْلَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ]

وَأَمَّا الطَّلب: فَإِنَّهُ يَشْمَل الْأَمر، **كَقَوْلِهِ**:

يَـا نَـاقُ سِـيرِي عَنَقًـا فَسِـيحَا ... إِلَى سُـلَيْمَانَ فَنَسْـتَرِيحَا[2]

---

(١) **الإعراب**: **لا**: نافية. **يُقْضى**: مضارع مغيَّر الصيغة مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. **عَلَيْهِمْ**: متعلقان بـ(يُقضَى) في محل رفع نائب الفاعل. **فَيَمُوتُوا**: **الفاء**: فاء السببية، ومضارع منصوب بـ(أن) المضمرة بعد الفاء، وعلامة نصبه حذف النون. **والواو**: فاعل.

(٢) **الإعراب**: **يا**: حرف نداء. **ناق**: منادى مرخَّم مبني على الضم في محل نصب. **سيري**: فعل أمر. **والياء**: فاعل. **عنقًا**: مفعول مطلق مبين للنوع. **فسيحا**: صفة لـ(عنقًا). **إلى سليمان**: متعلق بـ(سيري). **فنستريحا**: **الفاء**: سببية، ومضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية. والألف: للإطلاق. وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن). والصدر المؤول من (أن) وما دخلت عليه معطوف على مصدر مأخوذ مما قبلها، والتقدير: (ليكن منكِ سيرٌ فاستراحةٌ منَّا).

وَالنَّهْي، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه:٨١]، والتحضيض، نَحْو: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾[(١)] [المنافقون:١٠]، وَالتَّمَنِّي، نَحْو: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾[النساء:٧٣]، والترجِّي، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ * أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر:٣٦] فِي قِرَاءَة بعض السَّبْعَة بِنصب (أطَّلع)، وَالدُّعَاء، كَقَوْلِه:

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ ... سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

والاستفهام، كَقَوْلِه:

هَلْ تَعْرِفُونَ لُبَانَاتِي فَأَرْجُوَ أَنْ ... تُقْضَى فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ

[ومعنى: (لُبَانَاتِي): أي: حاجاتي]، وَالْعَرْض، كَقَوْلِه:

يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا ... قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا[(٢)]

الْمَسْأَلَة الرَّابِعَة: بعد (وَاو) الْمَعِيَّة إِذا كَانَت مسبوقة بِمَا قدمنَا ذكرَه، مِثَال ذَلِك قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[آل

(١) الإعراب: لَوْلا: حرف تحضيض بمعنى (هَلَّا). أَخَّرْتَنِي: ماضٍ وفاعله ومفعوله. إِلى أَجَلٍ: متعلقان بـ(أخرتني). قَرِيبٍ: صفة لـ(أجل). والجملة الفعلية مقول القول. فَأَصَّدَّقَ: الفاء: للسببية، ومضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد الفاء. والفاعل مستتر. والمصدر المؤول من (أن) والفعل معطوف بالفاء على مصدر مؤوَّل سابق، والتقدير: (لولا كان تأخيرٌ منك لي فتصدُّقٌ منِّي).

(٢) * واشترطت فِي الطَّلب أَن يكون بِالْفِعْلِ احْتِرَازًا من نَحْو قَوْلك: (نَزَالِ فنُكرمَكَ)، و(صَهْ فنحدثَك)، بالنصب في جواب اسم الفعل، فإنَّه لا يجوز، خلافًا للكسائي فِي إِجَازَة ذَلِك مُطلقًا، وَلابن جنِّي وَابْن عُصْفُور فِي إِجَازَته بعد (نَزَالِ)، و(دَرَاكِ)، وَنَحْوهمَا مِمَّا فِيهِ لفظ الْفِعْل، دون (صَهْ)، و(مَهْ)، وَنَحْوهمَا مِمَّا فِيهِ معنى الْفِعْل دون حُرُوفه، وَقد صرَّحتُ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَة فِي الْمُقدمَة فِي بَاب اسْم الْفِعْل.

عمران:١٤٢]، ﴿يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[1] [الأنعام:٢٧]، فِي قِرَاءَة حَمْزَة وَابْن عَامر وَحَفْص، **وَقَالَ الشَّاعِر:**

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي ... وَبَيْنَكُمُ المَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ

وَقَالَ آخر:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

وتقول: (لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتشربَ اللَّبنَ)، فتنصبُ (تَشْرَبَ) إن قصدت النَّهْي عَن الجمع بَينهُمَا، [والواو هنا معيَّة]، وتجزم إن قصدت النَّهْيَ عَن كل وَاحِد مِنْهُمَا، أَي: لَا تَأْكُلِ السَّمك وَلَا تشربِ اللَّبن، [والواو هنا عاطفة]، وترفع إن نهيت عَن الأول وأبَحْتَ الثَّانِي، أَي: لَا تَأْكُلِ السَّمك وَلَك شربُ اللَّبن، [وتكون الواو حاليَّة، ويجوز أن تكون استئنافيَّة].

(١) **الإعراب: يا لَيْتَنَا: ياء**: للنداء، والمنادى محذوف، أو للتنبيه. **وليت**: حرف تمنٍّ ونصبٍ مشبه بالفعل. **ونا**: اسمها. **نُرَدُّ**: مضارع مغيَّر الصيغة. ونائب الفاعل (نحن). والجملة الفعلية في محل رفع خبر (ليت). **وَلا نُكَذِّبَ**: **الواو**: واو المعية. **لا**: نافية. **نكذب**: مضارع منصوب بـ(أن) المضمرة بعد واو المعية. والفاعل (نحن). **بِآياتِ**: متعلقان بـ(نكذب). **رَبِّنا**: مضاف إليه. والمصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل بعدها معطوف على مصدر مقدر، والتقدير: (يا ليت لنا ردٌّ وعدمُ تكذيبٍ). **وَنَكُونَ**: عطف على (نُكَذِّبَ). **مِن المُؤْمِنِينَ**: متعلقان بمحذوف خبر الفعل الناقص (نكون). والمصدر المؤول في الموضعين من (أن) وما دخلت عليه معطوف بالواو. واسمه ضمير مستتر تقديره (نحن).

[جوازم المضارع]

ص/ فَإِنْ سَقَطَتِ الْفَاءُ بَعْدَ الطَّلَبِ وَقُصِدَ الجَزَاءُ جُزِمَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾. وَشَرْطُ الجَزْمِ بَعْدَ النَّهْيِ: صِحَّةُ حُلُولِ (إِنْ لَا) مَحَلَّهُ، نَحْوُ: (لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمْ)، بِخِلَافِ: (يَأْكُلُكَ). وَيُجْزَمُ أَيْضًا بِـ(لَمْ)، نَحْوُ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، وَ(لَمَّا)، نَحْوُ: ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾، وَبِاللَّامِ وَ(لَا) الطَّلَبِيَّتَيْنِ، نَحْوُ: ﴿لِيُنفِقْ﴾، ﴿لِيَقْضِ﴾، ﴿لَا نُشْرِكْ﴾، ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾. وَيَجْزِمُ فِعْلَيْنِ: (إِنْ)، وَ(إِذْمَا)، وَ(أَيٌّ)، وَ(أَيْنَ)، وَ(أَنَّى)، وَ(أَيَّانَ)، وَ(مَتَى)، وَ(مَهْمَا)، وَ(مَنْ)، وَ(مَا)، وَ(حَيْثُمَا)، نَحْوُ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾، ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾، ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾، وَيُسَمَّى الأَوَّلُ: (شَرْطًا)، وَالثَّانِي: (جَوَابًا وَجَزَاءً). وَإِذَا لَمْ يَصْلُحِ الجَوَابُ لِمُبَاشَرَةِ الأَدَاةِ قُرِنَ بِالْفَاءِ، نَحْوُ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾، أَوْ بِـ(إِذَا) الْفُجَائِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

ش/ لـمَّا انْقَضى الكَلَام على مَا ينصب الْفِعْل الْمُضَارع شرعتُ فِي الكَلَام على مَا يجزمه، والجازم ضَرْبَان: جازم لفعلٍ وَاحِد، وجازم لفعلين.

[مَا يَجْزِمُ فِعْلاً وَاحِدًا]

فالجازم لفعل وَاحِد خَمْسَة أُمُورٍ: أَحَدُهَا: الطَّلب، وَذَلِكَ أَنه إِذا تقدم لنا لفظٌ دَالٌّ على أَمر، أَو نهي، أَو اسْتِفْهَام، أَو غير ذَلِك من أَنْوَاع الطَّلب، وَجَاء بعده فعل مضارع مُجَرَّد من الْفَاءِ وَقصد بِهِ الجَزَاء فَإِنَّهُ يكون مَجْزُومًا بذلك الطَّلب؛ لما فِيهِ من معنى الشَّرْط. **ونعني بِـ(قصد الجَزَاء):** أَنَّك تقدره مسبَّبًا عَن ذَلِك الْمُتَقَدِّم، كَمَا أَنَّ جَزَاء الشَّرْط مسبَّبٌ عَن فعل الشَّرْط، وَذَلِكَ كَقَوْلِه تَعَالَى:

﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ﴾[1][الأنعام:١٥١]، تقدَّم الطَّلب وَهُوَ (تَعَالَوْا)، وَتَأَخَّر المُضَارع المُجَرَّد من الْفَاء وَهُوَ (أَتْلُ)، وَقصد بِهِ الْجَزَاء؛ إِذ المَعْنى: (تَعَالَوْا فَإِن تَأْتُوني أَتْلُ عَلَيْكُم)، فالتلاوة عَلَيْهِم مسبَّبة عَن مجيئهم؛ فَلذَلِك جزم، وعلامة جزمه حذف آخره وَهُوَ الْوَاو، **وَقَول الشَّاعِر:**

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْـرَى حَبِيـبٍ وَمَنْـزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الـدَّخُولِ فَحَوْمَـلِ

وَتَقُولُ: (ائتِني أُكْرِمْكَ، وهَلْ تَأْتِينِي أُحَدِّثْكَ، ولَا تَكْفُرْ تَدْخُلِ الجَنَّة)[2].

---

(١) **الإعراب: قُلْ**: الجملة مستأنفة. **تَعالَوْا**: فعل أمر مبني على حذف النون. **والواو**: فاعله. والجملة مقول القول. **أَتْلُ**: مضارع مجزوم جواب الطلب بحذف حرف العلة.

(٢) * وَلَو كَانَ المُتَقَدِّم نفيًا أَو خَبرًا مثبتًا لم يجْزم الفِعْلُ بعده، فَالْأول نَحْو: (مَا تَأْتِينَا تحدِّثْنا) بِرَفْع (تحدثنا) وجوبًا، وَلَا يجوز لَك جزمُه، وَقد غلط فِي ذَلِك صَاحب "الجُمَل"، وَالثَّانِي نَحْو: (أَنْت تَأْتِينَا تحدِّثْنا) بِرَفْع (تحدثنا) وجوبًا بِاتِّفَاق النَّحْوِيين، وَأَمَّا قَول الْعَرَب: (اتَّقَى الله امرؤٌ فَعَل خيرًا يُثَبْ عَلَيْهِ) -بِالْجَزْمِ- فوجهه: أَنَّ (اتَّقَى) و(فعل) وَإِن كَانَا فعلين ماضيين ظاهرهما الخَبَر إِلَّا أَن الْمُرَاد بهما الطَّلَب، وَالْمَعْنَى: (ليتَّقِ الله امْرُؤ وليفعل خيرًا)، وَكَذَلِكَ قَوْله تَعَالَى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ﴾[الصف:١٠-١٢]، فجزم (يغفر)؛ لِأَنَّهُ جَوَابٌ لقَوْله تَعَالَى: (تؤمنون) و(تجاهدون)؛ لكَونه فِي معنى: (آمنُوا) و(جَاهدُوا)، وَلَيْسَ جَوَابًا للاستفهام؛ لِأَن غفران الذُّنُوب لَا يتسبب عَن نفس الدَّلَالَة، بل عَن الْإِيمَان وَالْجِهَاد. وَلَو لم يقْصد بِالْفِعْلِ الْوَاقِع بعد الطَّلَب الْجَزَاء امْتنع جزمه، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾[التوبة:١٠٣]، فـ(تطهرهم) مرفوع بِاتِّفَاق الْقُرَّاء وَإِن كَانَ مَسْبُوقًا بِالطَّلَبِ وَهُوَ (خُذ)؛ لكَونه لَيْسَ مَقْصُودًا بِهِ معنَى: (إِن تَأْخُذ مِنْهُم صَدَقَة تطهرهُمْ)، وَإِنَّمَا أُرِيد: (خُذ من أَمْوَالهم صَدَقَة مطهرة)، فـ(تطهرهم): صفة لـ(صدقة)، وَلَو قُرِئَ بِالْجَزْمِ على معنى الجَزَاء لم يمْتَنع فِي الْقيَاس، كَمَا قرئَ قَوْله تَعَالَى: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِى﴾[مريم:٥-٦] بِالرَّفْع على جعل (يَرِثني) صفة لـ(وليًّا)، وبالجزم على جعله جَزَاء لِلْأَمْرِ، وَهَذَا بِخِلَاف قَوْلك: (ائتني =

واعْلَم أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْجَزْم فِي جَوَاب النَّهْي، إِلَّا بِشَرْط أَن يَصح تَقْدِير شَرط فِي مَوْضِعه مقرون بِـ(لَا) النافية، مَعَ صِحَّة المَعْنى [في قول الجمهور]، وَذَلِكَ نَحْو قَوْلك: (لَا تكفُرْ تدخلِ الْجنَّة)، و(لَا تدنُ من الْأسد تَسلَمْ)، فَإِنَّهُ لَو قيل فِي موضعهما: (إِن لَا تكفر تدخل الْجنَّة) و(إِن لَا تدن من الْأسد تسلمْ) صَحَّ، بِخِلَاف: (لَا تكفر تدخلُ النَّارَ)، و(لَا تدنُ من الْأسد يَأْكُلك)، فَإِنَّهُ مُمْتَنع؛ لأَنَّهُ لَا يَصح أَن يُقَال: (إِن لَا تكفر تدخل النَّار) و(إِن لَا تدن من الْأسد يَأْكُلْك)، ولِهَذَا أَجمعت السَّبْعَة على الرَّفْع فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[المدثر:٦]؛ لِأَنَّهُ لَا يَصح أَن يُقَال: (إِن لَا تمنن تستكثرْ)، فهَذَا ليس بِجَوَاب، وَإِنَّمَا هُوَ فِي مَوضِع نصب على الْحَال من الضَّمِير فِي (تمْنُنْ)، فَكَأَنَّهُ قيل: (وَلَا تمنن مستكثرًا)، **وَمعنى الْآيَة**: أَن الله تَعَالَى نهى نبيَّه ﷺ عَن أَن يهب شَيْئًا وَهُوَ يطْمَع أَن يتعوض من الْمَوْهُوب لَهُ أَكثر من الْمَوْهُوب[(١)].

الثَّانِي مِمَّا يجْزم فعلًا وَاحِدًا: (لَمْ)، وَهُيَ حرف يَنْفِي الْمُضَارع ويقلبه مَاضِيًا، كَقَوْلِك: (لَمْ يَقُمْ) و(لَمْ يقْعُدْ)، وَكَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣]. **الثَّالِث**: (لَـمَّا) أُخْتهَا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾

= بِرَجُل يُحِبُّ اللهَ وَرَسُوله)، فَإِنَّهُ لَا يجوز فيه الجَزْم؛ لِأَنَّك لَا تُرِيدُ أَن محبَّة الرجل لله وَرَسُوله مسبَّبة عَن الْإِتْيَان بِهِ، كَمَا تُرِيدُ فِي قَوْلك: (ائتني أكرمْك) بِالْجَزْمِ؛ لِأَن الْإِكْرَام مسبَّب عَن الْإِتْيَان، وَإِنَّمَا أردْت: (ائْتِنِي بِرَجُل مَوْصُوف بِهَذِهِ الصِّفة).

(١) * **فَإِن قلت**: فَمَا تصنع بِقِرَاءَة الحسن الْبَصْرِيِّ تستكثر بِالْجَزْمِ؟ **قلتُ**: يحْتَمل ثَلَاثَة أوجه: **أَحدهَا**: أَن يكون بَدَلًا [-أي: بدل اشتمال-] من (تمنن)، كَأَنَّهُ قيل: (لَا تستكثر)، أَي: لَا ترَ مَا تعطيه كثيرًا. **وَالثَّانِي**: أَن يكون قدَّر الوَقْف عَلَيْهِ؛ لكَونه رَأس آيَة، فسكنه لأجل الْوَقْف، ثمَّ وصله بنيَّة الْوَقْف. **وَالثَّالِث**: أَن يكون سكنه لتناسب رُؤُوس الْآي، وَهِي: (فَأَنْذر، فكبِّر، فطهِّر، فاهْجُر).

[عبس:٢٣]، ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[1][ص:٨]، وتشارك (لم) فِي أَرْبَعَة أُمُورٍ، وَهِي الحرفية، والاختصاص بالمضارع، وجزمه، وقلب زَمَانه إِلَى المُضِيِّ، وتفارقها فِي أَرْبَعَة أُمُور: **أَحَدُهَا**: أَنَّ المَنْفِيَّ بِهَا مُسْتَمر الانتفاء إِلَى زمن الحَال، [أي: حال التكلم]، بِخِلَاف المَنْفِيِّ بـ(لم) فَإِنَّهُ قد يكون مستمرًّا، مثل: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[الإخلاص:٣]، وَقد يكون مُنْقَطِعًا، مثل: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾[الإنسان:١]؛ لِأَنَّ المَعْنى: أَنَّه كَانَ بعد ذَلِك شَيْئًا مَذْكُورًا، وَمِن ثمَّ امْتنع أَن تَقول: (لَمَّا يقم ثمَّ قَامَ)؛ لما فِيهِ من التَّنَاقُض، وَجَاز: (لَمْ يقمْ ثمَّ قَامَ). **وَالثَّانِي**: أَنَّ (لَمَّا) تؤذن كثيرًا بتوقع ثُبُوت مَا بعْدهَا، نَحْو: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[ص:٨]، أَي: إِلَى الْآن لم يذوقوه وسوف يذوقونه، و(لم) لَا تَقْتَضِي ذَلِك، ذكرَ هَذَا المَعْنى الزَّمَخْشَرِيُّ، والاستعمال والذوق يَشْهَدَانِ لهُ. **وَالثَّالِث**: أَنَّ الْفِعْل يحذف بعْدهَا، يُقَال: (هَل دخلت الْبَلَد)، فتَقُول: (قاربتُها وَلـمَّا)، تُرِيدُ: (وَلَمَّا أدخلها)، وَلَا يجوز: (قاربتها وَلَمْ). **وَالرَّابِع**: أَنَّهَا لَا تقترن بِحرف الشَّرْط، [أي: أداة الشَّرط]، بِخِلَاف (لم)، تَقول: (إِن لم تَقُمْ قُمْتُ)، ولا يجوز: (إِن لَّمَا تقمْ قُمْتُ). **الجَازِم الرَّابِع**: اللَّام الطلبية، وَهِي الدَّالَّة على الْأَمر، نَحْو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[2][الطلاق:٧]، أَو الدُّعَاء، نَحْو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[3][الزخرف:٧٧]. **الجَازِم الخَامِسُ**: (لَا)

---

(١) الإعراب: **بَلْ**: حرف إضراب انتقالي. **لـمَّا**: حرف نفي وجزم وقلب. **يَذُوقُوا**: مضارع مجزوم بـ(لَمَّا). **والواو**: فاعله. **عَذابِ**: مفعوله.

(٢) الإعراب: **لِيُنْفِقْ**: مضارع مجزوم بلام الأمر. **ذُو سَعَةٍ**: فاعل مضاف إلى (سعة). والجملة استئنافية لا محل لها. **مِنْ سَعَتِهِ**: متعلقان بـ(ينفق).

(٣) الإعراب: **لِيَقْضِ**: مضارع مجزوم باللام، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. **عَلَيْنا**: متعلقان بالفعل. **رَبُّكَ**: فاعل مؤخر.

الطلبيَّة، وَهِي الدَّالَّة على النَّهْي، نَحْو: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾[لقمان:١٣]، أَو الدُّعَاء، نَحْو: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾[البقرة:٢٨٦]. فَهَذِهِ خُلَاصَة القَوْل فِيمَا يجْزم فعلًا وَاحِدًا.

[مَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ]

وَأَمَّا مَا يجْزم فعلَيْن [أَو فِعلًا وجملة]: فَهُوَ إِحْدَى عشرَة أَدَاة، وَهِي: (إِنْ)، نَحْوُ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾[فاطر:١٦]. و(أَيْنَ)، نَحْو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾[1][النساء:٧٨]. و(أي)، نَحْو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الإسراء:١١٠]. و(مَنْ)، نَحْو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[النساء:١٢٣]. و(مَا)، نَحْو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[2][البقرة:١٩٧]. و(مهما)، **كَقَوْل امْرِئ القَيْس:**

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي ... وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ[3]

---

(١) الإعراب: **أَيْنَمَا**: اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بـ(تكونوا) التامة، أو بخبرها إن كانت ناقصة. وما: زائدة. **تَكُونُوا**: فعل مضارع تام. **والواو**: فاعل، أو مضارع ناقص، والواو: اسمها، وهو مجزوم بحذف النون؛ لأنه فعل الشرط. **يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ**: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، ومفعوله، وفاعله. والجملة لا محل لها جواب شرط غير مقترن بالفاء الرابطة لجواب الشرط، أو بـ(إذا) الفجائية.

(٢) الإعراب: **وَمَا**: **الواو**: استئنافية. **ما**: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم. **تَفْعَلُوا**: مضارع مجزوم بحذف النون. **والواو**: فاعل. **مِنْ خَيْرٍ**: متعلقان بمحذوف حال من (ما). **يَعْلَمْهُ**: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط. **والهاء**: مفعول به. **الله**: لفظ الجلالة فاعل. والجملة جواب الشرط لا محل لها.

(٣) الإعراب: **أَغَرَّكِ**: استفهام، وماضٍ، ومفعوله. **منِّي**: متعلقان بالفعل. **أنَّ**: حرف توكيد ونصب. **حبَّك**: اسمها، وهو مضاف. **والكاف**: مضاف إليه. **قاتلي**: خبرها مرفوع=

و(مَتى)، كَقَوْل الآخَر:

مَتَــى أَضَــعِ الْعِمَامَــةِ تَعْرِفُــونِي

و(أَيَّان)، كَقَوْلِه:

فَأَيَّــانَ مَــا تَعْــدِلْ بِــهِ الــرِّيحُ تَنْــزِلِ

و(حيثما)، كَقَوْلِه:

حَيْــثُمَا تَسْــتَقِمْ يُقَــدِّرْ لَــكَ اللَّــ ـــهُ نَجَاحًــا فِي غَــابِرِ الْأَزْمَــانِ

و(إِذمَا)، كَقَوْلِه:

وَإِنَّــكَ إِذْمَــا تَــأْتِ مَــا أَنْــتَ آمُــرٌ بِــهِ تُلْــفِ مَــنْ إِيَّــاهُ تَــأْمُرُ آتِيَــا

و(أَنَّى)، كَقَوْلِه:

فَأَصْــبَحْتَ أَنَّــى تَأْتِهَــا تَسْــتَجِرْ بِهَــا تَجِدْ.....

فَهَذِهِ الأدوات الَّتِي تجزم فعلين، وَيُسمَّى الأول مِنْهُمَا: (شَرْطًا)، وَيُسمَّى الثَّانِي: (جَوَابًا وَجَزَاءً).

= بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف. **والياء:** مضاف إليه. والمصدر المنسبك من (أن) وما دخلت عليه في محل رفع فاعل. **الواو:** حرف عطف. **أنَّك:** (أنَّ) مع اسمها. **مهما:** اسم شرط جازم لفعلين في محل رفع مبتدأ. **تأمري:** فعل الشرط جُزم بحذف النون. **وياء المخاطبة:** فاعل. **القلب:** مفعوله. والجملة في محل رفع خبر (أنَّ). **يفعلِ:** جواب الشرط. وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (مهما).

[وُجُوبُ اقْتِرَانِ جُمْلَةِ الجَوَابِ بِالْفَاءِ]

وَإِذا لم تصلح الجُمْلَة الْوَاقِعَة جَوَابًا لِأَن تقع بعد أَدَاة الشَّرْط وَجب اقترانها بِالْفَاءِ، وَذَلِكَ إِذا كَانَت الجُمْلَة اسمية، أَو فعلية فعلُهَا طلبي أَو جامد أَو منفي بـ(لن) أَو (مَا)، أَو مقرون بـ(قد) أَو حرف تَنْفِيس، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[الأنعام:١٧]، ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[آل عمران:٣١]، ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّي﴾[1][الكهف:٣٩-٤٠]، ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾[آل عمران:١١٥]، ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾[الحشر:٦]، ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[2][يوسف:٧٧]، ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء:٧٤].

---

(١) الإعراب: إِنْ: شرطية. تَرَنِ: مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والنون: للوقاية. والياء: مفعول به أول. أَنَا: ضمير فصل لا محل له من الإعراب. أَقَلَّ: مفعول به ثان. مِنْكَ: متعلقان بـ(أقل). مالًا: تمييز. وَوَلَدًا: معطوف على (مالًا). فَعَسى: الفاء: رابطة للجواب. وعسى: ماض جامد. رَبِّي: اسم (عسى). والياء: مضاف إليه. وجملة (عسى) في محل جزم جواب الشرط.

(٢) الإعراب: إِنْ: حرف شرط جازم. يَسْرِقْ: مضارع. فاعله مستتر. والجملة ابتدائية لا محل لها؛ لأنها جملة شرط غير ظرفي. فَقَدْ: الفاء: رابطة للجواب. وقد: حرف تحقيق. سَرَقَ أَخٌ: ماض وفاعله. والجملة في محل جزم جواب الشرط. لَهُ: متعلقان بمحذوف صفة لـ(أخ). مِنْ قَبْلُ: متعلقان بـ(سرق).

[نِيَابَةُ (إِذَا) الْفُجَائِيَّةِ عَنِ الْفَاءِ فِي الرَّبْطِ]

وَيجوز فِي الْجُمْلَة الاسميَّة أَن تقترن بـ(إذا) الفجائية، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[الروم:٣٦]، وَإِنَّمَا لم أقيد فِي الأَصْل (إِذا) الفجائية بِـ(الْجُمْلَةِ الاسمية)؛ لِأَنَّهَا لَا تدخل إِلَّا عَلَيْهَا، فأغناني ذَلِك عَن الِاشْتِرَاط.

[النَّكِرَةُ وَالمَعْرِفَة]

ص/ فَصْلٌ: الِاسْمُ ضَرْبَانِ: نكرَةٌ، وَهُوَ مَا شَاعَ فِي جِنْسٍ مَوْجُودٍ، كَـ(رَجُلٍ)، أَوْ مُقَدَّرٍ، كـ(شَمْسٍ). وَمَعْرِفَةٌ، وَهِي سِتَّةٌ: الضَّمِيرُ، وَهُوَ مَا دلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ، وَهُوَ إِمَّا مُسْتَتِرٌ، كَالْمُقَدَّرِ وُجُوبًا فِي نَحْوِ: (أَقُومُ) وَ(نَقُومُ)، أَوْ جَوَازًا فِي نَحْوِ: (زَيْدٌ يَقُومُ)، أَوْ بَارِزٌ، وَهُوَ إِمَّا مُتَّصِلٌ، كَتَاءِ: (قُمْتُ)، وَكَافِ: (أَكْرَمَكَ)، وَهَاءِ: (غُلَامِهِ)، أَو مُنْفَصِلٌ، كـ(أَنَا)، و(أَنْتَ)، وَ(هُوَ)، وَ(إِيَّايَ). وَلَا فَصْلَ مَعَ إِمْكَانِ الْوَصْلِ، إِلَّا فِي نَحْوِ الهَاءِ مِنْ: (سَلْنِيهِ) بِمَرْجُوحِيَّةٍ، وَ(ظَنَنْتُكَهُ) وَ(كُنْتَهُ) بِرُجْحَانٍ.

ش/ يَنْقَسِم الِاسْم بِحَسب التنكير والتعريف إِلَى قسمَيْنِ: نكرَةٍ، وَهِي الأَصْلُ، وَلِهَذَا قدَّمتُها، وَمَعْرِفَةٍ، وَهِي الْفَرْعُ، وَلِهَذَا أَخَّرتُها.

[تَعْرِيفُ النَّكِرَةِ]

فَأَمَّا النَّكِرَة: فَهِيَ عبارَة عَمَّا شاع فِي جنس مَوْجُود [جاز تعدده في الخارج] أَو مُقَدَّر، فَالْأول كـ(رجل)، فَإِنَّهُ مَوْضُوع لما كَانَ حَيَوَانًا ناطقًا ذكرًا، فَكلَّما

وجد من هَذَا الجِنْس وَاحِدٌ فَهَذَا الِاسْم صادقٌ عَلَيْهِ، وَالثَّانِي كـ(شَمْس)، فَإِنَّهَا مَوْضُوعَة لما كَانَ كوكبًا نهاريًّا ينْسَخ ظُهُورُه وجودُ اللَّيْل، فحقها أَن تصدق على مُتَعَدِّد، كَمَا أَن (رجلًا) كَذَلِك، وَإِنَّمَا تخلَّف ذَلِك من جِهَة عدم وجود أَفْرَاد لَهُ فِي الخَارِج، وَلَو وجدت لَكَانَ هَذَا اللَّفْظ صَالحًا لَهَا، فَإِنَّهُ لم يوضع على أَن يكون خَاصًّا، كـ(زَيْد) و(عَمْرو)، وَإِنَّمَا وُضِع وَضْعَ أَسمَاء الْأَجْنَاس[1].

[أَقْسَامُ المَعْرِفَةِ]

وَأَمَّا المعرفة: فَإِنَّهَا تَنْقَسِم إِلى سِتَّةِ أَقسَامٍ:

[تَعْرِيفُ الضَّمِيرِ وَأَقْسَامُهُ]

القسم الأول: الضَّمِير، وَهُوَ أعرف السِّتَّة، وَلِهَذَا بدأت بِهِ وعطفت بَقِيَّة المعارف عَلَيْهِ بـ(ثُمَّ)، وَهُوَ عبارَة عَمَّا دلَّ على مُتَكَلِّم، كـ(أنا)، أَو مُخَاطَب، كَـ(أَنْتَ)، أَو غَائِب، كـ(هُوَ)، وينقسم إِلَى: مستترٍ، [وهو ما ليس له صورة في اللفظ والكتابة]، وبارزٍ، [وهو عكسه]؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو: إِمَّا أَن يكون لَهُ صُورَة فِي اللَّفْظ، أَو لا، فَالْأول هو البارز، كتاء: (قُمْتُ)، وَالثَّانِي الْمُسْتَتر، كالمقدر فِي قَوْلك: (قُمْ). ثمَّ لكلٍّ من البارز والمستتر انقسامٌ بِاعْتِبَارٍ، **فَأَمَّا الْمُسْتَتر**: فينقسم بِاعْتِبَار وجوب الاستتار وجوازه إِلَى قسمَيْنِ: وَاجِب الاستتارِ، وجائزِهِ، **ونعني بِـ(وَاجِب الاستتار)**: مَا لَا يُمكن قيام الظَّاهِر مقَامه، وَذَلِكَ كالضمير الْمَرْفُوع

---

(١) **قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحمن بن حسن آل الشَّيخ** رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالته "فتح الوهَّاب في رد شبه المرتاب": **قول المناطقة**: (إن «الشمس» وضعت لكلِّ كوكب نهاريٍّ) مردودٌ؛ لأن الله هو الذي وضع الأسماء وعلمها آدم، وحين التعليم والوضع لم يكن في الخارج إلا هذا الكوكب المعروف، فدعوى دخول غيره -لو فرض وجوده- باطلة. اهـ.

بِالْفِعْلِ الْمُضَارع المبدوء بِالهَمْزَةِ، كـ(أَقُومُ)، أَو بالنُّون، كـ(نَقُومُ)، أَو بِالتَّاءِ، كـ(تَقُومُ)، أَلا ترى أَنَّك لَا تَقول: (أَقُومُ زَيدٌ)، وَلَا تَقول: (نَقُومُ عَمْرٌو)؟!. **ونعني بـ(المستتر جَوَازًا)**: مَا يُمكن قيام الظَّاهِر مقَامه، وَذَلِكَ كالضمير الْمَرْفُوع بِفعل الغَائِب، نَحْو: (زَيدٌ يقومُ)، أَلَا ترى أَنه يجوز لَك أَن تَقولَ: (زيدٌ يقومُ غُلَامُهُ)؟!. **وأَمَّا البارزُ**: فَإِنَّهُ يَنْقَسِم بِحَسب الِاتِّصَال والانفصال إِلَى قسمَيْنِ: مُتَّصِلٍ، ومنفصلٍ، **فالمتَّصل**: هُوَ الَّذِي لَا يسْتَقلُّ بِنَفسِهِ، كتاء: (قُمْتُ)، **والمنفصل**: هُوَ الَّذِي يسْتَقلُّ بِنَفسِهِ، كـ(أنا)، و(أَنتَ)، و(هُوَ). وينقسم الْمُتَّصِل بِحَسب مواقعه من الْإِعْرَاب إِلَى ثَلَاثَة أَقسَام: مَرْفُوعِ المحَلِّ، ومنصوبِهِ، ومخفوضِهِ، **فمرفوعه**: كتاء: (قُمْتُ)، فَإِنَّهُ فَاعل. **ومنصوبُه**: ككاف: (أَكْرَمَكَ)، فَإِنَّهُ مفعول. **ومخفوضه**: كهاء: (غُلَامه)، فَإِنَّهُ مُضَاف إِلَيْهِ. وينقسم الْمُنْفَصِل بِحَسب مواقعه من الْإِعْرَاب إِلَى: مَرْفُوعِ الموضعِ، ومنصوبِهِ، **فَالمَرْفُوع اثْنَتَا عشرَة كلمة**: (أَنَا)، (نَحْنُ)، (أَنْتَ)، (أَنْتِ)، (أَنْتُمَا)، (أَنْتُمْ)، (أَنْتُنَّ)، (هُوَ)، (هِيَ)، (هُمَا)، (هُمْ)، (هُنَّ). **والمنصوب اثْنَتَا عشرَة كلمة أَيْضًا**: (إِيَّايَ)، (إِيَّانَا)، (إِيَّاكَ)، (إِيَّاكِ)، (إِيَّاكُمَا)، (إِيَّاكُمْ)، (إِيَّاكُنَّ)، (إِيَّاهُ)، (إِيَّاهَا)، (إِيَّاهُمَا)، (إِيَّاهُمْ)، (إِيَّاهُنَّ)، فَهَذِهِ الاثنتا عشرَة لَا تقع إِلَّا فِي محل النصب، كَمَا أَنَّ تِلْكَ الأُوَل لَا تقع إِلَّا فِي محل الرَّفْع، تَقول: (أَنَا مُؤمِنٌ)، فَـ(أَنا): مُبْتَدأ، والمبتدأ حكمه الرَّفْع، و(إِيَّاكَ أكرمتُ)، فـ(إِيَّاكَ): مفعول مقدم، وَالمَفْعُول حكمه النصب، وَلَا يجوز أَن يعكس ذَلِك؛ فَلَا تَقول: (إِيَّايَ مُؤمِنٌ)، و(أَنتَ أكرمتُ)، وعَلى ذَلِك فقس الْبَاقِي، وَلَيْسَ فِي الضمائر الْمُنْفَصِلَة مَا هُوَ مخفوض الموضع، بِخِلَاف الْمُتَّصِلَة.

[لاَ يَجُوزُ الْفَصْلُ مَعَ إِمْكَانِ الوَصْلِ]

ولما ذكرتُ أَن الضمير يَنْقَسِم إِلَى مُتَّصِل ومنفصل أَشرت بعد ذَلِك إِلَى أَنه مهما أمكن أَن يُؤْتى بالمتصل فَلَا يجوز الْعُدُول عَنهُ إِلَى الْمُنْفَصِل؛ فلَا تَقول: (قَامَ أَنا)، و(لَا أكرمتُ إياكَ)؛ لتمكنك من أَن تَقول: (قُمْتُ)، و(أكرمتُكَ)، بِخِلَاف قَوْلك: (مَا قَامَ إِلَّا أَنا)، و(مَا أكرمتُ إِلَّا إياكَ)، فَإِن الِاتِّصَال هُنَا مُتَعَذَّرٌ؛ لِأَنَّ (إِلَّا) مَانِعَة مِنْهُ، فَلذَلِك جِيءَ بالمنفصل. ثمَّ استثنيت من هَذِه الْقَاعِدَة صُورَتَيْنِ يجوز فيهمَا الْفَصْل مَعَ التَّمَكُّن من الْوَصْل، **وَضَابِط الأولى**: أَن يكون الضَّمِير ثَانِي ضميرين أَولهمَا أعرف من الثَّانِي، وَلَيْسَ مَرْفُوعًا، نَحْو: (سَلْنِيهِ)، و(خِلتُكَه)، يجوز أَن تَقول فيهمَا: (سَلْنِي إِيَّاهُ)، و(خِلْتُكَ إِيَّاهُ)، وَإِنَّمَا قُلْنَا: (إِنَّ الضَّمِير الأَوَّل فِي ذَلِك أعرف)؛ لِأَن ضمير الْمُتَكَلِّم أعرف من ضمير الْمُخَاطب، وَضمير الْمُخَاطب أعرف من ضمير الْغَائِب. **وَضَابِط الثَّانِيَة**: أَن يكون الضَّمِير خَبرًا لـ(كَانَ) أَو إِحدى أخواتها، سَوَاء كَانَ مَسْبُوقًا بضمير أم لَا، فَالْأول نَحْو: (الصَّدِيقُ كنتَه)، وَالثَّانِي نَحْو: (الصَّدِيقُ كانَهُ زيدٌ)، يجوز لك أَن تَقول فيهمَا: (كنتَ إِيَّاه)، و(كَانَ إِيَّاه زيدٌ)، وَاتَّفَقُوا على أَنَّ الوَصْل أرجح فِي الصُّورَة الأولى إِذا لم يكن الْفِعْل قلبيًّا، نَحْو: (سلنيهِ)، و(أعطِنيهِ)، وَلذَلِك لم يَأْتِ التَّنْزِيل إِلَّا بِهِ: كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[1] [هود:٢٨]، ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا﴾ [محمد:٣٧]، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾[2] [البقرة:١٣٧]،

---

(١) الإعراب: **أَنُلْزِمُكُمُوها**: همزة استفهام، ومضارع. **والكاف والهاء**: مفعولاه. **والواو**: حرف للإشباع. وفاعله مستتر.

(٢) الإعراب: **فَسَيَكْفِيكَهُمُ**: **الفاء**: استئنافية، وقيل: عاطفة. **السين**: للاستقبال. **يكفي**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. **والكاف والهاء**: مفعولاه. **والميم**: علامة الجمع. **الله**: لفظ الجلالة فاعل. والجملة استئنافية لا محل لها.

وَاخْتلفُوا فِيمَا اذا كَانَ الْفِعْل قلبيًّا، نَحْو: (خِلتُكَهُ)، و(ظننتُكَهُ)، وَفِي بَاب (كَانَ)، نَحْو: (كنتَه)، و(كانَه زيدٌ)، فَقَالَ الجُمْهُور: الْفَصْل أرجح فِيهِنَّ، وَاخْتَارَ ابْن مَالك فِي جَمِيع كُتُبِهِ الْوَصْلَ فِي (كَانَ)، وَاخْتلف رَأْيُه فِي الْأَفْعَال القلبية، فَتَارَة يُوَافق الْجُمْهُور، وَتارَة يُخالفهم.

[الْعَلَمُ وَأَقْسَامُهُ]

ص/ ثُمَّ الْعَلَمُ، وَهُوَ إِمَّا شَخْصِيٌّ، كـ(زَيْدٍ)، أَوْ جِنْسِيٌّ، كـ(أُسَامَةَ)، وَإِمَّا اسْمٌ كَمَا مَثَّلْنَا، أَوْ لَقَبٌ، كـ(زَيْنِ الْعَابِدِينَ)، وَ(قُفَّةَ)، أَوْ كُنْيَةٌ، كـ(أَبِي عَمْرٍو)، وَ(أُمِّ كُلْثُومٍ). وَيُؤَخَّرُ اللَّقَبُ عَنِ الِاسْمِ تَابِعًا لَهُ مُطْلَقًا، أَوْ مَخْفُوضًا بِالْإِضَافَةِ إِنْ أُفْرِدَا، كـ(سَعِيدِ كُرْزٍ).

ش/ الثَّانِي من أَنْوَاع المعارف: العلمُ، وَهُوَ مَا عُلِّق على شَيْء [-أي: خُصَّ به ووُضِعَ لهُ-] بِعَيْنِه[1]. وينقسم باعتبارات مُخْتَلفَة إِلَى أَقسَام مُتعَدِّدَة، فينقسم بِاعْتِبَار تشخُّص مُسَمَّاهُ وَعدم تشخُّصه إِلَى قسمَيْنِ: علم شخص، وَعلم جنس، فالأول كـ(زَيْد) و(عَمْرو)، وَالثَّانِي كـ(أُسَامَة) للأسد، و(ثُعَالَة) للثعلب، و(ذُؤَالَة) للذِّئب، فَإِنَّ كلًّا من هَذِه الْأَلْفَاظ يصدق على كل وَاحِد من أَفْرَاد هَذِه الْأَجْنَاس، تَقول لكل أَسد رَأَيْتَه: (هَذَا أُسَامَةُ مُقبلًا)، وَكَذَلك الْبَوَاقِي، وَيجوز أَن تطلقها بِإِزَاءِ [-أي: بمقابل-] صَاحب هَذِه الحَقِيقَة من حَيْثُ هُوَ، فَتَقول: (أُسَامَةُ أَشْجَعُ من ثُعَالَة)، كما تقول: (الأسد أشجعُ من الثَّعلب)، أَي: صَاحب هَذِه الحَقِيقَة أشجع من صَاحب هَذِه الْحَقِيقَة[2]. وَبِاعْتِبَار ذَاته إِلَى مُفْرد

(١) * (غير متناول ما أشبهه).

(٢) * وَلَا يجوز أَن تطلقها على شخص غَائِب؛ فلَا تَقول لمن بَيْنك وَبَينه عهد فِي أسد خَاص: (مَا فَعَلَ أُسَامَةُ؟).

ومركب، فالمفرد كـ(زيد) و(أُسَامَة)، والمركب ثَلَاثَة أقسام: مركب تركيب إِضَافَة، كـ(عبد الله)، **وَحكمه**: أن يُعرَب الجُزْء الأول من جزأيه بِحَسب العوامل الداخلة عَلَيْهِ، ويخفض الثَّانِي بالإضافة دَائِمًا، ومركب تركيب مزج، كـ(بَعْلَبَكَّ) و(سِيبَوَيْه)، **وحكمه**: أن يُعرَب بالضمة رفعًا، وبالفتحة نصبًا وجرًّا كَسَائِر الْأَسْمَاء الَّتِي لَا تَنْصَرِف، هَذَا إِن لم يكن مَخْتُومًا بـ(ويه)، كـ(بَعْلَبَكَّ)، فَإِن ختم بهَا بني على الْكسر [في الأشهر]، كـ(سِيبَوَيْهِ)، ومركب تركيب إِسْنَاد، وَهُوَ مَا كَانَ جملَة فِي الأَصْل، كـ(شَابَ قَرْنَاهَا)، **وحكمه**: أنَّ العوامل لَا تُؤثر فِيهِ شَيْئًا، بل يُحْكَى على مَا كَانَ له من الحَالة قبل النَّقْل، [ويُقدَّر إعرابه]، وينقسم إِلَى: اسْمٍ، وكُنْيَةٍ، ولَقَبٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِن بُدِئَ بـ(أب) أَو (أمٍّ) كَانَ كنية، كـ(أبي بكرٍ) و(أُمِّ بكرٍ)، و(أبي عَمْرٍو) و(أُمِّ عَمْرٍو)، وَإِلَّا فَإِنْ أَشْعَرَ برفعة المُسَمَّى -كـ(زَيْنِ العَابِدِينَ)- أو بضَعَتِهِ -كـ(قُفَّة) و(بَطَّة) و(أَنْفِ النَّاقَةِ)- فلقبٌ، وَإِلَّا فاسمٌ، كـ(زَيْدٍ) و(عَمْرٍو).

[قَاعِدَةٌ فِي اجْتِمَاعِ الاسْمِ وَاللّقَبِ]

وَإِذا اجْتمع الِاسْم مَعَ اللَّقب وَجب -فِي الْأَفْصَح- تَقْدِيمُ الِاسْم وَتَأْخِير اللَّقب، ثمَّ إِن كَانَا مضافين، كـ(عبد الله زينِ العابدين)، أَو كَانَ الأوَّل مُفردًا وَالثَّانِي مُضَافًا، كـ(زيدٍ زينِ العابدين)، أَو كَانَ الْأَمر بِالْعَكْسِ، كـ(عبد الله قُفَّة) وَجب كَون الثَّانِي تَابعًا للْأولِ فِي الإعراب: إِمَّا على أَنَّه بدل مِنْهُ، أَو عطف بَيَان عَلَيْهِ، ويجوز أيضًا قطعه عن التبعيَّة، إِمَّا برفعه خبرًا لمبتدأ محذوف [تقديره: (هو)]، أو بنصبه مفعولًا بفعل محذوف [تقديره: (أعني)]، ويجيء أيضًا في المفردين كذلك، خلافًا لجمهور البصريِّين. وَإِن كَانَا مفردين -كـ(زيدٍ قُفَّة)

و(سَعِيدٍ كُرْزٍ)- فالكوفيون والزَّجَّاج يجيزون فِيهِ وَجْهَيْن: **أَحدهمَا**: إتباع اللَّقب للاسم كَمَا تقدم فِي بَقِيَّة الْأَقْسَام. **وَالثَّانِي**: إِضَافَة الِاسْم إِلَى اللَّقب، وَجُمْهُور الْبَصرِيين يوجبون الْإِضَافَة، وَالصَّحِيح الأول، والإتباع أَقيَس من الإضافة، والإضافة أَكثر.

[بَابُ الإِشَارَةِ]

ص/ ثُمَّ الْإِشَارَةُ، وَهِيَ: (ذَا) لِلْمُذَكَّرِ، وَ(ذِي)، وَ(ذِهْ)، وَ(تِي)، وَ(تِهْ)، وَ(تَا) لِلْمُؤَنَّثِ، وَ(ذَانِ)، وَ(تَانِ) لِلْمُثَنَّى بِالْأَلِفِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ جَرًّا وَنَصْبًا، وَ(أُوْلَاءِ) لِجَمْعِهِمَا. وَالْبَعِيدُ بِالْكَافِ مُجَرَّدَةً مِنَ اللَّامِ مُطْلَقًا، أَوْ مَقْرُونَةً بِهَا، إِلَّا فِي الْمُثَنَّى مُطْلَقًا، وَفِي الجَمْعِ فِي لُغَةِ مَنْ مَدَّهُ، وَفِيمَا تَقَدَّمَتْهُ (هَا) التَّنْبِيهِ.

ش/ الثَّالِث من أنواع المعارف: اسْمُ الْإِشَارَةِ، وينقسم بِحَسب الْمُشَار إِلَيْهِ إِلَى ثَلَاثَة أَقسَام: مَا يشار بِهِ للمفرد، وَمَا يشار بِهِ للمثنَّى، وَمَا يُشار بِهِ للجَمَاعَة، وكلٌّ من هَذِه الثَّلَاثَة يَنْقَسِم إِلَى: مُذَكَّر، ومؤنَّث، **فللمفرد الْمُذكَّر لَفظَةٌ وَاحِدَةٌ**، وَهِي: (ذَا)، **وللمفردة المؤنثة عشرَة أَلْفَاظ: خَمْسَةٌ مبدوءة بِالذَّالِ**، وَهِي: (ذِي)، و(ذِهِي) بالإشباع، و(ذِهِ) بِالكَسْرِ، و(ذِهْ) بالإسكان، و(ذَاتُ) بالضَّم، وَهِي أغربها، وَإِنَّمَا الْمَشْهُور: اسْتِعْمَال (ذَات) بِمَعْنى: (صَاحِبَة)، كَقَوْلِك: (ذَاتُ جمالٍ)، أَو بِمَعْنى: (الَّتِي) فِي لُغَة بعض طَيِّئ، حكى الفرَّاء: (بِالْفَضْلِ ذُو فَضَّلَكُمْ الله بِهِ)، و(الكرامةُ ذَاتُ أكرمكم الله بهَا)، أَي: الَّتِي أكرمكم الله بهَا، فلهَا حِينَئِذٍ ثَلَاث استعمالات، **وَخَمْسَة مبدوءة بِالتَّاءِ**، وَهِي: (تِي)، و(تِهِي) بالإشباع، و(تِهِ) بِالْكَسْرِ، و(تِهْ) بالإسكان، و(تَا). **ولتثنية الْمُذكَّر**: (ذَانِ) بِالْأَلف رفعًا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ﴾[القصص:٣٢]، و(ذَيْنِ) بِالْيَاءِ

جرًّا ونصبًا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ﴾[فصلت:٢٩]. **ولتثنية المُؤَنَّث**: (تَانِ) بِالْألف رفعًا، كَقَوْلِك: (جَاءَتْنِي هَاتَانِ)، و(تَيْن) بِالْيَاءِ جرًّا ونصبًا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾[القصص:٢٧]. **ولجمع المُذكر والمؤنث**: (أُولَاءِ)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[الروم:٣٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ﴾ [الحجر:٧١]، وبَنُو تَمِيم يَقُولُونَ: (أُولَى) بِالْقصرِ، وَقد أَشرت إِلَى هَذِه اللُّغَة بِمَا ذكرته بعدُ من أَنَّ اللَّام لَا تلْحقهُ فِي لُغَة من مدَّه.

ثمَّ الْمُشَار إِلَيْهِ إِمَّا أَن يكون قَرِيبًا أَو بَعيدًا، **فَإِن كَانَ قَرِيبًا** جِيءَ باسم الإِشارة مُجَردًا من الْكَاف وجوبًا ومقرونًا بـ(ها) التَّنْبِيه جوازًا، تَقول: (جَاءَنِي هَذَا) و(جَاءَنِي ذَا)، وَعُلِمَ أَنَ (هَا) التَّنْبِيه تَلْحقُ اسْمَ الإِشارة بِمَا ذكرته بعدُ من أَنَّهَا إِذا لحقته لم تلحقهُ لَام البعد. **وَإِن كَانَ بَعيدًا** وَجب اقترانه بِالْكَاف: إِمَّا مُجَرّدَة من اللَّام، نَحْو: (ذَاكَ)، أَو مقرونةً بهَا، نَحْو: (ذَلِك). **وتمتنع اللَّام فِي ثَلَاث مسَائِل**: **إِحْدَاهَا**: الْمُثَنَّى، تَقول: (ذَانِكَ)، و(تَانِكَ)، وَلَا يُقَال: (ذَانِ لِكَ) [لكراهة الثِّقَل]، ولَا (تَانِ لِكَ). **الثَّانِيَة**: الجمع فِي لُغَة من مدَّه، تَقول: (أُولَئِكَ)، وَلَا يجوز: (أُولَاءِ لِكَ)، وَمَن قَصَرَهُ قَالَ: (أولَالِكَ). **الثَّالِثَة**: إِذا تقدَّمت عَلَيْهَا (هَا) التَّنْبِيه، تَقول: (هَذَاكَ)، وَلَا يجوز: (هَذَا لِكَ).

[بَابُ الْمَوْصُولِ]

ص/ **ثُمَّ الْمَوْصُولُ، وَهُوَ: (الَّذِي)، وَ(الَّتِي)، وَ(اللَّذَانِ)، وَ(اللَّتَانِ) بِالْأَلِفِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ جَرًّا وَنَصْبًا، وَلِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ: (الَّذِينَ) بِالْيَاءِ مُطْلَقًا، وَ(الْأُلَى)، وَلِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ: (اللَّائِي)، وَ(اللَّاتِي)، وَبِمَعْنَى الْجَمِيعِ: (مَنْ)، وَ(مَا)، وَ(أَيٌّ)، وَ(أَلْ) فِي وَصْفٍ صَرِيحٍ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ، كَـ(الضَّارِبِ)، وَ(الْمَضْرُوبِ)، وَ(ذُو) فِي**

لُغَةِ طَيِّءٍ، وَ(ذَا) بَعْدَ (مَا) أَوْ (مَنْ) الِاسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ، وَصِلَةُ (أَلْ) الْوَصْفُ الصَّرِيحُ، وَصِلَةُ غَيْرِهَا: إِمَّا جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ ذَاتُ ضَمِيرٍ مُطَابِقٍ لِلْمَوْصُولِ يُسَمَّى: (عَائِدًا)، وَقَدْ يُحْذَفُ، نَحْوُ: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾، ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾، ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾، ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾، أَوْ ظَرْفٌ، أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ تَامَّانِ مُتَعَلِّقَانِ بِـ(اسْتَقَرَّ) مَحْذُوفًا.

ش/ البَاب الرَّابعُ من أَنْوَاع المعارف: الأَسْمَاءُ الموصولةُ، وَهِي: المفتقرة إِلَى صلَة وعائد، وَهِي على ضَرْبَيْنِ: خَاصَّةٍ، ومشترِكةٍ، **فالخاصَّة**: (الَّذِي) للمذكَّر، و(الَّتِي) للمؤنَّث، و(اللَّذَان) لتثنية المُذكَّر، و(اللَّتان) لتثنية المُؤَنَّث، ويستعملان بِالْألف رفعًا، وبالياء جرًّا ونصبًا، وَ(الأُلَى) لجمع المُذكَّر، وَكَذَلِكَ: (الَّذين)، وَهُوَ بِاليَاءِ فِي أَحْوَالِهِ كلِّهَا، **وهُذَيل وعُقَيل يَقُولُونَ**: (اللَّذُونَ) رفعًا[1]، و(الَّذين) جرًّا ونصبًا، و(اللَّائِي) و(اللَّاتِي) لجمع المؤنَّث، وَلَك فيهمَا إِثْبَاتُ اليَاء وتركُها. **والمشترِكة**: (مَنْ)، و(مَا)، و(أَيٌّ)، و(أَلْ)، و(ذُو)، و(ذَا)، فَهَذِهِ السِّتَّة تطلق على المُفْرد والمثنَّى وَالمَجْمُوع المُذكَّر من ذَلِك كُلِّه والمؤنَّث، تَقول فِي (مَنْ) [-وهو موضوعٌ للعالم غالبًا-]: (يُعجبني مَنْ جَاءَكَ)، و(مَنْ جَاءَتْك)، و(مَنْ جَاءَاكَ)، و(مَنْ جَاءَتَاكَ)، و(مَنْ جَاءُوكَ)، و(مَنْ جِئْنَكَ)، وتقول فِي (مَا) [-وهو موضوع لغير العالم غالبًا، عكس الأول-] لمن قَالَ: (اشتريتُ

---

(١) **قال شاعرهم:**

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا ... يَوْمَ النُّخَيلِ غَارَةً مِلْحَاحَا

نَحْنُ قَتَلْنَا المَلِكَ الجَحْجَاحَا ... ولَمْ نَدَعْ لِسَارِحٍ مرَاحَا

إِلَّا دِيَارًا أَوْ دَمًا مُفَاحَا ... نَحْنُ بَنُو خُوَيْلِدٍ صرَاحَا

لَا كَذِبَ اليَوْمَ ولَا مزَاحَا

حمارًا) أَوْ (أتانًا) أَو (حِمَارَيْنِ) أَو (أَتَانَيْنِ) أَو (حُمُرًا) أَو (أُتُنًا): (أعجَبَنِي مَا اشتَرَيْتَه) و(مَا اشتريتَهَا) و(مَا اشتريتَهُما) و(مَا اشتريتَهُم) و(مَا اشتريتَهُنَّ)، وَكَذَلِكَ تفعل فِي البَوَاقِي.

وَإِنَّمَا تكون (أل) موصولة بِشَرْط أَن تكون دَاخلةً على وصفٍ صَرِيحٍ [-أي: خالص للوصفيَّة بأن لم تغلب عليه الاسميَّة-] لغير تَفْضِيل، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ: اسْمُ الْفَاعِل، كـ(الضَّارِب)، واسم المَفْعُول، كـ(المَضْرُوب)، وَالصِّفة المشبهة، كـ(الحَسَنِ)، فَإِن دخلتْ على اسْمٍ جامدٍ -كَـ(الرَّجُلِ)- أَوْ على وصف يشبه الْأَسْمَاء الجامدة -كـ(الصَّاحب)، أي: صاحب الملك- أَوْ على وصفِ التَّفْضِيل -كـ(الأَفْضَلِ) و(الأَعْلَم)- فَهِيَ حرفُ تَعْرِيفٍ. وَإِنَّمَا تكونُ (ذُو) مَوْصُولَة فِي لُغَة طَيِّءٍ خَاصَّة، تَقول: (جَاءَنِي ذُو قَامَ)، وسُمِعَ مِن كَلَام بَعضهم: (لَا وَذُو فِي السَّمَاءِ عَرشُهُ)، **وَقَالَ شَاعِرهم:**

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

وَإِنَّمَا تكون (ذَا) مَوْصُولَةً بِشَرْطِ أَنْ يتقدَّمها (مَا) الاستفهاميَّةُ، نَحْو: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾[1] [النحل: ٣٠]، أَو (مَنْ) الاستفهامية، **نَحْو قَوله:**

وَقَصِيدَةٍ تَأتي المُلُوكَ غَرِيبَةٍ قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ: مَنْ ذَا قَالَهَا؟

أَي: مَا الَّذِي أنزل ربكُم؟ وَمَنِ الَّذِي قَالَهَا؟

فَإِن لم يدْخل عَلَيْهَا شَيْء من ذَلِك فَهِيَ اسْمُ إِشَارَة، ولا يجوز أَن تكون مَوْصُولَة، خلافًا للكوفيين، وَاسْتَدَلُّوا بقوله:

---

(١) **الإعراب: ماذا: ما**: استفهامية مبتدأ. **وذا**: موصول خبر. **أَنْزَلَ رَبُّكُمْ**: ماض وفاعله. **والكاف**: مضاف إليه. والجملة صلة. والعائد محذوف تقديره: ما الذي أنزله ربكم.

عَـدَسْ مَـا لِعَبَّـادٍ عَلَيْـكِ إِمَـارَةٌ أَمِنْـتِ وَهَـذَا تَحْمِلِـينَ طَلِيـقُ

قَالُوا: (هَذَا) مَوْصُولٌ مُبْتَدَأ، و(تحملين): صلته، والعائد مَحْذُوفٌ، و(طليق) خَبره، وَالتَّقْدِير: (وَالَّذِي تحملينه طليق)، وَهَذَا لَا دَلِيل فِيهِ؛ لجَوَاز أَن يكون (ذَا) للْإِشَارَة، وَهُوَ مُبْتَدأ، و(طليق) خَبره، و(تحملين) جملَةٌ حاليَّة، وَالتَّقْدِير: (وَهَذَا طليقٌ فِي حَالَة كَونه مَحْمُولًا لَك)، ودخُولُ حرف التَّنْبِيه عَلَيْهَا يدل على أَنَّهَا للإشارة، لَا مَوْصُولَة، فَهَذَا خُلَاصَة القَوْل فِي تعداد الموصولات خاصِّها ومشتركِها.

[تَقْسِيمُ الصِّلَةِ]

فَأَمَّا الصِّلَة: فَهِيَ على ضَرْبَيْنِ: جملَةٍ، وَشبهِ جملَةٍ، **وَالجُمْلَة على ضَرْبَيْنِ:** اسميةٍ، وفعلية، **وَشَرطُهَا** أَمْرَانِ: **أَحدُهمَا:** أَن تكون خبرية، أَعنِي: **مُحْتَمِلَةً** للصدق والكذب، [أي: في نفسها من غير نظر إلى قائلها]؛ فَلَا يجوز: (جَاءَ الَّذِي اضربْهُ)، ولَا: (جَاءَ الَّذِي بِعْتُكَهُ) إذا قصدت بِهِ الانشاء، بِخِلَاف: (جَاءَ الَّذِي أَبوهُ قَائِمٌ)، و(جَاء الَّذِي ضَربته). **وَالثَّانِي:** أَن تكون **مُشْتَمِلَةً** على ضمير [غائب غالبًا] مُطَابق للموصول فِي إفراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه، نَحْوُ: (جَاءَ الَّذِي أكرمتُه)، و(جَاءَتِ الَّتِي أكرمتُها)، و(جَاء اللَّذَان أكرمتُهما)، و(جَاءَتِ اللَّتَان أكرمتُهما)، و(جَاءَ الَّذين أكرمتُهُم)، و(جَاء اللَّاتِي أكرمتُهُن)، وقد يُحذَف الضَّمِير، سَوَاء كَانَ مَرْفُوعًا، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[1] [مريم:٦٩]، أَي: الَّذِي هُوَ أَشدُّ، أَو مَنْصُوبًا، نَحْو: ﴿وَمَا

(١) الإعراب: **ثُمَّ:** عاطفة. **لَنَنْزِعَنَّ: اللَّام:** واقعة في جواب القسم، ومضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. وفاعله مستتر وجوبًا تقديره: (نحن). **مِنْ كُلِّ:** متعلقان بـ(ننزعنَّ). و(كل): مضاف. **وشِيعَةٍ:** مضاف إليه. **أَيُّهُمْ:** اسم موصول مبني=

عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[يس:٣٥]، قَرَأَ غيرُ حَمْزَةَ وَالْكسَائِيِّ وَشعْبَةَ: ﴿عَمِلَتْهُ﴾ بِالهَاءِ على الأَصْل، وَقَرَأَ هَؤُلَاءِ بحذفها، أَو مخفوضًا بالإضافة، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[طه:٧٢]، أَي: مَا أَنْت قاضيه، **وَقَول الشَّاعِر:**

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ... وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أَي: مَا كنت جاهله، أَو مخفوضًا بالحرف، نَحْو قَوْله تعالى: ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[(١)][المؤمنون:٣٣]، أَي: مِنْهُ، **وَقَولِ الشَّاعِر:**

نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّتْ قُرَيْش ... وَنَعْبُدُهُ وَإِنْ جَحَدَ الْعُمُومُ

أي: نصلي للَّذي صلَّت لَهُ قُرَيْش. وَفِي هَذَا الْفَصْل تفاصيل كَثِيرَة لَا يَلِيق بهَا هَذَا الْمُخْتَصر. **وشبهُ الْجُمْلَة ثَلَاثَة أَشْيَاء:** الظَّرْفُ، نَحْو: (جاء الَّذِي عنْدكَ)، وَالجَارُّ والمَجْرُور، نَحْو: (جاء الَّذِي فِي الدَّار)، وَالصِّفة الصَّرِيحَة [-كاسم الفاعل واسم المفعول-] وَذَلِكَ فِي صلَة (أل)، وقد تقدَّم شَرحه، **وشرط الظَّرْفِ والجَارِّ والمَجْرُورِ:** أَن يَكُونَا تَامَّين[(٢)]؛ فَلَا يجوز: (جَاءَ الَّذِي بك)، ولا:

= على الضم في محل نصب مفعول به. **أَشَدُّ:** خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو أشد)، وجملة (هو أشد) من المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف تقديره: (هو). *الشاهد:* حذف العائد المرفوع.

(١) **الإعراب: يَأْكُلُ:** مضارع. والفاعل مستتر جوازًا. والجملة صفة ثانية. **مِمَّا: من:** حرف جر. **و(ما) الموصولية:** متعلقان بـ(يأكل). **تَأْكُلُونَ:** مضارع مرفوع بثبوت النون. **والواو:** فاعل. والجملة صلة. **مِنْهُ:** متعلقان بـ(تأكلون). **وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ:** معطوف على ما قبله، وإعرابه مثله.

(٢) **المراد بالتام:** ما يُفهَم عند ذكره متعلِّقه العام، وكذا الخاص إذا دلَّت عليه قرينة، كما قاله الدَّماميني، ومثَّل له بأن يُقال: (اعتكف زيد في الجامع وعمرٌو في المسجد)، فتقول: (بل زيد الذي في المسجد وعمرو الذي في الجامع). **وبالناقص** [-أي: عكس التَّام-]: ما لا =

(جَاءَ الَّذِي أمس)؛ لنقصانها، وحكى الكسَائي: (نَزَلْنَا المَنْزِلَ الَّذِي الْبَارِحَةَ)، أَي: الَّذِي نزلناه البارحة، وَهُوَ شَاذٌّ.

وَإِذا وَقع الظَّرْف وَالجَار والمجرور صلَةً كَانَا مُتَعَلِّقين بِفعل مَحْذُوفٍ وجوبًا تَقْدِيره: (اسْتَقرَّ)[1] [2].

[المُعَرَّفُ بِالأَدَاةِ]

ص/ ثُمَّ ذُو الْأَدَاةِ، وَهِيَ (أَلْ) عِنْدَ الخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ، لَا اللَّامُ وَحَدَهَا، خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ، وَتَكُونُ لِلْعَهْدِ فِي نَحْوِ: ﴿فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ﴾، وَ(جَاءَ الْقَاضِي)، أَو لِلْجِنْسِ، كَـ(أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ)، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ أَوْ لِاسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِهِ، نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾، أَوْ صِفَاتِهِ، نَحْوُ: (زَيْدٌ الرَّجُلُ).

ش/ النَّوْعُ الخَامِس من أَنْوَاع المعارف: ذُو الأداة، وهي (أل)، نَحْوُ: (الرَّجُل)، و(الفَرَس)، و(الغُلَام)، والمَشْهُورُ بَين النَّحْوِيِّين: أَنَّ الْمُعَرِّف (أل)

= يُفهَم عند ذكره متعلقه الخاص؛ لعدم القرينة عليه، نحو: (جاء الذي اليومَ، والَّذي بِكَ)، فلا يجوز الوصل به؛ لعدم الفائدة. "الصَّبَّان" (١/ ١٦٣)، وتحقيق شيخنا العلَّامة النحوي أبي بلال الحضرمي (١/ ٣٠٦).

(١) قال ياسين في "حاشيته على الفاكهي" (١/ ٢٢٦): فإذا قلتَ: (جاء الذي عندكَ، أو في الدَّار) ففي الظرف والجار والمجرور ضمير مستتر تقديره: (هو)، انتقل من (استقرَّ) المحذوف إلى الظرف والجار والمجرور، وقد يكون الضمير مع ملابس فاعلها، نحو: (جاء الذي عندك أبوه، والذي في الدَّار أخوه). تحقيق شيخنا العلَّامة النحوي أبي بلال الحضرمي (١/ ٣٠٧).

(٢) * والضَّمِير الَّذِي كَانَ مستترًا فِي الفِعْل انتقل مِنْهُ إِلَيْهِما، [أي: انتقل إلى الظرف والجار والمجرور].

عِنْد الْخَلِيل، وَاللَّام وَحدهَا عِنْد سِيبَوَيْه، وَنَقَلَ ابْنُ عُصْفُورٍ الأول عَن ابن كَيسَان، وَالثَّانِيَ عَن بَقِيَّة النَّحْوِيِّين، ونقله بَعضهم عَنِ الْأَخْفَش، **وزَعَم ابْنُ مَالكٍ**: أَنَّه لَا خلاف بَين سِيبَوَيْه والخليل فِي أَنَّ الْمُعَرِّف (أل)، وَقَالَ: وَإِنَّمَا الخلاف بَينهمَا فِي الهمزَة: أزائدة هِيَ أم أَصْلِيَّة؟ وَاسْتدلَّ على ذَلِك بمواضع أوردهَا من كَلَام سِيبَوَيْه، **وتلخَّص فِي الْمَسْأَلَة ثَلَاثَةُ مَذَاهِب**: **أَحدُهَا**: أَنَّ الْمُعَرِّف (أل)، والألف أصل. **الثَّانِي**: أَنَّ الْمُعَرِّفَ (أل)، والألف زَائِدَة. **الثَّالِث**: أَنَّ الْمُعَرِّف اللَّام وحدهَا، والاحتجاج لهَذِهِ المذَاهب يَسْتَدْعِي تَطْوِيلًا لَا يَلِيق بِهَذَا الإِمْلَاء.

[أَقْسَامُ (أَلْ) الْمُعَرِّفَةِ]

وتنقسم (أل) المعرِّفةُ إِلَى ثَلَاثَة أَقسَامٍ، وَذَلِكَ أَنَّهَا: إِمَّا لتعريف العَهْد، [أي: الشيء المعهود]، أَو لتعريف الجِنْس، أو للاستغراق، **فَأَمَّا الَّتِي لتعريف العَهْد**: فتنقسم قسمَيْنِ؛ لِأَنَّ العَهْدَ: إِمَّا ذِكْرِيٌّ، وَإِمَّا ذهنيٌّ، [ويعبَّر عنه بـ(العهد العِلمي)]، فَالْأول نحو قَوْلِك: (اشتريتُ فَرَسًا، ثُمَّ بِعْتُ الْفَرَسَ)، أَي: بِعْتُ الْفَرَسَ الْمَذْكُورَ، ولَو قلتَ: (ثُمَّ بِعْتُ فَرَسًا) لَكَانَ فرسًا غيرَ الأول، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾[النور:٣٥]، وَالثَّانِي كَقَوْلِك: (جَاءَ القَاضِي) إِذا كَانَ بَيْنَك وبَين مخاطَبك عهدٌ فِي قَاضٍ خَاصٍّ. **وَأَمَّا الَّتِي لتَعرِيفِ الجِنْسِ**: فكقولك: (الرَّجل أفضل من المَرْأَة) إِذا لم ترد بِهِ رجلًا بِعَيْنِه وَلَا امْرَأَةً بِعَينهَا، وَإِنَّمَا أردْتَ أَنَّ هَذَا الجِنْس من حَيْثُ هُو أفضلُ من هَذَا الجِنْس من حَيْثُ هُو، وَلَا يَصحُّ أن يُرَاد بِهَذَا: أَنَّ كلَّ وَاحِدٍ من الرِّجَال أفضل من كلِّ وَاحِدَةٍ من النِّسَاء؛ لِأَنَّ الوَاقِع

بِخِلَافِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلك: (أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ)، وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[1][الأنبياء:٣٠]، و(أل) هَذِه هِيَ الَّتِي يعبَّر عَنْهَا بـ(الجنسية)[2]، ويعبَّر عَنْهَا أَيْضًا بِـ(الَّتِي لبَيَان المَاهِيَّة)، وبـ(الَّتي لبَيَان الحَقِيقَة). **وَأَمَّا الَّتِي للاستغراق**: فعلى قسمَيْنِ؛ لِأَنَّ الِاسْتِغْرَاقَ: إِمَّا أَن يكون بِاعْتِبَار حَقِيقَة الْأَفْرَاد، أَو بِاعْتِبَار صِفَات الْأَفْرَاد، فَالْأول نَحْو: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[النساء:٢٨]، أَي: كلُّ وَاحِد من جنس الإنسان ضَعِيفٌ، وَالثَّانِي كقَوْلك: (أَنْتَ الرَّجُل)، أَي: الجَامِع لصفات الرِّجَال المحمودة. **وَضَابِط الأولى**: أَن يَصحَّ حُلُولُ (كلٍّ) محلَّهَا على جِهَة الحَقِيقَة؛ فَإِنَّهُ لَو قيل: (وَخُلِقَ كُلُّ إِنْسَان ضَعِيفًا) لصَحَّ ذَلِك على جِهَة الحَقِيقَة. **وَضَابِط الثَّانِيَة**: أَن يَصحَّ حُلُولُ (كُلٍّ) محلَّهَا على جِهَة المجَاز؛ فَإِنَّهُ لَو قيل: (أَنْتَ كُلُّ رجل) لصَحَّ ذَلِك على جِهَة المُبَالغَة، كَمَا قَالَ عليه الصلاة والسلام: «**كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا**»[3]، **وَقَول الشَّاعِر**:

لَـــيْسَ عَـــلَى اللهِ بِمُسْـــتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَـــعَ الْعَـــالَمَ فِي وَاحِـــدِ

[لُغَةُ حِمْيَرَ فِي لامِ (أَلْ)]

ص/ وَإِبْدَالُ اللَّامِ مِيمًا لُغَةٌ حِمْيَرِيَّةٌ.

---

(١) الإعراب: **وَجَعَلْنا**: **الواو**: عاطفة، وماض، وفاعله. والجملة معطوفة. **مِنَ الْماءِ**: متعلقان بـ(جعلنا). **كُلَّ**: مفعول به. **شَيْءٍ**: مضاف إليه. **حَيٍّ**: صفة.

(٢) وهي التي لا يصح أن يحل محلها (كل) حقيقة أو مجازًا.

(٣) **ضعيف**: رواه الرَّامهرمزي في "الأمثال" بسند جيد إلَّا أنه مرسل، والمرسل من قسم الضعيف. انظر: تحقيق شيخنا العلامة النحوي أبي بلال الحضرمي (١/ ٣١٥).

ش/ لغَةُ حميرَ إِبْدَالُ لَام (أل) ميمًا، وَقد تكلَّم النَّبِي ﷺ بلغتهم، إِذْ قَالَ: «لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ»[1]، وَعَلِيهِ قَول الشَّاعِر:

ذَاكَ خَلِـــــيلِي وَذُو يُوَاصِـــــلُنِي يَرْمِـــي وَرَائِـــي بِامْسَـــهْمِ وَامْسَـــلِمَهْ

[المُعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ]

ص/ وَالْمُضَافُ إِلَى وَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ، وَهُوَ بِحَسَبِ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ، إِلَّا الْمُضَافُ إِلَى الضَّمِيرِ فَكَالْعَلَمِ.

ش/ النَّوْع السَّادِس من المعارف: مَا أضيف إِلَى وَاحِد من الخَمْسَة المَذْكُورَة، نَحْو: (غُلَامِي)، و(غُلَام زَيدٍ)، و(غُلَام هَذَا)، و(غُلَام الَّذِي فِي الدَّار)، و(غُلَام القَاضِي). ورتبته فِي التَّعْرِيف كرتبة مَا أضيف إِلَيْهِ، فالمضاف إِلَى العَلَم فِي رُتْبَة العَلَم، والمضاف إِلَى الإِشَارَة فِي رُتْبَة الإِشَارَة، وَكَذَا البَاقِي، إِلَّا المُضَاف إِلَى المُضمر فَلَيْسَ فِي رُتْبَة المُضمر، وَإِنَّمَا هُوَ فِي رُتْبَة العَلَم، **وَالدَّلِيل على ذَلِكَ**: أَنَّك تَقول: (مَرَرْتُ بزيدٍ صَاحِبكَ)، فتصف العلم بِالِاسْمِ المُضَاف إِلَى الضَّمِير، فَلَو كَانَ فِي رُتْبَة الضَّمِير لكَانَتْ الصِّفة أعرف من المَوْصُوف، وذَلِكَ لَا يجوز على الْأَصَحِّ.

---

(١) **ضعيف**: أورده الألباني في "الضعيفة" برقم: (١١٣٠)، **وقال العلَّامة مقبل بن هادي الوادعي** رَحِمَهُ اللَّهُ في "الصحيح المسند" (٢/ ١٤٧) ط: (دار الآثار): ورواية: «لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ» تصحيفٌ، وأصل الحديث في "البخاري" برقم: (١٩٤٦) و"مسلم" برقم: (١١١٥) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بلفظ: «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ»، ولفظ مسلم: «أَنْ تَصُومُوا»، بدلا عن: «الصِّيَامِ».

المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ

ص/ بَابٌ: المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ مَرْفُوعَانِ، كـ(اللهُ رَبُّنَا)، وَ(مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا).

ش/ المُبْتَدَأُ: هُوَ الِاسْم المُجَرَّد عَنِ العوامل اللفظيَّة للإسناد. فـ(الِاسْم): جنسٌ يَشْمَل الصَّرِيح، كـ(زيد) فِي نَحْو: (زيدٌ قَائِمٌ)، والمؤوَّل فِي نَحْو: ﴿وَأَن تَصُومُواْ﴾ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[البقرة:١٨٤]؛ فَإِنَّهُ مُبْتَدأ مخبَرٌ عَنهُ بِـ(خَير). وَخَرَجَ بِـ(المُجَرَّد): نَحْوُ (زيدٌ) فِي: (كَانَ زيدٌ عَالمًا)؛ فَإِنَّهُ لم يتجرد عن العوامل اللفظية، وَنَحْوُ قولِك فِي الْعدَد [المسرودة]: (وَاحِد)، (اثْنَان)، (ثَلَاثَة)؛ فَإِنَّهَا وإن تجردت لَكِن لَا إسناد معهَا. ودخَل تَحت قَوْلنَا: (للإسناد): مَا إِذا كَانَ المُبْتَدَأ مُسْندًا إِلَيْهِ مَا بعده، نَحْو: (زيدٌ قَائِمٌ)، وَمَا إِذا كَانَ المُبْتَدَأ مُسْندًا إِلَى مَا بعده، نَحْو: (أقائمٌ الزيدان). وَالخَبَرُ: هُوَ المسند الَّذِي تتمُّ بِهِ مَعَ المُبْتَدَأ فَائِدَة[1]. وحكم المُبْتَدَأ وَالخَبَر: الرَّفْعُ.

[مُسَوِّغَاتُ الابْتِدَاءِ بِالنَّكِرَةِ]

ص/ وَيَقَعُ المُبْتَدَأُ نَكِرَةً إِنْ عَمَّ، أَوْ خَصَّ، نَحْوُ: (مَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ)، وَ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾، وَ«خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ».

ش/ الأَصْل فِي المُبْتَدَأ أَن يكون معرفَةً، لَا نكرَة؛ لِأَنَّ النكرَة مَجْهُولَة غَالِبًا، والحكم على المَجْهُول لَا يُفِيد، ويجوز أَن يكون نكرَةً إِن كَانَ عَامًّا، أَو خَاصًّا، فَالْأول كَقَوْلِك: (مَا رجل فِي الدَّار)، وَكَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل:٦١]، فالمبتدأ فيهمَا عَامٌّ؛ لوُقُوعه فِي سِيَاق النَّفْي والاستفهام. وَالثَّانِي

(١) * فَخرج بِقَوْلِي: (المسند): الفَاعِل فِي نَحْو: (أقائمٌ الزيدان)، [فـ(الزَّيدان): فاعل سدَّ مسدَّ الخبر]؛ فَإِنَّهُ وَإِن تمَّت بِهِ مَعَ المُبْتَدَأ الفَائِدَة لكنَّه مُسْند إِلَيْهِ، لَا مُسْند. وبقولي: (مَعَ المُبْتَدَأ): نَحْو: (قَامَ) فِي قَوْلك: (قَامَ زيدٌ).

كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾[البقرة:٢٢١]، وقَوله عليه الصلاة والسلام: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»(١)، فالمبتدأ فيهمَا خَاصٌّ؛ لكَونه مَوْصُوفًا فِي الْآيَة ومضافًا فِي الحَدِيث.

وقد ذكر بعض النُّحَاة لتسويغ الِابْتِدَاء بالنكرة صُوَرًا، وأَنْهَاهَا بعض المُتَأَخِّرين إِلَى نَيِّف وَثَلَاثِينَ موضعًا، وَذكر بَعضهم أَنَّهَا كلَّهَا ترجع للخصوص والعموم(٢)، فَلْيُتَأَمَّلْ ذَلِكَ.

[الإِخْبَارُ بِالْجُمْلَةِ]

ص/ وَالخَبَرُ جُمْلَةٌ لَـهَا رَابِطٌ، كَـ(زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ)، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾، وَ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾، وَ(زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ)، إِلَّا فِي نَحْوِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

ش/ أي: ويَقَعُ الخَبَر جملَةً مرتبطة بالمبتدأ برابطٍ من روابطَ أَرْبَعَةٍ: **أَحَدُهَا**: الضَّمِير، وَهُوَ الأَصْل فِي الرَّبْط، كَقَوْلِك: (زيدٌ أَبوهُ قَائِمٌ)، فـ(زيدٌ): مُبْتَدأ أول، و(أَبوهُ): مُبْتَدأ ثَان، والهَاء: مُضَافٌ إِلَيْهِ، و(قائم): خبر الْمُبْتَدَأ الثَّانِي، والمبتدأ الثَّانِي وَخَبرُه: خبرُ الْمُبْتَدَأ الأول، والرَّابط بَينهمَا: الضَّمِير. **الثَّانِي**: الإِشَارَة،

---

(١) رواه البخاري برقم: (٤٦)، ومسلم برقم: (١١) عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ...» الحديث.

الإعراب: خمسُ: مبتدأ. وصلوات: مضاف إليه. وجملة (كتبهن الله): صفة. والجار والمجرور: خبر.

(٢) قال كثير: كلها ترجع إلى حصول الفائدة، وإليه أشار ابن مالك رحمه الله بقوله:

وَلَا يَجُـــوزُ الِابْتِـــدَا بِـــالنَّكِرَهْ مَـــا لَمْ تُفِـــدْ كَعِنْـــدَ زَيْـــدٍ نَمِـــرَهْ

راجع: تحقيق الـ"قطر" لشيخنا المبارك العلَّامة النحوي أبي بلال الحضرمي (١/ ٣٢٨-٣٣٠) ط: (دار الآثار).

كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[الأعراف:٢٦]، فـ(لباس): مُبْتَدأ، و(التَّقوى): مُضَاف إِلَيْهِ، و(ذَلِكَ): مُبْتَدأٌ ثَانٍ، و(خَير): خبرُ الْمُبْتَدَأ الثَّانِي، والمبتدأ الثَّانِي وخَبَرُه: خبرُ الْمُبْتَدَأ الأول، والرَّابط بَينهمَا: الإِشَارَة. **الثَّالِثُ**: إِعَادَة الْمُبْتَدَأ بِلَفْظِهِ، نَحْوُ: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[الحاقة: ١-٢]، فـ(الحاقة): مُبْتَدأ أول، و(مَا): مُبْتَدأٌ ثَانٍ، و(الحاقة): خبر الْمُبْتَدَأ الثَّانِي، والمبتدأ الثَّانِي وخَبَرُه: خبر الْمُبْتَدَأ الأول، والرابط بَينهمَا: إِعَادَةُ الْمُبْتَدَأ بِلَفْظِهِ. **الرَّابِع**: العُمُومُ، نَحْو: (زيدٌ نِعْمَ الرَّجل)، فـ(زيدٌ): مُبْتَدأ، و(نِعْمَ الرَّجل): جملَة فعلية خبره، والرابط بَينهمَا: العُمُوم، وذَلِكَ لِأَنَّ (أل) فِي (الرجل) للعُمُوم، و(زيد) فَرْدٌ من أَفْرَاده، فَدخل فِي العُمُوم، فَحصل الرَّبْط.

وَهَذَا كُلُّه إِذا لم تكن الْجُمْلَة نفس الْمُبْتَدَأ فِي الْمَعْنى، فَإِن كَانَت كَذَلِك لم تَحْتَجْ إِلَى رابط، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص:١]، فـ(هُوَ): مُبْتَدأ، و(الله أحد): مُبْتَدأٌ وخَبرُه، والجُمْلَة خبر الْمُبْتَدَأ الأول، وَهِي مرتبطة بِهِ؛ لِأَنَّهَا نَفسه فِي الْمَعْنى؛ لِأَنَّ (هُوَ) بِمَعْنى الشَّأن، والجملة هي نفس الشأن؛ [لكونها مفسِّرة]، وقولِه ﷺ: «**أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»[(١)].

---

(١) **صحيح**: رواه مالك في "الموطَّأ" برقم: (٩٧٤) من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، وصحَّحه الألباني في "الصحيحة" برقم: (١٥٠٣).

الإعراب: **أفضل**: مبتدأ. **وما**: اسم موصول في محل جر بالمضاف. وجملة **(قلته)**: فعل وفاعل ومفعول، وهي صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب. والعائد: الهاء في (قلته). **أنا**: ضمير فصل لا محل له من الإعراب. **والنبيون**: **الواو**: حرف عطف. **النبيون**: معطوف على التاء في (قلته). **من قبلي**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (النبيون). **لا**: حرف نفي. **إله**: اسم (لا) النافية للجنس. والخبر محذوف تقديره: =

[الإخْبَارُ بِالظَّرْفِ وَالجَارِّ وَالمَجْرُورِ]

ص/ وَظَرْفًا مَنْصُوبًا، نَحْوُ: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾، وَجَارًّا وَمَجْرُورًا كَـ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، وَتَعَلُّقُهُمَا بِـ(مُسْتَقِرٍّ) أَوِ (اسْتَقَرَّ) مَحْذُوفَيْنِ.

ش/ أي: ويَقَع الخَبَر ظرفًا مَنْصُوبًا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾[1] [الأنفال:٤٢]، وجارًّا ومجرورًا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[2] [الفاتحة:٢]، وهما حِينَئِذٍ متعلِّقان بِمَحْذُوفٍ وجوبًا تَقْدِيره: (مُسْتَقِرٌّ) أَو (اسْتَقَرَّ)، والأول اختِيَار جُمْهُور البَصرِيِّين، **وحُجَّتُهُمْ**: أَنَّ المَحذُوف هُوَ الخَبَر فِي الحَقِيقَة، وَالْأَصْل فِي الخَبَر أَن يكون اسْمًا مُفردًا. وَالثَّانِي اختِيَار الأَخْفَش والفارسيِّ والزمخشري، **وحُجَّتُهُمْ**: أَنَّ المَحْذُوفَ عَاملُ النصب فِي لفظ الظَّرْف ومحلِّ الجَار والمَجْرُور، وَالْأَصْل فِي الْعَامِل أَن يكون فعلًا، [**والصَّحيحُ فيه**: جواز الوجهين].

= (حق). **إِلَّا**: حرف استثناء. **الله**: لفظ الجلالة بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف. والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: (لا إله إلَّا الله) جملة لم يؤتَ معها برابط؛ لكونها عين المبتدأ.

(١) (الإعراب): **الواو**: حالية. **والرَّكْبُ**: مبتدأ. **أَسْفَلَ**: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبره. **مِنْكُمْ**: متعلقان بمحذوف الخبر. والجملة في محل نصب حال.

(٢) (الإعراب): **الحَمْدُ**: مبتدأ مرفوع. **لله**: لفظ الجلالة مجرور باللام، ومتعلقان بخبر محذوف تقديره: (الحمد واجب). **رَبِّ**: صفة لله، أو بدل منه، وهو مضاف. **والْعالَمِينَ**: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

[الإِخْبَارُ بِالمَكَانِ عَنِ الذَّاتِ وَامْتِنَاعُهُ فِي الزَّمَانِ]

ص/ وَلَا يُخْبَرُ بِالزَّمَانِ عَنِ الذَّاتِ، وَ: (اللَّيْلَةَ الْهِلَالُ) مُتَأَوَّلٌ.

ش/ يَنقَسِم الظَّرْفُ إِلَى: زمانيٍّ ومكانيٍّ، والمبتدأ إِلَى: جَوْهَرٍ [-وهو: ما قام بنفسه-] كـ(زيد)، و(عَمْرو)، وإلى عَرَضٍ [-وهو: ما قام بغيره-] كالـ(قيام) والـ(قعُود)، فإِن كَانَ الظَّرْف مكانيًّا صَحَّ الإِخْبَار بِهِ عَن الجَوْهَر والعَرَض، تقول: (زيدٌ أمامَك)، و(الخَيْرُ أمامَك)، وإِن كَانَ زمانيًّا صَحَّ الإِخْبَار بِهِ عَن العَرَض دون الجَوْهَر، تقول: (الصَّوْمُ الْيَوْمَ)، ولَا يجوز: (زيدٌ اليَوْمَ)، فَإِن وُجِد فِي كَلَامِهِم مَا ظَاهرُه ذَلِك وجب تَأْوِيلُه، [أي: إخراجه عن ظاهره]، كقَوْلِهِم: (اللَّيْلَةَ الْهِلَالُ)، فَهَذَا على حذف مُضَاف، وَالتَّقْدِير: (اللَّيْلَة طُلُوعُ الْهِلَالِ).

[الاِسْتِغْنَاءُ بِالوَصْفِ المَرْفُوعِ عَنِ الخَبَرِ]

ص/ وَيُغْنِي عَنِ الخَبَرِ مَرْفُوعُ وَصْفٍ مُعْتَمِدٍ عَلَى اسْتِفْهَامٍ، أَوْ نَفْيٍ، نَحْوُ: (أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى)، وَ(مَا مَضْرُوبٌ الْعُمَرَانِ).

ش/ إِذا كَانَ الْمُبْتَدَأ وَصفًا [-كاسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبَّهة، واسم التفضيل، والمنسوب كـ(أَقُرَشِيٌّ أَبوكَ)-] مُعْتَمدًا على نفي أَو اسْتِفْهَام اسْتَغنَى بمرفوعه عَنِ الخَبَر، تَقول: (أقائمٌ الزيدان)، و(مَا قَائِمٌ الزيدانِ)، فـ(الزيدان): فاعل بِالوَصْفِ [سادٌّ مسدَّ الخبر]، وَالكَلَام مستغنٍ عَن الخَبَر؛ لِأَنَّ الوَصْف هُنَا فِي تَأْوِيل الْفِعْل، أَلا ترى أَنَّ المَعْنى: (أيقومُ الزيدانِ)، و(مَا يقوم الزيدانِ)؟! وَالفِعْل لَا يَصحُّ الإِخْبَار عَنهُ، فَكَذَلِك مَا كَانَ فِي مَوْضِعِهِ. وَإِنَّما مثلتُ بـ(قاطن) و(مضروب)؛ ليُعلَم أَنَّه لا فرق بَين كَون الوَصْف رَافعًا للفَاعِل، أَو لِلنَّائِب عَن الْفَاعِل، ومِنْ شَوَاهِد النَّفْي: قَوْلُهُ:

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ

ومن شَوَاهِد الِاسْتِفْهَام: **قَوْلُهُ:**

أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنًا؟ إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا

[تَعَدُّدُ الخَبَرِ]

ص/ وَقَدْ يَتَعَدَّدُ الخَبَرُ، نَحْوُ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾.

ش/ يجُوزُ أن يُخبَر عَنِ الْمُبْتَدَأ بِخَبَر وَاحِدٍ، وَهُوَ الأَصْل، نَحْو: (زيدٌ قَائِمٌ)، أَو بِأَكْثَرَ، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ * ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[1] [البروج:١٤-١٦].

[تَقَدُّمُ الخَبَرِ عَلَى المُبْتَدَأِ]

ص/ وَقَدْ يَتَقَدَّمُ، نَحْوُ: (فِي الدَّارِ زَيْدٌ)، وَ(أَيْنَ زَيْدٌ؟).

ش/ قَدْ يتَقَدَّم الخَبَر على الْمُبْتَدَأ جَوَازًا، أو وجوبًا، فَالْأول نَحْو: (فِي الدَّار زيدٌ)، وَقَوله تَعَالَى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾[القدر:٥]، ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ﴾[يس:٣٧]، وَإِنَّمَا لم يُجْعَل الْمُقَدَّم فِي الآيَتَيْنِ [-وهما (سلام) و(آية)-] مُبْتَدأً والمؤخَّر خَبرًا؛ لأدائه إِلَى الإِخْبَار عَن النكرَة [-وهي (سلام) و(آية)-] بالمعرفة، [وهو الضمير

---

(١) * **وزَعَمَ بَعْضُهُمْ** [-وهو ابن عصفور الحضرمي وجمعٌ من المغاربة-]: أَنَّ الخَبَر لَا يجوز تعدُّده، وَقدَّر لما عدا الخَبَر الأول فِي هَذِه الآيَة مبتدآت، أَي: (وَهُوَ الوَدُودُ، وَهُوَ ذُو الْعَرْشِ)، وَأَجْمعُوا على عدم التَّعَدُّد فِي مثل: (زيدٌ شَاعِرٌ وَكَاتبٌ)، وفِي نَحْو: (الزَّيدان شَاعِرٌ وكَاتبٌ)، وفِي نَحْو: (هَذَا حُلْوٌ حَامِضٌ)؛ لِأَنَّ ذَلِك كُلَّه لَا تعدُّد فِيهِ فِي الحَقِيقَة: **أَمَّا الأول**؛ فَلِأَنَّ الأول خبر وَالثَّانِي مَعْطُوف عَلَيْهِ، **وَأما الثَّانِي**؛ فَلِأَنَّ كلَّ وَاحِد من الشخصَين مخبَرٌ عَنهُ بِخَبَر وَاحِد، **وَأما الثَّالِث**؛ فَلِأَنَّ الخَبَرَيْنِ فِي معنى الخَبَر الوَاحِد؛ إِذِ الْمَعْنى: (هَذَا مُرٌّ)، [وهي: كيفيَّة متوسطة بين الحلوة والحموضة].

والمعرَّف بـ(أل)]. وَالثَّانِي كَقَوْلِك: (فِي الدَّار رجلٌ)، و(أَيْنَ زيدٌ؟)، وقَوْلهمْ: (عَلَى التَّمرةِ مثلُهَا زُبْدًا)[(١)].

[حَذْفُ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ]

ص/ وَقَدْ يُحْذَفُ كُلٌّ مِنَ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ، نَحْوُ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾، أَيْ: عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ.

ش/ وقد يحذف كلٌّ من المُبْتَدَأ والخَبَر لدَلِيل يدلُّ عَلَيْهِ، فَالْأول كقَوْله تَعَالَى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ﴾[الحج:٧٢]، أَي: هِيَ النَّار، وَقَوله تَعَالَى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾[(٢)][النور:١]، أَي: هَذِه السُورَة، وَالثَّانِي كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ﴾[(٣)][الرعد:٣٥]، أَي: دَائِمٌ، وَقَوله تَعَالَى: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ﴾[(٤)][البقرة:١٤٠]، أي: أم الله أعلمُ. وَقد اجْتمع حذف كل مِنْهُمَا وَبَقَاء الآخر فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾[الذاريات:٢٥]، فـ(سلامٌ):

---

(١) * وإِنَّمَا وجب فِي ذَلِك تَقْدِيمه [-أي: الخبر-] لِأَنَّ تَأْخِيره فِي المِثَال الأول يَقْتَضِي التباس الخَبَر بِالصِّفةِ، فَإِنَّ طلب النَّكرَة للوَصْفِ لتختصَّ بِهِ طلبٌ حثيثٌ؛ فالتُزم تَقْدِيمُه؛ دفعًا لهَذَا التَّوَهُّم. وَفِي الثَّانِي إِخْرَاجُ مَا لهُ صدرُ الكَلَام -وَهُوَ الِاسْتِفْهَام- عَن صَدْريَّته، وَفِي الثَّالِث عودُ الضَّمِير على متأخر لفظًا ورتبةً.

(٢) الإعراب: سُورَةٌ: خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره: (هذه). والجملة مستأنفة. أَنْزَلْنَاهَا: ماضٍ وفاعله ومفعوله. والجملة في محل رفع صفة لـ(سورة).

(٣) الإعراب: أُكُلُها دائِمٌ: مبتدأ وخبر. والهاء: مضاف إليه. والجملة مستأنفة. وَظِلُّها: مبتدأٌ، خبره محذوف. والجملة معطوفة.

(٤) الإعراب: قُلْ: فعل أمر. والفاعل (أنت). أَأَنْتُمْ: الهمزة: استفهامية. أنتم: مبتدأ. أَعْلَمُ: خبره. والجملة الاسمية مقول القول. أَمْ: حرف عطف. اللهُ: لفظ الجلالة مبتدأ. وخبره محذوف، والتقدير: أم الله أعلم.

مُبْتَدأٌ [مسوِّغه الدُّعاء] حُذفَ خَبرُه، أَي: سَلامٌ عَلَيْكُم، و(قوم): خبرٌ حُذِفَ مبتدؤه، أي: أَنْتُم قومٌ.

[المَسَائِلُ الَّتِي يَجِبُ فِيهَا حَذْفُ الخَبَرِ]

ص/ وَيَجِبُ حَذْفُ الخَبَرِ قَبْلَ جَوَابَيْ (لَوْلَا)، وَالْقَسَمِ الصَّرِيحِ، وَالحَالِ المُمْتَنِعِ كَوْنُهَا خَبَرًا، وَبَعْدَ وَاوِ المُصَاحَبَةِ الصَّرِيحَةِ، نَحْوُ: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾، وَ(لَعَمْرُكَ لَأَفْعَلَنَّ)، وَ(ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا)، وَ(كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ).

ش/ يجب حذف الخَبَر فِي أَربع مسَائِل: **إِحْدَاهَا:** قبل جَوَاب (لَوْلَا) [الامتناعيَّة]، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[سبأ:٣١]، أي: لَوْلَا أَنْتُم صَدَدْتُمُونَا عَن الْهُدَى، بدَلِيل أَنَّ بعده: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم﴾[سبأ:٣٢]. **الثَّانِيَة:** قبل جَوَاب القسم الصَّرِيح، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[1][الحجر:٧٢]، أَي: لعَمْرُكَ يَمِيني، أَو قَسَمِي[2]. **الثَّالِثَة:** قبل الحَال الَّتِي يمْتَنع كَونهَا خَبرًا عَن الْمُبْتَدَأ، كَقَوْلِهِم: (ضَرْبِي زيدًا قَائِمًا)، أَصله: (ضَربِي زيدًا حَاصِلٌ إِذا كَانَ قَائِمًا)، فـ(حاصل): خبرٌ، و(إِذا): ظرفٌ للخَبَر مُضَاف إِلَى (كَانَ) التَّامَّة، وفاعلُهَا مستتر فِيهَا عَائِد على

---

(١) **الإعراب: لَعَمْرُكَ: اللام**: لام الابتداء. **وعمرُك**: مبتدأ. **والكاف**: مضاف إليه. والخبر محذوف تقديره: (قَسَمِي). **إِنَّهُمْ**: (إنَّ) واسمها. **لَفِي سَكْرَتِهِمْ: اللَّام**: لام المزحلقة، **وفي سكرتهم**: متعلقان بـ(يعمهون). **والهاء**: مضاف إليه. **يَعْمَهُونَ**: مضارع. **والواو**: فاعله. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور.

(٢) * **واحترزتُ بِـ(الصَّرِيح)**: مِن نَحْو: (عهد الله)؛ فَإِنَّهُ يُسْتَعْمل قَسَمًا وَغَيره، تقول فِي القسم: (عهد الله لَأَفْعَلَنَّ)، وَفِي غَيره: (عهدُ الله يجبُ الوَفَاءُ بِهِ)؛ فَلذَلِك يجوز ذكر الخَبَر، تَقول: (عَليَّ عهدُ الله).

مفعول المصدر، و(قَائِمًا): حَال مِنْهُ، وَهَذِه الْحَال لَا يَصح كَونهَا خَبرًا عَن هَذَا الْمُبْتَدَأ؛ فَلَا تَقول: (ضربي قَائِمٌ)؛ لِأَنَّ الضَّرْب لَا يُوصف بِالقيامِ، وَكَذَلِكَ: (أَكثرُ شربي السويقَ مَلْتُوتًا)، و(أَخْطَبُ مَا يكونُ الأميرُ قَائِمًا)، تَقْدِيره: (حَاصِلٌ إِذا كَانَ مَلْتُوتًا، أَو قَائِمًا)، وعَلى ذَلِك فقس. **الرَّابِعَة:** بعد واو المصاحبة الصَّرِيحَة، كَقَوْلِهِم: (كُلُّ رجلٍ وضَيْعَتُهُ)، أَي: كُلُّ رجلٍ مَعَ ضيعتِهِ مقرونان، وَالَّذِي دلَّ على الاقتران مَا فِي الوَاو من معنى المَعِيَّة.

نَوَاسِخُ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ

ص/ بَابٌ: النَّوَاسِخُ لِحُكْمِ الْمُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: أَحَدُهَا: (كَانَ)، وَ(أَمْسَى)، وَ(أَصْبَحَ)، وَ(أَضْحَى)، وَ(ظَلَّ)، وَ(بَاتَ)، وَ(صَارَ)، وَ(لَيْسَ)، وَ(مَا زَالَ)، وَ(مَا فَتِئَ)، وَ(مَا انْفَكَّ)، وَ(مَا بَرِحَ)، وَ(مَا دَامَ)، فَيَرْفَعْنَ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهُنَّ، وَيَنْصِبْنَ الخَبَرَ خَبَرًا لَهُنَّ، نَحْوُ: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

ش/ (النَّواسخُ): جمع (نَاسخ)، **وَهُوَ فِي اللُّغَةِ:** مِنَ النَّسخ، بِمَعْنى: الْإِزَالَة، يُقَالُ: (نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ) إِذا أزالته. **وَفِي الِاصْطِلَاح:** مَا يرفع حكم الْمُبْتَدَأ والخَبَر، وَهُوَ ثَلَاثَة أَنْوَاع: ما يرفع الْمُبْتَدَأ وَينصب الْخَبَر، وَهُوَ (كَانَ) وَأَخَوَاتُهَا، وَمَا ينصب الْمُبْتَدَأ وَيرْفَع الْخَبَر، وَهُوَ (إِنَّ) وَأَخَوَاتهَا، وَمَا ينصبهما مَعًا، وَهُوَ (ظنَّ) وَأَخَوَاتهَا، وَيُسمَّى الأول من معمولَي بَاب (كَانَ): (اسْمًا) [حقيقةً] و(فاعلًا) [مجازًا]، وَيُسمَّى الثَّانِي: (خَبرًا) [حقيقةً] و(مفعولًا) [مجازًا]، وَيُسمى الأول من معمولَي بَاب (إِنَّ): (اسْمًا)، وَالثَّانِي: (خَبرًا)، وَيُسمَّى الأول من معمولي بَابِ (ظنَّ): (مَفْعُولًا أَوَّلًا)، وَالثَّانِي: (مَفْعُولًا ثَانِيًا).

[بَابُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا]

وَالكَلَام الآن فِي بَاب (كَانَ)، وَأَلْفَاظه ثَلَاث عشرَة لَفْظَةً، وَهِي على ثَلَاثَة أَقسَام [من حيث العمل]، منها: مَا يرفع الْمُبْتَدَأ وَينصب الْخَبَر بِلَا شَرط، وَهِي ثَمَانِيَة: (كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ)، ومَا يعْمَل هَذَا العَمَل بِشَرْط أَن يتَقَدَّم عَلَيْهِ نفي أو شبهه، وَهُوَ أَرْبَعَة: (زَالَ، وَبَرِحَ، وَفَتِئَ، وَانْفَكَّ)، فالنفي نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[1] [هود:١١٨]، و﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾[طه:٩١] وشبهه وهُوَ النَّهْي وَالدُّعَاء، فَالْأول **كَقَوْلِهِ**:

صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْ ... تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينُ

وَالثَّانِي **كَقَوْلِهِ**:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى ... وَلَا زَالَ[2] مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ

وَمَا يعمله بِشَرْط أَن يتَقَدَّم عَلَيْهِ (مَا) المصدرية الظَّرْفِيَّة، وَهُوَ: (دَامَ)[3]، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَأَوْصَنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[مريم:٣١]، أَي: مُدَّة دوامي حَيًّا.

وسميت (مَا) هَذِه (مَصْدَرِيَّةً)؛ لِأَنَّهَا تُقدَّر بِالمَصْدَرِ، وَهُوَ (الدَّوَام)، و(ظرفيةً)؛ لِأَنَّهَا تُقدَّر بالظرف، وَهُوَ (المُدَّةُ).

---

(١) **الإعراب**: **وَلَا يَزَالُونَ**: **الواو**: عاطفة، **لا**: حرف نفي. **يزالون**: مضارع ناقص. **والواو**: اسمها. **مُخْتَلِفِينَ**: خبر منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة معطوفة.

(٢) (لا) هنا: حرف نفي لفظًا ودعاء معنًى.

(٣) أي: النَّاقصة، بخلاف التَّامَّة فإنَّها لا تعمل العمل المذكور، نحو: (يعجبني ما دمتَ صحيحًا)، فـ(دام): بمعنى (بقي)، والتَّاء: فاعل، و(صحيحًا): حال، والمصدر المؤوَّل في محل رفع فاعل، أي: يعجبني دوامُك صحيحًا.

[تَوَسُّطُ الخَبَرِ]

ص/ وَقَدْ يَتَوَسَّطُ الخَبَرُ، نَحْوُ: فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ.

ش/ يجوز فِي هَذَا البَاب أَن يتوسَّط الخَبَر بَين الِاسْم وَالْفِعْل، كَمَا يجوز فِي بَاب الفَاعِل أَن يتَقَدَّم المَفْعُول على الفَاعِل، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] [الروم:٤٧]، ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ﴾ [يونس:٢]، وقَرَأَ حَمْزَة وَحَفْص: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾[2] [البقرة:١٧٧]، بِنصب (الْبر)، وَقَالَ الشَّاعِر:

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ ... فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ[3]

وَقَالَ الآخر:

---

(١) الإعراب: وَكانَ: الواو: عاطفة، وماض ناقصَ. حَقًّا: خبر مقدَّم. عَلَيْنا: متعلقان بـ(حقًّا). نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ: اسم (كان) المؤخر المضاف إلى (المؤمنين). والجملة معطوفة.

(٢) الإعراب: لَيْسَ: فعل ماض ناقص. البِرَّ: خبرها المقدم. أَنْ تُوَلُّوا: (أن): حرف مصدري ونصب. تُوَلُّوا: فعل مضارع. والواو: فاعل. و(أن) والفعل في تأويل مصدر في محل رفع اسم (ليس). وُجُوهَكُمْ: مفعول به.

(٣) البيت للسَّمَوْءَل بن عادياء الغسَّاني يخاطب امرأة خطبها هو وآخر، فمالت للآخر، وهو جزء من أبيات قال في أولها:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يُدْنِسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضَهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا ... فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ

وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا ... شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَا وَكُهُولُ

وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا ... عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بِادِّكَارِ المَوْتِ وَالهَرَمِ

وَعَن ابْنِ دُرُسْتُوَيْهِ أَنَّه منعَ تَقْدِيمَ خبرِ (لَيْسَ)، ومَنَعَ ابن معطٍ فِي "ألفيَّته" تَقْدِيمَ خبر (دَامَ)، وهما محجوجان بِمَا ذكرنَا من الشواهد وَغَيرهَا.

[تَقَدُّمُ الخَبَرِ]

ص/ وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الخَبَرُ، إِلَّا خَبَرَ (لَيْسَ) وَ(دَامَ).

ش/ لِلخَبَرِ ثَلَاثَة أَحْوَالٍ: **أَحَدُهَا:** التَّأْخِيرُ عَن الْفِعْلِ واسْمِهِ، وَهُوَ الأَصْل، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[الفرقان:٥٤]، **والثَّانِي:** التَّوَسُّط بَين الْفِعْل واسْمِهِ، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[الروم:٤٧]، وقد تقدَّم شرح ذَلِكَ. **وَالثَّالِثُ:** التَّقَدُّم على الفِعْل واسْمِهِ، كَقَوْلِك: (عَالِمًا كَانَ زيدٌ)، والدَّلِيل على ذَلِك: قَوْله تَعَالَى: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ:٤٠]، فـ(إياكم): مفعولٌ لـ(يعْبدُونَ)، وَقد تقدَّم على (كَانَ)، وَتقدُّم المَعْمُول يُؤذِن بِجَوَاز تقديم العَامِل، وَيمْتَنع ذَلِك فِي خبر (لَيْسَ) و(دام)؛ [لعدم تصرفهما]: **فَأَمَّا امْتِنَاعه فِي خبر (دَامَ)**: فبالاتفاق؛ لِأَنَّك إِذا قلت: (لَا أصحبك مَا دَامَ زيدٌ صديقَك)، ثمَّ قدمت الخَبَر على (مَا دَامَ) لَزِمَ من ذَلِك تَقْدِيم مَعْمُول الصِّلَة [-الذي هو (صديقك) في هذه الجملة-] على المَوْصُول؛ لِأَنَّ (مَا) هَذِه مَوْصُولٌ حرفِي يقدَّر بِالمَصْدَرِ كَمَا قدَّمْنَاهُ، وَإِن قَدَّمته على (دَامَ) دون (مَا) لَزِمَ الْفَصْل بَين المَوْصُول الْحرفِي وصلتِهِ، وَذَلِكَ لَا يجوز، لَا يُقَال: (عجبتُ مِمَّا زيدًا تصْحَبُ)، وَإِنَّمَا يجوز ذَلِك فِي المَوْصُول الاسمي غير الألف واللَّام، تَقول: (جَاءَنِي الَّذِي زيدًا ضرَبَ)، وَلَا يجوز فِي نَحْوِ: (جَاءَ الضَّارِب زيدًا) أَن تقدِّم (زيدًا) على (ضَارب). **وَأما امْتنَاع ذَلِك فِي خبر (لَيْسَ)**: فَهُوَ قولُ

الكُوفِيِّين والمبرِّد وَابْن السَّرَّاج، وَهُوَ الصَّحِيح؛ لِأَنَّهُ لم يُسمَع مثلُ: (ذَاهِبًا لسْتُ)، وَلِأَنَّهَا فعل جامدٌ فَأَشْبَهت (عَسَى)، وخبرها لَا يتَقَدَّم بِاتِّفَاقٍ، وَذهب الْفَارِسِي وَابْن جِنِّي إِلَى الجَوَاز مستدلَّين بقوله تَعَالَى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[1][هود:٨]، وذَلِكَ لِأَنَّ (يَوْم) مُتَعَلقٌ بـ(مصروفًا)، وَقد تقدَّم على (لَيْسَ)، وَتقدُّم المَعْمُول [-الذي هو (يوم)-] يُؤذِن بِجَوَاز تقدُّم العَامِل، وَالْجَوَابُ: أَنَّهم توسَّعوا فِي الظُّروف مَا لم يتوسَّعوا فِي غَيرهَا، وَنُقِل عَن سِيبَوَيْه القَوْلُ بِالجَوَازِ وَالقَوْلُ بِالمَنْعِ، [وظاهرُ كلامِه يقتضي الجواز].

[الأَفْعَالُ الَّتِي تُرَادِفُ (صَارَ) مَعْنًى]

ص/ وَتَخْتَصُّ الخَمْسَةُ الْأُوَلُ بِمُرَادَفَةِ (صَارَ).

ش/ يجوز فِي (كَانَ)، و(أَمْسَى)، و(أَصْبَحَ)، وَ(أَضْحَى)، و(ظَلَّ) أَن تُسْتَعْمَلَ بِمَعْنى (صَارَ)، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۞ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۞ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾[الواقعة:٥-٧]، ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[آل عمران:١٠٣]، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾[النحل:٥٨]، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَمْسَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا ... أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

وَقَالَ الآخر:

أَضْحَى يُمَزِّقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي ... أَبَعْدَ شَيْبِيَ يَبْغِي عِنْدِيَ الْأَدَبَا؟!

---

(١) الإعراب: أَلَا: حرف استفتاح وتنبيه. وما بعدها كلام مستأنفٌ. يَوْمَ: ظرف زمان متعلق بـ(مصروفًا). يَأْتِيهِمْ: مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. والهاء: مفعوله. والفاعل مستتر. والجملة مضاف إليه. لَيْسَ: ماض ناقص. واسمها محذوف. مَصْرُوفًا: خبر (ليس). عَنْهُمْ: متعلقان بـ(مصروفًا).

[مَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ الْبَابِ تَامَّةً وَمَا لاَ يَجُوزُ، مَعَ بَيَانِ مَعْنَى التَّمَامِ]

ص/ وَغَيْرُ (لَيْسَ) وَ(فَتِئَ) وَ(زَالَ) بِجَوَازِ التَّمَامِ، أَيْ: الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الخَبَرِ، نَحْوُ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾.

ش/ وَيختَصُّ مَا عدا (فَتِئَ) و(زَالَ) و(لَيْسَ) من أَفعَال هَذَا البَاب بِجَوَاز اسْتِعْمَالِهِ تَامًّا، **ومعنى التَّمام:** أَن تَسْتَغْنِيَ بالمرفوع عن المَنْصُوب، [أي: لا تحتاج إلى خبر]، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[البقرة:٢٨٠]، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[الروم:١٧]، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾[هود:١٠٧]، **وَقَولِ الشَّاعِرِ:**

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَثْمُدِ ... وَبَاتَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ ... كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ

وَذَلِكَ مِنْ نبإٍ جَاءَنِي ... وَخُبِّرْتُهُ عَنْ بَنِي الْأَسْوَدِ[(١)]

[زِيَادَةُ (كَانَ)]

ص/ وَ(كَانَ) بِجَوَازِ زِيَادَتِهَا مُتَوَسِّطَةً، نَحْوُ: (مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا).

ش/ تَرِدُ (كَانَ) فِي العَرَبِيَّة على ثَلَاثَة أَقسَام: نَاقِصَةٍ، فتحتاج إِلَى مَرْفُوع ومنصوب، نَحْوُ: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[الفرقان:٥٤]، وتامَّةٍ، فتحتاج إِلَى مَرْفُوع

(١) * ومَا فسَّرنا بِهِ التَّمامَ هُوَ الصَّحِيحُ، **وعَنْ أَكثر البَصرِيِّين أَنَّ معنى تَمامِهَا:** دلالتُها على الْحَدث وَالزَّمَان، وَكَذَلِكَ الخلاف فِي تَسْمِيَة مَا ينصب الْخَبَر نَاقِصًا لِمَ سُمِّي (ناقصًا)؟ **فَعَلى مَا اخترناه:** سُمِّي (نَاقِصًا) لكَونه لم يكتف بالمرفوع، **وعَلى قَول الْأَكْثَرين:** لِكَونِهِ سُلِبَ الدَّلَالَة على الْحَدث وتجرَّد للدلالة على الزَّمَان، **وَالأصحُّ الأول.**

دون مَنْصُوب، نَحْوُ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[البقرة:٢٨٠]، وزائدةٍ، فَلَا تحْتَاج إِلَى مَرْفُوع وَلَا مَنْصُوب؛ [لكونها غير عاملة]، **وَشرط زيادتها أَمْرَانِ: أَحدُهُمَا:** أَن تكون بِلَفْظ المَاضِي. **وَالثَّانِي:** أَن تكون بَين شَيْئَيْنِ متلازمَين[1] ليسَا جارًّا ومجرورًا، كَقَوْلِك: (مَا كَانَ أحسنَ زيدًا)، أَصله: (مَا أحسنَ زيدًا)، فزيدت (كَانَ) بَين (مَا) وفعل التَّعَجُّب، وَلَا نعني بزيادتها أَنَّهَا لا تدل على معنى أَلْبَتَّة، بل أَنَّهَا لم يُؤْتَ بهَا للإسناد، [وإنما لمحض التَّوكيد].

[حَذْفُ نُون (كَانَ)]

ص/ وَحَذْفِ نُونِ مُضَارِعِهَا المَجْزُومِ وَصْلًا، إِنْ لَمْ يَلْقَهَا سَاكِنٌ [بَعْدَهَا] وَلَا ضَمِيرُ نَصْبٍ مُتَّصِلٍ.

ش/ تخْتَصُّ (كَانَ) بِأُمُور: **مِنْهَا:** مجيئُها زَائِدَةً، وَقد تقدَّم. **وَمِنْهَا:** جَوَازُ حذف آخرهَا، وَذَلِكَ بِخَمْسَة شُرُوط، وَهِي: أَن تكون بِلَفْظ المُضَارع، وَأَن تكون مجزومةً [بالسُّكون]، وَأَن لَا تكون مَوْقُوفًا عَلَيْهَا [في قول الجمهور]، وَلَا مُتَّصِلَة بضمير نصبٍ، ولَا بساكن، وَذَلِكَ كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلَمْ أَكُ

---

(١) وأكثر ما يكون ذلك بين (ما) وفعل التعجب، كما مثَّل المصنف، وبين الصفة والموصوف، **كقول الشَّاعر:**

فِي غُرَفِ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي وَجَبَتْ ... لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مَشْكُورِ

وبين العاطف والمعطوف، **كقوله:**

فِي لُجَّةٍ غَمَرَتْ أَبَاكَ بحُورُهَا ... فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ وَالْإِسْلَامِ

وبين (نِعْمَ) وفاعلها، **كقوله:**

وَلَبِسْتُ سِرْبَالَ الشَّبَابِ أَزُورُهَا ... وَلَنِعْمَ كَانَ شَبِيبَةُ الْمُحْتَالِ

راجع تحقيق شيخنا المبارك النحوي أبي بلال الحضرمي لـ"شرح القطر" (١/ ٣٩٣).

بَغِيًّا﴾[(١)] [مريم:٢٠]، أَصله: (أكون)، فحذفت الضمة للجازم، والوَاو للسَّاكنَين، وَالنُّون للتَّخْفِيف، وَهَذَا الحَذف جَائِزٌ والحذفان الْأَوَّلَانِ واجبان[(٢)].

[حَذْفُ (كَانَ)]

ص/ وَحَذْفِهَا وَحْدَهَا مُعَوَّضًا عَنْهَا (مَا) فِي مِثْلِ: (أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفْرٍ)، وَمَعَ اسْمِهَا فِي مِثْلِ (إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ)، وَ«الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ».

ش/ مِنْ خَصَائِص (كَانَ): جَوَازُ حذفِهَا، وَلها فِي ذَلِك حالتان: فَتَارَة تحذف وَحدَهَا وَيبقى الِاسْم وَالْخَبَر ويعوَّض عَنْهَا (مَا) [الزَّائدة]، وَتارَة تحذف مَعَ اسْمهَا وَيبقى الْخَبَر وَلَا يعوض عَنْهَا شَيْءٌ، فَالْأول بعد (أَن) المصدرية فِي كل مَوضِع أُرِيد فِيهِ تَعْلِيلُ فعلٍ بِفعلٍ، كَقَوْلِهِم: (أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلقًا انْطَلَقتُ)، أَصله: (انْطَلَقتُ لِأَنْ كُنْتَ مُنْطَلقًا)، فَقُدِّمَت اللَّام [التعليليَّة] وَمَا بعْدهَا على

---

(١) الإعراب: وَلَمْ: **الواو**: عاطفة. لم: حرف جزم. أَكُ: مضارع ناقص مجزوم بـ(لم). واسمها مستتر وجوبًا. بَغِيًّا: خبر.

(٢) * وَلَا يجوز الحَذف فِي نَحْو: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[البينة:١]؛ لأجل اتِّصَال السَّاكِن بهَا، فَهِيَ مَكْسُورَة لأَجله، فَهِيَ متعَاصِيةٌ [-مُتمَانِعةٌ-] على الْحَذف؛ لقوَّتها بالحركة، وَلَا فِي نَحْوِ: «**إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ**» [البخاري: (١٣٥٤)، مسلم: (٢٩٢٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما]؛ لاتِّصال الضَّمِير المَنْصُوب بهَا، والضمائر ترد الْأَشْيَاء إِلَى أُصُولهَا، وَلَا فِي المَوْقُوف عَلَيْهَا، نَصَّ على ذَلِك ابْنُ خَرُوفٍ، وَهُوَ حسنٌ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ المَوْقُوفَ عَلَيْهِ إِذا دخله الحَذفُ حَتَّى بَقِيَ على حرف وَاحِدٍ أَو حرفين وَجبَ الوَقْفُ عَلَيْهِ بهاء السَّكْت، كَقَوْلِكَ: (عِهْ)، و(لَمْ يَعِهْ)، فـ(لم يَكُ) بِمَنْزِلَة (لَمْ يَعِ)، فالوَقْفُ عَلَيْهِ بِإِعَادَة الْحَرْف الَّذِي كَانَ فِيهِ [-وهو النُّون-] أَوْلَى من اجتلاب حرفٍ لم يكن [موجودًا قبلُ]، وَلَا يُقَال: يلزم مثله فِي (لم يعِ)؛ لِأَنَّ إِعَادَة اليَاء تُؤَدِّي إِلَى إِلْغَاء الْجَازِم، بِخِلَاف (لم يكن) فَإِنَّ الْجَازِم إنما اقْتضى حذف الضمة، لَا حذف النُّون كَمَا بَيَّنا.

الْفِعْل؛ للاهتمام بِهِ، أَو لقصد الِاخْتِصَاص، فَصَارَ: (لِأَنْ كنتَ مُنْطَلقًا انْطَلَقتُ)، ثمَّ حذف الجَارُّ اختصارًا كَمَا يُحذَف قِيَاسًا من (أَن)، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[البقرة:١٥٨]، أَي: فِي أَن يطوَّف بهما، ثمَّ حذفت (كَانَ) اختصارًا أَيْضًا، فانفصل الضَّمِير؛ [لعدم وجود ما يتَّصل به]، فَصَارَ: (أَن أَنْتَ)، ثمَّ زِيدَ (مَا) عوضًا [عن (كان) المحذوفة]، فَصَارَت: (أَنْ مَا أَنْت)، ثمَّ أُدغِمَت النُّون فِي الميم؛ [لِمَا بينهما من التَّقارب في المخرج]، فَصَارَ: (أَمَّا أَنْتَ)، وعَلى ذَلِك **قَولُ الْعَبَّاس بن مرداس:**

أَبَــا خُرَاشَــةَ أَمَّــا أَنْــتَ ذَا نَفَــرٍ ... فَــإِنَّ قَــوْمِيَ لَمْ تَــأْكُلْهُمُ الضَّــبُعُ

أَصله: لِأَنْ كُنْتَ، فَعُمِلَ فِيهِ مَا ذَكَرنَا. وَالثَّانِي: بعد (إِن) و(لَو) الشَّرطيتين، مثال ذَلِك بعد (إِن) قَوْلُهُمْ: (المَرْءُ مَقْتُولٌ بِمَا قَتَلَ بِهِ إِنْ سَيْفًا فَسَيْفٌ وَإِنْ خِنْجَرًا فَخِنْجَرٌ)، و(النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ)، **وَقَالَ الشَّاعِر:**

لَا تَقْــرَبَنَّ الــدَّهْرَ آلَ مُطَــرِّفٍ ... إِنْ ظَالِــمًا أَبَــدًا وَإِنْ مَظْلُومَــا

أَي: إِن كَانَ مَا قَتَل بِهِ سَيْفًا فَالَّذِي يُقتَلُ بِهِ سيفٌ، وَإِن كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْرًا فجزاؤهم خيرٌ، وَإِن كنتَ ظَالِـمًا وَإِن كنتَ مَظْلُومًا. ومثاله بعد (لَو) قَوْله عليه الصلاة والسلام: «**الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ**»[1]، **وَقَولُ الشَّاعِر:**

لَا يَأْمَنُ الـدَّهْرَ ذُو بَغْـيٍ وَلَـوْ مَلِكًـا ... جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّـهْلُ وَالْجَبَـلُ

أَي: وَلَو كَانَ مَا تلتمسُ خَاتمًا من حَدِيد، وَلَو كَانَ الْبَاغِي ملكًا.

---

(١) **متفق عليه:** البخاري: (٥١٢١) مسلم: (١٤٢٥)، عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

[الحُرُوفُ الْعَامِلَةُ عَمَلَ (لَيْسَ)]

ص/ وَ(مَا) النَّافِيَةُ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ كَـ(لَيْسَ) إِنْ تَقَدَّمَ الِاسْمُ، وَلَمْ يُسْبَقْ بِـ(إِنْ)، وَلَا بِمَعْمُولِ الخَبَرِ، إِلَّا ظَرْفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا، وَلَا اقْتَرَنَ الخَبَرُ بِـ(إِلَّا)، نَحْوُ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾.

ش/ اعلَمْ أَنَّهم أجْرَوا ثَلَاثَةَ حُرُوفٍ من حُرُوفِ النَّفْي مُجْرَى (لَيْسَ)[1] فِي رفع الِاسْم ونصب الْخَبَر، وَهِي: (مَا)، و(لَا)، و(لات)، ولكُلٍّ مِنْهَا كَلَامٌ يَخُصُّهَا.

[(مَا) النَّافِيَةُ]

وَالكَلَام الآن فِي (مَا) وإعمالِهَا عملَ (لَيْسَ)، وَهِي لُغَة الْحِجَازِيِّينَ، وَهِي اللُّغَة القويمة، وَبِهَا جَاءَ التَّنْزِيل، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[يوسف:٣١]، ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾[المجادلة:٢]. ولإعمالها عِنْدهم [أَرْبَعَةُ] شُرُوطٍ: أَن يتَقَدَّم اسْمُهَا على خَبَرِهَا، وَأَن لَا يقترن [اسمها] بـ(إِنْ) الزَّائِدَة، [وأن لا يتقدَّم معمول خبرها على اسمها] وَلَا خَبَرُهَا بـ(إِلَّا)؛ فَلِهَذَا أُهملَت [-أي: لم تعمل-] فِي قَوْلهم فِي الْمَثَلِ: (مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ)؛ لتقدُّم الْخَبَر، وَفِي قول الشَّاعِر:

بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ ... وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمُ الْخَزَفُ

لوُجُودِ (إِن) الْمَذْكُورَة، [وفي نحو: (ما طعامَك زيدٌ آكلٌ)؛ لتقدم معمول خبرها على اسمها]، وَفِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ

---

(١) لمشابهتها لها في النفي والجمود والدخول على الجُمَل الاسميَّة. وهناك حرف آخر أُجرِيَ مُجرَى (ليس)، وهو (إن) النافية، ولعلَّ المصنف تركها؛ لقلَّة استعمالها، وأكثر هذه الحروف الأربعة عملًا هو (ما) النَّافية.

ٱلرُّسُلُ﴾[1][آل عمران:١٤٤]، ﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ﴾[القمر:٥٠]؛ لاقتران خَبَرَهَا بـ(إِلَّا)[2]، وَبَنُو تَمِيم لَا يُعْمِلُونَ (مَا) شَيْئًا ولَو استوفت الشُّرُوطَ الثَّلَاثَة، فَيَقُولُونَ: (مَا زيدٌ قَائِمٌ)، ويقرءون: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرٗ﴾[يوسف:٣١].

[(لاَ) النَّافِيَةُ وَشُرُوطُ عَمَلِهَا]

ص/ وَكَذَا (لَا) النَّافِيَةُ فِي الشِّعْرِ، بِشَرْطِ تَنْكِيرِ مَعْمُولَيْهَا، نَحْوُ:
تَعَـزَّ فَـلَا شَيْءٌ عَـلَى الْأَرْضِ بَاقِيَـا

ش/ الحَرْفُ الثَّانِي مِمَّا يعْمل عمل (لَيْسَ): (لَا)، كَقَوْلِ الشَّاعر:

تَعَـزَّ فَـلَا شَيْءٌ عَـلَى الْأَرْضِ بَاقِيَـا وَلَا وَزَرٌ مِمَّـا قَضَـى اللهُ وَاقِيَـا

ولإعمالها أَرْبَعَة شُرُوطٍ: أَنْ يتَقَدَّم اسْمُهَا، وَأَن لَا يقْتَرن خَبَرهَا بـ(إِلَّا)، وَأَن يكون اسْمهَا وخبرها نكرتين؛ [لِضَعْفِهَا]، وَأَن يكون ذَلِك فِي الشِّعْر لَا فِي النثر، فَلَا يجوز إعمالها فِي نَحْو: (لَا أفضلُ مِنْكَ أحدٌ)؛ [لتقدُّم الخبر]، وَلَا فِي نَحْو: (لَا أحدٌ إِلَّا أفضلُ مِنْكَ)؛ [لاقتران خبرها بـ(إِلَّا)]، ولَا فِي نَحْو: (لَا زيدٌ قَائِمٌ وَلَا عَمْرٌو)؛ [لعدم تنكير الاسم]، وَلِهَذَا غُلِّط المتَنَبِّي حيثُ أعمل (لا) فِي

---

(١) الإعراب: **وَما**: **الواو**: استئنافية. **ما**: نافية لا عمل لها؛ لانتقاض النفي بـ(إِلَّا). **محمَّدٌ**: مبتدأ. **إِلَّا**: أداة حصر. **رَسُولٌ**: خبر. **قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ**: **قد**: حرف تحقيق. **خلت**: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. **والتاء**: للتأنيث. والجار والمجرور متعلقان بالفعل. **الرُّسُلُ**: فاعل.

(٢) فهذه المُثُل لم تعمل فيها (ما) عملَ (ليس)، فالأول لتقدُّم الخبر، وإِلَّا لنُصِبَ (مُسِيءٌ)، والثاني لاقتران (إن) بـ(ما)، فكفَّتها عن العمل، وإِلَّا لنُصِبَ (ذَهَبٌ) و(صريفٌ)، والثالث لتقدُّم معمول خبرها على اسمها، وإِلَّا لنُصِبَ (آكلٌ)، والرابع لاقتران خبرها بـ(إِلَّا)، وإِلَّا لنُصِبَ (رسولٌ) و(واحدةٌ)، فتنبَّه.

قَوْلِهِ:

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا[1]

[(لَاتَ) وَشُرُوطُ إِعْمَالِهَا]

ص/ وَ(لَاتَ)، لَكِنْ فِي الْـ(حِينِ)، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ جُزْأَيْهَا، وَالْغَالِبُ حَذْفُ الْمَرْفُوعِ، نَحْوُ: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾.

ش/ الثَّالِثُ مِمَّا يعْمل عمل (لَيْسَ): (لَاتَ)، وَهِي (لَا) النافية، زيدت عَلَيْهَا التَّاء؛ لتأنيث اللَّفْظ، أَو للمُبَالغَة [في النَّفي]. **وشَرْطُ إعمالِهَا**: أَن يكون اسْمُهَا وخبرها لفظ الـ(حِين). **وَالثَّانِي**: أَن يحذف أحدُ الجزأين، والغَالِب أَن يكون المَحْذُوف اسْمهَا؛ [لكون الخبر محضَ الفائدة]، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[2][ص:٣]، وَالتَّقْدِير -وَالله أعلم-: فَنَادَى بَعضُهم بَعْضًا أَن لَيْسَ الْحِينُ حِينَ فرارٍ وهَرَبٍ. وَقد يُحْذَف خَبَرهَا [قليلًا] وَيبقى اسْمُهَا، كَقِرَاءَة بَعضهم: ﴿وَلَاتَ حِينُ﴾ بِالرَّفْع.

---

(١) * وقد صرَّحتُ بالشَّرطَينِ الأَخِيرَينِ، ووكَّلت معرفَة الْأَوَّلين إِلَى الْقيَاس على (مَا)؛ لِأَنَّ (مَا) أقوى من (لَا)، وَلِهَذَا تعْمل فِي النَّثر، وقد اشترطتُ فِي (مَا) أَن لَا يتَقَدَّم خَبَرهَا، وَلَا يقْتَرن بـ(إِلَّا)، فَأَمَّا اشْتِرَاط أَن لَا يقْتَرن الِاسْم بـ(إن) فَلَا حَاجَة إِلَيه هُنَا؛ لِأَنَّ اسْم (لَا) لا يقْتَرن بـ(إن).

(٢) الإعراب: **فَنادَوْا**: الفاء: حرف عطف، وماض. والواو: فاعله. **وَلاتَ**: الواو: حالية. لات: حرف مشبَّه بـ(ليس) يعمل عملها. واسمها محذوف تقديره: (لات الحينُ حينَ مناصٍ). **حِينَ**: خبرها منصوب. **مَناصٍ**: مضاف إليه. وجملة (نادوا): معطوفة على ما قبلها لا محل لها. وجملة الفعل الناقص في محل نصب حال.

(إنَّ) وَأَخَوَاتُهَا

ص/ الثَّانِي: (إِنَّ)، وَ(أَنَّ) للتَّأْكِيدِ، وَ(لَكِنَّ) لِلِاسْتِدْرَاكِ، وَ(كَأَنَّ) للتَّشْبِيهِ، أَوِ الظَّنِّ، وَ(لَيْتَ) لِلتَّمَنِّي، وَ(لَعَلَّ) لِلتَّرَجِّي، أَوِ الْإِشْفَاقِ، أَوِ التَّعْلِيلِ، فَيَنْصِبْنَ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهُنَّ، وَيَرْفَعْنَ الخَبَرَ خَبَرًا لَهُنَّ.

ش/ الثَّانِي من باب نواسخ المُبْتَدَأ وَالْخَبَر: مَا ينصب الِاسْم وَيرْفَع الْخَبَر، وهُوَ سِتَّة أحرف: (إِنَّ) و(أَنَّ)، ومعناهما: التوكيد، تقول: (زيدٌ قَائِمٌ)، ثُمَّ تُدخِل عليه (إِنَّ) لتأكيد الْخَبَر وَتَقْرِيره، فتقول: (إِنَّ زيدًا قَائِمٌ)، وَكَذَلِكَ (أَنَّ)، إِلَّا أَنَّهَا لَابُدَّ أَن يسبقها كَلَامٌ، كَقَوْلِك: (بَلغنِي) أَو (أعجبني)، وَنَحْو ذَلِك. و(لَكِنَّ)، ومَعْنَاهَا: الِاسْتِدْرَاك، وَهُوَ: تعقيب الْكَلَام بِرَفْع مَا يُتَوَهَّم ثُبُوتُه أَو نَفْيُه، يُقَال: (زيدٌ عَالِمٌ)، فيُوهِم ذَلِك أَنَّه صَالح، فَتَقول: (لكنَّه فَاسقٌ)، وتقول: (مَا زيدٌ شُجَاعٌ)، فيوهم ذَلِك أَنه لَيْسَ بكريم، فَتَقول: (لكنَّه كريمٌ). و(كَأَنَّ) للتَّشبيه، كَقَوْلِك: (كَأَنَّ زيدًا أَسدٌ)، أَو الظَّن، كَقَوْلِك: (كَأَنَّ زيدًا كَاتبٌ). و(ليت) لِلتَّمَنِّي، وَهُوَ طلب مَا لَا طمع فِيهِ، كَقَوْل الشَّيْخ: (لَيْتَ الشَّبَابَ يعودُ يَوْمًا)، أَو مَا فِيهِ عسر، كَقَوْل المعدِم الآيس: (لَيْتَ لِي قِنْطَارًا من الذَّهَبِ). و(لَعَلَّ) للتَّرَجِّي، وَهُوَ طلب المحبوب المستقرَب حُصُوله، كَقَوْلِك: (لعلَّ اللهَ يرحمُني)، أو للإشفاق، وهو: توقُّع المكروه، كقولك: (لَعَلَّ زيدًا هَالكٌ)، أَو للتَّعْلِيل، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾[طه:٤٤]، أَي: لكَي يتَذَكَّر، نَصَّ على ذَلِك الْأَخْفَشُ.

[شُرُوطُ إِعْمَالِ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا]

ص/ إِنْ لَمْ تَقْتَرِنْ بِهِنَّ (مَا) الحَرْفِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، إِلَّا (لَيْتَ) فَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ.

ش/ إِنَّمَا تَنصِبُ هَذِه الأدواتُ الْأَسْمَاءَ وترفعُ الْأَخْبَارَ بِشَرْط أَن لَا تقترن بِهِنَّ (مَا) الحرفية، فَإِن اقترنت بِهِنَّ بَطَلَ عملُهُنَّ، وصَحَّ دخولهنَّ على الْجُمْلَة الفعلية، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الأنبياء:١٠٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾[الأنفال:٦]، وَقَالَ الشَّاعِر:

فَوَاللهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيًا لَكُمْ ... وَلَكِنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ

وَقَالَ الآخَرُ:

أَعِدْ نَظَرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا ... أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا

ويسْتَثْنى مِنْهَا: (لَيْتَ)، فَإِنَّهَا تكون بَاقِيَة مَعَ (مَا) على اختصاصها بِالْجُمْلَةِ الاسمية؛ فَلَا يُقَال: (ليتما قَامَ زيدٌ)؛ فَلذَلِك أَبقوا عَملهَا، وأجازوا فِيهَا الإهمال حملًا على أخواتها، وَقد رُوِيَ بِالْوَجْهَيْنِ قَوْلُ الشَّاعِر:

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

برفع (الحمام) ونصبه.(١)

---

(١) * وَقَوْلِي: («مَا» الحرفية): احْتِرَازٌ عَن (مَا) الاسمية، فَإِنَّهَا لَا تُبطِل عَملَهَا، وَذَلِكَ كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾[طه:٦٩]، فَـ(مَا) -هُنَا-: اسْمٌ بِمَعْنى (الَّذِي) فِي مَوضِع نصبٍ بـ(إِنَّ)، و(صنعوا): صلَة، والعائد مَحْذُوفٌ، و(كيد سَاحر): الْخَبَرُ، وَالْمَعْنَى: إِنَّ الَّذِي صنعوه كيدُ سَاحرٍ.

[(إِنْ) المُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَحُكْمُهَا]

ص/ كـ(إِنِ) المَكْسُورَةِ مُخَفَّفَةً.

ش/ معنى هَذَا: أَنه كَمَا يجوز الإعمال والإهمال فِي (ليتما) كَذَلِك يجوز فِي (إِن) المَكْسُورَة إِذا خُفِّفتْ، كَقَوْلِك: (إِنْ زيدٌ لمنطلقٌ)(١)، و(إِنْ زيدًا منطلقٌ)(٢)، والأرجح: الإهمال؛ [لزوال اختصاصها]، عكس (لَيْت)، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[الطارق:٤]، ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[يس:٣٢]، وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾[هود:١١١]، قَرَأَ الحرميَّان [نافعٌ وابنُ كثير] وَأَبُو بكر بِالتَّخْفِيفِ والإعمال.

[حُكْمُ (لَكِن) المُخَفَّفَةِ]

ص/ فَأَمَّا (لَكِنْ) مُخَفَّفَةً: فَتُهْمَلُ.

ش/ وذَلِكَ لزوَال اختصاصها بِالجُمْلَةِ الاسمية، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾(٣)[الزخرف:٧٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[النساء:١٦٢]، فدخلت على الجملتين.

---

(١) الإعراب: إِنْ: مخففة من الثَّقيلة مهملة. زيدٌ: مبتدأ. لمنطلقٌ: اللَّام: فارقة. منطلقٌ: خبر المبتدأ.

(٢) الإعراب: إِنْ: مخففة من الثَّقيلة. زيدٌ: اسمها. منطلقٌ: خبرها.

(٣) الإعراب: وَمَا: الواو: عاطفة. وما: نافية. ظَلَمْناهُمْ: ماض، وفاعله، ومفعوله. والجملة مستأنفة. وَلكِنْ: الواو: حرف عطف. لكن: حرف استدراك مخففة من الثقيلة مهملة. كانُوا: (كان) واسمها. هُمُ: ضمير فصل. الظَّالِمِينَ: خبر (كانوا). والجملة معطوفة على ما قبلها.

[(أَنْ) المُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَحُكْمُهَا]

ص/ وَأَمَّا (أَنْ): فَتَعْمَلُ، وَيَجِبُ فِي غَيْرِ الضَّرُورَةِ حَذْفُ اسْمِهَا ضَمِيرِ الشَّأْنِ، وَكَوْنُ خَبَرِهَا جُمْلَةً مَفْصُولَةً -إِنْ بُدِئَتْ بِفِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ غَيْرِ دُعَاءٍ- بِـ(قَدْ)، أَوْ تَنْفِيسٍ، أَوْ نَفْيٍ، أَوْ (لَوْ).

ش/ **وأَمَّا (أَنْ) المَفْتُوحَةُ**: فَإِنَّهَا إِذا خفِّفَت بقيت على مَا كَانَت عَلَيْهِ من وجوب الإعمال؛ [لزيادة مشابهتها للفعل من المكسورة]، لَكِن يجب فِي اسْمهَا ثَلَاثَةُ أُمُور: أَن يكون ضميرًا، لَا ظَاهرًا، وَأَن يكون بِمَعْنى الشَّأْنِ[1]، وَأَن يكون محذوفًا، وَيجب فِي خَبَرهَا: أَن يكون جملَةً، لَا مُفردًا، فَإِن كَانَت الْجُمْلَة اسميَّةً، أَو فعليَّةً فعلُهَا جامدٌ، أَو فعلية فعلُهَا متصرف وَهُوَ دُعَاء لم تحتج إِلَى فاصل يفصلها من (أَن)، **مِثَال الاسميَّة**: قَوْله تَعَالَى: ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس:١٠]، تَقْدِيره: أَنَّه الْحَمدُ لله، أَي: أَنَّ الأمر والشأن، فخُفِّفَت (أَن)، وحُذِف اسْمهَا، ووليتها الْجُمْلَة الاسمية بِلَا فَاصِلٍ. **وَمِثَال الفعليَّة الَّتِي فعلهَا جامدٌ**: ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[الأعراف:١٨٥]، ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[2][النجم:٣٩]، وَالتَّقْدِير: وأَنَّه عَسى، وَأَنَّه لَيْسَ. **وَمِثَال الَّتِي فعلهَا متصرِّف وَهُوَ دُعَاءٌ**: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنْ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهَآ﴾[النور:٩] فِي قِرَاءَة من خفَّف (أَن) وكَسَر الضَّادَ.

---

(١) وهو: ضمير مفرد غائب غير مجرور. وهذه تسمية بصرية، ويسمَّى أيضًا: (ضمير القصَّة، وضمير الحديث، وضمير الأمر)؛ لأنَّ مفسره الجملة، والجملة شأنٌ وحديث وقصَّة وأمر، والكوفيُّون يسمُّونه: (ضمير المجهول)؛ لأنَّه لم يتقدَّمه ما يعود إليه.

(٢) (الإعراب): **وَأَنْ**: **الواو**: حرف عطف. **أن**: معطوف على (أن) المخففة. **لَيْسَ**: ماض ناقص. و**للإنسان**: خبر مقدَّم. **إِلَّا**: حرف حصر. **ما**: مصدريَّة. **سَعى**: ماض. فاعله مستتر. والمصدر المؤول من (ما) والفعل في محل رفع اسم (ليس).

فَإِن كَانَ الْفِعْلُ متصرفًا وكَانَ غير دُعَاء وجب أَن يُفصَلَ من (أَنْ) بِوَاحِد من أَرْبَعَةٍ، وَهِي: (قَدْ)، نَحْو: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[المائدة:١١٣]، ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا﴾[الجن:٢٨]، وحرفُ التَّنْفِيس، نَحْو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[المزمل:٢٠]، وحرفُ النَّفْي، نَحْو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[1] [طه:٨٩]، و(لَو)، نَحْو: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا﴾[الجن:١٦]، وَرُبَّمَا جَاءَ فِي الشِّعْر بِغَيْر فصل، كَقَوْلِه:

عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ[2] فَجَادُوا ... قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

وَرُبَّمَا جَاءَ اسْم (أَنْ) فِي ضَرُورَة الشِّعْر مُصَرَّحًا بِهِ غير ضمير شَأْنٍ، فَيَأْتِي خَبَرُهَا حِينَئِذٍ مُفردًا، أَوْ جُمْلَة، وقد اجْتمعَا فِي قَوْله:

بِأَنْكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ ... وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثِّمَالَا

[حُكْمُ (كَأَن) المُخَفَّفَةِ]

ص/ وَأَمَّا (كَأَنَّ): فَتَعْمَلُ، وَيَقِلُّ ذِكْرُ اسْمِهَا، وَيُفْصَلُ الْفِعْلُ مِنْهَا بِـ(لَمْ) أَوْ (قَدْ).

---

(١) الإعراب: أَفَلَا: الهمزة: للاستفهام. والفاء: استئنافية. ولا: نافية. يَرَوْنَ: مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: فاعل. والجملة معطوفة. أن: مخففة من الثقيلة. واسمها ضمير الشأن تقديره: (أنَّه). لا: نافية. يَرْجِعُ: مضارع. فاعله مستتر. إِلَيْهِمْ: متعلقان بـ(يرجع). قَوْلًا: مفعول به. والمصدر المؤوَّل من (أن) وما دخلت عليه سدَّ مسدَّ مفعولَي (يرون). وجملةُ (يرجع) خبرُ (أن).

(٢) الشاهد فيه: قوله: (أنْ يؤمَّلونَ) حيث وقع خبرُ (أن) المخففة جملة فعليَّة فعلها متصرف غير دعاء، ولم يُفصَل بينهما بفاصل من الفواصل الأربعة التي ذكرها، وهذا نادر أو ضرورة. قاله شيخنا العلَّامة أبو بلال خالد بن عبود باعامر الحضرمي حَفِظَهُ اللهُ.

ش/ إذا خُفِّفتْ (كَأَنَّ) وَجَبَ إعمالُهَا [عند الجمهور] كَمَا يجب إِعْمَالُ (أَنْ)، وَلَكِنْ ذِكْرُ اسْمِهَا أَكثرُ من ذكرِ اسْم (أَنْ)، وَلَا يَلْزمُ أَن يكون ضميرًا، قَالَ الشَّاعِر:

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ

يُرْوَى بِنصب (الظبية) على أَنَّهَا الِاسْمُ، وَالْجُمْلَةُ بعْدهَا صفةٌ، وَالْخَبَر مَحْذُوفٌ، أَي: كَأَن ظَبْيَةً عاطيةً هَذِهِ الْمَرْأَةُ، فيكون من عكس التَّشْبِيه، أَو كَأَنْ مَكَانَهَا ظَبْيَةً، على حَقِيقَة التَّشْبِيه، ويُروَى برفعها على حذف الِاسْم، أَي: كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ. وَإِذا كَانَ الْخَبَرُ مُفردًا أَو جملَةً اسمية لم يَحْتَج لفاصل[1]، فالمفرد كَقَوْلِه: (كَأَنْ ظَبْيَةٌ) فِي رِوَايَة من رفع، وَالْجُمْلَة الاسمية كَقَوْلِ الشاعر:

كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ

وإِن كَانَ فعلًا وَجَبَ أَن يُفْصَل مِنْهَا: إِمَّا بـ(لم)، أَو (قد)، فَالْأول كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾[يونس:٢٤]، وَقَول الشَّاعِر:

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إِلَى الصَّفَا أَنِيسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

وَالثَّانِي كَقَوْلِه:

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ

أَي: وَكَأَن قد زَالَت، فحَذَفَ الْفِعْلَ.

---

(١) أي: بـ(قد) أو بـ(لم)؛ لعدم التباسها بـ(كأن) المركبة من الكاف الجارَّة و(أن) المصدرية الناصبة للمضارع؛ لأنها لا تدخل على المفرد ولا الجملة الاسميَّة.

[تَوَسُّطُ خَبَرِ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا]

ص/ وَلَا يَتَوَسَّطُ خَبَرُهُنَّ إِلَّا ظَرْفًا، أَوْ مَجْرُورًا، نَحْوُ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾، ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾.

ش/ وَلَا يجوز فِي هَذَا البَاب توَسُّط الْخَبَر بَين الْعَامِل واسْمه، وَلَا تَقْدِيمه عَلَيْهِمَا كَمَا جَازَ فِي بَاب (كَانَ)، لَا يُقَال: (إِنَّ قَائِمٌ زيدًا)، كَمَا يُقَال: (كَانَ قَائِمًا زيدٌ). **وَالْفرق بَينهمَا**: أَنَّ الْأَفْعَالَ أمكنُ فِي الْعَمَل من الْحُرُوف، فَكَانَت أحملَ لِأَنْ يُتَصَرَّف فِي معمولها، وَمَا أحسنَ قَولَ ابْنِ عُنَينٍ يشكو تَأَخره:

كَأَنِّيَ مِنْ أَخْبَارِ (إِنَّ) وَلَمْ يُجِزْ ... لَهُ أَحَدٌ فِي النَّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَا

ويُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ: مَا إِذا كَانَ الْخَبَر ظرفًا، أَو جارًّا ومجرورًا، فَإِنَّهُ يجوز فِيهِمَا أَن يتوسَّطا؛ لأَنَّهم توسَّعوا فيهمَا مَا لم يتوسَّعوا فِي غَيرهمَا، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾[1] [المزمل:١٢]، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ [النازعات:٢٦][2].

---

(١) الإعراب: إِنَّ: حرف مشبَّه بالفعل. ولَدَيْنا: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر (إنَّ) المقدم. وأَنْكالًا: اسم (إنَّ) المؤخَّر. وجحيمًا: معطوف على (أنكالًا).

(٢) * واستغنيتُ بتنبيهي على امْتنَاع التَّوَسُّط فِي غير مَسْأَلَة الظَّرْف وَالْجَار وَالمَجْرُور عَن التَّنْبِيه على امْتنَاع التَّقَدُّم؛ لِأَنَّ امْتنَاع الأسهل يسْتَلْزم امْتنَاعَ غَيره، بِخِلَاف الْعَكْس، وَلَا يَلْزَمُ من ذكري توسيطَهم الظَّرْف وَالمَجْرُور أَن يَكُونُوا يجيزون تَقْدِيمَه؛ لِأَنَّهُ لَا يلْزم من تجويزهم فِي الأسهل تجويزُهم فِي غَيره.

[مَوَاضِعُ كَسْرِ هَمْزَةِ (إِنَّ)]

ص/ وَتُكْسَرُ (إِنَّ): فِي الِابْتِدَاءِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، وَبَعْدَ الْقَسَمِ، نَحْوُ: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾، وَالْقَوْلِ، نَحْوُ: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، وَقَبْلَ اللَّامِ، نَحْوُ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾.

ش/ تكسر (إنَّ) فِي مَوَاضِعَ: **أَحَدُهَا**: أَنْ تقع فِي ابْتِدَاء الْجُمْلَة، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[القدر:١]، ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[الكوثر:١]، ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[(١)][يونس:٦٢]. **الثَّانِي**: بعد القسم، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿حمٓ ۝ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[الدخان:١-٣]، ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[يس:٣]. **الثَّالِثُ**: أَن تقع محكيَّة بالْقَوْل، [أي: مقول القول]، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[مريم:٣٠]. **الرَّابِعُ**: أَن تقع بعْدهَا اللَّام، [أي: لام الابتداء]، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[المنافقون:١]، فَكُسِرَتْ بعد (يعلم) و(يشْهد) وَإِن كَانَت قد فتحت بعد (عَلِمَ) و(شَهِدَ) فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[البقرة:١٨٧]، ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[آل عمران:١٨]، وَذَلِكَ لوُجُود اللَّام فِي الْأَوَّلين دون الآخِرَيْن.

---

(١) الإعراب: **أَلَا**: حرف استفتاح وتنبيه. **إِنَّ أَوْلِيَاءَ**: (إنَّ) واسمها. **اللهِ**: لفظ الجلالة مضاف إليه. **لا**: نافية. **خَوْفٌ**: مبتدأ. **عَلَيْهِمْ**: متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة خبر (إنَّ). **ولا**: **الواو**: عاطفة. **لا**: نافية. **هُمْ**: مبتدأ. والجملة معطوفة. **يَحْزَنُونَ**: مضارع مرفوع بثبوت النون. **والواو**: فاعله. والجملة خبر (هم).

[مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ لاَمُ الابْتِدَاءِ بَعْدَ (إِنَّ) المَكْسُورَةِ]

ص/ وَيَجُوزُ دُخُولُ اللَّامِ عَلَى مَا تَأَخَّرَ مِنْ خَبَرِ (إِنَّ) المَكْسُورَةِ، أَوِ اسْمِهَا، أَوْ مَا توَسَّطَ مِنْ مَعْمُولِ الخَبَرِ، أَوِ الْفَصْلِ، وَيَجِبُ مَعَ المُخَفَّفَةِ إِنْ أُهْمِلَتْ وَلَمْ يَظْهَرِ المَعْنَى.

ش/ يَجُوزُ دخُولُ لَام الِابْتِدَاء بعد (إِنَّ) المَكْسُورَة على وَاحِد من أَرْبَعَة: اثْنَيْنِ مؤخَّرين، واثنين متوسطين، **فَأَمَّا المؤخَّران**: فَالخَبَر، نَحْوُ: ﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ**﴾[الرعد:٦]، وَالِاسْمُ [بشرط التأخُّر]، نَحْوُ: ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً**﴾[آل عمران:١٣]. **وأَمَّا المتوسطان**: فمعمولُ الخَبَر، نَحْو: (إِنَّ زيدًا لطعامَك آكلٌ)، وَالضَّمِيرُ المُسَمَّى عِنْد البَصرِيِّين: (فَصْلًا)، وعند الكوفيِّين: (عِمادًا)، نَحْو: ﴿**إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ**﴾[1][آل عمران:٦٢]، ﴿**وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ**﴾[الصافات:١٦٥-١٦٦]. وَقد يكون دُخُولُ اللَّام وَاجِبًا، وَذَلِكَ إذا خُفِّفت (إِنَّ) وأُهمِلَت وَلم يظْهر قصدُ الإثبات، كَقَوْلِك: (إِنْ زيدٌ لمنطلقٌ)، وَإِنَّمَا وَجَبت هَهُنَا فرقًا بَينهَا وَبَين (إن) النافية، كَالَّتِي فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿**إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآ**﴾[يونس:٦٨]، وَلِهَذَا تُسمَّى: (اللَّام الفارقة)؛ لِأَنَّهَا فرَّقت بَين النَّفْي والإثبات، فإن اخْتَلَّ شَرطٌ من الثَّلَاثَة كَانَ دُخُولهَا جَائِزًا لَا وَاجِبًا؛ لعدم الالتباس، وَذَلِكَ إذا شُدِّدت، نَحْو: (إِنَّ زيدًا قَائِمٌ)، أَو خُفِّفَتْ وأُعْمِلَتْ، نَحْوُ: (إِنْ زيدًا قَائِمٌ)، أَو خُفِّفَت وأُهمِلَت وَظهر المَعْنى، **كَقَوْل الشَّاعِر**:

---

(١) (الإعراب): **إِنَّ هذا**: (إنَّ) واسمها. **لَهُوَ**: **اللام**: المزحلقة. **هو القصص**: مبتدأ وخبر، أو هو: ضمير فصل، والقصص: خبر (إنَّ). **الحق**: صفة لـ(القصص).

أَنَا ابْـنُ أُبَـاةِ الضَّـيْمِ مِـنْ آلِ مَالِـكٍ وَإِنْ مَالِـكٌ كَانَـتْ كِـرَامَ المَعَـادِنِ[1]

[(لاَ) النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ وَشُرُوطُ إِعْمَالِهَا عَمَلَ (إِنَّ)]

ص/ وَمِثْلُ (إِنَّ): (لَا) النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ، لَكِنْ عَمَلُهَا خَاصٌّ بِالنَّكِرَاتِ الْمُتَّصِلَةِ بِهَا، نَحْوُ: (لَا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ)، وَ(لَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا عِنْدِي)، وَإِنْ كَانَ اسْمُهَا غَيْرَ مُضَافٍ وَلَا شِبْهَهُ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ فِي نَحْوِ: (لَا رَجُلَ)، وَ(لَا رِجَالَ)، وَعَلَيْهِ أَوْ عَلَى الْكَسْرِ فِي نَحْوِ: (لَا مُسْلِمَاتٍ)، وَعَلَى الْيَاءِ فِي نَحْوِ: (لَا رَجُلَيْنِ)، وَ(لَا مُسْلِمِينَ).

ش/ يَجْرِي مَجْرَى (إِنَّ) فِي نصب الِاسْم وَرفع الْخَبَر (لَا) بِثَلَاثَة شُرُوطٍ: **أَحَدُهَا**: أن تكون نَافِيَة للْجِنْس. **وَالثَّانِي**: أن يكون معمولاها نكرتَين. **وَالثَّالِثُ**: أن يكون الِاسْم مقدَّمًا والْخَبَر مُؤَخَّرًا؛ [لضعفها]، فَإِن انخرم الشَّرْطُ الأول بِأَن كَانَت ناهيةً اخْتصَّت بِالْفِعْلِ وجزمته، نَحْو: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:٤٠]، أَو زَائِدَةً لم تعْمل شَيْئًا، نَحْو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف:١٢]، أَو نَافِيَةً للوَحْدَة[2] عملت عمل (لَيْسَ)، نَحْو: (لَا رجلٌ فِي الدَّار بل رجلَانِ)، وإن انخرم أحد الشَّرْطَيْنِ الْأَخيرين لم تعْمل شيئًا، وَوَجَب تكرارها [عند الجمهور]، مِثَال الأول: (لَا زيدٌ فِي الدَّار وَلَا عَمْرٌو)، وَمِثَال الثَّانِي: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات:٤٧].

---

(١) *الشاهد*: قوله: (وإِنْ مالكٌ كانت)، الأصل: وإِنْ مالكٌ لكانت، فترك فيه اللَّام الفارقة التي تُفرِّق بين (إن) المخففة من الثقيلة وبين (إن) النافية؛ لأمن اللبس وظهور المعنى المراد بسبب وجود القرينة المعنويَّة، وهي كون المقام مقامَ إثباتٍ ومدح، لا مقام نفي.

(٢) بشرط وجود القرينة، كما في قوله: (بل رجلان)، أمَّا عند الإطلاق فهي لنفي الجنس.

[أَحْوَالُ اسْمِ (لاَ) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ]

وَإِذا استوفت الشُّرُوطَ فَلَا يخلوا اسْمهَا: إمَّا أن يكون مُضَافًا، أَو شَبِيهًا بِهِ، أَو مُفردًا، **فإن كَانَ مُضَافًا أَو شَبِيهًا بِهِ**: ظَهَر النصب فِيهِ، فالمضاف كَقَوْلِك: (لَا صَاحبَ علمٍ ممقوتٌ)، و(لَا صَاحب جُودٍ مَذْمُومٌ)، والشبيه بالمضاف: مَا اتَّصل بِهِ شَيْء من تَمام مَعْنَاهُ: إمَّا مَرْفُوعٌ بِهِ، نَحْو: (لَا قبيحًا فعلُه ممدوحٌ)، أَو مَنْصُوبٌ بِهِ، نَحْو: (لَا طالعًا جبلًا حَاضرٌ)، أَو مخفوضٌ بخافضٍ متَعَلِّق بِهِ، نَحْو: (لَا خيرًا من زيدٍ عندنَا). **وَإِن كَانَ مُفردًا** -أَي: غير مُضَاف وَلَا شَبِيهًا بِهِ-: فَإِنَّهُ يُبْنَى على مَا ينصب بِهِ لَو كَانَ معربًا، فَإِن كَانَ مُفردًا أَو جمعَ تكسير بُنِيَ على الْفَتْح [عند الجمهور]، نَحْو: (لَا رجلَ)، و(لَا رجالَ)، وَإِن كَانَ مثنًّى أَو جمعَ مُذَكَّر سالمًا فَإِنَّهُ يُبْنَى على الْيَاء [عند الجمهور] كَمَا يُنصَب بِالْيَاءِ، تَقول: (لَا رجلَيْنِ)، و(لَا مُسلمِينَ عِنْدَكَ)، وَإِن كَانَ جمع مؤنث سالمًا بُنِي على الْكسر، وَقد يُبْنى على الْفَتْح، نَحْو: (لا مسلماتِ فِي الدَّارِ)، وقد رُوِيَ بِالْوَجْهَيْنِ **قَول الشَّاعِر**:

لَا سَـــابِغَاتِ وَلَا جَـــأْوَاءَ بَاسِـــلَةً تَقِـي المَنُـونَ لَـدَى اسْـتِيفَاءِ آجَـالِ

[فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ النَّكِرَةِ الْمُكَرَّرَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ (لاَ) وَنَعْتِ اسْمِهَا]

ص/ وَلَكَ فِي نَحْوِ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ) فَتْحُ الْأَوَّلِ، وَفِي الثَّانِي الْفَتْحُ، وَالنَّصْبُ، وَالرَّفْعُ، كَالصِّفَةِ فِي نَحْوِ:(لَا رَجُلَ ظَرِيفٌ)، وَرَفْعُهُ، فَيَمْتَنِعُ النَّصْبُ، وَإِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ (لَا)، أَوْ فُصِلَتِ الصِّفَةُ، أَوْ كَانَتْ غَيْرَ مُفْرَدَةٍ امْتَنَعَ الْفَتْحُ.

ش/ إذا تَكَرَّرت (لَا) مَعَ النَّكرَة جَازَ فِي النَّكرَة الأولى الْفَتْحُ وَالرَّفْعُ، فَإِن فَتَحْتَ فلك فِي الثَّانِيَة ثَلَاثَةُ أوجهٍ: الْفَتْحُ، وَالرَّفْعُ، وَالنَّصب، وإن رفعتَ فلك

فِي الثَّانِيَة وَجْهَان: الرَّفْعُ وَالْفَتْحُ، ويمْتَنع النَّصب، **فَتحصَّلَ**: أَنَّه يجوز فتح الاسمين، ورفعهما، وفتح الأول ورفع الثَّانِي، وعَكسه، وَفتح الأول وَنصب الثَّانِي، فَهَذِهِ خَمْسَةُ أوجهٍ فِي مَجْمُوع التَّرْكِيب. فَإِن لم تَتَكَرَّر (لَا) مَعَ النكرَة الثَّانِيَة لم يجز فِي الأولى الرَّفْعُ، ولَا فِي الثَّانِيَة الْفَتْحُ، بل تَقول: (لَا حولَ وَقُوَّةً) أَو (قُوَّةٌ)، بِفَتْح (حولَ) لا غير، وَنصب (قُوَّة) أَو رَفعهَا، **قَالَ الشَّاعِر**:

فَـلَا أَبَ وَابْنًـا مِثْـلُ مَـرْوَانَ وَابْنِـهِ إِذَا هُـوَ بِالمَجْـدِ ارْتَـدَى وَتَـأَزَّرَا

ويجوز: (فَلَا أَبَ وَابْنٌ). وإن كَانَ اسْمُ (لَا) مُفردًا، ونُعِتَ بمفردٍ، وَلم يَفصِل بَينهمَا فاصلٌ -مثل: (لَا رجلَ ظريفٌ فِي الدَّار)- جَازَ فِي الصِّفة الرَّفْعُ على مَوضِع (لَا) مَعَ اسْمهَا؛ فَإِنَّهُمَا فِي مَوضِع الِابْتِدَاء، وَالنَّصبُ على مَوضِع اسْمهَا؛ فَإِنَّ مَوْضِعه نصبٌ بِـ(لَا) العاملة عمل (إِنَّ)، وَالْفَتْحُ على تَقْدِير أَنَّك ركبتَ الصِّفة مَعَ المَوْصُوف كتركيب (خَمْسَةَ عَشَرَ)، ثمَّ أدخلت (لَا) عَلَيْهِمَا، فَإِن فَصَلَ بَينهمَا فاصلٌ، أَو كَانَت الصِّفةُ غيرَ مُفْرَدَةٍ جَازَ الرَّفْعُ والنَّصبُ، وَامْتنعَ الْفَتْحُ، فَالْأول نَحْو: (لَا رجلَ فِي الدَّارِ ظريفٌ، وظريفًا)، وَالثَّانِي نَحْو: (لَا رجلَ طالعًا جبلًا، وطالعٌ جبلًا).

(ظَنَّ) وَأَخَوَاتُهَا

ص/ الثَّالِثُ: (ظَنَّ)، وَ(رَأَى)، وَ(حَسِبَ)، وَ(دَرَى)، وَ(خَالَ)، وَ(زَعَمَ)، وَ(وَجَدَ)، وَ(عَلِمَ) الْقَلْبِيَّاتُ، فَتَنْصِبُهُمَا مَفْعُولَيْنِ، نَحْوُ:

رَأَيْـــتُ اللهَ أَكْـــبَرَ كُلِّ شَـــيْءٍ

وَيُلْغَيْنَ بِرُجْحَانٍ إِنْ تَأَخَّرْنَ، نَحْوُ:

الْـقَـــوْمُ فِـــي أَثَـــرِي ظَنَنْتُ

وَبِمُسَاوَاةٍ إِنْ تَوَسَّطْنَ، نَحْوُ:

وَفِي الْأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالخَوَرُ

وَإِنْ وَلِيَهُنَّ (مَا)، أَوْ (لَا)، أَوْ (إِنْ) النَّافِيَاتُ، أَوْ لَامُ الِابْتِدَاءِ، أَوِ الْقَسَمُ، أَوِ الِاسْتِفْهَامُ بَطَلَ عَمَلُهُنَّ فِي اللَّفْظِ وُجُوبًا، وَيُسَمَّى ذَلِكَ: (تَعْلِيقًا)، نَحْوُ: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾.

ش/ البَابُ الثَّالِثُ من النواسخ: مَا ينصب الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر مَعًا، وَهُوَ أَفعَال الْقُلُوب، وَهُوَ (ظَنَّ)، نَحْو: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء:١٠٢]. و(رَأى)، نَحْو: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۞ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾[المعارج:٦-٧]، **وقَولِ الشَّاعِر:**

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا

و(حسب)، نَحْو: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾[1] [النور:١١]. و(دَرَى) [أي: عَلِمَ]، **كَقَوْلِه:**

دُرِيتَ الْوَفِيَّ الْعَهْدِ يَا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ

و(خَالَ)، **كَقَوْلِه:**

يَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا

و(زَعَمَ)، **كَقَوْلِه:**

زَعَمَتْنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَا

و(وَجَدَ) [أي: عَلِمَ]، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[المزمل:٢٠]. و(عَلِم) [أي: تَيَقَّنَ]، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ

---

(١) **الإعراب: لا**: ناهية. **تَحْسَبُوهُ**: مضارع مجزوم بحذف النون. **والواو**: فاعله. **والهاء**: مفعوله الأول. **شَرًّا**: مفعول به ثان. **لَكُمْ**: متعلقان بـ(شرًّا).

﴿مُؤْمِنَٰتٍ﴾[الممتحنة:١٠].

[الإِلْغَاءُ وَالتَّعْلِيقُ]

ومن أَحْكَام هَذِه الْأَفْعَال: أَنه يجوز فِيهَا الإلغاء وَالتَّعْلِيق، **فَأَمَّا الإلغاء**: فَهُوَ عبارَة عَن إِبْطَالِ عَملهَا فِي اللَّفْظ والمَحَل؛ لتوسطها بَين المفعولين، أَو تأخرها عَنْهُمَا، مِثَال توسطها بَينهمَا قَوْلك: (زيدًا ظَنَنْتُ عَالمًا) بالإعمال، ويجوز: (زيدٌ -ظَنَنْتُ- عَالمٌ) بالإهمال [على أنَّ جملة (ظننتُ) اعتراضية]، **قَالَ الشَّاعِر**:

أَبِــالْأَرَاجِيزِ يَــابْنَ اللُّــؤْمِ تُوعِــدُنِي وَفِي الْأَرَاجِيزِ خِلْــتُ اللُّــؤْمُ وَالْخَــوَرُ

فـ(اللؤم): مُبْتَدأ مُؤخر، و(فِي الأراجيز): فِي مَوضِع رفع؛ لِأَنَّهُ خبرٌ مقدَّم، وألغِيَت (خلتُ)؛ لتوسطها بَيْنَهمَا، وهل الوجهان سَوَاءٌ، أَو الإعمال أرجح؟ فِيهِ مذهبان. وَمِثَال تأخرها عَنْهُمَا قَوْلك: (زيدٌ عَالمٌ ظَنَنْتُ) بالإهمال [على أنَّ جملة (ظننتُ) استئنافية]، وَهُوَ الْأَرْجَح بالِاتِّفَاقِ، ويجوز [على لغة قليلة]: (زيدًا عَالمًا ظَنَنْتُ) بالإعمال، **قَالَ الشَّاعِرُ**:

الْقَــوْمُ فِي أَثَــرِي ظَنَنْــتُ فَــإِنْ يَكُــنْ مَا قَــدْ ظَنَنْــتُ فَقَــدْ ظَفِــرْتُ وَخَــابُوا

فـ(القوم): مُبْتَدأ، و(فِي أثري): فِي مَوضِع رفع على أَنه خَبره، وأهملت (ظن)؛ لتأخرها عَنْهُمَا. ومَتى تقدَّم الْفِعْلُ [-الذي هو (ظننت) وأخواتها-] على الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر مَعًا لم يجز الإهمال [عند البصريِّين]؛ لَا تَقول: (ظَنَنْتُ زيدٌ قَائِمٌ) بِالرَّفْع، خلافًا للكوفيين. **وَأَمَّا التَّعْلِيقُ**: فَهُوَ عبارَة عَن إِبْطَال عَملهَا لفظًا، لَا محلًّا؛ لاعتراض ما لَهُ صدر الْكَلَام بَينهَا وَبَين معموليها، **وَالْمُرَاد بِمَا لَهُ صدرُ الْكَلَام**: (مَا) النَّافية، كَقَوْلِك: (علمتُ مَا زيدٌ قَائِمٌ)، وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾[الأنبياء:٦٥]، فـ(هَؤُلَاءِ): مُبْتَدأ، و(ينطقون):

خَبرُه، وليسا مَفْعُولًا أَوَّلًا وَثَانِيًا. و(لَا) النافية، كَقَوْلِك: (علمتُ لَا زيدٌ قَائِمٌ وَلَا عَمْرٌو). و(إِن) النافية، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٥٢]، أَي: مَا لبثتم إِلَّا قَلِيلًا. ولَام الِابْتِدَاء، نَحْو قَوْلك: (علمتُ لزيدٌ قَائِمٌ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[البقرة:١٠٢]. ولامُ الْقَسَم، **كَقَوْل الشَّاعِر:**

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ المَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

والاستفهام، كَقَوْلِك: (علمتُ أَزيدٌ قَائِمٌ)، وَكَذَلِكَ إِذا كَانَ فِي الْجُمْلَة اسْم اسْتِفْهَام، سَوَاء كَانَ أحد جزأي الْجُمْلَة، أَو كَانَ فضلَة، فَالْأول نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾[طه:٧١]، وَالثَّانِي كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[الشعراء:٢٢٧]، فـ(أَي مُنْقَلَبٍ): مَنْصُوب بـ(يَنْقَلِبُون) على المصدريَّة، أَي: يَنْقَلِبُون أَيَّ انقلاب، و(يعلم): معلَّقَة عَن الْجُمْلَة بأسرها؛ لما فِيهَا من اسْم الِاسْتِفْهَام وَهُوَ (أَيَّ)[1].

(١) * وَرُبَّمَا توهَّم بعض الطَّلَبَة انتصاب (أَيَّ) بـ(يعلم)، وَهُوَ خطأٌ؛ لِأَن الِاسْتِفْهَام لَهُ صدر الكَلَام؛ فَلَا يعْمل فِيهِ مَا قبله، وَإِنَّمَا سُمِّي هَذَا الإهمالُ (تَعْلِيقًا)؛ لِأَنَّ الْعَامِل فِي نَحْو قَوْلك: (علمتُ مَا زيدٌ قَائِمٌ) عَاملٌ فِي المَحَل، وَلَيْسَ عَاملًا فِي اللَّفْظ، فَهُوَ عَاملٌ لَا عَاملٌ، فَشُبِّه بِالمَرْأَةِ الْمُعَلَّقَة الَّتِي هِيَ لَا مُزَوَّجَة وَلَا مُطلَّقَة -**وَالمَرْأَة الْمُعَلَّقَة**: هِيَ الَّتِي أَسَاءَ زَوجهَا عِشرتَها- وَالدَّلِيل على أَن الْفِعْل عَامل فِي المَحَل: أَنه يجوز الْعَطف على مَحل الْجُمْلَة بالنَّصب، **كَقَوْل كُثَيِّر:**

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَى وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ

فعطف (موجعات) بِالنَّصب على مَحل قَوْله: (مَا البُكَى)، الَّذِي عُلِّق عَنِ الْعَمَل فِيهِ قَوْله: (أَدْرِي).

بَابُ الْفَاعِلِ

ص/ بَابٌ: الْفَاعِلُ مَرْفُوعٌ، كَـ(قَامَ زَيْدٌ)، وَ(مَاتَ عَمْرٌو)، وَلَا يَتَأَخَّرُ عَامِلُهُ عَنْهُ، وَلَا يَلْحَقُهُ عَلَامَةُ تَثْنِيَةٍ، وَلَا جَمْعٍ، بَلْ يُقَالُ: (قَامَ رَجُلَانِ وَرِجَالٌ وَنِسَاءٌ)، كَمَا يُقَالُ: (قَامَ رَجُلٌ)، وَشَذَّ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ»، «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟»، وَيَلْحَقُهُ عَلَامَةُ تَأْنِيثٍ إِنْ كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا، كَـ(قَامَتْ هِنْدٌ)، وَ(طَلَعَتِ الشَّمْسُ)، وَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ فِي مَجَازِيِّ التَّأْنِيثِ الظَّاهِرِ، نَحْوُ: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، وَفِي الحَقِيقِيِّ الْمُنْفَصِلِ، نَحْوُ: (حَضَرَتِ الْقَاضِيَ امْرَأَةٌ)، وَالْمُتَّصِلِ فِي بَابِ (نِعْمَ) وَ(بِئْسَ)، نَحْوُ: (نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ)، وَفِي الجَمْعِ، نَحْوُ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾، إِلَّا جَمْعَيِ التَّصْحِيحِ فَكَمُفْرَدَيْهِمَا، نَحْوُ: (قَامَ الزَّيْدُونَ)، وَ(قَامَتِ الْهِنْدَاتُ)، وَإِنَّمَا امْتَنَعَ فِي النَّثْرِ: (مَا قَامَتْ إِلَّا هِنْدٌ)؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُذَكَّرٌ مَحْذُوفٌ، كَحَذْفِهِ فِي نَحْوِ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا﴾، ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾، ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾، وَيَمْتَنِعُ فِي غَيْرِهِنَّ.

ش/ لـمَّا انْقَضى الْكَلَام فِي ذكر الْمُبْتَدَأ والْخَبَر، وَمَا يتَعَلَّق بهما من أَبْوَاب النواسخ شرعتُ فِي ذكر بَابِ الْفَاعِلِ وَمَا يتَعَلَّق بِهِ من بَاب النَّائِب وبَابِ التَّنَازُع، وَمَا يتَعَلَّق بِهِ وبباب المبتدأ والخبر، وهو بَاب الِاشْتِغَال.

[حَدُّ الْفَاعِلِ]

اعْلَمْ أَنَّ الْفَاعِلَ [اصطلاحًا]: عبارَةٌ عَن اسْمٍ صَرِيحٍ، أَو مؤوَّل [-أي: مُفسَّرٍ-] بِهِ، أُسْنِدَ إِلَيْهِ فعلٌ أَو مؤوَّل بِهِ، مقدَّمٌ عَلَيْهِ بِالْأَصَالَةِ وَاقعًا مِنْهُ أَو قَائِمًا بِهِ، مِثَال ذَلِك: (زيد) من قَوْلك: (ضَرَبَ زيدٌ عمرًا)، و(عَلِم زيدٌ)، فَالْأَوَّل اسْمٌ أُسْنِد إِلَيْهِ فعلٌ وَاقعٌ مِنْهُ؛ فَإِنَّ الضَّرْبَ وَاقعٌ من زيد، وَالثَّانِي اسْم أسْند إِلَيْهِ

فعل قَائِم بِهِ؛ فَإِنَّ العِلْمَ قَائِمٌ بزيدٍ. **وَقَوْلِي أَوَّلًا**: (**أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ**): يَدْخُلُ فِيهِ نَحْوُ: ﴿أَن تَخْشَعَ﴾ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد:١٦]؛ فَإِنَّهُ فَاعِلٌ، مَعَ أَنَّه لَيْسَ باسم، وَلكنَّه فِي تَأْوِيل الِاسْم وَهُوَ (الْخُشُوع). **وَقَوْلِي ثَانِيًا**: (**أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ**): يدْخل فِيهِ ﴿مُّخۡتَلِفٌ﴾ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ﴾[النحل:٦٩]، فـ(ألوانه): فَاعِلٌ، وَلم يسند إِلَيْهِ فعلٌ، وَلَكِن أسْند إِلَيْهِ مؤوَّل بِالْفِعْلِ وَهُوَ (مُخْتَلف)؛ فَإِنَّهُ فِي تَأْوِيل (يخْتَلف).

وَخرج بِقَوْلِي: (**مقدَّم عَلَيْهِ**): نَحْو: (زيد) من قَوْلك: (زيدٌ قَامَ)، فَلَيْسَ بفاعل؛ لِأَنَّ الْفِعْل الْمسند إِلَيْهِ لَيْسَ مقدَّمًا عَلَيْهِ، بل مُؤَخرًا عَنهُ، وَإِنَّمَا هُوَ مُبْتَدأٌ وَالْفِعْلُ [-أي: الجملة الفعلية-] خبرُه. **وخرج بِقَوْلِي**: (**بِالْأَصَالَةِ**): نَحْو: (زيد) من قَوْلك: (قَائِمٌ زيدٌ)؛ فَإِنَّهُ وَإِن أسْند اليه شَيْء مؤوَّل بِالْفِعْلِ وَهُوَ مقدَّم عَلَيْهِ، ولَكِن تَقْدِيمه عَلَيْهِ لَيْسَ بِالْأَصَالَةِ؛ لِأَنَّهُ خبرٌ، فَهُوَ فِي نِيَّة التَّأْخِير. **وخرج بِقَوْلِي**: (**وَاقعًا مِنْهُ...**) إِلَخ: نَحْو: (زيد) من قَوْلك: (ضُرِبَ زيدٌ)؛ فَإِنَّ الْفِعْل المسنَد إِلَيْهِ وَاقعٌ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ وَاقعًا مِنْهُ وَلَا قَائِمًا بِهِ. وَإِنَّمَا مثَّلت الْفَاعِل بـ(قَامَ زيدٌ)، و(مَات عَمْرٌو)؛ ليُعلَم أَنَّه لَيْسَ معنى كَون الِاسْم فَاعِلًا أَنَّ مُسَمَّاهُ أحدث شَيْئًا، بل كَونه مُسْندًا إِلَيْهِ على الْوَجْه الْمَذْكُور، أَلا ترى أَنَّ (عمرًا) لم يُحدِث الْمَوْتَ، وَمَعَ هذَا يُسمَّى: (فَاعِلًا)؟!

[أَحْكَامُ الْفَاعِلِ]

وَإِذا عرفتَ الْفَاعِل، فَاعْلَمْ أَن لَهُ أحكامًا: **أَحَدُهَا**: أَن لَا يتَأَخَّر عَامله [-أي: فِعلُه-] عَنهُ؛ فَلَا يجوز فِي نَحْو: (قَامَ أَخَوَاك) أَن تَقول: (أَخَوَاك قَامَ)، وَقد تضمَّن ذَلِكَ الْحَدُّ الَّذِي ذَكرْنَاهُ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: (أَخَوَاك قامَا)، فَيكون

(أَخَوَاك) مُبْتَدأ، وَمَا بعده فعل وفاعل، وَالْجُمْلَة خبر. **وَالثَّانِي**: أَنَّه لَا يلْحقُ عَامله عَلامَةُ تَثْنِيَة وَلَا جمع؛ فَلَا يُقَال: (قاما أَخَوَاك)، و(لَا قَامُوا إخوتُك)، و(لَا قُمْنَ نِسْوَتُك)، بل يُقَال فِي الْجَمِيع: (قَامَ) بِالْإِفْرَادِ، كَمَا يُقَال: (قَامَ أَخُوك)، هَذَا هُوَ الْأَكْثَر، وَمِنَ العَرَب من يُلْحِقُ هَذِه العلامات بالعامل، فعلًا كَانَ، كَقَوْلِه عليه الصلاة والسلام: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ**»(١)، أَو اسْمًا، كَقَوْلِه عليه الصلاة والسلام: «**أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟!**»(٢)، قَالَ ذَلِك لـمَّا قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بنُ نَوْفَل: وَدِدْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، وَالْأَصْل: (أَوَ مُخْرِجُوِيَ هُمْ)، فقلبت الوَاو يَاءً، وأدغمت اليَاء فِي اليَاء، وَالْأَكْثَر أَن يُقَال: (يتعاقبُ فِيكُم مَلَائِكَةٌ)، (أَوَ مُخْرِجِيْ هُمْ) بتَخْفِيف الْيَاء. **وَالثَّالِث**: أَنَّه إِذا كَانَ مؤنثًا لحق عَامله تَاءُ التَّأْنِيث الساكنةُ إن كَانَ فعلًا مَاضِيًا، أَو المتحركةُ إن كَانَ وَصفًا، [أي: اسم فاعل]، فَتَقول: (قَامَتْ هِنْدٌ)، و(زيدٌ قَائِمَةٌ أمُّهُ)، ثمَّ تَارَة يكون إلحاق التَّاء جَائِزًا، وَتارَة يكون وَاجِبًا، **فالجائز فِي أَربع مسَائِل**: **إحداها**: أَن يكون الْمُؤَنَّث اسْمًا ظَاهرًا مجازيَّ التَّأْنِيثِ، **ونعني بِهِ**: مَا لا فَرْجَ لَهُ، تقول: (طلعتِ الشَّمْسُ) و(طلعَ الشَّمْسُ)، وَالْأول [-أي: الإلحاق-] أرجح [مِنْ تَرْكِهِ]، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾[يونس:٥٧]، وَفِي آيَة أُخْرَى: ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ﴾ [الأنعام:١٥٧]. **وَالثَّانِيَة**: أَن يكون المؤنَّث اسْمًا ظَاهرًا حَقِيقِيَّ التَّأْنِيث، وَهُوَ

---

(١) **متفق عليه**: البخاري: (٥٥٥)، مسلم: (٦٣٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الإعراب: **يتعاقبون**: فعل وفاعل. **فيكم**: جار ومجرور متعلق بالفعل. **ملائكة**: بدل من الواو. **بالليل**: جار ومجرور متعلق بالفعل (يتعاقبون). **وملائكة**: عاطف ومعطوف. **بالنهار**: جار ومجرور متعلق بالفعل. **وعلى لغة (أكلوني البراغيث)**: **الواو**: علامة الجمع حرف لا محل لها من الإعراب. **وملائكة**: فاعل.

(٢) **متفق عليه**: البخاري: (٦٩٨٢)، مسلم: (١٦٠)، عن عائشة رضي الله عنها.

مُنْفَصِل من الْعَامِل بِغَيْر (إِلَّا)، وَذَلِكَ كَقَوْلِك: (حَضَرَتِ القَاضِيَ امْرَأَةٌ)، ويجوز: (حضرَ القَاضِيَ امْرَأَةٌ)، وَالْأول [-أي: الإلحاق-] أفصح [من التَّرك]. **وَالثَّالِثَة:** أَن يكون الْعَامِلُ (نِعْمَ) أَو (بِئْسَ)، نَحْو: (نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ)، و(نِعْمَ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ). **الرَّابِعَة:** أَن يكون الْفَاعِلُ جمعًا [مكسَّرًا]، نَحْو: (جَاءَتِ الزُّيُودُ)، و(جَاءَ الزُّيُودُ)، و(جَاءَتِ الهُنُودُ)، و(جَاءَ الهنودُ)، فمن أَنَّث فعلى معنى الـ(جَمَاعَة)، ومن ذكَّر فعلى معنى الجمع.

وَيسْتَثْنى من ذَلِك: جمعًا التَّصْحِيح؛ فَإِنَّهُ يُحكَم لَهُمَا بِحكم مفرديهما، فتَقُول: (جَاءَتِ الهنداتُ) بِالتَّاءِ لَا غير، كَمَا تفعل فِي: (جَاءَت هِنْدٌ)، و(قَامَ الزيدون) بترك التَّاء لَا غير، كَمَا تفعل فِي: (قَامَ زيدٌ).

وَالْوَاجِب فِيمَا عدا ذَلِك، وَهُوَ مَسْأَلَتَانِ: إِحْدَاهُمَا: الْمُؤَنَّث الْحَقِيقِيُّ التَّأْنِيث الَّذِي لَيْسَ مَفْصُولًا وَلَا وَاقعًا بعد (نِعْمَ) أَو (بِئْسَ)، نَحْو: ﴿**إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ**﴾[آل عمران:٣٥]. **الثَّانِيَة:** أَن يكون ضميرًا مُتَّصِلًا، كَقَوْلِك: (الشَّمْسُ طلعتْ)، وَكَانَ الظَّاهِرُ أَن يجوز فِي نَحْو: (مَا قَامَ إِلَّا هِنْدٌ) الْوَجْهَانِ، ويترجح التَّأْنِيث، كَمَا فِي قَوْلك: (حضرَ القَاضِيَ امْرَأَةٌ)، وَلَكنَّهُمْ [-أي: الجمهور-] أوجبوا فِيهِ تركَ التَّاء فِي النثر؛ لِأَنَّ مَا بعد (إِلَّا) لَيْسَ الْفَاعِل فِي الْحَقِيقَة، وَإِنَّمَا هُوَ بدلٌ من فَاعل مُقَدَّر قبل (إِلَّا)، وَذَلِكَ الْمُقدر هُوَ الْمُسْتَثْنى مِنْهُ، وَهُوَ مُذَكَّر؛ فَلذَلِك ذُكِّر الْعَامِلُ، وَالتَّقْدِير: (مَا قَامَ أحدٌ إِلَّا هِنْدٌ).

[مَوَاضِعُ اضْطِرَادِ حَذْفِ الْفَاعِلِ]

وَهَذَا [-أي: ما سبق من الاستثناء المفرَّغ-] أحدُ المواطن الْأَرْبَعَة الَّتِي يطَّرد فِيهَا حذفُ الْفَاعِل، **وَالثَّانِي:** فَاعل الْمَصْدَر، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿**أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ**﴾[البلد:١٥]، تَقْدِيره: أَو إطعامُهُ يَتِيمًا. **وَالثَّالِثُ:**

فِي بَاب النِّيَابَة، نَحْو: ﴿وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾[هود:٤٤]، أَصله -والله أعلم-: وقَضَى اللهُ الْأَمرَ. **وَالرَّابِعُ**: فَاعل (أَفْعِل) فِي التَّعَجُّب إذا دلَّ عَلَيْهِ متقدِّم مثله، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[مريم:٣٨]، أَي: وَأَبْصِرْ بِهِمْ، فحذف (بهم) من الثَّانِي؛ لدلَالَة الأولى عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَوضِع رفع على الفاعلية عِنْد الْجُمْهُور.

[الأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَلِيَ عَامِلَهُ]

ص/ وَالْأَصْلُ أَنْ يَلِيَ عَامِلَهُ، وَقَدْ يَتَأَخَّرُ جَوَازًا، نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾، وَ:

كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

وَوُجُوبًا فِي نَحْوِ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾، وَ(ضَرَبَنِي زَيْدٌ)، وَقَدْ يَجِبُ تَأْخِيرُ الْمَفْعُولِ، كَ(ضَرَبْتُ زَيْدًا)، وَ(مَا أَحْسَنَ زَيْدًا)، وَ(ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى)، بِخِلَافِ: (أَرْضَعَتِ الصُّغْرَى الْكُبْرَى)، وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْعَامِلِ جَوَازًا، نَحْوُ: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾، وَوُجُوبًا، نَحْوُ: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾. وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ (نِعْمَ) أَوْ (بِئْسَ) فَالْفَاعِلُ: إِمَّا مُعَرَّفٌ بِـ(أَل) الْجِنْسِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾، أَوْ مُضَافٌ لِمَا هِيَ فِيهِ، نَحْوُ: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾، أَوْ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ مُفَسَّرٌ بِتَمْيِيزٍ مُطَابِقٍ لِلْمَخْصُوصِ، نَحْوُ: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾.

ش/ الفِعْلُ وَالْفَاعِلُ كالكلمة الوَاحِدَة؛ فحقهما أَن يتصلا، وَحقُّ الْمَفْعُول أَن يَأْتِي بعدهمَا، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾[النمل:١٦]، وقَدْ يتَأَخَّر الْفَاعِلُ عَن الْمَفْعُول، وَذَلِكَ على قسمَيْنِ: جَائِزٍ، وواجبٍ، **فالجائز** كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾[1][القمر:٤١]، **وَقَول الشَّاعِر**:

---

(١) **الإعراب**: **وَلَقَدْ**: **الواو**: استئنافية. **واللام**: واقعة في جواب القسم. **وقد**: حرف تحقيق. **جاءَ آلَ**: ماض، ومفعوله. **فِرْعَوْنَ**: مضاف إليه. **النُّذُرُ**: فاعل. والجملة جواب القسم لا محل لها.

جَـاءَ الْخِلَافَـةَ أَوْ كَانَـتْ لَـهُ قَـدَرًا كَـمَا أَتَـى رَبَّـهُ مُوسَـى عَـلَى قَـدَرِ

فَلَو قيل فِي الْكَلَام: (جَاءَ النُّذرُ آلَ فِرْعَوْنَ) لَكَانَ جَائِزًا، وَكَذَا لَو قيل: (كَمَا أَتَى مُوسَى ربَّه)، وَذَلِكَ لِأَنَّ الضَّمِير حِينَئِذٍ يكون عَائِدًا على مُتَقَدِّم لفظًا ورتبةً، وَذَلِكَ هُوَ الأَصْل فِي عود الضَّمِير. **وَالْوَاجِبُ** كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿**وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ**﴾[البقرة:١٢٤]، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَو قُدِّم الْفَاعِل هُنَا فَقيل: (ابتلى ربُّه إِبْرَاهِيمَ) لَلَزِمَ عود الضَّمِير على مُتَأَخِّر لفظًا ورتبةً، وَذَلِكَ لَا يجوز، وَكَذَلِكَ نَحْو قَوْلك: (ضَرَبَنِي زيدٌ)، وَذَلِكَ لأَنه لَو قيل: (ضربَ زيدٌ إِيَّايَ) لزم فصل الضَّمِير مَعَ التَّمَكُّن من اتِّصَاله، وَذَلِكَ أَيْضًا لَا يجوز.

وَقد يجب أَيْضًا تَأْخِير الْمَفْعُول إِذا أفضى تقديمه إِلى انفصال ضمير الفاعل إِذا كَانَ مضمرًا متصلًا، وذلك فِي نَحْو: (ضربتُ زيدًا)، فإِنَّه لا يجوز: (ضربَ زيدًا أنا)، وإِذا التبس الفاعل بالمفعول، وذلك فِي نَحْو: (ضربَ مُوسَى عِيسَى)؛ لانْتِفَاء الدَّلَالَة على فاعلية أَحدهمَا ومفعولية الآخر، فَلَو وُجِدَتْ قرينَةٌ معنوية، كقولك: (أَرضَعتِ الصُّغْرَى الْكُبْرَى)، و(أكلَ الكُمَّثْرَى مُوسَى)، أَو لفظية، كَقَوْلِك: (ضربتْ مُوسَى سَلْمَى)، و(ضربَ مُوسَى الْعَاقِلَ عِيسَى) جَازَ تَقْدِيم الْمَفْعُول على الْفَاعِل وتأخيره عَنهُ؛ لانْتِفَاء اللَّبْس فِي ذَلِك.

وَاعْلَمْ: أَنه كَمَا لَا يجوز فِي مثل: (ضربَ مُوسَى عِيسَى) أَن يتَقَدَّم الْمَفْعُول على الْفَاعِل وحده كَذَلِك لَا يجوز تَقْدِيمه عَلَيْهِ وعَلى الْفِعْل؛ لِئَلَّا يتَوَهَّم أَنه مُبْتَدأ، وَأَنَّ الْفِعْل مُتَحمِّل لضميره، وَأَنَّ (مُوسَى) مفعول. ويجوز فِي مثل: (ضربَ زيدٌ عمرًا) و(ضربتُ عمرًا) أَن يتَقَدَّم الْمَفْعُول على الْفِعْل؛ لعدم الْمَانِع من ذَلِك، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿**فَرِيقًا هَدَىٰ**﴾[الأعراف:٣٠]، وقد يكون تَقْدِيمه

وَاجِبًا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الإسراء:١١٠]، فـ(أَيًّا): مفعول لـ(تدعوا) مقدم عَلَيْهِ وجوبًا؛ لِأَنَّهُ شَرطٌ، وَالشَّرط لَهُ صدر الْكَلَام، و(تَدعُوا) مجزوم بِهِ.

[أَحْوَالُ فَاعِلِ (نِعْمَ) وَ(بِئْسَ)]

وَإِذا كَانَ الْفِعْل (نِعْمَ) أَو (بِئْسَ) وَجَبَ فِي فَاعله أَن يكون اسْمًا مُعَرَّفًا بِالْأَلف وَاللَّام، نَحْو: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[ص:٣٠]، أَو مُضَافًا لما فِيهِ (أل)، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[1][النحل:٣٠]، ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[النحل:٢٩]، أَو مضمرًا مستترًا [وجوبًا] مُفَسَّرًا بنكرة بعده مَنْصُوبَة على التَّمْيِيز [غالبًا]، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[الكهف:٥٠]، أَي: بئس هُوَ -أَي: الْبَدَلُ- بَدَلًا. وَإِذا استوفت (نِعْمَ) فاعلَها الظَّاهِر أَو فاعلها الْمُضمَر وتمييزَه جِيءَ بالمخصوص بالمدح أَو الذَّم، فقيل: (نِعْمَ الرَّجلُ زيدٌ)، و(نِعْمَ رجلًا زيدٌ)، وَإِعْرَابه: (زيد): مُبْتَدأ، وَالْجُمْلَة قبله خبر، والرابط بَينهمَا الْعُمُوم الَّذِي فِي الْأَلف وَاللَّام.

وَلَا يجوز بِالْإِجْمَاع أَن يتَقَدَّم الْمَخْصُوص على الْفَاعِل؛ فَلَا يُقَال: (نِعْمَ زيدٌ الرجلُ)، وَلَا على التَّمْيِيز، خلافًا للكوفيين؛ فَلَا يُقَال: (نِعْمَ زيدٌ رجلًا) [إِلَّا شاذًّا]، ويجوز بالإجماع أَن تُقَدِّمَه [-أي: المخصوص-] على الْفِعْل وَالْفَاعِل، فتقول: (زيدٌ نِعْمَ الرجلُ)، وَيجوز أَن تحذفه إِذا دلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[ص:٤٤]، أَي: هُوَ أَيُّوب.

---

(١) الإعراب: وَلَنِعْمَ: الواو: استئنافية. واللام: للابتداء. ونِعْمَ: ماض لإنشاء المدح. دارُ: فاعل. الْمُتَّقِينَ: مضاف إليه. والجملة معطوفة.

نَائِبُ الْفَاعِلِ

ص/ بَابُ النَّائِبِ عَنِ الْفَاعِلِ: يُحْذَفُ الْفَاعِلُ، فَيَنُوبُ عَنْهُ فِي أَحْكَامِهِ كُلِّهَا مَفْعُولٌ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ فَمَا اخْتَصَّ وَتَصَرَّفَ مِنْ ظَرْفٍ، أَوْ مَجْرُورٍ، أَوْ مَصْدَرٍ، وَيُضَمُّ أَوَّلُ الْفِعْلِ مُطْلَقًا، وَيُشَارِكُهُ ثَانِي نَحْوِ: (تُعُلِّمَ)، وَثَالِثُ نَحْوِ: (انْطُلِقَ)، وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ فِي الْمُضَارِعِ، وَيُكْسَرُ فِي الْمَاضِي، كَ(ضُرِبَ)، وَ(يُضْرَبُ)، وَلَكَ فِي نَحْوِ: (قَالَ)، وَ(بَاعَ) الْكَسْرُ مُخْلَصًا، وَمُشَمًّا ضَمًّا، وَالضَّمُّ مُخْلَصًا.

ش/ يجوز حذف الفَاعِلِ: إِمَّا للْجَهْل بِهِ، أَو لغَرَضٍ لَفْظِي، أَو معنوي، فَالْأول كَقَوْلِك: (سُرِقَ المَتَاعُ)، و(رُوِيَ عَن رَسُول الله ﷺ)، إِذا لم يُعلَم السَّارِقُ والراوي. وَالثَّانِي كَقَوْلِهِم: (مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ)؛ فَإِنَّهُ لَو قيل: (حَمِدَ النَّاسُ سيرتَه) اختلَّت السَّجعة. وَالثَّالِث كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾[المجادلة:١١]، وَقَول الشَّاعِر:

وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الـزَّادِ لَمْ أَكُـنْ بِـأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَـعُ الْقَـوْمِ أَعْجَـلُ

فَحُذِف الْفَاعِلُ فِي ذَلِك كُلِّه؛ لِأَنَّهُ لم يتعَلَّق غَرَضٌ بذكرِهِ.

[إِعْطَاءُ نَائِبِ الْفَاعِلِ أَحْكَامَ الْفَاعِلِ]

وَحَيْثُ حُذِفَ فَاعل الْفِعْل فَإِنَّك تُقِيمُ مُقَامَه المَفْعُولَ بِهِ وتعطيه أَحْكَامه المَذْكُورَة لَهُ فِي بَابه، فتصيِّره مَرْفُوعًا بعد أَن كَانَ مَنْصُوبًا، وعمدةً بعد أَن كَانَ فَضلةً، وواجبَ التَّأْخِير عَن الْفِعْل بعد أَن كَانَ جَائِزَ التَّقْدِيم عَلَيْهِ، وَيُؤَنَّث لَهُ الْفِعْل إِن كَانَ مؤنَّثًا، تقول فِي: (ضربَ زيدٌ عمرًا): (ضُرِبَ عَمْرٌو)، وفِي: (ضَربَ زيدٌ هندًا): (ضُرِبَتْ هِنْدٌ).

[نِيَابَةُ غَيْرِ المَفْعُولِ عَنِ الْفَاعِلِ]

فإن لم يكن فِي الكَلَام مفعولٌ بِهِ نَاب الظَّرْف أَو الْجَار وَالمَجْرُور أَو المصدر، تَقول: (سِيرَ فَرْسَخٌ)، و(صِيمَ رَمَضَانُ)، و(مُرَّ بزيدٍ)، و(جُلِسَ جُلُوسُ الْأَمِير).

[شُرُوطُ نِيَابَةِ الظَّرْفِ وَالمَصْدَرِ عَنِ الْفَاعِلِ]

وَلَا يجوز نِيَابَة الظَّرْف أو المصدر إِلَّا بِثَلَاثَة شروط: **أَحَدُهَا**: أَن يكون مُخْتَصًّا[(١)]؛ فَلَا يجوز: (ضُرِبَ ضَرْبٌ)، وَلَا: (صِيمَ زَمَنٌ)، ولَا: (اعْتُكِفَ مَكَانٌ)؛ لعدم اختصاصها، فإن قلت: (ضُرِبَ ضَرْبٌ شَدِيدٌ)، و(صِيمَ زَمَنٌ طَوِيلٌ)، و(اعْتُكِفَ مَكَانٌ حسنٌ) جَازَ؛ لحُصُول الِاخْتِصَاص بِالْوَصْفِ. **الثَّانِي**: أَن يكون متصرفًا [على الصحيح]، لَا ملازمًا للنصب على الظَّرْفِيَّة أَو المصدرية؛ فَلَا يجوز: (سُبْحَانُ الله) بِالضَّمِّ على أَن يكون نَائِبًا مناب فَاعل فعله المُقدَّر على أَنَّ تَقْدِيره: (يُسَبَّحُ سُبْحَانُ الله)، ولَا: (يُجَاءُ إِذَا جَاءَ زيدٌ) على أَنَّ (إِذا) نائبة عَن الْفَاعِل؛ لِأَنَّهُمَا لَا يتصرفان. **الثَّالِث**: أَن لَا يكون المَفْعُول بِهِ مَوْجُودًا [في قول جمهور البصريين]؛ فَلَا تَقولُ: (ضُرِبَ الْيَوْمُ زيدًا)، خلافًا للأخفش والكوفيين، وَهَذَا الشَّرْط أَيْضًا جَار فِي الْجَار وَالمَجْرُور، وَالْخلاف جَارٍ فِيهِ أَيْضًا، وَاحْتج المُجِيزُ بِقِرَاءَة أبي جَعْفَر: ﴿لِيُجْزَى قَوْمًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[الجاثية:١٤]، **وَبِقَولِ الشَّاعِرِ**:

---

(١) وهو: ما كان مفيدًا على معنى عامله: إمَّا بتحديد عددٍ، نحو: (ضُرِبَ ضربتان)، أو بإضافة، نحو: (ضُرِبَ ضربُ الأمير)، وإمَّا بـ(أل)، نحو: (سِيرَ السَّيرُ)، أو بوصفٍ، نحو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾[الحاقة:١٣].

وَإِنَّـــمَا يُـــرْضِي الْمُنِيـــبُ رَبَّـــهُ مَـــا دَامَ مَعْنِيًّـــا بِـــذِكْرٍ قَلْبَـــهُ

فَأُقِيمَ (بِمَا) و(بذكر) مَعَ وجود (قومًا) و(قَلبَه)، **وَأُجِيبَ عَن الْبَيْتِ**: بِأَنَّهُ ضَرُورَة، وَعَن الْقِرَاءَة بِأَنَّهَا شَاذَّة، وَيحْتَمل أَن يكون الْقَائِم مقَام الْفَاعِل ضميرًا مستترًا فِي الْفِعْل عَائِدًا على الغفران الْمَفْهُوم من قَوْله تَعَالَى: ﴿**قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ**﴾[الجاثية:١٤]، أي: ليُجزَى الغفرانُ قومًا، وَإِنَّمَا أقيم الْمَفْعُول بِهِ مُقامَه، غَايَة مَا فِيهِ: أَنَّه الْمَفْعُول الثَّانِي، وَذَلِك جَائِزٌ.

[كَيْفِيَّةُ تَغْيِيرِ صِيغَةِ الْفِعْلِ]

وَإِذا حُذِفَ الْفَاعِلُ وأُقِيمَ شَيْء من هَذِه الْأَشْيَاء مُقَامَه [-كالمفعول به والمصدر-] وَجَبَ تَغْيِير الْفِعْل: بِضَمِّ أَوَّله مَاضِيًا كَانَ أَو مضارعًا، وبِكَسْرِ مَا قبل آخِره فِي الْمَاضِي، وبفتحه فِي الْمُضَارع، تَقولُ: (ضُرِبَ)، و(يُضْرَبُ)، وَإِذا كَانَ الفعل مَبْدوءًا بتاء زَائِدَة أَو بِهَمْزَة وصل شَارك فِي الضَّم ثَانِيه أَوَّلَه فِي مَسْأَلَة التَّاء، وثالثُه أَوَّلَه فِي مَسْأَلَة الْهمزَة، تَقول فِي: (تعلَّمْتُ الْمَسْأَلَةَ): (تُعُلِّمَتِ الْمَسْأَلَةُ) بِضَم التَّاء وَالْعين، وَفِي: (انْطَلَقتُ بِزَيْدٍ): (انْطُلِقَ بزيدٍ) بِضَمِّ الْهمزَة والطاء، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾[البقرة:١٧٣]، إِذا ابتُدِئ بِالْفِعْلِ قيل: (اُضْطُرَّ) بِضَم الْهمزَة والطَّاء، **قَالَ الْهُذَلِيُّ**:

سَـــبَقُوا هَـــوَيَّ وَأَعْنَقُـــوا لِهَـــوَاهُمُ فَتُخُرِّمُـــوا وَلِكُـــلِّ جَنْـــبٍ مَصْـــرَعُ

فإن كَانَ الْفِعْلُ الْمَاضِي ثلاثيًّا معتلَّ الوَسَطِ -نَحْو: (قَالَ)، و(بَاعَ)- جَازَ لَك فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: **إِحْدَاهَا** -**وَهِي الْفُصْحَى**-: كسر الْأَول، فتنقلب الْألف يَاءً. **الثَّانِيَة**: إشمامُ الكسر شَيْئًا من الضَّمِّ؛ تَنْبِيهًا على الأَصْل [الذي هو الضم]،

وَهِي لُغَةٌ فصيحةٌ أَيْضًا. **الثَّالِثَة:** إخلاصُ ضمِّ أَوَّلِه، فَيَجِبُ قلبُ الأَلِفِ واوًا، فَتَقُولُ: (قُولَ)، و(بُوعَ)، وهِي لغة قَليلَة.

الاِشْتِغَالُ

ص/ بَابُ الِاشْتِغَالِ: يَجُوزُ فِي نَحْوِ: (زَيْدًا ضَرَبْتُهُ)، أَوْ (ضَرَبْتُ أَخَاهُ)، أَوْ (مَرَرْتُ بِهِ)، رَفْعُ (زَيْد) بِالِابْتِدَاءِ، فَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرٌ، وَنَصْبُهُ بِإِضْمَارِ (ضَرَبْتُ، وَأَهَنْتُ، وَجَاوَزْتُ) وَاجِبَةُ الحَذْفِ، فَلَا مَوْضِعَ لِلْجُمْلَةِ بَعْدَهُ. وَيَتَرَجَّحُ النَّصْبُ فِي نَحْوِ: (زَيْدًا اضْرِبْهُ) لِلطَّلَبِ، وَنَحْوُ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ مُتَأَوَّلٌ، وَفِي نَحْوِ: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾؛ لِلتَّنَاسُبِ، وَنَحْوِ: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾، وَ(مَا زَيْدًا رَأَيْتُهُ)؛ لِغَلَبَةِ الْفِعْلِ. وَيَجِبُ النَّصْبُ فِي نَحْوِ: (إِنْ زَيْدًا لَقِيتَهُ فَأَكْرِمْهُ)، وَ(هَلَّا زَيْدًا أَكْرَمْتَهُ)؛ لِوُجُوبِهِ، وَيَجِبُ الرَّفْعُ فِي نَحْوِ: (خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو)؛ لِامْتِنَاعِهِ، وَيَسْتَوِيَانِ فِي نَحْوِ: (زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَعَمْرٌو أَكْرَمْتُهُ)؛ لِلتَّكَافُؤِ.

وَلَيْسَ مِنْهُ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾، وَ(أَزَيْدٌ ذُهِبَ بِهِ؟).

ش/ ضَابِطُ هَذَا الْبَابِ[1]: أَنْ يتَقَدَّم اسْمٌ ويتأخر عَنهُ فعلٌ عَامِلٌ فِي ضَمِيره، أو في اسمٍ عاملٍ في ضميره، ويكون ذَلِك الْفِعْلُ بِحَيْثُ لَو فُرِّغَ من ذَلِك

(١) أي: باب الاشتغال، **وهو لغةً:** التلهِّي عن الشيء. وله ثلاثة أركان: مشغول عنه، وهو الاسم المتقدم، ومشغول، وهو العامل، ومشغول به، وهو ضمير الاسم السابق، أو ما اتصل بضميره، فمتى ما كان الاسم على الهيئة المذكورة جاز في إعرابه وجهان: النصب والرفع، وسيأتي معك بيان ذلك إن شاء الله.

المَعْمُول وسُلِّطَ على الاِسْم الأول لَنَصَبَهُ، مِثَال ذَلِك: (زيدًا ضَربتُهُ)، أَلَا ترى أَنَّك لَو حَذَفْتَ الهَاء وسلَّطْتَ (ضربتُ) على (زيد) لَقلتَ: (زيدًا ضربتُ)، ويكون (زيدًا) مَفْعُولًا مقدَّمًا؟! وهَذَا مِثَالُ مَا اشْتَغَل فِيهِ الفِعْل بضمير الاِسْم، ومثله أَيْضًا: (زيدًا مَرَرْتُ بِهِ)، فَإِنَّ الضَّمِير وَإِن كَانَ مجرورًا بِالْبَاء إِلَّا أَنه فِي مَوضِع نصب بِالْفِعْلِ. وَمِثَال مَا اشْتغل فِيهِ الْفِعْل باسم عَامل فِي الضَّمِير نَحْو قَوْلك: (زيدًا ضربتُ أَخَاهُ)، فَإِنَّ (ضرب) عَامل فِي الْأَخ نصبًا على المفعولية، وَالْأَخ عَامل فِي الضَّمِير خفضًا بِالْإِضَافَة.

[الأَوْجُهُ الإِعْرَابِيَّةُ فِي الاِسْمِ المُتَقَدِّمِ]

إِذَا تَقرَّرَ هَذَا، فَنَقُولُ: يجوز فِي الاِسْم الْمُتَقَدِّم أَن يُرفَع بِالاِبْتِدَاءِ، وتَكُون الْجُمْلَةُ بعده فِي مَحَلِّ رفعٍ على الخبرية، وأَنْ يُنصَب بِفعل مَحْذُوف وجوبًا يفسره الْفِعْل الْمَذْكُور، فَلَا مَوضِعَ للجملة حِينَئِذٍ [من الإعراب]؛ لِأَنَّهَا مفسِّرة، وَتَقْدِيرُ الْفِعْل فِي الْمِثَال الأول: (ضربتُ زيدًا ضَربتُهُ)، وَفِي الثَّانِي: (جَاوَزتُ زيدًا مَرَرْتُ بِهِ)، وَلَا يُقدَّر (مَرَرْتُ)؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِل إِلَى الاِسْم بِنَفسِهِ، وَفِي الثَّالِث: (أهنتُ زيدًا ضربتُ أَخَاهُ)، وَلَا تقدِّر (ضربتُ)؛ لِأَنَّك لم تضرب إِلَّا الْأَخ.

[حَالاَتُ الاِسْمِ المُتَقَدِّمِ]

وَاعْلَمْ أَنَّ للاسم الْمُتَقَدِّم على الْفِعْل الْمَذْكُورِ خمسَ حالاتٍ، فَتَارَةً يتَرَجَّح نَصبُه، وَتارَةً يجب، وَتارَةً يتَرَجَّح رَفعُه، وَتارَةً يجب، وَتارَةً يَسْتَوِي الْوَجْهَانِ.

[مَسَائِلُ تَرْجِيحِ النَّصْبِ]

فَأَمَّا تَرْجِيحُ النَّصْبِ: فَفِي مسَائِل، **مِنْهَا**: أَن يكون الْفِعْل الْمَذْكُور فعل طلب، وَهُوَ الْأَمر، وَالنَّهْي، وَالدُّعَاء، كَقَوْلِك: (زيدًا اضربْهُ)، و(زيدًا لَا تُهِنْهُ)، و(اللَّهُمَّ عَبدَكَ ارحمْهُ)، وَإِنَّمَا تَرَجَّح النصب فِي ذَلِك؛ لِأَنَّ الرَّفْع يسْتَلْزم الْإِخْبَار بِالْجُمْلَةِ الطلبية عَن الْمُبْتَدَأ، وَهُوَ خلاف الْقيَاس؛ لِأَنَّهَا لَا تحْتَمل الصِّدْق وَالْكَذِب، ويشكل على هَذَا [-أي: كون النصب راجحًا قبل فعل الطلب-] نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾[1][المائدة:٣٨]، فَإِنَّهُ نَظِيرُ قَوْلِكَ: (زيدًا وعمرًا اضْرِبْ أخاهما)، وَإِنَّمَا رُجِّحَ فِي ذَلِك النصب؛ لكَون الْفِعْل المشغول [الذي هو (اضرب)] فعل طلب، وَكَذَلِكَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا﴾[النور:٢]، والقرَّاء السَّبْعَة قد أَجمعُوا على الرَّفْع فِي الْمَوْضِعَيْنِ، **وَقد أُجِيب عَن ذَلِك** بِأَن التَّقْدِير: (مِمَّا يُتلَى عَلَيْكُمْ: حكمُ السَّارِق والسارقة، فَاقْطَعُوا أَيْدِيهِمَا)، فـ(السارق والسارقة): مُبْتَدأ، ومعطوف عَلَيْهِ، وَالْخَبَر مَحْذُوف وَهُوَ الْجَار وَالْمَجْرُور، و(اقطعوا): جملَة مستأنفة، فلم يلْزم الْإِخْبَار بِالْجُمْلَةِ الطلبية عَن الْمُبْتَدَأ، وَلم يَسْتَقِمْ عملُ فعلٍ من جملَة فِي مُبْتَدأ مخبر عَنهُ بِغَيْرِهِ من جملَة أُخْرَى، ومثله: (زيدٌ فَقيرٌ فأعطِهِ)، و(خَالِدٌ مكسورٌ فَلَا تُهِنْهُ)، وَهَذَا قَول سِيبَوَيْهِ، **وَقَالَ الْمُبَرِّدُ**: (أل) موصولة بِمَعْنى (الَّذِي)، وَالْفَاء جِيءَ بهَا لتدل على السَّبَبِيَّة، كَمَا فِي قَوْلك: (الَّذِي يأتيني فَلهُ دِرْهَمٌ)[2]، وَفَاء

(١) الإعراب: **وَالسَّارِقُ**: **الواو**: استئنافية. **السارق**: مبتدأ، خبره محذوف، أي: فيما يُتلَى عليكم، على حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه، والتقدير: (حكم السارق والسارقة فيما). **وَالسَّارِقَةُ**: عطف. **فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا**: فعل، وفاعل، ومفعول به منصوب بالفتح.

(٢) الإعراب: **الذي**: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. **يأتيني**: فعل مضارع. **والنون**: للوقاية. **والياء**: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والفاعل=

السَّبَبِيَّة لَا يعْمل مَا بعْدهَا فِيمَا قبلهَا، **وَقد تقدَّم أَن شَرط هَذَا الْبَابِ**: أَنَّ الْفِعْل لَو سُلِّطَ على الاِسْم لنَصَبَهُ.

وَمِنْهَا: أَن يكون الاِسْم [المنصوب] مقترنًا بعاطف [-أي: بالواو-] مَسْبُوق بجملة فعلية، كَقَوْلِك: (قَامَ زيدٌ وعمرًا أكرمتُهُ)، وَذَلِكَ لِأَنَّك إِذا رفعت [(عمرًا)] كَانَت الْجُمْلَة اسميةً؛ فَيلْزم عطف الاسمية على الفعلية [وهي (قام زيدٌ)]، وهما متخالفان، وإِذا نصبتَ كَانَت الْجُمْلَة فعليةً؛ لِأَنَّ التَّقْدِير: (وأكرمتُ عمرًا أكرمتُهُ)، فَتكون قد عطفت فعلية على فعلية، وهما متناسبتان، والتناسب فِي الْعَطف أولى من التخالف؛ فَلذَلِك رُجِّحَ النصبُ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۞ وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا﴾ [النحل:٤-٥]، أَجمعُوا على نصب (الْأَنْعَام)؛ لِأَنَّهَا مسبوقة بِالْجُمْلَةِ الفعلية وَهِي ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾. **وَمِنْهَا**: أَن يتَقَدَّم على الاِسْم أَدَاةٌ الْغَالِبُ عَلَيْهَا أَن تدخل على الْأَفْعَال، [كهمزة الاستفهام]، كَقَوْلِك: (أزيدًا ضَربتَه؟)، و(مَا زيدًا رَأَيْتُهُ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾[(١)] [القمر:٢٤].

= ضمير مستتر جوازًا تقديره: (هو). والجملة صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب. **فله: الفاء**: سببية، ودخلت على الخبر لتضمن الموصول معنى الشرط. **له**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. **درهم**: مبتدأ مؤخَّر. والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(١) **الإعراب**: **أَبَشَرًا**: **الهمزة**: حرف استفهام. **وبشرًا**: منصوب على الاشتغال. **مِنَّا**: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لـ(بشرًا). **واحِدًا**: صفة لـ(بشرًا). **نَتَّبِعُهُ**: مضارع ومفعوله. والفاعل مستتر وجوبًا تقديره: (نحن). والجملة تفسيرية لا محل لها.

فهذه ثلاث مسائل يترجح فيها النصب، **وقد أشار إليها ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ **في "الألفية" فقال:**

وَاخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَبْ وَبَعْدَ مَا إِيلَاؤُهُ الْفِعْلَ غَلَبْ =

[وُجُوبُ نَصْبِ الاِسْمِ المُتَقَدِّمِ]

وَأَمَّا وُجُوبُ النَّصْبِ: فَفِيمَا إِذا تقدَّم على الاِسْم أَدَاةٌ خَاصَّة بِالْفِعْلِ[1]، كأدوات الشَّرْط والتحضيض، كَقَوْلِك: (إِنْ زيدًا رَأَيْتَهُ فَأَكْرِمْهُ)، و(هَلَّا زيدًا أكرمتَهُ)، **وقول الشَّاعِر**:

لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ ... فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

[وُجُوبُ الرَّفْعِ]

وَأَمَّا وُجُوبُ الرَّفْعِ: فَفِيمَا إِذا تقدَّم على الاِسْم أَدَاةٌ خَاصَّة بِالدُّخُولِ على الْجُمْلَة الاسمية، كـ(إذا) الفجائية، كَقَوْلِك: (خرجتُ فَإِذَا زيدٌ يضربُهُ عَمْرٌو)، فهذا لَا يجوز فِيهِ النصبُ [على الصحيح]؛ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي تَقْدِيرَ الْفِعْل، و(إِذا) الفجائية لا تدخل إِلَّا على الْجُمْلَة الاسمية.

[اسْتِوَاءُ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ]

وَأَمَّا الَّذِي يَسْتَوِيَانِ فِيهِ: **فضَابِطُهُ**: أَنْ يتَقَدَّم على الاِسْم عاطف مَسْبُوق بجملة فعلية مخبر بهَا عَن اسْم قبلهَا [وهو الهاء العائد إلى اسم سابق]، كَقَوْلِك: (زيدٌ قَامَ أَبوهُ وعمرًا أكرمتُهُ)، وَذَلِكَ لِأَنَّ (زيدٌ قَامَ أَبوهُ) جملَةٌ كُبرَى ذَاتُ وَجْهَيْن، **ومعنى قولي**: (**كبرى**): أَنَّهَا جملَةٌ فِي ضمنهَا جملَةٌ، **ومعنى قولي**: (**ذَات وَجْهَيْن**): أَنَّهَا اسمية الصَّدْرِ فعلية الْعَجُز، فَإِن راعيتَ صدرَها [في الإعراب -الذي هو (زيد)-] رفعتَ (عمرًا)، وكنتَ قد عطفت جملَةً اسمية على جملَة

= وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلَا فَصْلٍ عَلَى ... مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوَّلَا

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ في "الألفية":

وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا ... يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَإِنْ وَحَيْثُمَا

اسمية، وإِن راعيت عجُزها نصبتَه، وكنتَ قد عطفت جملَة فعلية على جملَة فعلية، فالمناسبة حَاصِلَة على كلا التَّقْدِيرَيْنِ، فَاسْتَوَى الْوَجْهَانِ.

[تَرْجِيحُ الرَّفْعِ]

وَأَمَّا الَّذِي يترَجَّحُ فِيهِ الرَّفْعُ: فَمَا عدا ذَلِك، كَقَوْلِك: (زيدٌ ضَربتُهُ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا ﴾[1][فاطر:٣٣]، أَجمَعَتِ السَّبْعَةُ على رَفعِهِ، وَقُرِئَ شاذًّا بِالنَّصب، وَإِنَّمَا تَرجَّح الرَّفْع فِي ذَلِك؛ لِأَنَّهُ الأَصْلُ، وَلَا مُرَجِّح لغيره. **وَلَيْسَ مِنْهُ** [-أي: من الاشتغال-] **قَوْلُهُ تَعَالَى**: ﴿ **وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ** ﴾[القمر:٥٢]؛ لِأَنَّ تَقْدِير تسليط الْفِعْل على مَا قبله إِنَّمَا يكون على حسب المَعْنى المُرَاد، وَلَيْسَ المَعْنى المراد هُنَا أَنهم فعلوا كلَّ شَيْء فِي الزُّبُر حَتَّى يَصِحَّ تسليطُهُ على مَا قبله، وَإِنَّمَا المَعْنى: وكلُّ شيءٍ مفعولٍ لَهُم ثَابتٌ فِي الزُّبُر، وَهُوَ مُخَالفٌ لذَلِك المَعْنى، فالرفع هُنَا وَاجِبٌ لَا رَاجِح، وَالْفِعْل المُتَأَخِّر صفةٌ للاسم، فَلَا يَصحُّ لَهُ أَن يعْمل فِيهِ. **وَلَيْسَ مِنْهُ**: (أَزَيْدٌ ذُهِبَ بِهِ؟)؛ لعدم اقتضائه النصب مَعَ جَوَاز التسليط.

(١) الإعراب: جَنَّاتُ: مبتدأ. عَدْنٍ: مضاف إليه. يَدْخُلُونَهَا: مضارع، وفاعله، ومفعوله. والجملة خبر.

التَّنَازُعُ

ص/ بَابُ التَّنَازُعِ: يَجُوزُ فِي نَحْوِ: (ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيْدًا): إِعْمَالُ الْأَوَّلِ، وَاخْتَارَهُ الْكُوفِيُّونَ، فَيُضْمَرُ فِي الثَّانِي كُلُّ مَا يَحْتَاجُهُ، أَوِ الثَّانِي، وَاخْتَارَهُ الْبَصْرِيُّونَ، فَيُضْمَرُ فِي الْأَوَّلِ مَرْفُوعُهُ فَقَطْ، نَحْوُ:

جَفَـــوْنِي وَلَـمْ أَجْـفُ الْأَخِـلَّاءَ

وَلَيْسَ مِنْهُ:

كَفَانِي -وَلَمْ أَطْلُبْ- قَلِيلٌ مِنَ الْـمَالِ

لِفَسَادِ الْمَعْنَى.

ش/ يُسمَّى هَذَا البَابُ: (بَابَ التَنَازُعِ) [-وهو لغةً: التخاصم والاختلاف-] و(بَابَ الإِعْمَالِ) أَيْضًا، وضابطه: أَن يتَقَدَّم عاملان [-أي: فعلان أو اسمان، نحو: (أقائمٌ وقاعدٌ أخواك)، و(زيدٌ ضاربٌ وقاتلٌ عمرًا)-] أَو أَكثر[(١)]، ويتأخر مَعْمُولٌ أَو أَكثر، وَيكون كل من الْمُتَقَدِّم طَالبًا لذلك الْمُتَأَخر، مِثَال تنَازُع العاملين مَعْمُولًا وَاحِدًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾[(٢)][الكهف:٩٦]، وَذَلِكَ لِأَنَّ (آتُونِي) فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ يحْتَاجُ إِلَى مفعولٍ ثَانٍ، و(أفرغ) فعلٌ وفاعلٌ يحْتَاج إِلَى مفعولٍ، وَتَأَخَّر عَنْهُمَا (قطرًا)، وكلٌّ

---

(١) أي: ثلاثة عوامل، كقول الحماسي:

طَلَبْـتُ فَلَـمْ أُدْرِكْ بِـوَجْهِي فَلَيْتَنِـي قَعَدْتُ وَلَمْ أَبْـغِ النَّـدَى عِنْـدَ سَـائِبِ

الشاهد: (طلبتُ) و(أدرك) و(أبغ) في (الندى) و(عند)، تنازع فيه ثلاثة عوامل.

(٢) الإعراب: آتُونِي: فعل أمر. وواو الجماعة: فاعل. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة مقول القول. أُفْرِغْ: مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب. فاعله مستتر تقديره: (أنا). عَلَيْهِ: متعلقان بـ(أفرغ). قِطْرًا: مفعول به.

مِنْهُمَا طَالبٌ لَهُ. وَمِثَال تنَازعِ العاملين أَكثرَ من مَعْمُولٍ: (ضَرَبَ وَأَكْرَمَ زَيْدٌ عَمْرًا)، وَمِثَال تنَازعِ أَكثر من عاملين مَعْمُولًا وَاحِدًا: «**كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ**»[(١)]، فـ(على إِبْرَاهِيم) مَطْلُوبٌ لكلِّ وَاحِدٍ من هَذِه العوامل الثَّلَاثَة. وَمِثَال تنَازع أَكثرَ من عاملين أَكثرَ من مَعْمُولٍ قَوْله عليه الصلاة والسلام: «**تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ**»[(٢)]، فـ(دُبُر): مَنْصُوبٌ على الظَّرْفِيَّة، و(ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ): مَنْصُوبٌ على أَنه مفعول مُطلق، وقد تنازعهما كلٌّ من العوامل الثَّلَاثَة السَّابِقَة عَلَيْهِمَا.

[خِلَافُ النُّحَاةِ فِي المُخْتَارِ إِعْمَالُهُ]

إِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَنَقُولُ: لَا خِلَافَ فِي جَوَاز إِعْمَال أَيِّ العاملين أَو العوامل شِئْتَ، وإِنَّمَا الخلاف فِي المُخْتَار: فالكوفيُّون يختارون إِعْمَالَ الأول؛ لسبقه، والبصريون يختارون إِعْمَال الْأَخير؛ لقُرْبه، [ولسلامته من الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي بلا ضرورة].

---

(١) **ضعيف:** قطعة من حديث رواه الحاكم في "مستدركه" (١/ ٢٦٩)، وضعفه الألباني رحمه الله في "الضعيفة" برقم: (٦٩٨١).

(٢) **متفق عليه:** البخاري: (٨٤٣)، مسلم: (٥٩٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه. **وإعرابه: تسبحون:** فعل وفاعل. **وتحمدون وتكبرون:** مثله. **دبر:** منصوب على الظرفية متعلق بـ(تكبرون)، وهو مضاف. **كل:** مضاف إليه، **وكل:** مضاف. **وصلاة:** مضاف إليه. **ثلاثًا:** مفعول مطلق، والعامل فيه: (تكبرون). **وثلاثين:** معطوف عليه.

الشاهد: الحديث فيه تنازع ثلاثة عوامل في معمولين، فأُعمِل الأخير وأُضمِر في المتقدِّمَين.

[مَا يُضْمَرُ فِي الثَّانِي إِنْ أُعْمِلَ الأَوَّلُ]

فَإِنْ أعملتَ الأول أضمرت فِي الثَّانِي كلَّ مَا يحْتَاج إِلَيْهِ مِنْ مَرْفُوعٍ ومنصوبٍ ومجرورٍ، وَذَلِكَ نَحْو: (قَامَ وَقَعَدَا أَخَوَاكَ)، و(قَامَ وضربتُهُما أَخَوَاك)، و(قَامَ ومررتُ بِهِما أَخَوَاكَ)، وَذَلِكَ لِأَنَّ الِاسْم الْمُتَنَازع فِيهِ -وَهُوَ (أَخَوَاك) فِي الْمِثَال- فِي نِيَّة التَّقْدِيم، فَالضَّمِير [الذي في (قَعَدَا)] وإن عَاد على مُتَأَخِّر لفظًا [-وَهُوَ (أَخَوَاك)-] لكنه مُتَقَدِّمٌ رُتْبَةً؛ [لأنه فاعلٌ للفعل الأوَّل].

[مَا يُضْمَرُ فِي الأَوَّلِ إِنْ أُعْمِلَ الثَّانِي]

وإن أعملتَ الثَّانِي: فَإِن احْتَاجَ الأولُ إِلَى مَرْفُوعٍ أضمرتَهُ، فَقلتَ: (قامَا وَقَعَدَ أَخَوَاك)، وَإِن احْتَاجَ إِلَى مَنْصُوبٍ أَو مخفوضٍ حذفتَهُ، فَقُلتَ: (ضَرَبْتُ وضَرَبَنِي أَخَوَاك)، و(مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي أَخَوَاك)، وَلَا تَقُلْ: (ضَرَبْتُهُمَا)، ولَا: (مَرَرْتُ بِهِما)؛ لِأَن عَودَ الضَّمِير على مُتَأَخِّرٍ لفظًا ورتبةً إِنَّمَا اغتُفِر فِي الْمَرْفُوع؛ لِأَنَّهُ غير صَالحٍ للسقوط، ولَا كَذَلِك فِي الْمَنْصُوب وَالْمَجْرُور.

[مَا تَخَلَّفَ فِيهِ شَرْطُ التَّنَازُعِ]

وَلَيْسَ من التَّنَازُعِ قَولُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَلَـوْ أَنَّ مَـا أَسْـعَى لِأَدْنَـى مَعِيشَـةٍ كَفَانِي -وَلَمْ أَطْلُبْ- قَلِيلٌ مِنَ الْـمَالِ

وَذَلِكَ لِأَنَّ شَرط هَذَا الْبَابِ: أَن يكون العاملان موجَّهين إِلَى شَيْء [-أي: معمول-] وَاحِد كَمَا قدَّمنَا، وَلَو وُجِّهَ هُنَا (كفاني) و(أطلب) إِلَى (قَلِيل) فَسَدَ الْمَعْنَى، لأنَّ (لَوْ) تدلُّ على امْتنَاع الشَّيْء لِامْتِنَاعِ غَيره، فَإِذا كَانَ مَا بعْدهَا مثبَتًا كَانَ منفيًّا، نَحْوُ: (لَوْ جَاءَنِي أكرمتُهُ)، وَإِذا كَانَ منفيًّا كَانَ مثبَتًا، نَحْو: (لَوْ لَمْ يُسِئْ لَمْ أُعَاقِبْهُ)، **وعَلَى هَذَا**: فَقَولُهُ: (أَنَّ مَا أسعى لأدنى معيشة) منفيٌّ؛ لكَونه فِي

نَفسه مثبَتًا، وَقد دخل عَلَيْهِ حرف الِامْتِنَاع، وكل شَيْء امْتنع لِعِلَّةٍ ثَبتَ نقيضُهُ، ونقيضُ السَّعْي لأدنى معيشةٍ عدمُ السَّعْي لأدنى معيشةٍ، وَقَولُهُ: (وَلم أطلُبْ) مُثبَتٌ؛ لكَونه منفيًّا بـ(لم)، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ حرفُ الِامْتِنَاع، فَلَو وُجِّهَ إِلَى (قَلِيل) وَجَبَ فِيهِ إثباتُ طلب الْقَلِيل، وَهُوَ عين مَا نَفَاهُ أَوَّلًا، وإذا بَطَلَ ذَلِك تعيَّن أَن يكون مفعول (أطلُب) محذوفًا، وَتَقْدِيره: (وَلم أطلُبِ الْمُلْكَ)، وَمُقْتَضى ذَلِك: أَنَّه طَالبٌ للملكِ، وَهُوَ الْمُرَاد.

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّمَا لَزِمَ فَسَاد جعله من بَاب التَّنَازُع؛ لعطفك (لم أطلُبْ) على (كفاني)، وَلَو قدَّرتَه مستأنَفًا كَانَ نفيًا مَحْضًا غيرَ دَاخلٍ تَحتَ حكم (لَوْ). **قُلْتُ**: إِنَّمَا يجوز التَّنَازُع بِشَرْط أَن يكون بَين العاملين ارتباطٌ، وَتَقْدِيرُ الِاسْتِئْنَاف يزِيل الارتباطَ.

المَفْعُولاَتُ

ص/ بَابٌ: المَفْعُولُ مَنْصُوبٌ.

ش/ قَدْ مَضَى أَنَّ الفَاعِل مَرْفُوعٌ أبدًا، وَاعْلَم الْآنَ أَنَّ الْمَفْعُول مَنْصُوبٌ أبدًا، **وَالسَّبَب فِي ذَلِكَ**: أَنَّ الْفَاعِل لَا يكون إِلَّا وَاحِدًا، [أي: لا يكون للفعل الواحد إِلَّا فاعلٌ واحدٌ]، وَالرَّفْعُ ثقيلٌ، وَالْمَفْعُول يكونُ وَاحِدًا فَأَكْثَرَ، وَالنَّصبُ خَفِيفٌ؛ فَجعلُوا الثقيلَ للقليلِ والخفيفَ للكثيرِ؛ قصدًا للتَّعادُل.

ص/ وَهُوَ خَمْسَةٌ.

ش/ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَهِيَ: المَفْعُولُ بِهِ، كـ(ضَرَبْتُ زَيْدًا)، والمَفْعُول المُطلَقُ، وَهُوَ المَصْدَرُ، كـ(ضَرَبْتُ ضَرْبًا)، والمَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ الظَّرْفُ، كـ(صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ)، و(جَلَستُ أمامَكَ)، والمَفْعُولُ لَهُ، كـ(قُمْتُ إِجْلَالًا لَكَ)، وَالمَفْعُولُ مَعَه، كـ(سِرْتُ والنِّيلَ). ونَقصَ الزَّجَّاجُ مِنْهَا المَفْعُولَ مَعَه، فَجعلَهُ مَفْعُولًا بِهِ، وقدَّر: (سِرْتُ وجَاوَزْتُ النِّيلَ)، ونَقصَ الْكُوفِيُّونَ مِنْهَا المَفْعُولَ لَهُ، فجعلوه من بَاب المَفْعُولِ المُطْلَقِ، مثل: (قَعَدْتُ جُلُوسًا)، وَزَادَ السِّيرافيُّ سادسًا، وَهُوَ: المَفْعُولُ مِنْهُ، نحو: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[1] [الأعراف:١٥٥]؛ لِأَنَّ المَعْنَى: (مِنْ قَوْمِهِ)، وَسَمَّى الجَوْهَرِيُّ المُسْتَثْنى: (مَفْعُولًا دُونَهُ)؛ [لأنَّ معنى: (جاء القومُ إلَّا زيدًا): جاءوا دونه].

[بَابُ المَفْعُولِ بِهِ]

ص/ المَفْعُولُ بِهِ، وَهُوَ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ، كَـ(ضَرَبْتُ زَيْدًا).

ش/ هَذَا الحَدُّ لِابْنِ الحَاجِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَدِ اسْتُشْكِلَ بِقَوْلِكَ: (مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا)، و(لَا تَضْرِبْ زَيْدًا)، وَأَجَابَ بـ: أَنَّ المُرَادَ بالوقوع إِنَّمَا هُوَ تعلُّقُه بِمَا لَا يُعقَل إِلَّا بِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ (زيدًا) فِي المثالين مُتَعَلِّقٌ بـ(ضَرَبَ)، وَأَنَّ (ضَرَبَ) يتَوَقَّفُ فَهْمُهُ عَلَيْهِ، أَوْ عَلَى مَا قَامَ مُقَامَهُ مِنَ المتعلَّقَاتِ؟!.

[بَابُ المُنَادَى]

ص/ وَمِنْهُ المُنَادَى.

---

(١) الإعراب: وَاخْتارَ مُوسى: حرف عطف، وفعل ماض، وفاعل. قَوْمَهُ: مفعول به منصوب بنزع الخافض، أصلها: (من قومه). والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. سَبْعِينَ: مفعول به منصوب بالياء. رَجُلًا: تمييز.

ش/ أي: ومِنَ المَفْعُولِ بِهِ: المُنَادَى[1]، وَذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَكَ: (يَا عَبْدَ الله): أَصْلُهُ: (أَدْعُوا عبدَ الله)، فَحُذِفَ الْفِعْلُ، وَأُنِيبَ (يَا) عَنهُ.

[المُنَادَى المَنْصُوبُ]

ص/ وَإِنَّمَا يُنْصَبُ: مُضَافًا، كـ(يَا عَبْدَ الله)، أَوْ شِبْهَهُ، كـ(يَا حَسَنًا وَجْهُهُ)، وَ(يَا طَالِعًا جَبَلًا)، وَ(يَا رَفِيقًا بِالْعِبَادِ)، أَوْ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ، كَقَوْلِ الْأَعْمَى: (يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي).

ش/ يَعْنِي: أَنَّ المُنَادَى إِنَّمَا يُنْصَبُ لفظًا فِي ثَلَاثِ مسَائِلَ: **إِحْدَاهَا:** أَنْ يكون مُضَافًا، كَقَوْلِكَ: (يَا عبدَ الله)، و(يَا رَسُولَ الله) [باعتبار ما كان عليه الحال في حياته من نداء الصحابة له]، **وَقَالَ الشَّاعِرُ:**

أَلَا يَـــا عِبَـــادَ الله قَلْبِـــي مُتَـــيَّمٌ بِأَحْسَـنِ مَـنْ صَـلَّى وَأَقْـبَحِهِمْ بَعْـلَا

الثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُونَ شَبِيهًا بالمضاف، وَهُوَ: مَا اتَّصل بِهِ شَيْءٌ من تَمام مَعْنَاهُ، وَهَذَا الَّذِي بِهِ التَّمام: إِمَّا أَن يكونَ اسْمًا مَرْفُوعًا بالمنادى، كَقَوْلِك: (يَا مَحْمُودًا فِعْلُهُ)، و(يا حسنًا وَجْهُهُ)، و(يَا جَمِيلًا فِعْلُهُ)، و(يَا كثيرًا بِرُّهُ)، أَوْ مَنْصُوبًا بِهِ، كَقَوْلِكَ: (يَا طالعًا جبلًا)، أَوْ مخفوضًا بخافضٍ مُتَعَلقٍ بِهِ، كَقَوْلِك: (يَا رَفِيقًا بالعِبَاد)، و(يَا خيرًا من زيدٍ)، أَو مَعْطُوفًا عَلَيْهِ قَبْل النداء، كَقَوْلِكَ: (يَا ثَلَاثَةً

---

(١) **وهو لغة:** المدعو بأيِّ لفظٍ كان. **واصطلاحًا:** هو المطلوب إقباله -أي: المسئول إجابته- بحرف ناب مناب (أدعو)، ملفوظ به أو مقدَّر. وله ثمانية حروف: ١- **الهمزة**، وهي للقريب. ٢- (أَيْ) بالفتح والقصر والسكون، وهي للمتوسط. ٣- (يَا)، وهي أمُّ الباب وأعمُّها. ٤- (أَيَا). ٥- (هَيَا). ٦- (آيْ) بالمد والسكون. ٧- (آ) بالمد، وهذه الأربعة للبعيد. ٨- (وَا)، والجمهور أنَّ هذه مختصة للندبة. انظر تحقيق العلامة النحوي أبي بلال الحضرمي لـ"القطر" (٢/ ٥٦-٥٧) ط: (دار الآثار).

وَثَلَاثِينَ) فِي رَجُلٍ سمَّيْتَهُ بذلك. **الثَّالِثَة**: أَن يكون نكرَةً غير مَقْصُودَةٍ، كَقَوْل الْأَعْمَى: (يَا رَجُلًا خُذْ بيَدي)، **وقَوْلِ الشَّاعِرِ**:

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

[بِنَاءُ المُنَادَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ]

ص/ وَالْمُفْرَدُ المَعْرِفَةُ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ، كـ(يَا زَيْدُ)، وَ(يَا زَيْدَانِ)، وَ(يَا زَيْدُونَ)، وَ(يَا رَجُلُ) لِمُعَيَّنٍ.

ش/ يَسْتَحِقُّ الْمُنَادَى البِنَاء بأمرين: إِفْرَادِهِ، وتَعْرِيفِهِ، **ونعني بإفراده**: أَن لَا يكون مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِهِ، **ونعني بتعريفه**: أَن يكون مرَادًا بِهِ مُعَيَّنٌ، سَوَاء كَانَ معرفَةً قبل النداء، كـ(زيد) و(عَمْرو)، أَو معرفَة بعد النداء [-وهو النكرة المقصودة-] بِسَبَب الإقبال عَلَيْهِ، كـ(رجل) و(إنسان) تُرِيدُ بهما معيَّنًا، فَإِذا وُجِدَ فِي الِاسْم هَذَانِ الْأَمْرَانِ اسْتحقَّ أَن يُبْنَى على مَا يُرفَع بِهِ لَو كَانَ معربًا، تَقُولُ: (يَا زيدُ) بِالضَّمِّ، و(يَا زَيْدَانَ) بِالْألف، و(يَا زيدون) بِالْوَاو، وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَنُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا﴾[هود:٣٢]، ﴿يَجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾[سبأ:١٠].

[المُنَادَى المُضَافُ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ]

ص/ فَصْلٌ: وَتَقُولُ: (يَا غُلَامُ) بِالثَّلَاثِ، وَبِالْيَاءِ فَتْحًا وَإِسْكَانًا، وَبِالْأَلِفِ.

ش/ إِذا كَانَ الْمُنَادَى مُضَافًا إِلَى يَاء الْمُتَكَلِّم -كـ(غُلَامِي)- جَازَ فِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ: **إِحْدَاهَا**: (يَا غُلَامِي) بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ الساكنة، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿**يَا عِبَادِيْ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ**﴾[1][الزخرف:٦٨]. **وَالثَّانِيَةُ**: (يَا غُلَامِ) بِحَذْفِ الْيَاء الساكنة، وبقاءِ

(١) **الإعراب**: **يَا عِبادِي**: أداة نداء، ومنادى منصوب بفتحة مقدرة للتناسب على ما قبل ياء المتكلِّم. **وياء المتكلِّم**: في محلِّ جر بالإضافة. والجملة: مقول القول. **لا**: نافية. **خَوْفٌ**: مبتدأ. **عَلَيْكُم**: خبر المبتدأ.

الكسرة دَلِيلًا عَلَيْهَا، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾[الزمر:١٦]. **الثَّالِثَةُ**: ضَمُّ الْحَرْفِ الَّذِي كَانَ مكسورًا لأجل الْيَاءِ، وَهِي لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ، حَكَوا مِنْ كَلَامِهِم: (يَا أُمُّ لَا تَفْعَلِي) بِالضَّمِّ، وَقُرِئَ: ﴿قُلْ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾[1][الأنبياء:١١٢] بِالضَّمِّ. **الرَّابِعَة**: (يَا غُلَامِيَ) بِفَتْحِ الْيَاءِ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[الزمر:٥٣]. **الخَامِسَةُ**: (يَا غُلَامَا) بقلب الكسرة الَّتِي قبل الْيَاء الْمَفْتُوحَةِ فَتْحةً، فتُقلَب الْيَاءُ ألفًا؛ لتحرُّكِها وانفتاحِ مَا قبلهَا، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[الزمر:٥٦]، ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[2][يوسف:٨٤]. **السَّادِسَة**: (يَا غُلَامَ) بِحَذْفِ الْأَلِفِ وبَقَاءِ الفتحة دَلِيلًا عَلَيْهَا، **كَقَوْلِ الشَّاعِرِ**:

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِـ(لَهْفَ) وَلَا بِـ(لَيْتَ) وَلَا (لَوَ انِّي)

أَي: بِقَوْلِي: (يَا لَهْفَ). **وَقَوْلِي**: (**وَتَقُولُ**: (**يَا غُلَامُ**) **بِالثَّلَاثِ**): أَيْ: بِضَمِّ الميمِ وَفتحِهَا وَكسرِهَا، وَقد بيَّنتُ تَوْجِيهَ ذَلِك.

ص/ وَ(يَا أَبَتِ)، وَ(يَا أُمَّتِ)، وَ(يَا ابْنَ أُمَّ)، وَ(يَا ابْنَ عَمَّ): بِفَتْحٍ، وَكَسْرٍ، وَإِلْحَاقُ الْأَلِفِ أَوِ الْيَاءِ لِلْأَوَّلَيْنِ قَبِيحٌ، وَلِلْآخَرَيْنِ ضَعِيفٌ.

ش/ إِذا كَانَ الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى الْيَاءِ (أَبًا) أَو (أُمًّا) جَازَ فِيهِ عشرُ لُغَاتٍ: اللُّغاتُ السِّتُّ الْمَذْكُورَةُ، ولغاتٌ أَربَع أُخَرُ: **إِحْدَاهَا**: إِبْدَالُ الْيَاء تَاءً مَكْسُورَةً، وَبِهَا قَرَأَ السَّبْعَةُ مَا عدا ابْنَ عَامِرٍ فِي: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾[مريم:٤٢]. **الثَّانِيَة**: إبدالها تَاءً

---

(١) **الإعراب**: **رَبِّ**: منادى بأداة نداء محذوفة، وهو مضاف لياء المتكلم المحذوفة. مقولُ القولِ. **احْكُمْ**: فعل دعاء. فاعله محذوف. **بِالحَقِّ**: متعلقان بـ(احكم).

(٢) **الإعراب**: **يا**: أداة نداء. **أَسَفَا**: منادى مضاف لياء المتكلم، وقد قُلِبَت ألفًا وفُتِح ما قبلها، والتقدير: (يا أسفي). والجملة: مقول القول. **عَلى يُوسُفَ**: متعلقان بـ(أسفا).

مَفْتُوحَةً، وَبِهَا قَرَأَ ابْنُ عَامِر. **الثَّالِثَة:** (يَا أَبَتَا) بِالتَّاءِ وَالْأَلِفِ، وَبِهَا قُرِئَ شاذًّا. **الرَّابِعَة:** (يَا أَبَتِي) بِالتَّاءِ وَالْيَاء، وَهَاتَانِ اللُّغتان قبيحتان؛ [لاجتماع العِوَضِ والمُعَوَّضِ عنه]، والأخيرة أقبح من الَّتِي قبلهَا[(١)]، وَيَنْبَغِي أَن لَا تَجُوزَ إِلَّا فِي ضَرُورَة الشِّعْر.

[المُنَادَى المُضَافُ إِلَى المُضَافِ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ]

وَإِذا كَانَ المنادَى مُضَافًا إِلَى الْيَاءِ -مثل: (يَا غُلَامَ غُلَامِي)- لَمْ يَجُزْ فِيهِ إِلَّا إثباتُ الْيَاءِ مَفْتُوحَةً أَو سَاكِنَةً، إِلَّا إِن كَانَ (ابْنَ أُمٍّ) أَو (ابْنَ عَمٍّ)، فَيجوزُ فيهمَا أَربعُ لُغَاتٍ: فتحُ الْمِيم، وَكسرُهَا، وَقد قَرَأَتِ السَّبْعَةُ بهما فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾[(٢)][الأعراف:١٥٠]، ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى﴾[طه:٩٤]. **وَالثَّالِثَة:** إثباتُ الْيَاءِ، **كَقَوْل الشَّاعِر:**

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي ... أَنْتَ خَلَّفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ

وَالرَّابِعَة: قلبُ الْيَاءِ ألفًا، **كَقَوْلِه:**

---

(١) **يعني:** الجمع بين التاء والياء أقبح من الجمع بين التاء والألف وإن كان الكل قبيحًا، وذلك لأنَّ في الصورتين الجمع بين العِوَض والمُعَوَّض عنه، إلَّا أنَّ في الأخيرة صورة المعوَّض عنه باقية، وفي التي قبلها غُيِّرت إلى الألف، وبعض الشَّرِّ أهون من بعض. تحقيق شيخنا العلَّامة النحوي أبي بلال الحضرمي حَفِظَهُ اللهُ لـ"شرح القطر" (٢/ ٧٤)، و"الآلوسي" (٣٤٣)، و"التصريح" (٢/ ١٧٨).

(٢) **الإعراب: قالَ:** ماضٍ. فاعله مستتر. **ابْنَ أُمَّ:** جزءان مبنيَّان على الفتح في محل نصبٍ على النداء، أو **ابن:** منادى، **وأُمَّ:** مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة المنقلبة عن ياء، وقد دلَّ على الألف المحذوفة الفتحة كما في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم. **إِنَّ الْقَوْمَ:** (إنَّ) واسمها. **اسْتَضْعَفُونِي:** فعل ماضٍ، وفاعله، ومفعوله. والجملة: في محل رفع خبر (إن). وجملة (إنَّ القومَ): مفعولٌ به.

يَـا ابْنَـةَ عَـمَّا لَا تَلُـومِي وَاهْجَعِـي

وَهَاتَانِ اللُّغتَان قلِيلَتَان فِي الِاسْتِعْمَال.

أَحْكَامٌ تَابِعَةٌ لِلْمُنَادَى

ص/ فَصْلٌ: وَيَجْرِي مَا أُفْرِدَ، أَوْ أُضِيفَ مَقْرُونًا بِـ(أَلْ) -مِنْ: نَعْتِ المَبْنِيِّ، وَتَأْكِيدِهِ، وَبَيَانِهِ، وَنَسَقِهِ المَقْرُونِ بِـ(أَلْ)- عَلَى لَفْظِهِ أَوْ مَحَلِّهِ وَمَا أُضِيفَ مُجَرَّدًا عَلَى مَحَلِّهِ، وَنَعْتُ (أَيٍّ) عَلَى لَفْظِهَا، وَالْبَدَلُ وَالمَنْسُوقُ المُجَرَّدُ كَالمُنَادَى المُسْتَقِلِّ مُطْلَقًا.

ش/ هَذَا الْفَصْلُ مَعْقُودٌ لأحكام تَابِعِ المُنَادَى، **وَالحَاصِلُ**: أَنَّ المُنَادَى إِذا كَانَ مَبْنِيًّا، وَكَانَ تَابِعُهُ نعتًا، أَو تَأْكِيدًا، أَو بَيَـانًا، أَو نَسَقًا بِالْألف وَاللَّام وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مُفرَدًا، أَو مُضَافًا وَفِيهِ الْألفُ وَاللَّامُ جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ على لفظِ المُنَادَى، وَالنَّصبُ على محَلِّهِ، تَقولُ فِي النَّعْتِ: (يَا زيدُ الظَّرِيفُ) بِالرَّفْعِ، و(الظَّرِيفَ) بِالنَّصب، وَفِي التَّأْكِيدِ: (يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ) و(أَجْمَعِينَ)، وَفِي الْبَيَانِ: (يَا سَعِيدُ كُرْزٌ) و(كُرْزًا)، وَفِي النَّسَقِ: (يَا زيدُ وَالضَّحَّاكُ) و(الضَّحَّاكَ)، **قَالَ الشَّاعِر**:

يَا حَكَـمُ الْـوَارِثُ عَـنْ عَبْـدِ المَلِـكْ

رُوِيَ بِرَفْعِ (الوَارِث) ونصبِهِ، **وَقَالَ الآخَرُ**:

فَـمَا كَعْـبُ بْـنُ مَامَـةَ وَابْـنُ أَرْوَى بِـأَجْوَدَ مِنْـكَ يَـا عُمَـرُ الْجَـوَادَا

والقوافي مَنْصُوبَةٌ، **وَقَالَ آخَرُ**:

أَلَا يَـا زَيْـدُ وَالضَّـحَّاكُ سِـيرَا فَقَـدْ جَاوَزْتُمَـا خَمَـرَ الطَّرِيـقِ

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾[1] [سبأ:١٠]، وَقُرِئَ شاذًّا:

---

(١) **الإعراب**: **يا**: أداة نداء. **جِبالُ**: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب على النداء. وجملة النداء مفعول به لفعل محذوف تقديره: (قلنا). **أَوِّبي**: أمرٌ مبنيٌّ على حذف=

﴿وَالطَّيْرُ﴾، وَهَذِهِ أَمْثِلَةُ الْمُفْرَدِ. وَكَذَلِكَ الْمُضَافُ الَّذِي فِيهِ (أل)، تَقول: (يَا زيدُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ) و(الْحَسَنَ الْوَجْهِ)، **وَقَالَ الشَّاعِرُ:**

يَـا صَـاحِ يَـا ذَا الضَّـامِرَ الْعَـنْسِ

يُرْوَى بِرَفْع (الضَّامِر) ونصبِهِ. فَإِن كَانَ التَّابِعُ من هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مُضَافًا، وَلَيْسَ فِيهِ الْألفُ وَاللَّامُ تَعَيَّنَ نَصبُهُ على المَحَلِّ[(١)]، كَقَوْلِك: (يَا زيدُ صَاحِبَ عَمْرٍو)، و(يَا زيدُ أَبَا عبدِ الله)، و(يَا تَمِيمُ كُلَّكُمْ) أَوْ (كُلَّهُمْ)، و(يَا زيدُ وَأَبَا عبدِالله)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[الزمر:٤٦]. وَإِنْ كَانَ التَّابِعُ نعتًا لـ(أَيٍّ) تَعَيَّنَ رَفعُهُ على اللَّفْظِ[(٢)]، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة:٢١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾[الأنفال:٦٤]. وَإِن كَانَ التَّابِعُ بَدَلًا أَو نَسَقًا بِغَيْرِ الْألِفِ وَاللَّامِ أُعْطِيَ مَا يسْتَحقُّهُ لَو كَانَ منادًى؛ [لكون البدل في نيَّة تكرار العامل، والعاطف كالنائب عنه]، تَقولُ فِي الْبَدَلِ: (يَا سعيدُ كُرْزُ) بِضَمٍّ (كُرْز) بِغَيْرِ تَنْوِينٍ، كَمَا تَقول: (يَا كُرْزُ)، و(يَا سَعِيدُ أَبَا عَبْدِ الله) بِالنَّصبِ، كَمَا تَقُولُ: (يَا أَبَا عَبْدِ الله)، وَفِي النَّسَقِ: (يَا زيدُ وَعَمْرُو) بالضم، و(يَا زيدُ وَأَبا عبدِ الله) بِالنَّصبِ، وَهَكَذَا أَيْضًا حكم الْبَدَلِ والنَّسَقِ لَو كَانَ الْمُنَادَى مُعْرَبًا.

= النون. **والياء:** فاعل. **مَعَهُ:** ظرفُ مكانٍ متعلقٌ بـ(أوِّبي). **والهاء:** مضافٌ إليه. **وَالطَّيْرَ:** عطفٌ على محلِّ (جبال). وقرئ بالرفع عطفًا على اللَّفظ.

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ في "الألفية":

تَـابِعَ ذِي الضَّـمِّ الْمُضَـافَ دُونَ (أَلْ) أَلْزِمْـهُ نَصْـبًا كَـ(أَزَيْـدُ ذَا الْخِيَـلْ)

(٢) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ في "الألفية":

وَ(أَيُّهَا) مَصْـحُوبُ (أَلْ) بَعْـدَ صِـفَهْ يَلْـزَمُ بِـالرَّفْعِ لَـدَى ذِي الْمَعْرِفَـهْ

[المُنَادَى المُفْرَدُ إِذَا تَكَرَّرَ مُضَافًا]

ص/ وَلَكَ فِي نَحْوِ: (يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ) فَتْحُهُمَا، أَوْ ضَمُّ الْأَوَّلِ[1].

ش/ إِذا تكَرَّر الْمُنَادَى الْمُفْرَدُ مُضَافًا -نَحْوُ: (يَا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلَاتِ)- جَازَ لَكَ فِي الأَوَّل وَجْهَانِ: **أَحَدُهُمَا: الضَّمُّ**، وَذَلِكَ على تَقْدِيره منادًى مُفردًا، وَيكُونُ الثَّانِي حِينَئِذٍ: إِمَّا منادًى سَقَطَ مِنْهُ حَرْفُ النِّدَاء، وَإِمَّا عَطْفَ بَيَانٍ، وَإِمَّا مَفْعُولًا بِتَقْدِيرِ: (أَعْنِي). **وَالثَّانِي: الْفَتْحُ**، وَذَلِكَ على أَنَّ الأَصْلَ: (يَا زيدَ اليَعْمَلَاتِ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ)[2].

[المُنَادَى المُرَخَّمُ]

ص/ **فَصْلٌ: وَيَجُوزُ تَرْخِيمُ[3] المُنَادَى المَعْرِفَةِ، وَهُوَ: حَذْفُ آخِرِهِ تَخْفِيفًا، فَذُو التَّاءِ مُطْلَقًا، كَـ(يَا طَلْحَ)، وَ(يَا ثُبَ)، وَغَيْرُهُ بِشَرْطِ ضَمِّهِ وَعَلَمِيَّتِهِ وَمُجَاوَزَتِهِ ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ، كَـ(يَا جَعْفُ) ضَمًّا وَفَتْحًا.**

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ في "الألفية":

في نَحْوِ (سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ) يَنْتَصِبْ ثَــانٍ، وَضُــمَّ وَافْــتَحَ اوَّلًا تُصِــبْ

(٢) * **ثُمَّ اخْتُلِفَ فِيهِ: فَقَالَ سِيبَوَيْهِ**: حُذِفَ (اليعملات) من الثَّانِي؛ لدلَالَة الأَوَّلِ عَلَيْهِ، وأُقْحِمَ (زيد) بَينَ الْمُضَافِ والْمُضَافِ إِلَيْهِ. **وَقَالَ الْمُبَرِّدُ**: حُذِفَ (اليعملات) من الأَوَّلِ؛ لدلَالَة الثَّانِي عَلَيْهِ. وكُلٌّ مِنَ الْقَوْلَيْنِ فِيهِ تَخْرِيجٌ على وَجهٍ ضَعِيفٍ: **أَمَّا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ**: فَفِيهِ الْفَصْل بَين المتضايفَيْنِ، وهما كالكلمة الْوَاحِدَة. **وَأَمَّا قَوْلُ الْمُبَرِّدِ**: فَفِيهِ الحَذْفُ من الأول؛ لدلَالَة الثَّانِي عَلَيْهِ، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَالْكثيرُ عَكسُهُ.

(٣) **الترخيم لغةً**: التسهيل والتليين، يقال: (صَوْتٌ رَخِيمٌ)، أي: سهل ليِّن، **ومنه قوله**:

هَــا بَشَــرٌ مِثْــلُ الحَرِيــرِ وَمَنْطِــقٌ رَخِــيمُ الحَــوَاشِي لَا هُــرَاءٌ وَلَا نَــزْرُ

والترخيم على ثلاثة: ترخيم النداء، وترخيم التصغير، وترخيم الضرورة. **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ: =

س/ مِنْ أَحْكَامِ المُنَادَى: التَّرْخِيمُ، وَهُوَ: حذفُ آخِرِه تَخْفِيفًا، وَهِي تَسْمِيَةٌ قديمةٌ، ورُوِي أَنَّه قيل لِابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ: ﴿**وَنَادَوْاْ يَا مَالِ**﴾[الزخرف:٧٧][1]، فَقَالَ: «**مَا كَانَ أَشْغَلَ أَهْلَ النَّارِ عَنِ التَّرْخِيمِ!**»، ذكره الزَّمَخْشَرِيُّ وَغَيْرُهُ. وَعَن بَعضهم: أَنَّ الَّذِي حَسَّن التَّرْخِيمَ هُنَا: أَنَّ فِيهِ الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّهم يَتَقَطَّعُون بعضَ الاِسْمِ؛ لضعفِهِم عَن إِتْمَامِهِ.

[شُرُوطُ المُنَادَى المُرَخَّمِ]

وَشَرْطُهُ: أَنْ يكون الاِسْم معرفَةً، ثمَّ إِن كَانَ مَخْتُومًا بِالتَّاءِ لم يُشْتَرط فِيهِ عَلَمِيَّةٌ وَلَا زِيَادَةٌ على الثَّلَاثَةِ [أَحرُف]، فَتَقُولُ فِي (ثُبَة) -وَهِي الْجَمَاعَةُ-: (يَا ثُبَ)، كَمَا تَقولُ فِي (عَائِشَة): (يَا عَائِشَ)، وَإِن لم يكن مَخْتُومًا بِالتَّاءِ فَلهُ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ: **أَحَدُهَا**: أَن يكون مَبْنِيًّا على الضَّمِّ. **وَالثَّانِي**: أَن يكون عَلَمًا. **وَالثَّالِثُ**: أَن يكون متجاوزًا ثَلَاثَةَ أحرفٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ: (حَارِث) و(جَعْفَر)، تَقولُ: (يَا حَارِ) و(يَا جَعْفَ)، وَلَا يَجُوزُ فِي نَحْوِ: (عَبْدِ الله) و(شَابَ قَرْنَاهَا) أَن يُرَخَّمَا؛ لِأَنَّهُمَا ليسَا مضمومَيْنِ، وَلَا فِي نَحْو: (إِنْسَانٍ) مَقْصُودًا بِهِ مُعَيَّن؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَمًا، وَلَا فِي نَحْو: (زَيْد) و(عَمْرو) و(حَكَم)؛ لِأَنَّهَا ثُلَاثِيَّة، وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ التَّرْخِيمَ فِي (حَكَم) و(حَسَن) وَنَحْوِهِمَا من الثُّلَاثِيَّات الْمُحَرَّكَةِ الْوَسَطِ قِيَاسًا على إِجْرَائِهِمْ نَحْوَ: (سَقَر) مُجْرَى (زَيْنَب) فِي إِيجَابِ مَنْع الصَّرْفِ، لَا مُجْرَى (هِنْد) فِي إِجَازَة الصَّرْفِ وَعَدَمِهِ، وإِجْرَائِهِمْ (جَمَزَى) -لِحَرَكَةِ وَسَطِهِ- مُجْرَى (حُبَارَى) فِي إِيجَابِ حَذفِ أَلِفِه فِي النَّسَبِ، لَا مُجْرَى (حُبْلَى) فِي إِجَازَةِ حذفِ أَلِفِهِ وقلبِهَا واوًا.

= وَلِاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ: (أَحْمَدَا)

(١) أخرجه البخاري برقم: (٣٢٣٠).

وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي: (كَـ(يَا جَعْفُ) ضَمًّا وَفَتْحًا): إِلَى أَنَّ التَّرْخِيم يجوز فِيهِ قطع النَّظر عَن المَحْذُوفِ، فتجعل الْبَاقِيَ اسْمًا بِرَأْسِهِ فتضُمُّه، وَيُسمَّى: (لُغَةَ مَنْ لَا يَنْتَظِرُ)[1]، [ولك أن تقول: (لغةَ من لَا يَنوي المَحذُوف)]، ويجوز أَن لَا تَقْطَعَ النَّظرَ عَنهُ، بل تَجْعَلُهُ مُقَدَّرًا، فَيَبْقَى مَا كَانَ على مَا كَانَ عَلَيْهِ [مِن حَرَكةٍ أو سُكُونٍ]، وَيُسمَّى: (لُغَةَ مَنْ ينْتَظِرُ)[2]، [ولك أن تقول: (لغةَ من يَنوي المَحذُوف)]، فَتَقولُ على اللُّغَة الثَّانِيَة فِي (جَعْفَر): (يَا جَعْفَ) بِبَقَاء فَتْحةِ الْفَاءِ، وَفِي (مَالِكٍ): (يَا مَالِ) بِبَقَاءِ كسرةِ اللَّام، وَهِي قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَفِي (مَنْصُورٍ): (يَا مَنْصُ) بِبَقَاء ضمة الصَّادِ، وَفِي (هِرَقْلَ): (يَا هِرَقْ) بِبَقَاء سُكُونِ الْقَافِ. وتقولُ على اللُّغَةِ الأولى: (يَا جَعْفُ) و(يَا مَالُ) و(يَا هِرَقُ) بِضَمِّ أعجازِهِنَّ، وَهِي قِرَاءَةُ أبي السَّرِّيِّ الغَنَوِيِّ، و(يَا مَنْصُ) باجتلابِ ضمَّةٍ غير تِلْكَ الضَّمَّةِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ التَّرْخِيمِ.

ص/ وَيُحْذَفُ مِنْ نَحْوِ: (سَلْمَانَ) وَ(مَنْصُورٍ) وَ(مِسْكِينٍ) حَرْفَانِ، وَمِنْ نَحْوِ: (مَعْدِي كَرِبَ) الْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ.

ش/ المَحْذُوفُ للترخيم على ثَلَاثَةِ أَقسَامٍ: **أَحَدُهَا**: أَن يكون [المحذوفُ] حرفًا وَاحِدًا، وَهُوَ الْغَالِبُ كَمَا مثَّلنَا. **وَالثَّانِي**: أَن يكون حرفَينِ، وَذلِكَ فِيمَا اجتمعت فِيهِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ: **أَحَدُهَا**: أَن يكون مَا قبل الْحَرْفِ الْأَخير زَائِدًا [من حروف (سَأَلْتُمُونِيهَا)]. **وَالثَّانِي**: أَن يكونَ مُعْتَلًّا. **وَالثَّالِثُ**: أَن يكون سَاكِنًا.

(١) وإليها أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:
وَاجْعَلْهُ -إِنْ لَمْ يُنْوَ مَحْذُوفٌ- كَمَا لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضْعًا تُمِّمَا

(٢) وإليها أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:
وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَا حُذِفْ فَالْبَاقِيَ اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ

وَالرَّابِعُ: أَن يكون قبله ثَلَاثَةُ أحرفٍ فَمَا فَوْقهَا[1]، وَذَلِكَ نَحْوُ: (سَلْمَانَ) و(مَنْصُورٍ) و(مِسْكِينٍ) عَلَمًا، تَقولُ: (يَا سَلْمُ) و(يَا مَنْصُ) و(يَا مِسْكُ)، **قَالَ الشَّاعِرُ:**

يَـــا مَـــرْوُ إِنَّ مَطِيَّتِـــي مَحْبُوسَـــةٌ تَرْجُـــو الْخِبَـــاءَ وَرَبُّهَـــا لَمْ يَيْـــأَسِ

يُرِيدُ: (يا مَرْوَانُ)، **وَقَالَ الآخَرُ:**

قِفِي فَانْظُرِي يَا أَسْمُ هَـلْ تَعْرِفِينَـهُ؟

يُرِيدُ: (يَا أَسمَاءُ). وَيجبُ الِاقْتِصَارُ على حذفِ الْحَرْفِ الْأَخيرِ فِي نَحْوِ: (مُخْتَارٍ) عَلَمًا؛ لِأَنَّ المعتلَّ أُصَلِّي؛ لِأَنَّ الأَصْلَ: (مُخْتَيِرٌ) أَوْ (مُخْتِيرٌ)، فأُبدِلَتِ الْيَاءُ أَلِفًا؛ [لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها]، وَعَنِ الأَخْفَشِ إِجَازَةُ حذفِهَا تَشْبِيهًا لَهَا بالزائدةِ، كَمَا شَبَّهُوا أَلِفَ (مُرَامَى) فِي النَّسَب بِأَلِفِ (حُبَارَى) فحَذَفُوهَا، وَفِي نَحْوِ: (دُلَامِصٍ) عَلَمًا؛ لِأَنَّ الْمِيمَ وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً -بِدَلِيلِ قَوْلِهِم: (دِرْعٌ دُلَامِصٌ) و(دِرْعٌ دِلَاصٌ)- وَلكنَّهَا حرفٌ صَحِيحٌ، لَا مُعتَلٌّ، وَفِي نَحْو: (سَعِيدٍ) و(عِمَادٍ) و(ثَمُودَ)؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ المعتلَّ لم يُسْبَقْ بِثَلَاثَةِ أحرفٍ، وَعَنِ الْفَرَّاءِ إِجَازَةُ حذفِهِنَّ، **وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْه:**

تَنكَّـــرْتِ مِنَّـــا بَعْـــدَ مَعْرِفَـــةٍ لِمَـــى

أَي: (يَا لَمِيسُ)، فحذفوا السِّينَ فَقَط، وَفِي نَحْوِ: (هُبَيَّخٍ) [الغلام الممتلئ لحمًا] و(قَنَوَّرٍ) [بتشديد الواو بمعنى: الضَّخم الرأس]؛ لِأَنَّ حرفَ الْعلَّة مُحَرَّكٌ.

---

(١) وقد أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ إلى هذا القسم مع ذكر شروطه فقال:

وَمَـعَ الَاخِـرِ احْـذِفِ الَّـذِي تَـلَا إِنْ زِيـدَ لَيْنًـا سَـاكِنًا مُكَمِّـلَا

أَرْبَعَـةً فَصَـاعِدًا، وَالْخُلْـفُ فِي وَاوٍ وَيَـاءٍ بِهِـمَا فَـتْحٌ قُفِـي

وَالثَّالِثُ: أن يكونَ المَحْذُوفُ كلمةً برأسِهَا، وَذَلِكَ فِي المُرَكَّبِ تَرْكِيبَ مَزْجٍ[1]، نَحْو: (مَعْدِي كَرِبَ)، و(حَضْرَمَوْتَ)، تَقولُ: (يَا مَعْدِي)، و(يَا حَضْرُ).

المُسْتَغَاثُ بِهِ

ص/ فَصْلٌ: وَيَقُولُ المُسْتَغِيثُ: (يَا لَلّهِ لِلْمُسْلِمِينَ) بِفَتْحِ لَامِ المُسْتَغَاثِ بِهِ، إِلَّا فِي لَامِ المَعْطُوفِ الَّذِي لَمْ يَتَكَرَّرْ مَعَهُ (يَا)، نَحْوُ: (يَا زَيْدا لِعَمْرٍو)، وَ(يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ).

ش/ من أَقسَامِ المُنَادَى: المستغاثُ بِهِ، **وَهُوَ**: كلُّ اسْم نُودي ليُخلِّص من شِدَّة، أَو يُعِين على دفع مشقَّةٍ. وَلَا يُسْتَعْمل لَهُ من حُرُوفِ النِّداء إِلَّا (يَا) خَاصَّة، وَالْغَالِبُ اسْتِعْمَالُهُ مجرورًا بلام مَفْتُوحَةٍ، وَهِي مُتَعَلِّقَةٌ بـ(يا) عِنْد ابْنِ جِنِّي؛ لما فِيهَا من معنى الْفِعْل، وعند ابْن الضَّائِع وَابْن عُصْفُور بِالْفِعْلِ المَحْذُوف [المناب عنه (يا)]، ويُنسَب ذَلِك إِلَى سِيبَوَيْه، **وَقَالَ ابْنُ خَرُوفٍ**: هِي زَائِدَة، [أي: اللَّام]؛ فَلَا تتَعَلَّق بِشَيْء، وذِكرُ المستغاثِ لَهُ بعده مجرورًا بلام مَكْسُورَةٍ دَائِمًا على الأَصْلِ، وهي حرفُ تَعْلِيلٍ، وتعلُّقُها بِفعلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيره: (أَدْعُوكَ لِكَذَا)، وَذَلِكَ كَقَوْل عُمَرَ رضي الله عنه: (يَا لَلّه للْمُسلِمِينَ) بِفَتْح اللَّام الأولى وكَسْر الثَّانِيَة، وَإِذا عَطَفْتَ عَلَيْهِ مُستَغَاثًا آخَرَ: فَإِنْ أَعَدْتَ (يَا) مَعَ المَعْطُوف فتحتَ اللَّام، **قَالَ الشَّاعِرُ**:

يَـا لَقَـوْمِي وَيَـا لَأَمْثَـالِ قَـوْمِي ... لِأُنَـاسٍ عُتُـوُّهُمْ فِي ازْدِيَـادِ

وَإِن لم تُعِدْ (يَا) كَسَرْتَ لَام المَعْطُوفِ، **كَقَوْلِهِ**:

---

(١) وإلى هذا القسم أشار ابن مالك رحمه الله بقوله:

وَالْعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ، وَقَلْ ... تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ، وَذَا عَمْرٌو نَقَلْ

يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبُ يَا لَلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ

وللمستغاث بِهِ استعمالان آخرَانِ: أَحَدُهُمَا: أَن تُلحِق آخِرَه ألفًا، فَلَا تَلحَقُه حِينَئِذٍ اللَّام من أَوَّله[1]، وَذَلِكَ **كَقَوْلِه:**

يَا يَزِيدَا لِآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ

وَالثَّانِي: أن لَا تُدخِل عَلَيْهِ اللَّامَ مِن أَوَّلِه، وَلَا تُلحِقَهُ الْألفَ من آخِره، وحِينَئِذٍ يجْرِي عَلَيْهِ حكم الْمُنَادَى، فَتَقولُ على ذَلِك: (يَا زَيْدُ لِعَمْرٍو) بِضَمِّ (زيد)، و(يَا عَبدَ الله لِزَيدٍ) بِنصب (عبد الله)، **قَالَ الشَّاعِر:**

أَلَا يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ وَلِلْغَفَلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَرِيبِ

[الْمُنَادَى الْمَنْدُوبُ]

ص/ وَالنَّادِبُ: (وَا زَيْدَا)، (وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَا)، (وَا رَأْسَا)، وَلَكَ إِلْحَاقُ الْهَاءِ وَقْفًا.

ش/ الْمَنْدُوبُ المذكور في الاصطلاح: هُوَ الْمُنَادَى الْمُتَفَجَّعُ [-الْمُتَحَزَّنُ-] عَلَيْهِ، أَو الْمُتَوَجَّعُ مِنْهُ، فَالْأول **كَقَوْل الشَّاعِر** يَرثِي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا

وَالثَّانِي **كَقَوْلِ الْمُتَنَبِّي:**

وَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

---

(١) وإلى هذا الاستعمال أشار ابن مالك رحمه الله بقوله:

وَلَامُ مَا اسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِفْ

وَلَا يُسْتَعْمَل فِيهِ من حُرُوفِ النِّداءِ إِلَّا حَرفَانِ: (وَا)، وَهِي الْغَالِبَة عَلَيْهِ والْمُختَصَّةُ بِهِ، و(يَا)، وَذَلِكَ إِذا لم يَلتَبِسْ بالْمُنَادَى المَحْضِ.

[حُكْمُ المُنَادَى المَنْدُوبِ]

وحُكْمُهُ حُكْمُ المُنَادَى[1]؛ فَتَقولُ: (وَا زَيْدُ) بِالضَّمِّ، و(وَا عَبْدَ الله) بِالنَّصب، وَلَك أَن تُلحِقَ آخِرَه ألفًا، فَتَقولُ: (وَا زَيْدَا)، (وَا عَمْرَا)، وَلَكَ إِلْحَاقُ الْهَاءِ فِي الْوَقْفِ[2]، فَتَقولُ: (وَا زَيْدَاهْ)، (وَا عَمْرَاهْ)، فَإِنْ وَصَلْتَ حذفتَها إِلَّا فِي الضَّرُورَة، فيجوز إِثْبَاتُهَا كَمَا تقدَّم فِي بَيتِ الْمُتَنَبِّي، ويجوز حِينَئِذٍ ضمُّهَا تَشْبِيهًا بهاء الضَّمِيرِ، وَكَسرُهَا على أصل الْتِقَاء الساكنين، [كـ(وَا قَلْبَاهِ) بكسر الهاء]. **وَقَوْلِي: (وَالنَّادِبُ): مَعْنَاهُ:** وَيَقُولُ النَّادِبُ.

[بَابُ المَفْعُول المُطْلَق]

ص/ **وَالمَفْعُولُ المُطْلَقُ، وَهُوَ: المَصْدَرُ الْفَضْلَةُ المُسَلَّطُ عَلَيْهِ عَامِلٌ مِنْ لَفْظِهِ، كـ(ضَرَبْتُ ضَرْبًا)، أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ، كـ(قَعَدْتُ جُلُوسًا). وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ غَيْرُهُ، كـ(ضَرَبْتُهُ سَوْطًا)، ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾، ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾. وَلَيْسَ مِنْهُ: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾.**

---

(١) وإلى ذلك أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

مَا لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ، وَمَا نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ، وَلَا مَا أُبْهِمَا

(٢) وإليه أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَوَاقِفًا زِدْ هَاءَ سَكْتٍ إِنْ تُرِدْ وَإِنْ تَشَأْ فَالمَدَّ وَالهَا لَا تَزِدْ

س/ لَـمَّا أَنْهَيتُ القَوْلَ فِي المَفْعُولِ بِهِ وَمَا يتَعَلَّقُ بِهِ من أَحْكَامِ المُنادَى شَرَعْتُ فِي الكَلَام على الثَّانِي من المَفَاعِيل، **وَهُوَ المَفْعُول المُطلَقُ، وَهُوَ:** عبارَةٌ عَن مَصْدَرٍ [غالبًا] فَضلَةٍ سُلِّطَ عَلَيْهِ عَامِلٌ من لَفظِهِ أَو من مَعْنَاهُ، فَالْأول كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[النساء:١٦٤](١)، وَالثَّانِي [-أي: نَصْب المصدر بعامل من معناه-] نَحْوُ قَوْلِكَ: (قَعَدْتُ جُلُوسًا)، و(تَأَلَّيْتُ حِلْفَةً)، **قَالَ الشَّاعِرُ:**

تَـأَلَّى ابْـنُ أَوْسٍ حِلْفَـةً لِـيَرُدَّنِي إِلَى نِسْـوَةٍ كَـأَنَّهُنَّ مَفَائِـدُ

وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقُعُودَ هُوَ الْجُلُوسُ، وَالأَلِيَّةَ هِيَ الحِلْفُ.(٢)

وَقَدْ تُنْصَبُ أَشْيَاءُ عَلَى المَفْعُولِ المُطْلَقِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَصْدَرًا(٣)، وَذَلِكَ على سَبِيل النِّيَابَة عَن المَصدَر، نَحْو: (**كُلٍّ**) و(**بَعْضٍ**) مضافَينِ إِلَى المَصدَر، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ﴾[النساء:١٢٩](٤)، ﴿وَلَوۡ نَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ

---

(١) **الإعراب: كَلَّمَ:** فعل ماض. **ولفظ الجلالة:** فاعل. **وموسى:** مفعول به. **تَكْلِيمًا:** مفعول مطلق. والجملة مستأنفة.

(٢) * **وَاحْتَرَزْتُ بِذِكْرِ (الْفَضْلَةِ):** عَن نَحْو قَوْلك: (كَلَامُكَ كَلَامٌ حَسَنٌ)، وَقَولِ الْعَرَبِ: (جَدَّ جِدُّهُ) [لقصد المبالغة في الاجتهاد]، فـ(كَلَامُ) الثَّانِي و(جِدُّهُ) مصدران سُلِّطَ عَلَيْهِمَا عَامِلٌ من لَفْظهمَا، وَهُوَ الْفِعْل فِي الْمِثَالِ الثَّانِي والمبتدأُ فِي الْمِثَالِ الأَوَّل؛ بِنَاءً على **قَولِ سِيبَوَيْهِ:** إِنَّ الْمُبْتَدَأَ عَامِلٌ فِي الْخَبَر، وَلَيْسَا [-أي: (كَلَامٌ) و(جِدُّهُ)-] مِنْ بَابِ المَفْعُولِ المُطلَقِ فِي شَيْءٍ؛ [لأنَّ الأول خبر، والثاني فاعل، فهما عمدتان].

(٣) **قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

وَقَـدْ يَنُـوبُ عَنْـهُ مَـا عَلَيْـهِ دَلْ كَـ(جِدَّ كُلَّ الجِـدِّ)، وَ(افْـرَحِ الجَـذَلْ)

(٤) **الإعراب: فَلا تَمِيلُوا:** فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية. **والواو:** فاعله. والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم؛ لأنها سبقت بفاء الفصيحة. **كُلَّ:** نائب مفعول مطلق. **المَيْلِ:** مضاف إليه. وجواب (لو) محذوف.

﴿ٱلْأَقَاوِيلِ﴾[الحاقة:٤٤][(١)]. وَالْعدَد، نَحْوُ: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾[النور:٤][(٢)]، فـ(ثمانين): مفعولٌ مُطلَقٌ، و(جلدة): تَمْيِيز. وَأَسْمَاء الْآلَاتِ، [أي: الألفاظ الدالَّة على آلات الفعل]، نَحْوُ: (ضَربتُهُ سَوْطًا)، أَو (عَصًا)، أَو (مِقْرَعَةً).

وَلَيْسَ مِمَّا يَنُوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ: صِفَتُهُ، نَحْو: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ [البقرة:٣٥]، خلافًا للمعربين، فإنَّهم زَعَمُوا أَنَّ الأَصْلَ: (أَكْلًا رَغَدًا)، وَأَنَّه حُذِف الْمَوْصُوفُ ونَابتْ صفتُهُ مَنَابَه، فانتصَبتِ انتصابَهُ، وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْه: أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ حَالٌ من مصدر الْفِعْل الْمَفْهُوم مِنْهُ، وَالتَّقْدِير: (وَكُلَا حَالَةَ كَونِ الأَكْلِ رَغَدًا)، وَيَدُلُّ على ذَلِك: أَنهم يَقُولُونَ: (سِيرَ عَلَيْهِ طَويلًا)، فيُقِيمُونَ الجَارَّ وَالمَجْرُورَ مُقَامَ الْفَاعِل، وَلَا يَقُولُونَ: (طَوِيلٌ) بِالرَّفْع، فَدَلَّ على أَنه حَال لَا مصدر، [أي: لا نعت لمصدر]، وَإِلَّا لجازت إِقَامَتُهُ مُقَامَ الْفَاعِل؛ لِأَنَّ المَصدَر يقوم مُقَامَ الفاعل بِاتِّفَاقٍ.

[بَابُ المَفْعُولِ لَهُ]

ص/ وَالمَفْعُولُ لَهُ، وَهُوَ: المَصْدَرُ الْمُعَلِّلُ لِحَدَثٍ شَارَكَهُ وَقْتًا وَفَاعِلًا، نَحْوُ: (قُمْتُ إِجْلَالًا لَكَ)، فَإِنْ فَقَدَ الْمُعَلِّلُ شَرْطًا جُرَّ بِحَرْفِ التَّعْلِيلِ، نَحْوُ: ﴿خَلَقَ لَكُم﴾،

---

(١) الإعراب: وَلَوْ: الواو: استئنافية. لَوْ: شرطية غير جازمة. تَقَوَّلَ: ماض. فاعله مستتر. عَلَيْنَا: متعلقان بالفعل. بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ: مفعول مطلق نائب عن مصدر مضاف إلى (الأقاويل). والجملة ابتدائية لا محل لها.

(٢) الإعراب: فَاجْلِدُوهُمْ: الفاء: رابطة، وأمر مجزوم بحذف النون. والواو: فاعل. والهاء: مفعول به. والجملة: خبر (الذين). ثَمَانِينَ: مفعول مطلق نائب عن مصدر منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. جَلْدَةً: تمييز.

وَإِنِّـي لَتَعْـرُونِـي لِذِكْـرَاكِ هِـزَّةٌ
فَجِـئْتُ وَقَـدْ نَضَّـتْ لِنَـوْمٍ ثِيَـابَهَـا(١)

س/ الثَّالِثُ مِنَ المَفَاعِيلِ: المَفْعُول لَهُ، وَيُسمَّى: (المَفْعُولَ لأَجلِهِ)، و(مِنْ أَجْلِهِ)، **وَهُوَ**: كُلُّ مَصدَرٍ مُعَلِّلٍ لحَدَثٍ مشارِكٍ لَهُ فِي الزَّمَان وَالْفَاعِل، وَذَلِكَ كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾(٢) [البقرة:١٩]، فـ(**الحذر**): مصدر مَنْصُوبٌ ذُكِر علَّةً لجَعْلِ الْأَصَابِعِ فِي الآذان، وزمنه وزمن الجَعْلِ وَاحِدٌ، وفاعلهما أَيْضًا وَاحِدٌ وهم الْكَافِرُونَ، فَلَمَّا استُوفِيَت الشُّرُوطُ انتصب.

فَلَو فقد المُعَلِّل شرطًا من هَذِه الشُّرُوطِ وَجَب جَرُّه بلام التَّعْلِيل، **فمثال مَا فَقَدَ المصدريَّة** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾(٣)

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

يُنْصَـبُ مَفْعُـولًا لَـهُ المَصْـدَرُ إِنْ أَبَـانَ تَعْلِـيلًا كَ(جُـدْ شُـكْرًا وَدِنْ)
وَهْـوَ بِـمَا يَعْمَـلُ فِيـهِ مُتَّحِـدْ وَقْتًـا وَفَـاعِلًا، وَإِنْ شَرْطٌ فُقِـدْ
فَـاجْرُرْهُ بِـالحَرْفِ، وَلَـيْسَ يَمْتَنِـعْ مَـعَ الشُّـرُوطِ كَ(لِزُهْـدٍ ذَا قَنِـعْ)

(٢) **الإعراب**: **يَجْعَلُونَ**: فعل مضارع. **والواو**: فاعل. **أَصابِعَهُمْ**: مفعول به. **فِي آذانِهِمْ**: جار ومجرور متعلقان بالفعل، وهما في محل نصب مفعول به ثان. **مِنَ الصَّواعِقِ**: متعلقان بـ(يجعلون). **حَذَرَ**: مفعول لأجله. **الْمَوْتِ**: مضاف إليه مجرور.

(٣) **الإعراب**: **هُوَ**: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. **الَّذِي**: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر. والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. **خَلَقَ**: فعل ماض. وفاعله مستتر تقديره: (هو). **لَكُمْ**: متعلقان بـ(خلق). **مَا**: اسم موصول في محل نصب مفعول به. **فِي الْأَرْضِ**: متعلقان بمحذوف صلة الموصول تقديره: (ما يسخر في الأرض). **جَمِيعًا**: حال من اسم الموصول (ما)، أي: استقرَّ.

[البقرة:٢٩]، فَإِنَّ المخاطَبينَ هُمُ الْعلَّة فِي الْخَلْق، وخُفِض ضميرهم بِاللَّامِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مصدرًا، وَكَذَلِكَ **قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ**:

وَلَـو أَنَّ مَـا أَسْـعَى لِأَدْنَـى مَعِيشَـةٍ كَفَـانِي وَلَمْ أَطْلُـبْ قَلِيـلٌ مِـنَ المَـالِ

فـ(**أَدْنَى**): أفعل تَفْضِيلٍ وَلَيْسَ بمصدر؛ فَلهَذَا جَاءَ مخفوضًا بِاللَّامِ. **وَمِثَال مَا فَقَدَ اتِّحَادَ الزَّمَانِ قَوْلُهُ**:

فَجِئْـتُ وَقَـدْ نَضَّـتْ لِنَـوْمٍ ثِيَابَهَـا لَـدَى السِّـتْرِ إِلَّا لِبْسَـةَ الْمُتَفَضِّـلِ

فَإِنَّ النَّوم وَإِن كَانَ عِلَّةً فِي خَلْع الثِّيَاب لَكِنَّ زَمَنَ خَلْع الثَّوْبِ سَابِقٌ على زَمَنِهِ. **وَمِثَالُ مَا فَقَد اتِّحَادَ الْفَاعِلِ قَوْلُهُ**:

وَإِنِّي لَتَعْـرُونِي لِـذِكْرَاكِ هِـزَّةٌ كَـمَا انْـتَفَضَ العُصْـفُورُ بَلَّلَـهُ الْقَطْـرُ

فَإِنَّ (الذكرى) هِيَ عِلَّةُ عُرُوِّ الهِزَّة، وزمنهما وَاحِد، وَلَكِن اختلف الْفَاعِلُ، ففاعل العُرُوِّ هُوَ الهِزَّةُ، وفاعل الذِّكرَى هُوَ الْمُتَكَلِّم؛ لِأَنَّ الْمَعْنى: لِذِكْرِي إِيَّاك، فَلَمَّا اختلف الْفَاعِلُ خُفِضَ بِاللَّامِ، وعَلى هَذَا جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾[النحل:٨]، فَإِنَّ (تَرْكَبُوهَا) بِتَقْدِير: (لِأَنْ تَرْكَبُوهَا)، وَهُوَ عِلَّةٌ لخلق الْخَيل وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ، وَجِيء بِهِ مَقْرُونًا بِاللَّامِ؛ لاخْتِلَاف الْفَاعِل؛ لِأَنَّ فَاعل الْخلق هُوَ الله ﷻ، وفاعل الرُّكُوب بَنُو آدم، وَجِيء بقوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَزِينَةً﴾ مَنْصُوبًا؛ لِأَنَّ فَاعل الْخلق والتزيين هُوَ الله تَعَالَى.

[بَابُ المَفْعُولِ فِيهِ]

ص/ وَالمَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ: مَا سُلِّطَ عَلَيْهِ عَامِلٌ عَلَى مَعْنَى (فِي) مِنِ اسْمِ زَمَانٍ، كَـ(صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيسِ)، أَوْ (حِينًا)، أَوْ (أُسْبُوعًا)، أَوِ اسْمِ مَكَانٍ مُبْهَمٍ، وَهُوَ: الجِهَاتُ السِّتُّ، كَـ(الْأَمَامِ)، وَ(الْفَوْقِ)، وَ(الْيَمِينِ)، وَعَكْسِهِنَّ، وَنَحْوُهُنَّ، كَـ(عِنْدَ)، وَ(لَدَى)، وَالمَقَادِيرُ، كَـ(الْفَرْسَخِ)، وَمَا صِيغَ مِنْ مَصْدَرِ عَامِلِهِ، كَـ(قَعَدْتُ مَقْعَدَ زَيْدٍ).

ش/ الرَّابِعُ من المفعولات: المَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ المُسَمَّى: (ظَرْفًا)، وَهُوَ: كلُّ اسْمِ زمَانٍ أَو مَكَانٍ سُلِّطَ عَلَيْهِ عَاملٌ على معنى (فِي)، كَقَوْلِك: (صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ)، و(جَلَستُ أمامَك). وَعُلِمَ مِمَّا ذَكَرْتُهُ: أَنه لَيْسَ من الظُّروف (يَوْمًا) و(حَيْثُ) [-وإن كانا ظرفًا في الأصل-] من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾[1] [الإنسان:١٠]، وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام:١٢٤]؛ فَإِنَّهُمَا وَإِن كَانَا زَمَانًا ومكانًا لكنهما ليسَا على معنى (فِي) [في هذه الآية]، وَإِنَّمَا المُرَاد: أَنهم يخَافُونَ نفسَ الْيَوْم، وَأَن الله تَعَالَى يَعلمُ نفسَ المَكَان المُسْتَحقِّ لوضع الرسَالَةِ فِيهِ؛ فَلهَذَا أُعرِبَ كُلٌّ مِنْهُمَا مَفْعُولًا بِهِ، وعامل (حَيْثُ) فعل مُقَدَّر دلَّ عَلَيْهِ (أَعْلَمُ)، أَي: يَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رسَالَته، وَأَنَّه لَيْسَ مِنْهَا أَيْضًا نَحْوُ: ﴿أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء:١٢٧]؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ على معنى (فِي) لكنَّه لَيْسَ زَمَانًا وَلَا مَكَانًا.

---

(١) الإعراب: إِنَّا نَخَافُ: (إنَّ) واسمها، ومضارع فاعله مستتر. ومِنْ رَبِّنا: متعلقان بالفعل. ويَوْمًا: مفعول به. وعَبُوسًا وقَمْطَرِيرًا: صفتان لـ(يومًا). والجملة الفعلية خبر (إنا). والجملة الاسمية تعليل.

[مَا يَقْبَلُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَان]

وَاعْلَمْ: أَنَّ جَمِيعَ أَسمَاء الزَّمَان تقبل النصبَ على الظَّرْفِيَّة، وَلَا فرق فِي ذَلِك بَين الْمُخْتَصِّ مِنْهَا والمعدود والمبهم، **وَنَعْنِي بِـ(الْمُخْتَصِّ)**: مَا يَقع جَوَابًا لـ(متى)، كَـ(يَوْم الْخَمِيس)، **وَبِـ(الْمَعْدُودِ)**: مَا يَقع جَوَابًا لِـ(كم)، كـ(الأُسْبُوع)، و(الشَّهْر)، و(الحَوْلِ)، **وَبِـ(الْمُبْهَمِ)**: مَا لَا يَقعُ جَوَابًا لشَيْء مِنْهُمَا، كـ(الحِينِ)، و(الْوَقْتِ).

[مَا يُنْصَبُ مِنْ أَسْمَاءِ المَكَان عَلَى الظَّرْفِيَّةِ]

وَأَنَّ أَسمَاء المَكَانِ لَا ينْتَصبُ مِنْهَا على الظَّرْفِيَّة إِلَّا مَا كَانَ مُبْهمًا[1]، **والمبهم [من المكان] ثَلَاثَة أَنْوَاعٍ**: **أَحَدُهَا: أَسمَاءُ الْجِهَاتِ السِّتِّ**، وَهِي: (الْفَوْقُ)، و(التَّحْتُ)، و(الأَعْلَى)، و(الْأَسْفَلُ)، و(الْيَمِينُ)، و(الشِّمَالُ)، و(ذَاتُ الْيَمِينِ)، و(ذَاتُ الشِّمَالِ)، و(الْوَرَاءُ)، و(الأَمَامُ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[يوسف:٧٦]، ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[مريم:٢٤]، ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[2][الأنفال:٤٢]، ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾[3][الكهف:١٧]، ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[الكهف:٧٩].

---

(١) **المبهم من ظروف المكان**: هو ما ليس له صورة وحدود محصورة. والمختص عكسه.

(٢) **الإعراب**: **وَالرَّكْبُ**: **الواو**: عاطفة. **الرَّكب**: مبتدأ. **أَسْفَلَ**: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبره. **مِنْكُمْ**: متعلقان بمحذوف الخبر. والجملة في محل نصب حال.

(٣) **الإعراب**: **وَتَرَى**: **الواو**: استئنافية، ومضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. وفاعله مستتر. **والشَّمسَ**: مفعوله. والجملة مستأنفة. **إِذا**: ظرف للزَّمان المستقبل متعلق بجوابه. **طَلَعَتْ**: ماضٍ. فاعله مستتر. **والتَّاء**: للتأنيث. والجملة مضاف إليه. **تَزاوَرُ**: مضارع مرفوع. وفاعله مستتر. والجملة جواب الشرط لا محل لها. =

وَقَوْلِي: (وَعَكْسِهِنَّ): أَشرت بِهِ إِلَى (الوَرَاء) و(التَّحْتِ) و(الشِّمَال).
وَقَوْلِي: (وَنَحْوُهُنَّ): أَشرتُ بِهِ إِلَى أَنَّ الجِهَاتِ وَإِن كَانَت سِتًّا لَكِن ألفاظها كَثِيرَةٌ، [كـ(قُدَّام)، و(خَلْف)]. ويلتحق بأسماء الْجِهَات مَا أشبهها فِي شدَّة الْإِبْهَام والاحتياج إِلَى مَا يُبيِّن مَعْنَاهَا، كـ(عِنْدَ) و(لَدَى).

الثَّانِي: أَسْمَاءُ مَقَادِيرِ المَسَاحَاتِ، كـ(الفَرْسَخِ) -[وهو ثلاثة أميال]- و(المِيلِ) -[وهو ألف باع: أربعة آلاف خطوة]- و(البَرِيدِ)، [وهو أربعة فراسِخ]. **الثَّالِثُ: مَا كَانَ مَصُوغًا** [-أي: مشتقًّا-] **مِنْ مَصْدَرِ عَامِلِهِ**[1]، كَقَوْلِك: (جَلَستُ مجْلِسَ زَيْدٍ)، فـ(المجلس) مُشْتَقٌّ من الْجُلُوسِ الَّذِي هُوَ مصدرٌ لعامله وَهُوَ (جَلَستُ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿**وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ**﴾[2][الجن:٩]، ولَو قلتَ: (ذهبتُ مجْلِسَ زيدٍ)، أَو (جَلَستُ مَذْهَبَ عَمْرٍو) لم يَصِح؛ لاخْتِلَاف مصدرِ اسْمِ المَكَانِ ومصدرِ عَامِلِهِ.

= **عَنْ كَهْفِهِمْ**: متعلقان بـ(تزاور). **والهاء**: مضاف إليه. **ذاتَ**: ظرف مكان متعلق بـ(تزاور). **الْيَمِينِ**: مضاف إليه. **وَإِذا غَرَبَتْ**: **الواو**: عاطفة، وماضٍ فاعله مستتر. **والتَّاء**: للتأنيث. **تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ**: إعرابها كإعراب: (ذاتَ اليَمِينِ).

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ في "ألفيته":

وَكُـلُّ وَقْـتٍ قَابِـلٌ ذَاكَ، وَمَـا يَقْبَلُـهُ المَكَـانُ إِلَّا مُـبْهَمَا
نَحْـوُ: الْجِهَـاتِ، وَالمَقَـادِيرِ، وَمَـا صِيغَ مِنَ الْفِعْلِ كَ(مَرْمًى) مِنْ(رَمَى)

(٢) **الإعراب**: **وَأَنَّا كُنَّا**: **الواو**: حرف عطف، و(أنَّ) واسمها، و(كان) واسمها. **نَقْعُدُ**: مضارعٌ. فاعله مستتر. والجملة خبر (كُنَّا). وجملة: (كُنَّا): خبر (أَنَّا). وجملة: (أَنَّا): معطوفة على ما قبلها. **مِنْهَا**: متعلقان بالفعل. **مَقاعِدَ**: ظرف مكان. **لِلسَّمْعِ**: متعلقان بالفعل (نقعد).

[بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ وَحَقِيقَتُهُ]

ص/ وَالمَفْعُولُ مَعَهُ، وَهُوَ: اسْمٌ فَضْلَةٌ بَعْدَ وَاوٍ أُرِيدَ بِهَا التَّنْصِيصُ[1] عَلَى المَعِيَّةِ مَسْبُوقَةً بِفِعْلٍ أَوْ مَا فِيهِ حُرُوفُهُ وَمَعْنَاهُ[2]، كَـ(سِرْتُ وَالنِّيلَ)، وَ(أَنَا سَائِرٌ وَالنِّيلَ).

ش/ خَرَجَ بِذِكْرِ (الِاسْمِ): الْفِعْلُ المَنْصُوبُ بعد الوَاوِ فِي قَوْلك: (لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ)؛ فَإِنَّهُ على معنى الجمع، أي: لَا تفعل هَذَا مَعَ فعلِكَ هَذَا، وَلَا يُسمَّى (مَفْعُولًا مَعَهُ) [في قَولٍ]؛ لكَونِهِ لَيْسَ اسْمًا، وَالجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ فِي نَحْو: (جَاءَ زيدٌ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ)؛ فَإِنَّهُ وَإِن كَانَ المَعْنَى على قَوْلك: (جَاءَ زيدٌ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) إِلَّا أَن ذَلِك لَيْسَ باسمٍ، وَلكنه جملَةٌ. وَبِذِكْرِ (الفَضْلَةِ): مَا بَعدَ الوَاوِ فِي نَحْوِ: (اشْتَرَكَ زيدٌ وَعَمْرٌو)؛ فَإِنَّهُ عُمْدَةٌ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يسْتَغْنِي عَنهُ؛ لَا يُقَالُ: (اشْتَرَكَ زيدٌ)؛ لِأَنَّ الِاشْتِرَاكَ لَا يتأَتَّى إِلَّا بَين اثنين. وَبِذِكْرِ (الْوَاوِ): مَا بَعدَ (مَعَ) فِي نَحْو: (جَاءَنِي زيدٌ مَعَ عَمْرٍو)، وَمَا بَعْدَ الْبَاءِ فِي نَحْو: (بِعْتُكَ الدَّارَ بِأَثَاثِهَا). وَبِذِكْرِ (إِرَادَةِ التَّنْصِيصِ عَلَى المَعِيَّةِ): نَحْوُ: (جَاءَ زيدٌ وَعَمْرٌو) إِذَا أُرِيدَ مجرَّدُ الْعَطفِ.

وَقَوْلِي: (مَسْبُوقَةً...) إِلَخ: بَيَانٌ لشرطِ المَفْعُول مَعَه، وَهُوَ أَنَّه لَا بُد أَن يكون مَسْبُوقًا بِفعلٍ أَو بِمَا فِيهِ معنى الْفِعْل وحروفُه، فَالْأول كَقَوْلِك: (سِرْتُ والنيلَ)، وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[يونس:٧١]، وَالثَّانِي

(١) أي: التي للتنصيص على مصاحبة ما بعدها لمعمول العامل السابق، أي: مقارنته له في الزمان، سواء اشتركا في الحكم كـ(جئتُ وزيدًا)، أو لا، كـ(ذاكرت والمصباحَ).

(٢) كاسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، نحو: (أنا سائر والنيلَ)، و(أنا مسجون وعمرًا)، و(أعجبني سيرُك والنيلَ)، واستثنوا الصفة المشبَّهة، و(أفعل) التفضيل؛ لأنه لا يعمل في المفعول معه إلَّا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به.

كَقَوْلِكَ: (أَنَا سَائِرٌ والنِّيلَ). وَلَا يجوز النصبُ فِي نَحْو قَوْلِهِم: (كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ)، خلافًا للصَّيْمَـرِيِّ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تذكر فعلًا وَلَا مَا فِيهِ معنى الْفِعْل، وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ: (هَذَا لَكَ وأَبَاكَ) بِالنَّصب [في قول الجمهور]؛ لِأَنَّ اسْمَ الإِشَارَةِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ معنى الْفِعْلِ -وَهُوَ (أُشِيرُ)- لكنَّه لَيْسَ فِيهِ حُرُوفُهُ.

[حَالَاتُ الاِسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ الوَاوِ]

ص/ وَقَدْ يَجِبُ النَّصْبُ، كَقَوْلِكَ: (لَا تَنْهَ عَنِ الْقَبِيحِ وَإِتْيَانَهُ)، وَمِنْهُ: (قُمْتُ وَزَيْدًا)، وَ(مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدًا) عَلَى الْأَصَحِّ فِيهِمَا، وَيَتَرَجَّحُ فِي نَحْوِ: (كُنْ أَنْتَ وَزَيْدًا كَالأَخِ)، وَيَضْعُفُ فِي نَحْوِ: (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو).

ش/ للاسم الوَاقِعِ بعد الوَاوِ المسبوقة بِفعلٍ أَو مَا فِي مَعْنَاهُ ثَلَاثُ حالاتٍ:

إِحْدَاهَا: أَن يجبَ نَصبُه على المفعولية، وَذَلِكَ إِذا كَانَ الْعَطفُ مُمْتَنِعًا لمَانعٍ معنويٍّ أَو صِناعيٍّ[(١)]، فَالْأول كَقَوْلِكَ [لمَن ينهَى عن القبيح ويأتيه]: (لَا تَنْهَ عَنِ القَبِيحِ وإتيانَهُ)، وَذَلِكَ لِأَنَّ المَعْنى على العَطفِ: (لَا تَنْهَ عَنِ القَبِيحِ وَعَنْ إِتْيَانِهِ)، وَهَذَا تنَاقضٌ، وَالثَّانِي كَقَوْلِك: (قُمْتُ وزيدًا)، و(مررتُ بك وزيدًا): **أما الأول:** فَلِأَنَّهُ لَا يجوز الْعَطفُ على الضَّمِير المَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ إِلَّا بعد التَّوكيد بضمير مُنْفَصِل، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[(٢)]

---

(١) أي: يرجع إلى المعنى، فيحصل بالعطف فساد معنوي، أو إلى صناعة الإعراب، فيحصل بالعطف فساد لفظي، وإلى ذلك أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ فقال:

وَالنَّصْبُ إِنْ لَمْ يَجُزِ الْعَطْفُ يَجِبْ أَوِ اعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِبْ

(٢) الإعراب: **لَقَدْ**: اللام: واقعة في جواب قسم محذوف. **قَدْ**: حرف تحقيق. **كُنْتُمْ**: (كان) واسمها. **أَنْتُمْ**: ضمير فصل توكيد. **وَآبَاؤُكُمْ**: عطف على اسم (كان). **فِي ضَلَالٍ**: متعلقان بالخبر المحذوف. **مُبِينٍ**: صفة. والجملة مقول القول.

[الأنبياء:٥٤]، **وَأَمَّا الثَّانِي**: فَلِأَنَّهُ لَا يجوز الْعَطفُ على الضَّمِير المخفوضِ إِلَّا بِإِعَادَة الْخَافِضِ، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿**وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ**﴾[المؤمنون:٢٢]. ومن النَّحْوِيِّينَ [-وهم الكوفيُّون-] من لم يشْتَرط فِي المَسْأَلَتَيْنِ شَيْئًا، فعلى قَوْلِهِ يجوز الْعَطفُ، وَلِهَذَا قلتُ: (على الْأَصَح فيهمَا).

وَالثَّانِيَةُ: أَن يتَرَجَّح المَفْعُولُ مَعَه على الْعَطفِ [إن أُمِنَ فسادُ المعنى]، وَذَلِكَ نَحْو قَوْلك: (كُنْ أَنْتَ وزيدًا كالأخِ) [نصبًا على المعية]، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ لَو عطفتَ (زيدًا) على الضَّمِير فِي (كُنْ) لَزِم أَن يكون (زيد) مَأْمُورًا، وَأَنت لَا تُرِيدُ أَن تَأمرَه، وَإِنَّمَا تُرِيدُ أَن تَأمُر مخاطَبَك بِأَن يكون مَعَه كالأخِ، **قَالَ الشَّاعِرُ**:

فَكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيكُمْ ... مَكَانَ الْكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ

وقَدِ اسْتُفِيدَ من تمثيلي بِـ(كُنْ أَنْتَ وَزَيْدًا كالأَخِ): أَنَّ مَا بعد المَفْعُول مَعَه [-وهو (الأخ)-] يكون على حسب مَا قبله فَقَط [الذي هو (أنتَ)]، لَا على حسبهما، وَإِلَّا لَقلتَ: (كَالأَخَوَيْنِ)، وهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، **وَمِمَّنْ نَصَّ عَلَيْهِ**: ابْنُ كَيسَانَ، وَالسَّمَاعُ وَالْقِيَاسُ يقتضيانِهِ، **وَعَنِ الْأَخْفَشِ**: إِجَازَةُ مطابقتهما معًا قِيَاسًا على الْعَطفِ، وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ. **وَالثَّالِثَةُ**: أَن يتَرَجَّح الْعَطفُ، ويَضعُفَ المَفْعُولُ مَعَه، وَذَلِكَ إِذا أمكن الْعَطفُ بِغَيْر ضعفٍ فِي اللَّفْظ وَلَا ضعفٍ فِي المَعْنى[1]، نَحْو: (قَامَ زيدٌ وَعَمْرٌو)؛ لِأَنَّ الْعَطفَ هُوَ الأَصْلُ وَلَا مُضْعِفَ لَهُ؛ فيترجح.

(١) وإليه أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَالْعَطْفُ إِنْ يُمْكِنْ بِلَا ضَعْفٍ أَحَقْ ... وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ

بَابُ الحَالِ

ص/ بَابُ الحَالِ: وَهُوَ: وَصْفٌ فَضْلَةٌ يَقَعُ فِي جَوَابِ (كَيْفَ)، كَـ(ضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفًا).

ش/ لَـمَّا انتهى الكَلَامُ على المفعولات شرعتُ فِي الْكَلَام على بَقِيَّة المنصوبات، فَمِنْهَا: الحَالُ، [أصله: (حَوَل)، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقُلِبت ألفًا]، وَهُوَ عبارَةٌ عَمَّا اجْتمع فِيهِ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ: أَحَدُهَا: أَن يكون وَصفًا، [كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبَّهة ونحوها]. وَالثَّانِي: أَن يكون فَضْلَةً، [أي: يقع بعد تمام الجملة]. وَالثَّالِثُ: أَن يكون صَالحًا للوقوع فِي جَوَاب (كَيفَ)[(١)]، وَذَلِكَ كَقَوْلِك: (ضربتُ اللِّصَّ مكتوفًا).[(٢)]

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

الحَـالُ: وَصْـفٌ فَضْـلَةٌ مُنْتَصِـبُ مُفْهِـمُ فِي حَـالٍ، كَ(فَـرْدًا أَذْهَـبُ)

وتطلق الحال لغة: على الوقت الذي أنت فيه، وعلى ما عليه الشيء من خيرٍ أو شرٍّ.

(٢) * فَإِنْ قُلْتَ: يرد على ذكر (الْوَصْفِ) نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾[النساء:٧١]؛ فَإِنَّ ﴿ثُبَاتٍ﴾ حَالٌ وَلَيْسَ بِوَصْفٍ، وعَلى ذكر (الفَضْلَةِ) نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾، وَقَولِ الشَّاعِر:

لَـيْسَ مَـنْ مَـاتَ فَاسْـتَرَاحَ بِمَيْـتٍ إِنَّـمَا المَيْـتُ مَيِّـتُ الْأَحْيَـاءِ

إِنَّـمَا المَيْـتُ مَـنْ يَعِـيشُ كَئِيبًـا كَاسِـفًا بَالُـهُ قَلِيـلَ الرَّجَـاءِ

فَإِنَّهُ لَو أُسقِطَ (مَرَحًا) و(كَئِيبًا) فسد المَعْنى؛ فَيبْطل كَون الحَالِ فضلَةً. وعَلى ذكر الوُقُوع فِي جَوَاب (كَيفَ) نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[الشعراء:١٨٣].

قُلْتُ: ﴿ثُبَاتٍ﴾ فِي معنى (مُتَفَرِّقين)، فَهُوَ وصفٌ تَقْديرًا، وَالمُرَادُ بِالفَضْلَةِ: مَا يَقَعُ بعدَ تَمامِ الجُمْلَة، لَا مَا يَصحُّ الِاسْتِغْنَاءُ عَنهُ، وَالحَدُّ المَذْكُورُ للْحَال المبيِّنة، لَا المُؤَكِّدَة.

[تَنْكِيرُ الحَالِ]

ص/ وَشَرْطُهَا: التَّنْكِيرُ.

ش/ شَرْطُ الحَالِ: أَن تكونَ نكرَةً، فَإِن جَاءَت بِلَفْظ المَعرفَة وَجبَ تَأْوِيلُهَا بنكرةٍ[(١)]، وذَلِكَ كَقَوْلِهم: (ادْخُلُوا الأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ)، و(أَرْسَلَهَا العِرَاكَ)[(٢)]، وَقِرَاءَة بَعضهم: ﴿لَيَخْرُجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾[المنافقون:٨] بِفَتْح الْيَاء وَضمِّ الرَّاء، وَهَذِه المَوَاضِع وَنَحْوُهَا مخرَّجةٌ على زِيَادَة الْألف وَاللَّام، [وقيل: تؤوَّل بنكرة، أي: مُتَرَتِّبين، ومُعتَركة، وذَلِيلِينَ]، وكقولهم: (اجْتَهِدْ وَحْدَكَ)، وَهَذَا مؤَوَّلٌ بِما لا إِضَافَة فِيهِ، وَالتَّقْدِيرُ: اجْتَهِدْ مُنْفَرِدًا.

[شُرُوطُ صَاحِبِ الْحَالِ]

ص/ وَشَرْطُ صَاحِبِهَا: التَّعْرِيفُ، أَوِ التَّخْصِيصُ، أَوِ التَّعْمِيمُ، أَوِ التَّأْخِيرُ[(٣)]، نَحْوُ: ﴿خَاشِعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾، ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾، ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾،

لِـمَيَّـــةَ مُوحِشًـــا طَلَـــلُ

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَالحَـالُ إِنْ عُـرِّفَ لَفْظًـا فَاعْتَقِـدْ تَنْكِـيرَهُ مَعْنًـى كَ(وَحْـدَكَ اجْتَهِـدْ)

(٢) هذا المثال مأخوذ من قول لبيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يصف إبلًا أوردها صاحبُها الماءَ مزدحمةً، فقال:

أَرْسَـــلَهَا الْعِـــرَاكَ وَلَمْ يَـــذُدْهَا وَلَمْ يُشْـفِقْ عَـلَى نَغَـصِ الـدِّخَالِ

والنَّغَصُ: مصدر (نَغَصَ الرَّجل) إذا لم يتم مراده. تحقيق شيخنا للقطر (٢/ ١٧٣).

(٣) قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَلَمْ يُنَكَّـــرْ غَالِبًـــا ذُو الحَـــالِ إِنْ لَمْ يَتَـــأَخَّرْ، أَوْ يُخَصَّـــصْ، أَوْ يَـــبِنْ

مِـــنْ بَعْـــدِ نَفْـــيٍ أَوْ مُضَـــاهِيهِ كَ(لَا يَبْـغِ امْـرُؤٌ عَـلَى امْـرِئٍ مُسْتَسْـهِلَا)

ش/ أَيْ: وشَرط صَاحب الحَالِ وَاحِدٌ من أُمُورٍ أَرْبَعَةٍ: **الأَوَّلُ: التَّعْرِيفُ**، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَاشِعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾[1][القمر:٧]، فـ﴿خَاشِعًا﴾: حَال من الضَّمِير فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿يَخْرُجُونَ﴾، وَالضَّمِيرُ أَعْرَفُ المَعَارِفِ. **وَالثَّانِي: التَّخْصِيص**، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾[2][فصلت:١٠]، فَـ﴿سَوَآءً﴾: حَالٌ من ﴿أَرْبَعَةِ﴾، وَهِي وَإِنْ كَانَتْ نكرَةً لكنَّهَا مخصَّصَةٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى ﴿أَيَّامٍ﴾. **وَالثَّالِثُ: التَّعْمِيمُ**، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾[الشعراء:٢٠٨]، فجملة ﴿لَهَا مُنذِرُونَ﴾: حَالٌ من ﴿قَرْيَةٍ﴾، وَهِي نكرَةٌ عَامَّةٌ؛ لوقوعها فِي سِيَاق النَّفْي. **وَالرَّابِعُ: التَّأْخِيرُ عَنِ الحَالِ، كَقَوْل الشَّاعِرِ:**

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

فـ(موحشًا): حَالٌ من (طَلَل)، وَهُوَ نكرَةٌ؛ لتأخُّره عَن الحَالِ.

---

(١) **الإعراب: خَاشِعًا**: حالٌ منصوبة من فاعل (يخرجون). **وأبصارهم**: فاعل (خاشعًا). **يَخْرُجُونَ**: مضارع مرفوع بثبوت النون. **والواو**: فاعله.

(٢) **الإعراب: فِي أَرْبَعَةِ**: متعلقان بـ(قَدَّرَ). **أَيَّام**: مضاف إليه. **سَواءً**: حال من (أربعة) المخصص بالإضافة، **وقيل**: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: (استوت استواءً). **لِلسَّائِلِينَ**: متعلقان بـ(سواء).

بَابُ التَّمْيِيزِ وَحَقِيقَتُهُ

ص/ وَالتَّمْيِيزُ، وَهُوَ: اسْمٌ فَضْلَةٌ نَكِرَةٌ جَامِدٌ يُفَسِّرُ مَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ.

ش/ مِنَ المَنصُوبَاتِ: التَّمْيِيزُ: وَهُوَ مَا اجْتمع فِيهِ خَمْسَةُ أُمُورٍ: أَحَدُهَا: أن يكون اسْمًا [صريحًا]. وَالثَّانِي: أَن يكون فَضلَةً. وَالثَّالِثُ: أَن يكون نكرَةً، [وهو مذهب البصريِّين]. وَالرَّابِعُ: أَن يكون جَامِدًا [غالبًا]. وَالخَامِسُ: أَن يكون مُفَسِّرًا لما انبهم [-أي: خَفِيَ-] من الذوات. فَهُوَ مُوَافقٌ للْحَال فِي الْأُمُور الثَّلَاثَة الأُوَل، ومخالفٌ له فِي الْأَمريْنِ الْأَخيرينِ؛ لِأَن الْحَال مُشْتَقٌّ مُبيِّن [-أي: مفسِّرٌ-] للهيئات، [أي: الصِّفات]، والتمييز جامدٌ مُبيِّن للذوات.

[أَقْسَامُ التَّمْيِيزِ]

ص/ وَأَكْثَرُ وُقُوعِهِ بَعْدَ المَقَادِيرِ، كَـ(جَرِيبٍ نَخْلًا)، وَ(صَاعٍ تَمْرًا)، وَ(مَنَوَيْنِ عَسَلًا)، وَالْعَدَدِ، نَحْوُ: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾، وَ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾، وَمِنْهُ: تَمْيِيزُ (كَم) الِاسْتِفْهَامِيَّةِ، نَحْوُ: (كَمْ عَبْدًا مَلَكْتَ؟)، فَأَمَّا تَمْيِيزُ الخَبَرِيَّةِ: فَمَجْرُورٌ، مُفْرَدٌ كَتَمْيِيزِ الْـ(مِائَةِ) وَمَا فَوْقَهَا، أَوْ مَجْمُوعٌ كَتَمْيِيزِ الْـ(عَشَرَةِ) وَمَا دُونَهَا. وَلَكَ فِي تَمْيِيزِ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ المَجْرُورَةِ بِالحَرْفِ: جَرٌّ وَنَصْبٌ، وَيَكُونُ التَّمْيِيزُ مُفَسِّرًا لِلنِّسْبَةِ مُحَوَّلًا، كَـ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾، ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾، وَ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾، أَوْ غَيْرَ مُحَوَّلٍ، نَحْوُ: (امْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً)، وَقَدْ يُؤَكِّدَانِ[1]، نَحْوُ: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، وَقَوْلِهِ:

مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

وَمِنْهُ:

---

(١) أي: الحال والتمييز.

...بِئْسَ الْفَــحْلُ فَحْلُهُــمُ فَحْــلًا

خِلَافًا لِسِيبَوَيْهِ.

ش/ التَّمْيِيزُ ضَرْبَانِ: مُفَسِّرٌ لمفرَدٍ، [ويُسَمَّى: (تمييز الذَّات)]، ومفسِّرٌ لِنِسْبَةٍ، [ويُسَمَّى: (تمييز الجملة)]، فمفسر الْمُفْرَد لَهُ مظانٌّ يَقعُ بعْدهَا: **أَحَدُهَا: الْمَقَادِيرُ**، وَهِيَ عبارَةٌ عَن ثَلَاثَةِ أُمُورٍ: المَسَاحَات، كـ(جَرِيبٍ نَخْلًا)، [وهو ستُّون ذراعًا طولًا في مثلها عرضًا]. والكَيْل، كـ(صَاعٍ تَمْرًا). وَالْوَزْن، كـ(مَنَوَيْنِ عَسَلًا)، [تثنية (مَنًا)، وهي آلةٌ يُعرَف بها مقادير الموزونات]. **الثَّانِي: الْعَدَدُ**، كـ(أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا)، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[يوسف:٤]، وَهَكَذَا حكمُ الْأَعْدَاد من الـ(أَحَدَ عَشَرَ) إِلَى الـ(تِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ)، وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[(١)][ص:٢٣]، وَفِي الحَدِيثِ[(٢)]: «**إِنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا**».[(٣)]

[تَمْيِيزُ (كَمِ) الاِسْتِفْهَامِيَّةِ وَالْخَبَرِيَّةِ]

وَمن تَمْيِيزِ الْعدَدِ: تَمْيِيزُ (كَم) الاستفهامية، وَذَلِكَ لِأَنَّ (كم) فِي الْعَرَبِيَّة كِنَايَةٌ عَن عددٍ مَجْهُولِ الْجِنْسِ [-أي: الحقيقة-] والمقدارِ، [أي: الكمِّيَّة]، وَهِي

(١) الإعراب: **إِنَّ هَذَا**: (إنَّ) واسمها. **أَخِي**: خبرها. والجملة مقول القول المحذوف. **لَهُ**: جار ومجرور خبر مقدَّم. **تِسْعٌ**: مبتدأ مؤخَّر. **وَتِسْعُونَ**: معطوفٌ على (تسع) مرفوع بالواو. والجملة خبر ثان. **نَعْجَةً**: تمييز منصوب.

(٢) **متفق عليه**: البخاري برقم: (٢٧٣٦)، مسلم برقم: (٢٦٧٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) * وفُهِمَ من عطفي فِي الْمُقدِّمَة الْعدَدَ على الْمَقَادِير أَنَّه لَيْسَ من جُمْلَتِهَا، وَهُوَ قَولُ أَكثر الْمُحَقِّقِينَ؛ **لِأَن الْمُرَادَ بِالْمَقَادِيرِ**: مَا لم تُرَدْ حَقِيقَتُهُ، بل مِقْدَارُهُ، حَتَّى إِنَّه تصح إِضَافَةُ الْمِقْدَار إِلَيْهِ، وَلَيْسَ الْعدَد كَذَلِك، أَلا ترى أَنَّك تَقول: (عِنْدِي مِقْدَارُ رِطْلٍ زَيْتًا)، وَلَا تَقولُ: (عِنْدِي مِقْدَارُ عِشْرِينَ رَجُلًا) إِلَّا على معنًى آخَرَ؟! [أي: على غير حقيقة العشرين].

على ضَرْبَيْنِ: استفهاميةٌ بِمَعْنى: أَيِّ عددٍ، ويستعملها من يسْأَل عَن كَمِّيَّةِ الشَّيْء، وخبريَّةٌ بِمَعْنى: كثير، ويستعملها من يُرِيدُ الافتخار والتكثير.

وتمييز الاستفهامية مَنْصُوبٌ مُفْرَدٌ[١]، تَقولُ: (كَمْ عَبْدًا ملكتَ؟)، و(كَمْ دَارًا بنيتَ؟)، وتمييز الخبرية مخفوضٌ دَائِمًا، ثُمَّ تَارَةً يكونُ مجموعًا، كتمييز الـ(عشَرَة) فَمَا دونهَا، تقول: (كَمْ عَبِيدٍ ملكتُ)، كَمَا تَقولُ: (عَشَرَةَ أَعْبُدٍ ملكتُ)، و(ثَلَاثَةَ أَعْبُدٍ ملكتُ)، وَتارَةً يكون مُفردًا، كتمييز الـ(مِائَة) فَمَا فَوْقهَا، تَقول: (كَمْ عَبْدٍ ملكتُ)، كَمَا تَقولُ: (مائَةَ عَبدٍ ملكتُ)[٢]، و(أَلْفَ عبدٍ ملكتُ)، ويجوز خفضُ تَمْيِيز (كم) الاستفهامية إِذا دخل عَلَيْهَا حرفُ جَرٍّ، تَقولُ: (بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتريتَ؟)، والخافض لَهُ (مِنْ) مضمرةً[٣]، لَا الْإِضَافَة، خلافًا للزجاج.

الثَّالِثُ مِنْ مَظَانِّ تَمْيِيزِ الْمُفْرَدِ: مَا دلَّ على مماثلة، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[٤] [الكهف:١٠٩]، وَقَوْلهمْ: (إِنَّ لَنَا أَمْثَالَهَا إِبِلًا). **الرَّابِعُ: مَا دلَّ على مُغَايرَةٍ**، نَحْوُ: (إِنَّ لنا غيرَها إِبِلًا) أَو (شَاءً)، وَمَا أشبه ذَلِك، [كـ(هذا خاتمٌ

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

مَيِّزْ فِي الِاسْتِفْهَامِ (كَمْ) بِمِثْلِ مَا مَيَّزْتَ (عِشْرِينَ) كَـ(كَمْ شَخْصًا سَمَا)

(٢) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَاسْتَعْمِلَنْهَا مُخْبِرًا كَـ(عَشَرَهْ) أَوْ (مِائَةٍ) كَـ(كَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَهْ)

(٣) وإلى ذلك أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَأَجِزَ انْ تَجُرَّهُ (مِنْ) مُضْمَرَا إِنْ وَلِيَتْ (كَمْ) حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرَا

(٤) **الإعراب**: **وَلَوْ**: **الواو**: حالية. **لَو**: حرف شرط غير جازم. **جِئْنَا**: ماضٍ وفاعله. **بِمِثْلِهِ**: متعلقان بـ(جئنا). **مَدَدًا**: تمييز لـ(مثل). وجواب (لو) محذوف دل عليه ما قبله، والتقدير: (ولو جئنا بمثله مددًا لنَفِد).

حديدًا)]. **وَقَدْ أَشَرْتُ بِقَوْلِي: (وَأَكْثَرُ وُقُوعِهِ)**: إِلَى أَنَّ تَمْيِيز الْمُفْرَد لَا يخْتَصُّ بالوقوع بعد الْمَقَادِير.

[تَمْيِيزُ النِّسْبَةِ وَأَقْسَامُهُ]

وَمُفَسِّرُ النِّسْبَةِ عَلَى قِسْمَيْنِ: مُحَوَّلٍ، وَغَيْرِ مُحَوَّلٍ، فالمحوَّل على ثَلَاثَة أَقسَام: محول عَن الْفَاعِل، نَحْو: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[مريم:٤]، أَصله: (اشتعل شيبُ الرَّأْسِ)، فَجُعِل الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَاعِلًا، والمضاف تمييزًا. ومُحَوَّل عَن الْمَفْعُول، نَحْو: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[القمر:١٢]، أَصله: (وفجَّرنَا عُيُونَ الأَرْضِ)، ففُعِل فِيهِ مثلُ مَا ذكرنَا. ومُحَوَّل عَن مُضَافٍ غَيرهمَا، [أي: غير الفاعل والمفعول]، وَذَلِكَ بعد (أَفْعَلِ) التَّفْضِيل المخبَر بِهِ عَمَّا هُوَ مُغَايرٌ للتمييز، وذَلِكَ كَقَوْلِك: (زيدٌ أَكثرُ مِنْكَ علمًا)، أَصله: (علمُ زيدٍ أَكثرُ)، وَكَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[(١)][الكهف:٣٤]، فَإِن كَانَ [الاسم] الْوَاقِعُ بعد (أَفْعَلِ) التَّفْضِيل هُوَ عينَ المخبَر عَنهُ وَجبَ خفضُه بِالْإِضَافَة، كَقَوْلِك: (مَالُ زيدٍ أَكثرُ مَالٍ)، إِلَّا إِن كَانَ (أفعل) التَّفْضِيل مُضَافًا إِلَى غَيره فينصب، نَحْو: (زيدٌ أَكثرُ النَّاسِ مَالًا)[(٢)].

وَغَيْرُ الْمُحَوَّلِ نَحْوُ: (امْتَلَأَ الإِنَاءُ مَاءً)، وهو قليلٌ.

---

(١) **الإعراب**: **أَنَا أَكْثَرُ**: مبتدأ وخبر. والجملة مقول القول. **مِنْكَ**: متعلقان بـ(أكثر). **مَالًا**: تمييز. **وَأَعَزُّ نَفَرًا**: معطوفة على سابقتها، وإعرابها مثل إعرابها.

(٢) وهذا وَهَمٌ منه رَحِمَهُ اللَّهُ، ولو مثَّل بـ(زيدٌ أكرمُ النَّاسِ رجلًا) كان أصحَّ؛ لأنَّ التَّمييز -الذي هو (مالًا)- في مثاله ليس عين المخبَر عنه، فتنبَّه.

[وُقُوعُ الْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ مُؤَكِّدَيْنِ]

وَقَد يَقعُ كُلٌّ من الْحَال والتمييز مؤكِّدًا غَيرَ مُبيِّنٍ لهيئةٍ وَلَا ذَاتٍ، مِثَالُ ذَلِكَ فِي الحَالِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[البقرة:٦٠]، ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[1][التوبة:٢٥]، ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[مريم:٣٣]، ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾[النمل:١٩]، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً ... كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي التَّمْيِيزِ: قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾[التوبة:٣٦]، ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[2][الأعراف:١٤٢]، وَقَولُ أَبِي طَالِبٍ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ... مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

وَمِنْهُ قَولُ الشَّاعِرِ:

وَالتَّغْلَبِيُّونَ بِئْسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمُ ... فَحْلًا وَأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ

وسيبويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى يمْنَعُ أَن يُقَالَ: (نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ)، وتأوَّلوا (فَحْلًا) فِي الْبَيْت على أَنَّه حَالٌ مُؤَكِّدَة.

---

(١) الإعراب: ثُمَّ: عاطفة. وَلَّيْتُمْ: فعل ماض. والتاء: فاعل. مُدْبِرِينَ: حالٌ منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة معطوفة على ما قبلها.

(٢) الإعراب: وَواعَدْنا مُوسَى: الواو: استئنافية، وفعلٌ ماض، وفاعل، ومفعول به أول. ثَلاثِينَ: مفعول به ثان. لَيْلَةً: تمييز. والجملة مستأنفة. وَأَتْمَمْناها: فعل ماض. ونا: فاعله. والها: مفعوله. بِعَشْرٍ: متعلقان بالفعل قبلها. والجملة معطوفة. فَتَمَّ مِيقاتُ: الفاء: عاطفة، وفعلٌ ماضٍ وفاعل مضاف. رَبِّهِ: مضاف إليه، وهو مضاف. والهاء: مضاف إليه. أَرْبَعِينَ: مفعوله. والجملة معطوفة. لَيْلَةً: تمييز.

والشواهد على جَوَاز المَسْأَلَة كَثِيرَة؛ فَلَا حَاجَة إِلَى التَّأْوِيل، وَدخُولُ التَّمْيِيز فِي بَابِ (نِعْمَ) و(بِئْسَ) أَكثرُ مِنْ دُخُولِ الحَالِ.

[بَابُ المُسْتَثْنَى]

ص/ وَالمُسْتَثْنَى بِـ(إِلَّا) مِنْ كَلَام تَامٍّ مُوجَبٍ، نَحْوُ: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾، فَإِنْ فُقِدَ الْإِيجَابُ تَرَجَّحَ الْبَدَلُ فِي المُتَّصِلِ، نَحْوُ: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾، وَالنَّصْبُ فِي المُنْقَطِعِ عِنْدَ بَنِي تَمِيم، وَوَجَبَ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ، نَحْوُ: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾، مَا لَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهِمَا فَالنَّصْبُ، نَحْوُ قَوْلِهِ:

وَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ وَمَا لِيَ إِلَّا مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ

أَوْ فُقِدَ التَّمَامُ فَعَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾، وَيُسَمَّى: (مُفَرَّغًا).

ش/ مِنَ المَنْصُوبَاتِ: المُسْتَثْنَى فِي بعض أقسامه.

[المُسْتَثْنَى بِـ(إِلاَّ) وَشُرُوطُ وُجُوبِ نَصْبِهِ]

وَالحَاصِلُ: أَنَّه إِذا كَانَ الِاسْتِثْنَاء بِـ(إِلَّا) وَكَانَتْ مسبوقةً بِكَلَامٍ تَامٍّ مُوجَبٍ وَجَبَ بِمَجْمُوع هَذِه الشُّرُوطِ الثَّلَاثَةِ نَصبُ المُسْتَثْنَى، سَوَاءٌ كَانَ الِاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا [-وهو أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه-] نَحْو: (قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زيدًا)، وقَوله تَعَالَى: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[1] [البقرة:٢٤٩]، أَو مُنْقَطِعًا

(١) الإعراب: الفاء: حرف عطف. شربوا: فعل ماض وفاعل. مِنْهُ: متعلقان بـ(شربوا). والجملة معطوفة. إِلَّا: أداة استثناء. قَلِيلًا: مستثنى منصوب. مِنْهُمْ: متعلقان بـ(قليلًا).

[وهو أن لا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه]، كَقَوْلِك: (قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا حمارًا)، وَمِنْهُ -فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ- قَوْله تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۞ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾[الحجر:٣٠-٣١]، فَلَو كَانَت الْمَسْأَلَةُ بِحَالِهَا [-أي: كانت مسبوقة بكلام تام-] وَلَكِنَّ الْكَلَام السَّابِق غير مُوجب [-أي: غير منفي-] فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَن يكون الِاسْتِثْنَاء مُتَّصِلًا، أَو مُنْقَطِعًا.

[جَوَازُ النَّصْبِ وَالإِتْبَاعِ]

فَإِن كَانَ مُتَّصِلًا جَازَ فِي الْمُسْتَثْنى وَجْهَان: **أَحَدُهُمَا:** أَن يُجْعَل تَابعًا للمستثنى مِنْهُ على أَنَّه بدلٌ مِنْهُ بدلَ بعضٍ من كُلٍّ عِنْد البَصرِيِّين، أَو عطفُ نَسَقٍ عِنْد الْكُوفِيِّين. **الثَّانِي:** أن يُنصَب على أصل الْبَابِ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ جَيِّد، والإتباع أَجْوَدُ مِنْهُ.

ونَعْنِي بِغَيْرِ الإِيجَابِ: النَّفْيَ، وَالنَّهْيَ، والاستفهامَ، **مِثَالُ النَّفْي:** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[1][النساء:٦٦]، قَرَأَ السَّبْعَةُ -غيرَ ابْنِ عَامر- بِالرَّفْع على الْإِبْدَال من الْوَاو فِي (مَا فَعَلُوهُ)، وَقَرَأَ ابْنُ عَامرٍ وَحدَه بِالنَّصب على الِاسْتِثْنَاء. **وَمِثَالُ النَّهْي:** قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ﴾[2][هود:٨١]، قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كثير بِالرَّفْعِ على الْإِبْدَال من (أَحَدٌ)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنَّصب على الِاسْتِثْنَاء، وَفِيه وَجْهَان: **أَحَدُهُمَا:** أَن يكون مُسْتَثْنى

(١) **الإعراب: مَا:** نافية. **فَعَلُوهُ:** فعل ماض، وفاعل، ومفعول به. والجملة لا محل لها جواب (لو). **إِلَّا:** أداة حصر. **قَلِيلٌ:** بدلٌ من الواو في (فعلوه). **مِنْهُمْ:** متعلقان بمحذوف صفة (قليل).

(٢) **الإعراب: وَلَا: الواو:** عاطفة. **لَا:** ناهية. **يَلْتَفِتْ:** مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية. **مِنْكُمْ:** متعلقان بـ(يلتفت). **أَحَدٌ:** فاعل. **إِلَّا:** أداة استثناء مُلغَاة. **امْرَأَتُكَ:** بدل من (أحد). **والكاف:** مضاف إليه.

من (أحد)، وَجَاءَت قِرَاءَة الْأَكْثَر على الْوَجْه المَرْجُوح؛ لِأَنَّ مرجع القِرَاءَة الرِّوَايَة، لَا الرَّأْي. **وَالثَّانِي**: أَن يكون مُسْتَثْنًى من (أَهْلِكَ)، فعلى هَذَا يكونُ النصب وَاجِبًا. **وَمِثَال الِاسْتِفْهَام [المتضمِّن معنى النَّفْي]**: قَوْله تَعَالَى: ﴿**وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ**﴾[الحجر:٥٦]، قَرَأَ الْجَمِيعُ بِالرَّفْع على الْإِبْدَالِ من الضَّمِير فِي (يَقنَطُ)، وَلَو قُرِئَ: (إِلَّا الضَّالِّينَ) بِالنَّصب على الِاسْتِثْنَاء لجَاز، وَلَكِنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَة.

وَإِن كَانَ الِاسْتِثْنَاء مُنْقَطِعًا [-أي: ليس من جنس المستثنى منه-]: فَأهلُ الحِجَاز يُوجِبُون النصبَ؛ فَيَقُولُونَ: (مَا فِيهَا أحدٌ إِلَّا حمارًا)، وبلغتهم جَاءَ التَّنْزِيلُ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿**مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ**﴾[النساء:١٥٧]، وَبَنُو تَمِيم يُجِيزُونَ النصبَ والإبدالَ، ويقرءون: ﴿**إِلَّا اتِّبَاعُ ٱلظَّنِّ**﴾ بِالرَّفْع على أَنَّه بدلٌ من العلم بِاعْتِبَار الموضع، [أي: محل لفظة: (عِلْمٍ)]، وَلَا يجوزُ أَن يُقْرَأ بالخفضِ على الْإِبْدَال مِنْهُ بِاعْتِبَار اللَّفْظ؛ لِأَنَّ الْخَافِض لَهُ (مِن) الزَّائِدَة، و﴿**اتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ**﴾ معرفَة مُوجَبَة، و(مِن) الزَّائِدَة لَا تعْمل إِلَّا فِي النكرات المنفية أَو الْمُستفهَم عَنْهَا، وَقد اجْتمعَا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿**مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ**﴾[الملك:٣].

[تَقَدُّمُ الْمُسْتَثْنَى عَلَى الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ]

وَإِذا تقدم الْمُسْتَثْنى على الْمُسْتَثْنى مِنْهُ وَجبَ نَصبُه مُطلقًا، أَي: سَوَاء كَانَ الِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا، نَحْو: (مَا فِيهَا إِلَّا حمارًا أحدٌ)، أَو مُتَّصِلًا، نَحْو: (مَا قَامَ إِلَّا زيدًا الْقَوْمُ)، **قَالَ الْكُمَيْتُ**:

وَمَـــا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَـــدَ شِـــيعَةٌ وَمَـا لِيَ إِلَّا مَـذْهَبَ الحَـقِّ مَـذْهَبُ[١]

وَإِنَّمَا امْتنعَ الإِتْبَاعُ فِي ذَلِك؛ لِأَنَّ التَّابِعَ لَا يتَقَدَّم على المَتْبُوعِ[٢].

[الاِسْتِثْنَاءُ غَيْرُ التَّامِّ]

وَإِن كَانَ الْكَلَام السَّابِق على (إِلَّا) غيرَ تَامٍّ -ونعني بِهِ: أَلَّا يكون الْمُسْتَثْنى مِنْهُ مَذْكُورًا- فَإِنَّ الِاسْم الْمَذْكُور الْوَاقِع بعد (إِلَّا) يُعْطَى مَا يسْتَحقُّهُ لَو لم تُوجَد (إِلَّا)[٣]، فَيُقَالُ: (مَا قَامَ إِلَّا زيدٌ) بِالرَّفْع، كَمَا يُقَالُ: (مَا قَامَ زيدٌ)، و(مَا رَأَيْتُ إِلَّا زيدًا) بِالنَّصب، كَمَا يُقَالُ: (مَا رَأَيْتُ زيدًا)، و(مَا مَرَرْتُ إِلَّا بزيدٍ) بِالْجَرِّ، كَمَا يُقَالُ: (مَا مَرَرْتُ بزيدٍ)، وَيُسمَّى ذَلِك: (اسْتِثْنَاءً مفرَّغًا)؛ لِأَن مَا قبل (إِلَّا) قد تفرَّغ لطلبِ مَا بعْدهَا، وَلم يشْتَغل عَنهُ بِالْعَمَلِ فِيمَا يَقْتَضِيهِ، وَالِاسْتِثْنَاءُ فِي ذَلِكَ كُلِّه من اسْمٍ عَامٍّ مَحْذُوفٍ، فتقديرُ (مَا قَامَ إِلَّا زيدٌ): (مَا قَامَ أحدٌ إِلَّا زيدٌ)، وَكَذَا الْبَاقِي.

---

(١) *الشاهد فيه:* قوله: (آلَ) و(مذهب)، نُصِبا وجوبًا على الاستثناء، مع أنَّ الكلام غير موجب؛ لتقدمهما على المستثنى منه.

(٢) وإلى ذلك أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَغَـيْرُ نَصْـبِ سَـابِقٍ فِي النَّفْـيِ قَـدْ يَـأْتِي، وَلَكِـنْ نَصْـبَهُ اخْـتَرْ إِنْ وَرَدْ

(٣) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَإِنْ يُفَـــرَّغْ سَـــابِقٌ (إِلَّا) لِمَـــا بَعْـدُ يَكُـنْ كَـمَا لَـوِ (الَّا) عُـدِمَا

[المُسْتَثْنَى بِغَيْر (إلاَّ)]

ص/ وَيُسْتَثْنَى بِـ(غَيْرٍ) وَ(سِوَى) خَافِضَيْنِ مُعْرَبَيْنِ بِإِعْرَابِ الِاسْمِ الَّذِي بَعْدَ (إِلَّا)، وَبِـ(خَلَا) وَ(عَدَا) وَ(حَاشَا) نَوَاصِبَ أَوْ خَوَافِضَ، وَبِـ(مَا خَلَا)، وَبِـ(مَا عَدَا)، وَ(لَيْسَ)، وَ(لَا يَكُونُ) نَوَاصِبَ.

ش/ الأدوات الَّتِي يسْتَثْنَى بهَا -غيرَ (إِلَّا)- ثَلَاثَة أَقسَام: مَا يَخْفِضُ دَائِمًا، وَمَا يَنصِب دَائِمًا، وَمَا يَخْفِضُ تَارَةً ويَنصِب أُخْرَى.

[حُكْمُ المُسْتَثْنَى بِـ(غَيْر) وَ(سِوَى)]

فَأَمَّا الَّذِي يَخْفِض دَائِمًا: فـ(غَيْرُ) و(سِوَى) [بِلُغَاتِها الثَّلاثِ]، تَقولُ: (قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زيدٍ)، و(قَامَ الْقَوْمُ سِوَى زيدٍ) بخفض (زيد) فِيهِمَا، وتُعْرَب (غَيرُ) نَفسُهَا بِمَا يسْتَحقُّهُ الِاسْم الْوَاقِع بعد (إِلَّا) فِي ذَلِك الْكَلَام[1]؛ فَتَقولُ: (قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زيدٍ) بِنصب (غير)، كَمَا تَقولُ: (قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زيدًا) بِنصب (زيد)، وتقول: (مَا قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زيدٍ) و(غَيْرُ زيدٍ) بِالنَّصْب والرَّفْع، كَمَا تَقولُ: (مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زيدًا) و(إِلَّا زيدٌ)، وتقول: (مَا قَامَ الْقَوْمُ غيرَ حمَارٍ) بِالنَّصب عِنْد الْحِجَازِيِّينَ، وَبِالنَّصبِ أَو الرَّفْع عِنْد التَّميميِّين، وعَلى ذَلِك فقس، وَهَكَذَا حكم (سِوَى)[2]، خلافًا لسيبويه؛ فَإِنَّهُ زعم أَنَّهَا وَاجِبَةُ النصب على الظَّرْفِيَّة دَائِمًا، [إِلَّا فِي الشعر].

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَاسْتَثْنِ مَجْرُورًا بِـ(غَيْرٍ) مُعْرَبَا ... بِمَا لِمُسْتَثْنًى بِـ(إِلَّا) نُسِبَا

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَلِـ(سِوًى) (سُوًى) (سَوَاءٍ) اجْعَلَا ... عَلَى الْأَصَحِّ مَا (لِغَيْرٍ) جُعِلَا

[حُكْمُ المُسْتَثْنَى بِـ(لَيْسَ) وَ(لَا يَكُونُ) وَ(مَا خَلَا) وَ(مَا عَدَا)]

الثَّانِي: مَا يَنْصِبُ فَقَطْ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ: (لَيْسَ)، و(لَا يَكُونُ)، و(مَا خَلَا)، و(مَا عَدَا)[(١)]، تَقولُ: (قَامُوا لَيْسَ زيدًا)، و(لَا يكونُ زيدًا)، و(مَا خَلَا زيدًا)، و(مَا عَدَا زيدًا)، وَفِي الحَدِيثِ: «**مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفْرَ**»[(٢)]، **وَقَالَ لَبِيدٌ:**

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

وانتصابه بعد (لَيْسَ) و(لَا يكونُ) على أَنَّه خبرُهما، واسمهما مستتر فيهمَا، أَي: وجوبًا، وانتصابه بَعْدَ (مَا خَلَا) و(مَا عَدَا) على أَنَّه مفعولُهما، وَالفَاعِل مستتر فيهمَا [وجوبًا].

[حُكْمُ المُسْتَثْنَى بِـ(خَلَا) وَ(عَدَا) وَ(حَاشَا)]

الثَّالِثُ: مَا يَخْفِضُ تَارَةً وَيَنصِبُ أُخْرَى، وَهُوَ ثَلَاثَة: **(خَلَا) و(عَدَا) و(حَاشَا)**، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تكونُ حُرُوفَ جَرٍّ وأفعالًا مَاضِيَةً، فَإِن قدَّرْتَها حروفًا خَفَضْتَ بهَا المُسْتَثْنى، وَإِن قدَّرتَها أفعالًا ماضيةً نصبته بهَا على المفعولية، وقدَّرت الفَاعِل مضمرًا فِيهَا.

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَاسْتَثْنِ نَاصِبًا بِـ(لَيْسَ) وَ(خَلَا) وَبِـ(عَدَا) وَبِـ(يَكُونُ) بَعْدَ (لَا)

(٢) **متفق عليه**: البخاري: (٢٤٨٨)، مسلم: (١٩٦٨)، عن رافع بن خديج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

بَابُ المَجْرُورَاتِ

ص/ بَابٌ: يُخْفَضُ الِاسْمُ: إِمَّا بِحَرْفٍ مُشْتَرَكٍ -وَهُوَ: (مِنْ)، وَ(إِلَى)، وَ(عَنْ)، وَ(عَلَى)، وَ(فِي)، وَ(اللَّامِ)، وَ(الْبَاءِ) لِلْقَسَمِ وَغَيرِهِ- أَوْ مُخْتَصٍّ بِالظَّاهِرِ، وَهُوَ: (رُبَّ)، وَ(مُذْ)، وَ(مُنْذُ)، وَ(الْكَافُ)، وَ(حَتَّى)، وَ(وَاوُ الْقَسَمِ) وَ(تَاؤُهُ).

ش/ لـمَّا انْقَضى الكَلَامُ على ذكر المرفوعات والمنصوبات شرعتُ فِي ذكر المجرورات، وقسَّمتُ المجرورَ إِلَى قسمَيْنِ: مجرورٍ بالحرف، ومجرورٍ بِالْإِضَافَة، وبدأتُ بالمجرور بالحرفِ؛ لِأَنَّهُ الأَصْلُ.

[المَجْرُورُ بِالحَرْفِ وَعَدَدُ الحُرُوفِ الجَارَّةِ]

والحروف الجارَّة عشرُون حرفًا، أسقطتُ مِنْهَا سَبْعَةً، وَهِي: (خَلَا)، و(عَدَا)، و(حَاشَا)، و(لَعَلَّ)، و(مَتَى)، و(كَيْ)، و(لَوْلَا)، وَإِنَّمَا أسقطتُ مِنْهَا الثَّلَاثَة الأُوَلَ؛ لِأَنِّي ذكرتُها فِي الِاسْتِثْنَاء؛ فاستغنيت بذلك عَن إعادتها، وَإِنَّمَا أسقطت الأَرْبَعَة البَاقِيَة؛ لشذوذها [في باب المجرورات]، وَذَلِكَ لِأَنَّ (لَعَلَّ) لَا يَجُرُّ بِهَا إِلَّا عُقَيْلٌ، قَالَ شَاعِرُهُمْ:

لَعَــلَّ اللهِ فَضَّــلَكُمْ عَلَيْنَــا بِشَــيءٍ أَنَّ أُمَّكُــمُ شَرِيــمُ

فالاسم الكريم مبتدأ، و(فضَّلكم): خبره. و(مَتَى) لَا يَجُرُّ بِهَا إِلَّا هُذَيْلٌ، قَالَ شَاعِرُهُمْ يَصِفُ السَّحَابَ:

شَرِبْــنَ بِمَاءِ الْبَحْــرِ ثُــمَّ تَرَفَّعَــتْ مَتَــى لُجَــجٍ خُضْــرٍ لَهُــنَّ نَئِــيجُ

و(كي) لَا يُجَرُّ بِهَا إِلَّا (مَا) الاستفهامية[1]، وَذَلِكَ فِي قَوْلهم فِي السُّؤَالِ عَن

---

(١) والمصدر المنسبك من صلة (ما) المصدرية، كقوله:

إِذَا أَنْــتَ لَمْ تَنْفَــعْ فَضُــرَّ فَــإِنَّمَا يُرْجَــى الفَتَــى كَــيْمَا يَضُــرَّ وَيَنْفَــعُ =

عِلَّة الشَّيْءِ: (كَيْمَهْ؟)[١] بِمَعْنى: لِـمَهْ؟ و(لَوْلَا) لَا يُجَرُّ بِهَا إِلَّا الضَّمِيرُ فِي قَوْلهم: (لَوْلَايَ)، و(لَوْلَاكَ)، و(لَوْلَاهُ)، وَهُوَ نَادِرٌ، **قَالَ الشَّاعِرُ:**

أَوْمَـــتْ بِعَيْنَيْهَـــا مِـــنَ الهَـــوْدَجِ لَـــوْلَاكَ فِي ذَا الْعَـــامِ لَمْ أَحْجُـــجِ

وأنكر الْمُبَرِّدُ اسْتِعْمَالَهُ، وَهَذَا البَيْتُ وَنَحْوُهُ حجَّةٌ لسيبويه عَلَيْهِ، وَالْأَكْثَر فِي العَرَبِيَّة: (لَوْلَا أَنَا)، و(لَوْلَا أَنْتَ)، و(لَوْلَا هُوَ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[٢][سبأ:٣١].

= أي: للضرِّ والنفع، أي: ضر من يستحق الضر، ونفع من يستحق النفع، **وقيل:** (ما) كافَّة -أي: لـ(كي)- عن عملها الجر، مثلها في (رُبَّما). والمصدر المنسبك من صلة (أن) المصدرية، نحو: (جئتُ كي أكرمَ زيدًا) إذا قدَّرت (أن) بعدها، فـ(أن) والفعل في تأويل مصدر مجرور، ويدلُّ على أنَّ (أن) تُضمَر بعدها: ظهورها في الضرورة، **كقوله:**

فَقَالَتْ: أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحًا لِسَـــانَكَ كَـــيْمَا أَنْ تَغُـــرَّ وَتَخْـــدَعَا

والأَولى في الموضع الثالث أن تُقدَّر (كي) مصدريةً، فتُقدَّر اللام قبلها بدليل كثر ظهورها معها، نحو: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ﴾[الحديد:٢٣]. "حاشية الصبان على الأشموني" (٢/ ٢٠٤)، وتحقيق شيخنا المبارك العلَّامة النحوي أبي بلال خالد بن عبود باعامر الحضرمي حَفِظَهُ اللهُ (٢/ ٢٣٢).

(١) **قوله:** (كَيْمَهْ): أصلها: (كيما)، فحُذِفت ألفُ (ما) وجوبًا؛ لدخول حرف الجر عليها، وجيء بهاء السكت وقفًا حفظًا للفتحة الدالة على الألف المحذوفة، وهكذا يُفعَل مع سائر حروف الجر الداخلة على (ما) الاستفهامية. "حاشية الصبان على الأشموني" (٢/ ٣٠٣).

(٢) **الإعراب: لَوْلا:** حرف شرط غير جازم. **أَنْتُمْ:** مبتدأ خبره محذوف. **لَكُنَّا: اللام:** رابطة لجواب الشرط، و(كان) واسمها. **مُؤْمِنِينَ:** خبر (كُنَّا). والجملة لا محل لها؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

وَتَنْقَسِمُ الْحُرُوفُ الْمَذْكُورَةُ [بالنسبة إلى الوضع] إِلَى [أربعة أقسام]: مَا وُضِعَ عَلَى حَرفٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ خَمْسَةٌ: (البَاءُ، واللَّام، والْكَافُ، والوَاوُ، والتَّاءُ)، **وَمَا وُضِعَ عَلَى حَرْفَيْنِ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ**: (مِنْ، وعَنْ، وفِي، ومُذْ)، **وَمَا وُضِعَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، وَهُوَ أَربَعَةٌ**: (إِلَى، وعَلَى، ومُنْذُ، ورُبَّ)، **وَمَا وُضِعَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ**، وَهُوَ: (حَتَّى) خَاصَّةً.

وَتَنْقَسِمُ [من حيث الاستعمال] أَيْضًا إِلَى: مَا يَجُرُّ الظَّاهِرَ دون الْمُضمَر، وَهُوَ سَبْعَةٌ: (الوَاوُ، والتَّاءُ، ومُذْ، ومُنْذُ، وحَتَّى، والْكَافُ، ورُبَّ)[1]، **وَمَا يَجُرُّ الظَّاهِرَ والْمُضمَرَ**، وَهُوَ الْبَوَاقِي.

ثمَّ الَّذِي لَا يَجُرُّ إِلَّا الظَّاهِرَ يَنْقَسِمُ إِلَى: مَا لَا يَجُرُّ إِلَّا الزَّمَانَ، وَهُوَ: (مُذْ، ومُنْذُ)، تَقولُ: (مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَيْنِ)، أَو (مُنْذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ)، **وَمَا لَا يَجُرُّ إِلَّا النَّكِراتِ**، وَهُوَ: (رُبَّ)، تَقول: (رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ لقيتُه)، **وَمَا لَا يَجُرُّ إِلَّا لفظَ الجَلَالَة -وَقَدْ يَجُرُّ لفظَ الـ(رَّبِّ) مُضَافًا إِلَى الْكَعْبَة، وَقَدْ يَجُرُّ لفظَ (الرَّحْمَنِ)-** وَهِيَ: (التَّاء)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿**وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم**﴾[الأنبياء:٥٧]، ﴿**تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا**﴾[2][يوسف:٩١]، وَهُوَ كثيرٌ، وَقَالُوا: (تَرَبِّ الْكَعْبَةِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا)، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَقَالُوا: (تالرَّحمنِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا)، وَهُوَ أقلُّ، **وَمَا يَجُرُّ كُلَّ ظَاهِرٍ**، وَهُوَ الْبَاقِي.

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ (مُنْذُ، مُذْ، وَحَتَّى وَالْكَافَ، وَالْوَاوَ، وَرُبَّ، وَالتَّا)

(٢) **الإعراب**: **تَاللهِ**: **التاء**: حرف جر وقسم. وجملة القسم مقول القول. **لَقَدْ**: **اللام**: واقعة في جواب القسم. **وقد**: حرف تحقيق. **آثَرَكَ**: ماض. **والكاف**: مفعوله المقدم. **ولفظ الجلالة**: فاعله المؤخر. **عَلَيْنا**: متعلقان بـ(آثرك). والجملة واقعة في جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

[المَجْرُورُ بِالإِضَافَةِ وَأَقْسَامُهُ]

ص/ أَوْ بِإِضَافَةٍ إِلَى اسْمٍ عَلَى مَعْنَى (اللَّام)، كَـ(غُلَامِ زَيْدٍ)، أَوْ (مِنْ)، كَـ(خَاتَمِ حَدِيدٍ)، أَوْ (فِي)، كَـ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾، وَتُسَمَّى: (مَعْنَوِيَّةً)؛ لِأَنَّهَا لِلتَّعْرِيفِ أَوِ التَّخْصِيصِ، أَو بِإِضَافَةِ الْوَصْفِ إِلَى مَعْمُولِهِ، كَـ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾، وَ(مَعْمُورِ الدَّارِ)، وَ(حَسَنِ الْوَجْهِ)، وَتُسَمَّى: (لَفْظِيَّةً)؛ لِأَنَّهَا لِمُجَرَّدِ التَّخْفِيفِ.

ش/ لَمَّا فرغتُ من ذكر المَجْرُور بالحرف شرعتُ فِي ذكر المَجْرُورِ بِالإِضَافَةِ، فقسَّمته إِلَى قسمَيْنِ:

[الإِضَافَةُ المَعْنَوِيَّةُ]

أَحَدُهُمَا: أَن لا يكون المُضَافُ صِفةً والمضاف إليه مَعْمُولًا [-وهو ما يظهر فيه الإعراب لفظًا أو تقديرًا-] لَهَا، ويخرج [-أي: يتفرَّع-] من ذَلِك ثَلَاثُ صور: **إِحْدَاهَا:** أَن يَنْتَفِيَ الأمران مَعًا، كـ(غُلَامُ زيدٍ). **وَالثَّانِيَةُ:** أَن يكون المُضَافُ صفةً وَلَا يكون المُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولًا لتِلْك الصِّفة [قَبلَ الإضافة]، نَحْو: (كَاتِبُ القَاضِي)، و(كَاسِبُ عِيَالِهِ)، [أي: الذي يكسَب لهم]. **وَالثَّالِثَةُ:** أن يكون المُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولًا للمضاف وَلَيْسَ المُضَافُ صفةً، نَحْو: (ضَرْبُ اللِّصِّ)، وَهَذِه الْأَنْوَاعُ كلُّهَا تُسمَّى الإِضَافَة فِيهَا: (إضافةً معنويَّةً)، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تفِيد أمرًا معنويًّا، وَهُوَ التَّعْرِيف إن كَانَ المُضَافُ إليه معرفَةً، نَحْو: (غُلَامُ زيدٍ)، أو التخصيص إن كَانَ المضافُ إليه نكرَةً، كـ(غُلَامُ امْرَأَةٍ).

[أَقْسَامُ الإِضَافَةِ المَعْنَوِيَّةِ]

ثُمَّ إِنَّ هَذِه الإضافة [المعنويَّة] على ثَلَاثَةِ أَقسَامٍ: **أَحَدُهَا:** أَنْ تَكُونَ عَلَى مَعْنَى (فِي)، وَذَلِكَ إذا كَانَ المُضَافُ إليه ظرفًا للمضاف، نَحْو: ﴿بَلْ مَكْرُ

ٱلَّيۡلِ ﴾[سبأ:٣٣]. **الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ عَلَى مَعْنَى (مِنْ)**، وَذَلِكَ إذا كَانَ الْمُضَافُ إليه كُلًّا للمضاف، وَيصِحُّ الإخبار بِهِ عَنهُ، نحو: (خَاتمُ حَدِيدٍ)، و(بَابُ سَاجٍ)، بِخِلَاف نَحْو: (يَدُ زيدٍ)، فَإِنَّهُ لَا يَصحُّ أَن يُخبَر عَنِ اليَد بِأَنَّهَا زيدٌ. **الثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ**، وَذَلِكَ فِيمَا بَقِي، نَحْو: (غُلَامُ زيدٍ)، و(يَدُ زيدٍ).

[الإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ]

القِسْمُ الثَّانِي: أَن يكون الْمُضَافُ صفةً [-كاسم الفاعل واسم المفعول ونحوهما-] والمضاف إليه مَعْمُولًا لتِلْكَ الصِّفة، وَهِذَا -أَيْضًا- ثَلَاثُ صور: إضافةُ اسْمِ الْفَاعِلِ، كـ(هَذَا ضَاربُ زيدٍ الآنَ أَو غَدًا)، وإضافةُ اسْم الْمَفْعُولِ، كـ(هَذَا مَعْمُورُ الدَّارِ الآنَ أَو غَدًا)، وإضافة الصِّفة المشبَّهة باسم الفَاعِلِ، كـ(هَذَا رجلٌ حَسَنُ الوَجْهِ)، وَتُسَمَّى: (إضافةً لفظيَّةً)، [وتسمَّى أيضًا: (غير مَحْضَة)؛ لكونها في تقدير الانفصال]؛ لِأَنَّهَا تفِيد أمرًا لفظيًّا وَهُوَ التَّخْفِيفُ، ألا تَرَى أَنَّ قَوْلَك: (ضَاربُ زيدٍ) أَخفُّ من قَوْلِك: (ضَاربٌ زيدًا)؟! وَكَذَا الْبَاقِي، وَلَا تفِيد تعريفًا وَلَا تَخْصِيصًا، وَهِذَا صَحَّ وصفُ ﴿هَدۡيَۢا﴾ بـ﴿بَٰلِغَ﴾ مَعَ إضافته إِلَى المَعرفَة فِي قوله تَعَالَى: ﴿هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾[المائدة:٩٥]، وَصَحَّ مَجِيء ﴿ثَانِيَ﴾ حَالًا مَعَ إضافته إِلَى المَعرفَة فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ﴾[الحج:٩].

[مَا لاَ يَجْتَمِعُ مَعَ الإِضَافَةِ]

ص/ وَلَا تُجَامِعُ الإِضَافَةُ تَنْوِينًا، وَلَا نُونًا تَالِيَةً لِلْإِعْرَابِ مُطْلَقًا[1]، وَلَا (أَلْ)، إِلَّا فِي نَحْوِ: (الضَّارِبَا زَيْدٍ)، وَ(الضَّارِبُو زَيْدٍ)، وَ(الضَّارِبُ الرَّجُلِ)، وَ(الضَّارِبُ رَأْسِ الرَّجُلِ)، وَ(بِالرَّجُلِ الضَّارِبِ غُلَامِهِ).

ش/ اعْلَمْ أَنَّ الإضافة لَا تَجتَمِعُ مَعَ التَّنْوِين، وَلَا مَعَ النُّون التَّالية للإعراب، وَلَا مَعَ الْألِف وَاللَّام، تَقولُ: (جَاءَنِي غُلَامٌ يَا هَذَا) فَتُنَوِّنُ، فَإِذا أضفتَ قُلْتَ: (جَاءَنِي غُلَامُ زيدٍ)، فتَحذِف التَّنْوِينَ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يدلُّ على كَمَالِ الِاسْم، وَالإِضَافَةُ تدلُّ على نقصانه، وَلَا يكون الشَّيْء كَامِلًا نَاقِصًا، وتقولُ: (جَاءَنِي مُسلِمَانِ) و(مُسلِمُونَ)، فَإِذا أضفتَ قلتَ: (مُسْلِمَاكَ) و(مُسْلِمُوكَ)، فتَحذِف النُّونَ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[الحج:٣٥]، ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ﴾[2][الصافات:٣٨]، ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ﴾[القمر:٢٧]، وَالْأَصْلُ: (المقيمين)، و(لذائقون)، و(مرسلون)، وَالْعِلَّةُ فِي حَذفِ النُّون هِيَ الْعلَّة فِي حَذفِ التَّنْوِينِ؛ لكَونهَا قَائِمَةً مقَام التَّنْوِين.

وَإِنَّمَا قيدتُ النُّون بِـ(كَوْنِهَا تاليةً لِلإِعرَابِ) [-أي: واقعة بعد علامة الإعراب-] **احْتِرَازًا من نونَي الْمُفْرِدِ وجمع التَّكسِير**، وَذَلِكَ كنُونَي: (حِينٍ) و(شَيَاطِينَ)، فَإِنَّهما متلوَّان بالإعراب لا تاليان لَهُ، تَقولُ: (هَذَا حِينٌ يَا فَتَى)، و(هَؤُلَاء شياطينُ يَا فَتَى)، فتجد إعرابها بضمةٍ وَاقعَةٍ بعد النُّونِ، فَإِذا أضفتَ

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

نُونًــا تَــلِي الْإِعْــرَابَ أَوْ تَنْوِينَــا ... مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَ(طُورِ سِينَا)

(٢) (الإعراب): **إِنَّكُمْ**: (إنَّ) واسمها. **لَذَائِقُو**: **اللام**: مزحلقة، وخبر (إنَّ). **الْعَذَابِ**: مضاف إليه. **الْأَلِيمِ**: صفة لـ(العذاب). والجملة استئنافية لا محل لها.

قلتَ: (آتِيك حِينَ طُلُوعِ الشَّمْسِ)، و(هَؤُلَاءِ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ) بِإِثْبَات النُّون فيهمَا؛ لِأَنَّهَا متلوَّة بالإعراب، لَا تاليةٌ لَهُ.

وَأما الأَلِف وَاللَّامُ: فَإِنَّك تَقولُ: (جَاءَ الْغُلَامُ)، فَإِذا أضفتَ قلتَ: (جَاءَ غُلَامُ زيدٍ)، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ للتعريف، والإضافة للتعريف، فَلَو قلتَ: (الْغُلَامُ زيدٍ) جمعتَ على الِاسْم تعريفين، وَذَلِكَ لَا يجوز.

وَيُسْتَثْنَى مِنْ مَسْأَلَةِ الْأَلِفِ وَاللَّام: أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ صِفةً وَالْمُضافُ إليهِ مَعْمُولًا لتِلْكَ الصِّفَة، وَفِي المَسْأَلَة وَاحِدٌ من خَمْسَةِ أُمُورٍ تُذكَر، فَحِينَئِذٍ يجوز أن يُجمَع بَينَ الْألفِ وَاللَّام وَالْإِضَافَةِ: **أَحَدُهَا**: أَن يكون الْمُضَافُ مُثَنًّى، نَحْو: (الضَّارِبَا زيدٍ). **الثَّانِي**: أَن يكون الْمُضَافُ جمعَ مُذَكَّر سالمًا، نَحْوُ: (الضَّاربو زيدٍ). **الثَّالِثُ**: أَن يكون الْمُضَافُ إليه بِالألف وَاللَّام، نَحْو: (الضَّارِبُ الرَّجُل). **الرَّابِعُ**: أَن يكون الْمُضَافُ إليه مُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ الْألفُ وَاللَّامُ، نَحْو: (الضَّارِبُ رَأسِ الرَّجلِ). **الخَامِسُ**: أن يكون الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُضَافًا إِلَى ضمير عَائِد على مَا فِيهِ الألف وَاللَّام، نَحْو: (مَرَرْتُ بِالرَّجلِ الضَّارِبِ غُلَامِهِ).

[بَابُ الأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلَ الْفِعْلِ]

ص/ بَابٌ: يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ سَبْعَةٌ: اسْمُ الْفِعْلِ، كَـ(هَيْهَاتَ)، وَ(صَه)، وَ(وَيْ)، بِمَعْنَى: (بَعُدَ)، وَ(اسْكُتْ)، وَ(أَعْجَبُ)، وَلَا يُحْذَفُ وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْ مَعْمُولِهِ، وَ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾: مُتَأَوَّلٌ، وَلَا يَبْرُزُ ضَمِيرُهُ، وَيُجْزَمُ الْمُضَارِعُ فِي جَوَابِ الطَّلَبِيِّ مِنْهُ، نَحْوُ:

مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

وَلَا يُنْصَبُ.

ش/ هَذَا البَابُ مَعْقُودٌ للأسماء الَّتِي تعمل عمل أفعالها، وَهِي سَبْعَةٌ:

[بَابُ اسْمِ الْفِعْلِ وَأَقْسَامِهِ]

أَحَدُهَا: اسْمُ الْفِعْلِ، [وهو: مَا نَابَ عَن الفِعلِ]، وَهُوَ على ثَلَاثَة أَقسَام:

مَا سُمِّيَ بِهِ المَاضِي، كـ(هَيْهَاتَ) بِمَعْنى: (بَعُدَ)، **قَالَ الشَّاعِرُ:**

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ

وَمَا سُمِّيَ بِهِ الْأَمرُ [غالبًا][(١)]، كـ(صَهْ) بِمَعْنى: (اسْكُتْ)، وَفِي الحَدِيثِ: **«إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ -وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ-: (صَهْ)؛ فَقَدْ لَغَوْتَ»**[(٢)]، كَذَا جَاءَ فِي

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَمَا بِمَعْنَى: (افْعَلْ) كَ(آمِينَ) كَثُرْ وَغَيْرُهُ كَ(وَيْ) وَ(هَيْهَاتَ) نَزُرْ

(٢) **متفق عليه مرفوعًا:** البخاري: (٩٣٤) بلفظ: **«إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: (أَنْصِتْ) -وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ- فَقَدْ لَغَوْتَ»**، ومسلم: (٨٥١) بلفظ: **«إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: (أَنْصِتْ) يَوْمَ الْجُمُعَةِ -وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ- فَقَدْ لَغَوْتَ»**، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

إعراب الحديث: **إذا:** ظرفٌ لما يُستقبَل من الزمان فيه معنى الشرط، خافض لشرطه منصوب بجوابه. **قُلتَ:** فعل وفاعل. **لصاحبك:** جار ومجرور متعلق بالفعل (قلت). =

بعض الطُّرقِ. وَمَا سُمِّيَ بِهِ الْمُضَارِعُ، كـ(وَيْ) بِمَعْنَى: (أَعْجَبُ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[القصص:٨٢]، أَيْ: أَعْجَبُ لعدم فلاحِ الكَافِرِينَ، وَيُقَالُ فِيهِ: (وَا)، **قَالَ الشَّاعِرُ:**

وَا بِـأَبِي أَنْـتِ وَفُـوكِ الأَشْـنَبُ كَـأَنَّمَا ذُرَّ عَلَيْـهِ الزَّرْنَـبُ

و(وَاهًا)، **قَالَ الشَّاعِرُ:**

وَاهًـا لِسَـلْمَى ثُـمَّ وَاهًـا وَاهَـا يَـا لَيْـتَ عَيْنَاهَـا لَنَـا وَفَاهَـا

[أَحْكَامُ اسْمِ الْفِعْلِ]

وَمِنْ أَحْكَامِ اسْمِ الْفِعْلِ: أَنَّه لَا يتَأَخَّر عَنْ مَعمُولِهِ؛ فَلَا يجوزُ فِي: (عَلَيْكَ زيدًا) -بِمَعْنى: (الْزَمْ زَيْدًا)- أَنْ يُقَالَ: (زَيْدًا عَلَيْكَ)، خلافًا للكِسَائِيِّ، فَإِنَّهُ أجازه محتجًّا عَلَيْهِ بقوله تَعَالَى: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[النِّساء:٢٤]، زاعمًا أنَّ مَعْنَاهُ: (عَلَيْكُمْ كِتَابَ الله)، أَي: الْزَمُوهُ، وَعِنْدَ البَصرِيِّينَ: أنَّ ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾: مصدرٌ مَحْذُوفُ العَامِلِ، وَ﴿عَلَيْكُمْ﴾: جَارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلق بِهِ، أَوْ بالعامل الْمُقدَّر، وَالتَّقْدِيرُ: (كَتَبَ اللهُ ذَلِكَ كتابًا عَلَيْكُمْ)، وَدلَّ على ذَلِك الْمُقدَّر قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾[النساء:٢٣]؛ لِأَنَّ التَّحْرِيمَ يسْتَلْزم الْكِتَابَة.

وَمِنْ أَحْكَامِهِ: أَنَّه إِذا كَانَ دَالًّا على الطَّلب جَازَ جزم الْمُضَارِعِ فِي جَوَابِهِ، تَقولُ: (نَزَالِ نُحَدِّثْكَ) بِالْجَزْمِ، كَمَا تَقولُ: (انْزِلْ نُحَدِّثْكَ)، **وَقَالَ الشَّاعِرُ:**

= **والإمام**: **الواو**: حالية. **الإمام**: مبتدأ. **يخطب**: فعل مضارع. وفاعله مستتر جوازًا تقديره: (هو) يعود على (الإمام). والجملة: في محل نصب حال من فاعل (قلت). **صَهْ**: اسم فعل أمر بمعنى (اسكت). وفاعله: مستتر وجوبًا تقديره: (أنت). **فَقَد**: **الفاء**: واقعة في جواب (إذا). **قد**: حرف تحقيق. **لَغَوْتَ**: فعل وفاعل. وجملة (فقد لغوت): جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها من الإعراب.

وَقَـوْلِي كُلَّـمَا جَشَـأَتْ[١] وَجَاشَـتْ مَكَانَـكِ تُحْمَـدِي أَوْ تَسْـتَرِيحِي

فـ(مَكَانَكِ) فِي الأَصْل ظرفُ مَكَانٍ، ثمَّ نُقِل عَن ذَلِك المَعْنى وجُعِل اسْمًا للْفِعْل[٢]، وَمَعْنَاهُ: (اثْبُتِي)، وَقَوله: (تُحْمَدِي): مضارعٌ مجزومٌ فِي جَوَابه، وعلامةُ جزمه حذف النُّون.

وَمِنْ أَحْكَامِهِ: أَنَّهُ لَا يُنصَب الفِعلُ بعد الفَاء فِي جَوَابه؛ لَا تَقولُ: (مَكَانَكِ فَتُحْمَدِي)، ولا: (صَهْ فَنُحَدِّثَكَ)، خلافًا للكِسَائِي.

---

(١) أي: جشأت نفسه، أي: ثارت ونهضت من فزعٍ أو حزن. **ومعنى**: (جَاشَتْ): أي: غلت كما تغلي القِدر بالماء.

(٢) **ومعنى هذا**: أنَّ اسم الفعل ضربان: **١- مُرْتَجَلٌ**، وهو: ما وُضِعَ من أوَّل الأمر اسمًا للفعل، كـ(هَيْهَاتَ) و(شَتَّانَ). **٢- مَنْقُولٌ**، وهو: ما وُضِعَ لغيره ثمَّ نُقِلَ إليه. وهو نوعان: **الأوَّل: ما نُقِلَ من ظرفٍ أو جَارٍّ ومَجْرُور**، نحو: (عليك) متعدٍّ بمعنى: الْزَمْ، و(دُونَكَ) بمعنى: خُذْ، وهو متعدٍّ، يُقَالُ: (دونَكَ كِتابي)، و(مكانَكَ) لازمٌ بمعنى: اثْبُتْ، و(وراءَكَ) لازمٌ بمعنى: تأخَّرْ. **الثاني: ما نُقِلَ من مصدر**، وهو نوعان: مصدر استُعمِلَ فعلُه، كـ(رُوَيدَ زيدًا)، فإنَّهم قالوا: (أَروِدْ إرواداً)، بمعنى: أمهِلْ إمهَالًا، ثم صغَّروا الـ(إرواد) تصغير الترخيم، وأقاموه مقام فعله، واستعملوه تارةً مضافًا إلى مفعوله، فقالوا: (رُوَيدَ زيدٍ)، وتارةً منوَّنًا ناصبًا للمفعول، فقالوا: (رويدًا زيدًا)، ثمَّ إنهم نقلوه وسمُّوا به فعلَه، فقالوا: (رُوَيدَ زيدًا)، والدليل على أنَّ هذا اسم فعل: كونه مبنيًّا، والدليل على بنائه: كونه غير منوَّن. ومصدر أُهمِلَ فعله، كقولهم: (بَلْهَ زيدًا)، أي: دَعْ زيدًا، فإنَّه في الأصل مصدر فعل مهمل مرادِفٍ لـ(دَعْ) و(اتْرُكْ)، يقال: (بَلْهَ زيدٍ) بالإضافة إلى المفعول، كما يُقَال: (تَرْك زيدٍ)، ثم قيل: (بَلْهَ زيدًا) بنصب المفعول، وبناء (بَلْهَ) على أنَّه اسم فعل، وإلى المنقول أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَالْفِعْـلُ مِـنْ أَسْـمَائِهِ (عَلَيْكَـا) وَهَكَـذَا (دُونَـكَ) مَـعْ (إِلَيْكَـا)

كَـذَا (رُوَيْـدَ) (بَلْـهَ) نَاصِـبَيْنِ وَيَعْمَـلَانِ الخَفْـضَ مَصْـدَرَيْنِ

انظر: تحقيق شيخنا العلَّامة النحوي أبي بلال الحضرمي حَفِظَهُ اللَّهُ للقطر (٢/ ٢٦٨).

وَقَدْ قَدَّمْتُ هَذَا الحُكمَ فِي صَدرِ المُقدِّمَة؛ فَلمْ أحْتَجْ إِلَى إعادته هُنَا.

[بَابُ المَصْدَر]

ص/ وَالمَصْدَرُ، كَـ(ضَرْبٍ)، وَ(إِكْرَامٍ) إِنْ حَلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ مَعَ (أَنْ)، أَوْ مَعَ (مَا)، وَلَمْ يَكُنْ مُصَغَّرًا، وَلَا مُضْمَرًا، وَلَا مَحْدُودًا، وَلَا مَنْعُوتًا قَبْلَ الْعَمَلِ، وَلَا مَحْذُوفًا، وَلَا مَفْصُولًا مِنَ المَعْمُولِ، وَلَا مُؤَخَّرًا عَنْهُ، وَإِعْمَالُهُ مُضَافًا أَكْثَرُ، نَحْوُ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَلَا إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ المَرْءُ بَيِّنُ

وَمُنَوَّنًا أَقْيَسُ، نَحْوُ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۞ يَتِيمًا﴾، وَبِـ(أَلْ) شَاذٌّ، نَحْوُ: وَكَيْفَ التَّوَقِّي ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهْ

ش/ النَّوْعُ الثَّانِي مِنَ الْأَسْمَاءِ العَامِلَةِ عَمَلَ الْفِعْلِ: المَصْدَرُ، وَهُوَ: الِاسْمُ الدَّالُّ على الْحَدَثِ الْجَارِي على الْفِعْلِ، [أي: المشتمل على جميع حروف الفعل]، كـ(الضَّرْب)، و(الإِكْرَام)، وَإِنَّمَا يعْمَلُ بِثَمَانِيَة شُرُوطٍ[1]: أَحَدُهَا: أَن يَصِحَّ أَن يَحُلَّ مَحَلَّه فعلٌ مَعَ (أَنْ) [إن أُرِيدَ المُضِي أو الاستقبال]، أَو فِعلٌ مَعَ (مَا)[2] [إن

---

(١) وقد نظم هذه الشروط السجاعي رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال:

أَعْمِلْ كَفِعْلٍ مَصْدَرًا بِشَرْطِ أَنْ ... يَكُونَ فَرْدًا ظَاهِرًا مُكَبَّرَا

وَغَيْرَ مَحْدُودٍ وَمَتْبُوعٍ وَلَا ... يَكُونَ مَحْذُوفًا وَلَا مُؤَخَّرَا

وَغَيْرَ مَفْصُولٍ كَذَا حُلُولُ (أَنْ) ... أَوْ (مَا) وَفِعْلٍ فِي مَحَلِّهِ اذْكُرَا

وَقَالَ فِي "التَّسْهِيلِ": هَذَا غَالِبٌ ... فَاحْفَظْهُ يَا صُوَيْحِبِي لِتَنْظُرَا

انظر: تحقيق شيخنا العلَّامة النحوي أبي بلال الحضرمي حَفِظَهُ اللَّهُ للقطر (٢/ ٢٧٤).

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ (أَنْ) أَوْ (مَا) يَحُلْ ... مَحَلَّهُ، وَلِاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

أُرِيدَ الحال]، فَالأَوَّل كَقَوْلِكَ: (أعْجَبَنِي ضَربُك زيدًا)، و(يُعجِبُني ضربُكَ عَمْرًا)، فَإِنَّهُ يَصحُّ أَن تَقولَ مَكَان الأوَّل: (أعْجَبَنِي أَن ضَرَبْتَ زيدًا)، وَمَكَان الثَّانِي: (يُعجبنِي أَن تَضرِبَ عَمْرًا)، وَالثَّانِي نَحْوُ: (يُعجبنِي ضربُكَ زيدًا الآنَ)، فَهَذَا لَا يُمكِنُ أَن يَحِلَّ مَحَلَّه: (أَنْ ضَرَبْتَ)؛ لأَنَّه للماضي، وَلَا: (أَنْ تَضرِبَ)؛ لأَنَّه للمستقبل، وَلَكِن يجوزُ أَن تَقولَ فِي مَكَانِهِ: (مَا تَضْرِبُ) وتريدُ بِـ(مَا) المصدرية مثلَهَا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾[التوبة:٢٥]، وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾[1][آل عمران:١١٨]، أَيْ: (بِرُحْبِهَا)، و(عَنَتَكُمْ). وَلَا يجوزُ فِي قَوْلك: (ضَرْبًا زيدًا) أَن تعتقدَ أَنَّ (زيدًا) مَعْمُولٌ لِـ(ضَربًا)، خلافًا لقَوْمٍ من النَّحْوِيين؛ لِأَنَّ المَصدَرَ هُنَا إِنَّما يَحِلُّ مَحَلَّه الْفِعْل وَحدَه بِدُونِ (أَنْ) و(مَا)، تَقولُ: (اضْرِبْ زيدًا)، وإِنَّمَا (زيدًا) مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ المَحْذُوفِ الناصب للمصدر، وَلَا يجوز فِي نَحْو: (مَرَرْتُ بزيدٍ فَإِذا لَهُ صَوتٌ صَوتَ حِمَارٍ) أَن تنصب (صَوتَ) الثَّانِي بِـ(صَوْت) الأول؛ لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ محَلَّ الأول فعلٌ لَا مَعَ حرفٍ مصدريٍّ وَلَا بِدُونِهِ؛ لِأَنَّ المَعْنَى يَأْبَى ذَلِك؛ لِأَنَّ المُرَادَ أَنَّك مَرَرْتَ بِهِ وَهُوَ فِي حَالَةِ تصويته، لَا أَنَّه أحدثَ التَّصْوِيتَ عِنْد مُرُورِكَ بِهِ.

الشَّرْطُ الثَّانِي: أن لَا يكون مُصَغَّرًا؛ فَلَا يجوز: (أعجَبَنِي ضُرَيْبُكَ زيدًا)، وَلَا يَخْتَلف النحويُّون فِي ذَلِك، وقاس على ذَلِك بَعضهم المَصدَرَ المَجْمُوعَ [جمعَ التكسير، كـ(أعجبني ضَوَارب زيدًا)]؛ فَمَنَعَ إعمالَه حملًا لَهُ على المُصَغَّر؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مُبايِن للْفِعْل، وأجاز كثيرٌ مِنْهُم إعمالَه، وَاسْتَدَلُّوا بِنَحْوِ **قَوْلِهِ:**

---

(١) **الإعراب: وَدُّوا:** فعل ماض. **والواو:** فاعل. **وما:** مصدرية. **عنِتُّم:** فعل ماض، وفاعل. والمصدر المؤوَّل في محل نصب مفعول به، والتقدير: (ودُّوا عَنَتكم). والجملة صفة ثانية لـ(بِطَانَة).

وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرَبِ

الشاهد: (مَوَاعِيدَ). **الثَّالِثُ**: أَن لَا يكون مضمرًا؛ فَلَا تَقولُ: (ضَرْبِي زيدًا حَسَنٌ وَهُوَ عَمْرًا قَبِيحٌ)؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ لفظ الْفِعْل، وَأَجَازَ ذَلِك الْكُوفِيُّونَ، وَاسْتَدَلُّوا **بِقَوْلِهِ**:

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ

أَي: وَمَا الحَدِيثُ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ، قَالُوا: فـ(عَنْهَا): مُتَعَلِّق بالضمير، وَهَذَا الْبَيْتُ نَادِرٌ قَابِلٌ للتأويل؛ فَلَا تُبنَى عَلَيْهِ قَاعِدَة. **الرَّابِعُ**: أَن لَا يكون محدودًا، [أي: مقترنًا بالتاء الدالَّة على الوحدة]؛ فَلَا تَقولُ: (أَعْجَبَنِي ضَرْبَتُكَ زيدًا)، **وَشَذَّ قَوْلُهُ**:

يُحَايِي بِهِ الْجَلْدُ الَّذِي هُوَ حَازِمٌ بِضَرْبَةِ كَفَّيْهِ الْمَلَا نَفْسَ رَاكِبِ

فأعمل الـ(ضَّرْبَة) فِي (المَلَا)، وَأمَّا (نَفْسَ رَاكِبٍ): فمعمولٌ لِـ(يُحَايِي)، وَمَعْنَاهُ: أَنَّه عدَلَ عَنِ الْوضُوءِ إِلَى التَّيَمُّم وَسَقَى الرَّاكِبَ المَاءَ الَّذِي كَانَ مَعَه، فأحيَا نَفسَه. **الخَامِسُ**: أَن لَا يكون مَوْصُوفًا قبل الْعَمَل[1]؛ فَلَا يُقَالُ: (أَعْجَبَنِي ضربُكَ الشَّديدُ زيدًا)، فَإِن أخَّرتَ (الشَّديدُ) جَازَ، **قَالَ الشَّاعِرُ**:

إِنَّ وَجْدِي بِكِ الشَّدِيدَ أَرَانِي عَاذِرًا فِيكِ مَنْ عَهِدْتُ عَذُولَا

فَأَخَّر (الشَّديدَ) عَن الْجَار والمَجْرُور الْمُتَعَلِّق بـ(وَجْدِي). **السَّادِسُ**: أَن لَا يكون محذوفًا، وَلِهَذَا ردُّوا على من قَالَ فِي (مَالَكَ وزيدًا): إِنَّ التَّقْدِير: (ومُلَابَسَتُك زَيدًا)، وعَلى من قَالَ فِي (بِسمِ الله): إِنَّ التَّقْدِيرَ: (ابتدائي بِسم الله

---

(١) ولو: قال: (ولا متبوعًا قبل العمل) كان أَوْلَى؛ لأنَّ حكم سائر التوابع حكم النعت. راجع: تحقيق شيخنا العلَّامة النحوي أبي بلال الحضرمي حَفِظَهُ اللهُ للقطر (٢/ ٢٨٠).

ثَابتٌ)، فَحَذفَ الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر، وَأَبقَى مَعْمُول الْمُبْتَدَأ، وَجعلُوا مِنَ الضَّرُورَة

قَوْلَهُ:

هَلْ تَذْكُرُونَ إِلَى الـدَّيْرَيْنِ هِجْـرَتَكُمْ وَمَسْـحَكُمْ صُـلْبَكُمْ رَحْمَـانُ قُرْبَانَـا

لأنه بِتَقْدِير: (وَقَوْلكُمْ: يَا رَحْمَانُ قُربَانَا). **السَّابِعُ**: أَن لَا يكون مَفْصُولًا عَن معموله، وَلِهَذَا ردُّوا على من قَالَ فِي ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾[الطارق:٩]: إِنَّه مَعْمُولٌ لِـ﴿رَجْعِهِۦ﴾؛ لِأَنَّهُ قد فُصِل بَينهمَا بالْخَبَر. **الثَّامِنُ**: أَن لَا يكون مُؤَخَّرًا عَنهُ؛ فَلَا يجوز: (أعجبني زيدًا ضَرْبُك)، وَأَجَازَ السُّهَيْلِيُّ تَقْدِيمَ الْجَار وَالْمَجْرُور، وَاسْتدلَّ بقوله تَعَالَى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾[1][الكهف:١٠٨]، وَقَوْلهمْ: (اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرَجًا وَمَخْرَجًا).

[أَقْسَامُ المَصْدَرِ الْعَامِلِ]

ويَنقَسِمُ المَصدَرُ العَامِلُ إِلَى ثَلَاثَة أَقسَام: أَحَدُهَا: المُضَافُ، وإعمالُهُ أَكثرُ من إِعْمَالِ الْقسمَيْنِ الآخَرين، وَهُوَ ضَرْبَان: مُضَافٌ للْفَاعِل، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾[2][الحج:٤٠]، ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾[النساء:١٦١]، ومضافٌ للْمَفْعُولِ، **كَقَوْلِهِ**:

أَلَا إِنَّ ظُلْـــمَ نَفْسِـــهِ المَـــرْءُ بَـــيِّنٌ إِذَا لَمْ يَصُنْهَا عَنْ هَوًى يَغْلِبُ العَقْـلَا

---

(١) **الإعراب**: **لَا**: نافية. **يَبْغُونَ**: مضارع مرفوع بثبوت النون. **والواو**: فاعل. والجملة حالية. **عَنْها**: متعلقان بـ(يبغون). **حِوَلًا**: مفعول به.

(٢) **الإعراب**: **وَلَوْلا**: **الواو**: استئنافية. **لولا**: حرف شرط غير جازم. **دَفْعُ**: مبتدأ. **الله**: لفظ الجلالة مضاف إليه. والخبر محذوف وجوبًا. **النَّاسَ**: مفعول به لـ(دفع) من إضافة المصدر إلى فاعله.

وَقَولِهِ ﷺ: «وَحَجِّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»[(١)]، وبَيتِ "الكِتَابِ" -أَي: "كتاب سِيبَوَيْه"، وَهُوَ قَولُ الشَّاعِرِ-:

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

الثَّانِي: الْمُنَوَّنُ، وإعمالُهُ أَقيَسُ من إِعْمَال الْمُضَافِ؛ لِأَنَّهُ يشبه الْفِعْلَ بالتنكير، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا﴾[البلد:١٤-١٥]، تَقْدِيرُهُ: أَو أَن يُطعمَ فِي يَوْمٍ ذِي مسغبةٍ يَتِيمًا. الثَّالِثُ: الْمُعَرَّفُ بِـ(أَلْ)، وإعماله شَاذٌّ قِيَاسًا واستعمالًا، ومِنهُ قَوْلُهُ:

عَجِبْتُ مِنَ الرِّزْقِ الْمُسِيءَ إِلَهُهُ وَمِنْ تَرْكِ بَعْضِ الصَّالِحِينَ فَقِيرَا![(٢)]

أَي: عجبتُ من أَن رَزَقَ الْمُسِيءَ إِلهُهُ، ومِن أَن تَرَكَ بعضَ الصَّالِحِينَ فَقِيرًا!.

[بَابُ اسْمِ الْفَاعِلِ]

ص/ وَاسْمُ الْفَاعِلِ، كَـ(ضَارِبٍ)، وَ(مُكْرِمٍ)، فَإِنْ كَانَ بِـ(أَلْ) عَمِلَ مُطْلَقًا، أَوْ مُجَرَّدًا فَبِشَرْطَيْنِ: كَوْنُهُ حَالًا أَوِ اسْتِقْبَالًا، وَاعْتِمَادُهُ عَلَى نَفْيٍ، أَوِ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ مُخْبَرٍ عَنْهُ، أَوْ مَوْصُوفٍ، وَ﴿بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾: عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ، خِلَافًا لِلْكِسَائِيِّ، وَ(خَبِيرٌ بَنو لِهْبٍ): عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَتَقْدِيرُ: (خَبِيرٌ) كَـ(ظَهِيرٍ) خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ.

ش/ النَّوْعُ الثَّالِثُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلَ الْفِعْلِ [فِي التَّعدِّي واللُّزوم]: اسْمُ الْفَاعِلِ، وَهُوَ: الْوَصْفُ الدَّالُّ على الْفَاعِلِ الجَارِي على حركات الْمُضَارِعِ وسكناته، كـ(ضَارِبٍ) و(مُكْرِمٍ)، وَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَن يكونَ بـ(أل)، أَو مُجَرَّدًا

---

(١) **متفق عليه**: البخاري برقم: (٨)، ومسلم برقم: (١٦)، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) وهذا نوع من الاعتراض على الله في أقداره، والواجب على المسلم الرضا والتسليم.

مِنْهَا، فَإِنْ كَانَ بـ(أل) عَمِل مُطلقًا[١]: مَاضِيًا كَانَ، أَو حَالًا، أَو مُسْتَقْبلًا، تَقولُ: (جَاءَ الضَّارِبُ زيدًا أمسِ، أَو الآنَ، أَو غَدًا)، وَذَلِكَ لِأَنَّ (أل) هَذِه مَوْصُولَةٌ، و(ضَارِبٌ) حَالٌّ مَحَلَّ (ضَرَبَ) إِن أردْتَ المُضِيَّ، أَو (يَضْرِبُ) إِن أردْتَ غَيرَه، وَالْفِعْلُ يعْملُ فِي جَمِيع الْحَالَاتِ، فَكَذَا مَا حَلَّ محَلَّه، **قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:**

الْقَـــاتِلِينَ المَلِـــكَ الْحُلَاحِـــلَا خَـــيْرَ مَعَـــدٍّ حَسَـــبًا وَنَـــائِلَا

[*الشاهد:* **قوله**: (الْقَاتِلِينَ المَلِكَ)]. وإن كَانَ مُجَرَّدًا مِنْهَا فَإِنَّمَا يعْمَلُ بِشَرْطَيْنِ: **أَحَدُهُمَا:** أَن يكون بِمَعْنى الْحَالِ أَو الِاسْتِقْبَالِ، لَا بِمَعْنى المَاضِي؛ [فلا يُقال: (زيدٌ ضاربٌ عمرًا أمس)]، **وَخَالفَ فِي ذَلِك الْكِسَائِيُّ وَهِشَامٌ وَابْنُ مَضَاءٍ**، فأجازوا إعمالَهُ إِذا كَانَ بِمَعْنى المَاضِي، وَاسْتَدَلُّوا بقوله تَعَالَى: ﴿وَكَلْبُهُم بَـٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ﴾[٢][الكهف:١٨]، **وأُجِيبَ بِأَنَّ ذَلِكَ عَلَى إرادةِ حِكَايَةِ الحَالِ**، أَلَا تَرَى أَنَّ المُضَارعَ يَصحُّ وُقُوعُهُ هُنَا، تَقولُ: (وَكَلْبُهُمْ يَبْسُطُ ذِرَاعَيْهِ)؟! **وَيَدُلُّ عَلَى إِرَادَةِ حِكَايَةِ الحَالِ**: أَنَّ الْجُمْلَةَ حَاليَّة، وَالْوَاو وَاوُ الْحَال، وَقَولُهُ ﷻ: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾، وَلم يَقُلْ: (وَقَلَّبْنَاهُمْ).

الشَّرْطُ الثَّـــانِي: أن يَعْتَمِد على نفيٍ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ، أَو مُخْبَرٍ عَنهُ، أَو مَوْصُوفٍ[٣]، **مِثَالُ النَّفْيِ: قَوْلُهُ:**

---

(١) **قال شيخنا العلامة النحوي أبو بلال الحضرمي** حَفِظَهُ اللهُ في تحقيق "القطر": أي: من غير اشتراط الاعتماد الآتي، ومن غير تقييد بزمن دون آخر، **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللهُ:

وَإِنْ يَكُـنْ صِـلَةَ (أَلْ) فَفِـي الْمُضِـي وَغَـيْرِهِ إِعْمَالُـهُ قَـدِ ارْتُضِـي

(٢) **الإعراب: وَكَلْبُهُمْ: الواو**: حاليَّة، ومبتدأ. **باسِطٌ**: خبر. والجملة حالية. **ذِراعَيْهِ**: مفعول به لـ(باسط) منصوب بالياء؛ لأنه مثنًّى. **والهاء**: مضاف إليه. **بِالْوَصِيدِ**: متعلقان بـ(باسط).

(٣) وإلى الشَّرط الأول والثاني أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ بقوله: =

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ

فـ(أَنْتُمَا): فَاعِلٌ بِـ(وَافٍ)؛ لاعتماده على النَّفْي. **وَمِثَالُ الِاسْتِفْهَامِ: قَوْلُهُ:**

أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنًا؟ إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا

وَمِثَالُ اعْتِمَادِهِ عَلَى الْمُخْبَرِ عَنْهُ: قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾[الطلاق:٣].

وَمِثَالُ اعْتِمَادِهِ عَلَى الْمَوْصُوفِ: قَوْلُكَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زيدًا)، **وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:**

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكُفَّهُمْ بَيْنَ الحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ

أَي: بِقَومٍ رافِعِينَ، وَذهبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّه يَعْمَل وإن لم يعْتَمد على شَيْءٍ من ذَلِك، وَاسْتدلَّ **بِقَولِهِ:**

خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِيًا مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ[(١)]

[*الشاهد*: (خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ)، وهو قليل] وَذَلِكَ لِأَنَّ: (بَنُو لِهْبٍ): فَاعِلٌ بِـ(خَبِيرٌ)، مَعَ أَنَّ (خَبِيرٌ) لم يعْتَمِدْ على شيءٍ من ذلك، **وَأُجِيبَ بِأَنَّا نَحْمِلُهُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ**، فـ(بَنُو لِهْبٍ): مُبْتَدأ، و(خَبِيرٌ): خَبره، **وَرُدَّ بِأَنَّهُ لَا يُخْبَرُ بِالْمُفْرَدِ عَنِ الْجَمْعِ، وَأجيب بِأَنَّ (فَعِيلًا) قَدْ يُسْتَعْمَلُ لِلْجَمَاعَةِ**، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٞ﴾[(٢)][التحريم:٤].

= كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ

وَوَلِيَ اسْتِفْهَامًا اوْ حَرْفَ نِدَا أَوْ نَفْيًا اوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْنَدَا

(١) وهذا من العيافة التي هي من أمور الجاهلية، وقد نهى عنها الشرع.

(٢) (الإعراب): **وَالْمَلَائِكَةُ: الواو**: استئنافية. **الْمَلَائِكَةُ**: مبتدأ. **بَعْدَ ذَلِكَ**: ظرف زمان مضاف إلى اسم الإشارة. **ظَهِيرٌ**: خبره.

[بَابُ أَمْثِلَةِ الْمُبَالَغَةِ]

ص/ وَالمِثَالُ، وَهُوَ: مَا حُوِّلَ لِلْمُبَالَغَةِ مِنْ (فَاعِلٍ) إِلَى (فَعَّالٍ)، أَوْ (فَعُولٍ)، أَوْ (مِفْعَالٍ) بِكَثْرَةٍ، أَوْ (فَعِيلٍ) أَوْ (فَعِلٍ) بِقِلَّةٍ[1]، نَحْوُ: (أَمَّا الْعَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ).

ش/ النَّوْعُ الرَّابِعُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ: أَمْثِلَةُ الْمُبَالَغَةِ، وَهِي خَمْسَةٌ: (فَعَّالٌ)، و(فَعُولٌ)، و(مِفْعَالٌ)، و(فَعِيلٌ)، و(فَعِلٌ)، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جِلَالَهَا وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلَا

[الشاهد: قوله: (لَبَّاسًا)؛ فإنَّه صيغة مبالغة، وقد عَمِلَ عَمَلَ فعله حيث نصب (جِلَالَهَا)]، وَقَالَ الآخَرُ:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ

[الشَّاهد: قوله: (ضَرُوبٌ)؛ فإنَّه صيغة مبالغة لـ(ضَارِب)، وقد عَمِلَ عَمَل فعله حيث نصب (سُوقَ سِمَانِهَا)]، وَقَالُوا: (إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا)، و(إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ)، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي جِحَاشُ الْكِرْمِلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ

[الشَّاهد: قوله: (مَزِقُونَ)؛ فإنَّه جَمعُ (مَزِقٍ)، وقد عَمِلَ في قوله: (عِرْضِي) عَمَلَ فعله]. وَأَكْثَرُ الْخَمْسَة اسْتِعْمَالًا الثَّلَاثَةُ الأُوَلُ، وأقلُّها اسْتِعْمَالًا الأَخِيرَانِ، وَكلُّهَا تَقْتَضِي تكْرَار الْفِعْل؛ فَلَا يُقَالُ: (ضَرَّابٌ) لمن ضَرَبَ مرَّةً وَاحِدَةً، وَكَذَا الْبَاقِي، وَهِي فِي التَّفْصِيل والاشتراط كاسم الْفَاعِل سَوَاءٌ، وإعمالُها قَولُ سِيبَوَيْه

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

(فَعَّالٌ) اوْ(مِفْعَالٌ) اوْ(فَعُولُ) فِي كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ
فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلِ وَفِي (فَعِيلٍ) قَلَّ ذَا وَ(فَعِلِ)

وَأَصْحَابه، وحجَّتُهم فِي ذَلِك السَّماع والحَمْلُ على أَصْلِهَا، وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِل؛ لِأَنَّهَا محوَّلةٌ عَنهُ لقصد الْمُبَالغَةِ، وَلَمْ يُجِز الْكُوفِيُّونَ إِعْمَالَ شَيْءٍ مِنْهَا؛ لمخالفتها لأوزان الْمُضَارِعِ ولمعناه، [وهو إفادتها المبالغة دون المضارع]، وحملوا نصبَ الِاسْم الَّذِي بعْدهَا على تَقْدِير فِعلٍ، ومَنعُوا تَقْدِيمَه عَلَيْهَا، وَيَرُدُّ عَلَيْهِم قَولُ الْعَرَبِ: (أَمَّا الْعَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ)، وَلم يُجِزْ بعضُ البَصرِيِّين إِعْمَالَ (فَعِيلٍ) و(فَعِلٍ)، وَأَجَازَ الْجَرْمِيُّ إِعْمَالَ (فَعِلٍ) دون (فَعِيلٍ)؛ لِأَنَّهُ على وزن الْفِعْل، كـ(عَلِمَ) و(فَهِمَ).

[بَابُ اسْمِ الْمَفْعُولِ]

ص/ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ، كَـ(مَضْرُوبٍ)، وَ(مُكْرَمٍ)، وَيَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ، وَهُوَ كَاسْمِ الْفَاعِلِ.

ش/ النَّوْعُ الخَامِسُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ: اسْمُ الْمَفْعُولِ، كـ(مَضْرُوبٍ)، و(مُكْرَمٍ)، وَهُوَ كاسم الْفَاعِل فِيمَا ذكرنَا[1]، تَقولُ: (جَاءَ الْمَضْرُوبُ عَبدُه)، فَترفعُ الـ(عَبْدَ) بـ(مَضْرُوب) على أَنَّه قَائِمٌ مُقَامَ فَاعِلِهِ، كَمَا تَقولُ: (جَاءَ الَّذِي ضُرِبَ عَبدُهُ)، وَلَا يخْتَصُّ إِعْمَالُ ذَلِكَ بِزَمَانٍ بِعَيْنِهِ؛ لاعتمادِهِ على الْأَلِفِ وَاللَّام، وَتقولُ: (زيدٌ مَضْرُوبٌ عَبدُه)، فتُعْمِلُهُ فِيهِ إِن أردْتَ بِهِ الْحَالَ أَو الِاسْتِقْبَالَ، وَلَا يجوزُ أَن تَقولَ: (زيدٌ مَضْرُوبٌ عَبدُه) وَأَنتَ تُرِيدُ به المَاضِيَ، خلافًا للكِسَائِيِّ، وَلَا أن تَقولَ: (مَضْرُوبٌ الزَّيدَانِ)؛ لعدم الِاعْتِمَاد، خلافًا للأخفش.

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمِ فَاعِلِ ... يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلَا تَفَاضُلِ

[بَابُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ]

ص/ وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ، وَهِيَ: الصِّفَةُ الْمَصُوغَةُ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ لِإِفَادَةِ الثُّبُوتِ، كَـ(حَسَنٍ)، وَ(ظَرِيفٍ)، وَ(طَاهِرٍ)، وَ(ضَامِرٍ)، وَلَا يَتَقَدَّمُهَا مَعْمُولُهَا، وَلَا يَكُونُ أَجْنَبِيًّا، وَيُرْفَعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ أَوِ الْإِبْدَالِ، وَيُنْصَبُ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوِ التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، وَالثَّانِي يَتَعَيَّنُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَيُخْفَضُ بِالْإِضَافَةِ.

ش/ النَّوْعُ السَّادِسُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلَ الْفِعْلِ: الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ [مَعْنًى وَلَفْظًا] الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ، وَهِيَ: الصِّفة المَصُوغَةُ لغير تَفْضِيلٍ؛ لِإِفَادَة نِسْبَةِ الْحَدَثِ إِلَى موصوفها دون إفادة الْحُدُوثِ، مِثَال ذَلِكَ: (حَسَنٌ) فِي قَوْلِكَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ)، فـ(حَسَن): صفةٌ لـ(رجل)؛ لِأَنَّ الصِّفة: مَا دلَّ على حَدَثٍ وَصَاحِبِهِ، وَهَذِه كَذَلِك، وَهِي مَصُوغَةٌ لغير تَفْضِيل قطعًا؛ لِأَنَّ الصِّفَات الدَّالَّة على التَّفْضِيل هِيَ الدَّالَّة على مُشَارَكَةٍ وَزِيَادَة، كـ(أَفْضَلَ)، و(أَعْلَمَ)، و(أَكْثَرَ)، وَهَذِه لَيست كَذَلِك، وَإِنَّمَا صِيغَت لنسبة الحَدث إِلَى موصوفها وَهُوَ الحُسْنُ، وَلَيْسَتْ مَصُوغةً لِإِفَادَة معنى الْحُدُوث، **وأعني بذلك**: أَنَّهَا تفِيد أنَّ الحُسْنَ فِي الْمِثَال الْمَذْكُور ثَابتٌ لوجهِ الرَّجُل، وَلَيْسَ بحادثٍ [-أي: وُجِدَ بعد أن لم يكن-] مُتَجدِّدٍ، وَهَذَا بِخِلَاف اسْمَي الْفَاعِل وَالْمَفْعُولِ؛ فَإِنَّهُمَا يفيدان الْحُدُوثَ والتجدُّد، أَلا ترى أَنَّك تَقولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْرًا)؟! فتجد (ضَارِبًا) مُفِيدًا لحدوث الضَّرْب وتجدُّدِه، وَكَذَلِكَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوبٍ).

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ هَذِه الصِّفة (مُشَبَّهَةً)؛ لِأَنَّهَا كَانَ أَصْلُهَا أَنَّهَا لَا تَنْصِبُ؛ لكَونهَا مَأْخُوذَةً من فِعلٍ قَاصِرٍ، [أي: مصدر فعل لازم]، ولكَونهَا لم يُقْصَد بهَا الْحُدُوث، فَهِيَ مُبَايِنَة [-أي: مُخالِفَة-] للْفِعْل، ولكنَّها أَشبَهَت اسم الفاعلِ؛

فأُعطِيَت حكمَه في العمل، **ووجه الشَّبَهِ بينهما**: أنَّها تُؤنَّث وتُثَنَّى وَتُجمَعُ، فتَقولُ: (حَسَنٌ)، و(حَسَنَةٌ)، و(حَسَنَانِ)، و(حَسَنَتَانِ)، و(حَسَنُونَ)، و(حَسَنَاتٌ)، كَمَا تَقولُ فِي اسْم الْفَاعِل: (ضَارِبٌ)، و(ضَارِبَةٌ)، و(ضَارِبَانِ)، و(ضَارِبَتَانِ)، و(ضَارِبُونَ)، و(ضَارِبَاتٌ)، وَهَذَا بِخِلَافِ اسْم التَّفْضِيلِ، كـ(أَعْلَم) و(أَكْثَر)؛ فَإِنَّهُ لَا يُثَنَّى وَلَا يُجمَع وَلَا يُؤَنَّثُ، أَي: فِي غَالب أَحْوَالِهِ؛ فَلِهَذَا لَا يجوز فيه أَن يُشبَّه باسم الْفَاعِل.

وَقَوْلِي: (الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ): إشارة إِلَى أَنَّهَا لَا تَنصِبُ إِلَّا اسْمًا وَاحِدًا. وَلَم تُشبَّه باسم الْمَفْعُولِ؛ لِأَنَّهُ لَا يدلُّ على حدثٍ وَصَاحِبِهِ كاسم الْفَاعِلِ، وَلِأَنَّ مرفوعها فَاعِل كاسم الْفَاعِل، ومرفوعه نَائِبُ فَاعِلٍ.

[مَا تُخَالِفُ فِيهِ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ]

وَاعْلَمْ: أَنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ تُخَالِفُ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي أُمُورٍ: أَحَدُهَا: أَنَّهَا تَارَةً لَا تَجْرِي على حركات الْمُضَارِعِ وسكناته، وَتارَةً تجْرِي، فَالْأول كـ(حَسَنٍ)، و(ظَرِيفٍ)، أَلا تَرَى أَنَّهُمَا لَا يُجَارِيَانِ: (يَحْسُنُ)، و(يَظْرُفُ)؟! وَالثَّانِي نَحْو: (طَاهِرٍ)، و(ضَامِرٍ)، أَلا ترى أَنَّهُمَا يُجَارِيَانِ: (يَطْهُرُ)، و(يَضْمُرُ)، وَالْقسمُ الأوَّل هُوَ الْغَالِبُ، حَتَّى إِنَّ فِي كَلَامِ بَعضِهِم أَنَّه لَازم، وَلَيْسَ كَذَلِك، وقد نَبَّهتُ على أَنَّ عدمَ المجاراة هُوَ الْغَالِب بتقديمي مِثَالَ مَا لَا يُجارِي، وَهَذَا بِخِلَاف اسْم الْفَاعِل؛ فَإِنَّهُ لَا يكون إِلَّا مجاريًا للمضارع، كـ(ضَارِبٍ)، فَإِنَّهُ مُجَارٍ لـ(يَضْرِبُ)[1].

---

(١) * **فَإِنْ قُلْتَ**: هَذَا مُنتقِضٌ بـ(دَاخِلٍ)، و(يَدْخُلُ)؛ فَإِنَّ الضمَّة لَا تُقَابِل الكسرةَ. **قُلْتُ**: الْمُعْتَبَر فِي الْمُجَارَاة تَقَابُل حَرَكَةٍ بحركة، لَا حَرَكَةٍ بِعَينهَا. **فَإِنْ قُلْتَ**: كَيفَ تَصنَعُ بـ(قَائِمٍ)، و(يَقُومُ)؛ فَإِنَّ ثَانِي (قَائِم) سَاكن، وَثَانِي (يَقُومُ) متحرِّك؟. **قُلْتُ**: =

الثَّانِي: أَنَّهَا تدلُّ على الثُّبُوتِ [في الغالب]، وَاسمُ الْفَاعِلِ يدلُّ على الْحُدُوثِ. **الثَّالِثُ**: أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ يكون للماضي وللحال وللمستقبل، وَهِي لَا تكون للماضي الْمُنْقَطع، وَلَا لِمَا لَمْ يَقَعْ، [أي: لا يُقالُ: (حَسَنٌ الوجهِ أمس ولا غدًا)]، وَإِنَّمَا تكون للْحَالِ الدَّائِم، [أي: الثابت في الأزمنة الثلاثة]، وَهَذَا هُوَ الأَصْل فِي بَاب الصِّفَات، وَهَذَا الْوَجْهُ نَاشِئٌ عَنِ الوَجْهِ الثَّانِي، وَالْأَوْجه الثَّلَاثَة مستفادَة مِمَّا ذَكَرْتُ من الحَدِّ ومن الْأَمْثِلَة. **الرَّابِعُ**: أَنَّ معمولَها لَا يتَقَدَّم عَلَيْهَا، لَا تَقولُ: (زيدٌ وَجهَهُ حَسَنٌ) بنصب الـ(وَجْهِ)، وَيجُوزُ فِي اسْم الْفَاعِل أَن تَقولَ: (زيدٌ أَبَاهُ ضَارِبٌ)، وَذَلِكَ لضعف الصِّفة؛ لكَونهَا فرعًا عَن فَرعٍ، فَإِنَّهَا فرعٌ عَن اسْم الْفَاعِل الَّذِي هُوَ فرعٌ عَن الْفِعْل، بِخِلَاف اسْم الْفَاعِل فَإِنَّهُ قَوِيٌّ؛ لكَونه فرعًا عَن أصلٍ وَهُوَ الْفِعْل. **الخَامِسُ**: أَن معمولَها لَا يكون أَجْنَبِيًّا، بل سببيًّا[1]، **ونَعْنِي بـ(السَّبَبِيِّ) وَاحِدًا من أُمُورٍ ثَلَاثَةٍ**:

الأَوَّلُ: أَن يكون مُتَّصِلًا بضمير الْمَوْصُوفِ، نَحْو: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجهُهُ).

الثَّانِي: أَن يكون مُتَّصِلًا بِمَا يقوم مُقَامَ ضَمِيره، نَحْو: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهُ)؛ لِأَن (أل) قَائِمَةٌ مُقَامَ الضَّمِير الْمُضَافِ إِلَيْهِ.

الثَّالِثُ: أَن يكون مُقَدَّرًا مَعَه ضميرُ الْمَوْصُوفِ، كـ(مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهًا)، أي: وَجهًا مِنْهُ، وَلَا يكون أجنبيًّا، لَا تَقولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ

= الْحَرَكَةُ فِي ثَانِي (يَقُومُ) مَنقُولةٌ من ثالثِهِ، وَالْأَصْل: (يَقْوُمُ) كـ(يَدْخُلُ)، فنُقِلَت الضمة لعِلَّةٍ تصريفيَّةٍ، [وهي استثقال الضمة على الواو].

(١) وإلى هذا الشرط والذي قبله أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبْ

عَمْرًا)، وَهَذَا بِخِلَاف اسْم الْفَاعِل؛ فَإِنَّ معمولَه يكون سَببيًّا، كـ(مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبَاهُ)، ويكون أَجْنَبِيًّا، كـ(مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْرًا).

[أَحْوَالُ مَعْمُولِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ]

وَلِمَعْمُولِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ: أَحَدُهَا: الرَّفْعُ، نَحْو: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجهُهُ)، وَذَلِكَ على ضَرْبَيْنِ، [أي: وجهَين]:

أَحَدُهُمَا: الفاعلية -وَهُوَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ- وَحِينَئِذٍ فالصفة خَالِيَةٌ من الضَّمِير؛ لِأَنَّهُ لَا يكون للشَّيْء الواحد فاعلان. **والثَّانِي:** الْإِبْدَال من ضمير مستتر فِي الْوَصْفِ، أجَاز ذلك الْفَارِسِيُّ، وخَرَّجَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾[ص:٥٠]، فَقدَّر فِي ﴿مُّفَتَّحَةً﴾ ضميرًا مَرْفُوعًا على النِّيَابَة عَن الْفَاعِل [تقديره: (هي)]، وَقدَّر ﴿ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ مُبدَلَةً من ذَلِك الضَّمِير بدلَ بعض من كلٍّ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: النَّصْبُ، فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَن يكون نكرَة، كَقَوْلِك: (وَجْهًا)، أَو معرفَة، كَقَوْلِك: (الْوَجْهَ)، فَإِن كَانَ نكرَةً فنصبه على وَجْهَيْن: **أَحَدُهُمَا:** أَن يكون على التَّمْيِيز، وَهُوَ الْأَرْجَح. **وَالثَّانِي:** أَن يكون مَنْصُوبًا على التَّشْبِيه بالمفعول بِهِ، فإن كَانَ معرفَةً تعيَّن أَن يكون مَنْصُوبًا على التَّشْبِيه بالمفعول بِهِ، [أي: بمفعول اسم الفاعل]؛ لِأَن التَّمْيِيز لَا يكون معرفَةً، خلافًا للكوفيين.

الوَجْهُ الثَّالِثُ: الجَرُّ، وَذَلِكَ بِإِضَافَة الصِّفة، وعَلى هَذَا الوَجْه ووجهِ النَّصب: فَفِي الصِّفة ضميرٌ مستتر مَرْفُوعٌ على الفاعلية. وأصل هَذِه الْأَوْجهِ الرَّفْعُ، وَهُوَ دونهُما [-أي: دون النصب والجر-] فِي المَعْنى، وَيتَفَرَّع عَنهُ النصبُ، وَيتَفَرَّع عَنِ النَّصبِ الْخَفْضُ.

[بَابُ اسْمِ التَّفْضِيلِ]

ص/ وَاسْمُ التَّفْضِيلِ، وَهُوَ: الصِّفَةُ الدَّالَّةُ عَلَى الْمُشَارَكَةِ وَالزِّيَادَةِ، كـ(أَكْرَمَ) وَ(أَفْضَلَ)، وَ(أَعْلَمَ)، وَيُسْتَعْمَلُ بِـ(مِنْ)، وَمُضَافًا لِنَكِرَةٍ؛ فَيُفْرَدُ وَيُذَكَّرُ، وَبِـ(أَلْ)؛ فَيُطَابِقُ، وَمُضَافًا لِمَعْرِفَةٍ فَوَجْهَانِ، وَلَا يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ مُطْلَقًا، وَلَا يَرْفَعُ -فِي الْغَالِبِ- ظَاهِرًا إِلَّا فِي مَسْأَلَةِ (الْكُحْلِ).

ش/ النَّوْعُ السَّابِعُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ: اسْمُ التَّفْضِيلِ، وَهُوَ: الصِّفة[1] الدَّالَّة على الْمُشَارَكَةِ وَالزِّيَادَة، نَحْو: (أَفْضَل) و(أَعْلَم) و(أَكْثَر).

[حَالَاتُ اسْمِ التَّفْضِيلِ]

وَلَهُ ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

١ حَالَةٌ يَكُونُ فِيهَا لَازِمًا لِلإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ، وَذَلِكَ فِي صُورَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: أَن يكون بعده (مِنْ) جَارَّةً للمفضول، كَقَوْلِكَ: (زيدٌ أفضلُ مِنْ عَمْرٍو)، و(الزَّيدَانِ أفضلُ من عَمْرٍو)، و(الزيدون أفضلُ من عَمْرٍو)، و(هِنْدٌ أفضلُ من عَمْرٍو)، و(الهِندَان أفضلُ من عَمْرٍو)، و(الهندَاتُ أفضلُ من عَمْرٍو)، ولَا يَجوزُ غيرُ ذَلِكَ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾[2] [يوسف:٨]، وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ

---

(١) أي: المَصُوغَة من مصدرِ الفعلِ اللَّازم أو المتعدِّي، كـ(أَفْضَلَ) و(أَعْلَمَ).

(٢) الإعراب: إِذْ: ظرف زمان متعلق بفعل (اذكر) المحذوف. قَالُوا: ماض وفاعله. والجملة مضاف إليه. لَيُوسُفُ: اللام: لام الابتداء. ويوسف: مبتدأ. وَأَخُوهُ: معطوف على (يوسف). والهاء: مضاف إليه. أَحَبُّ: خبر. والجملة مقول القول. إِلى: حرف جر. أَبِينَا: مجرور بـ(إلى)، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة. ونا: مضاف إليه. مِنَّا: متعلقان بـ(أحب).

وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ ﴾[التوبة:٢٤]، فأفرد فِي الْآيَة الأولى مَعَ الِاثْنَيْنِ، وفِي الآية الثَّانِيَة مَعَ الْجَمَاعَة. **الثَّانِيَةُ**: أَن يكون مُضَافًا إِلَى نكرَة، فَتَقولُ: (زيدٌ أفضلُ رجلٍ)، و(الزيدان أفضلُ رجلَيْنِ)، و(الزيدون أفضلُ رجالٍ)، و(هِنْدٌ أفضلُ امْرَأَةٍ)، و(الهندان أفضلُ امْرَأَتَيْنِ)، و(الهندات أفضلُ نِسْوَةٍ).

وَحَالَةٌ يَكُونُ فِيهَا مُطَابِقًا لِمَوْصُوفِهِ، وَذَلِكَ إِذا كَانَ بـ(أل)، نَحْو: (زيدٌ الأفضلُ)، و(الزيدان الأفضلان)، و(الزيدون الأفضَلُون)، و(هِنْدٌ الفُضلَى)، و(الهندان الفُضلَيَان)، و(الهنداتُ الفُضلَيَاتُ)، أَو (الْفُضَلُ).

وَحَالَةٌ يَكُونُ فِيهَا جَائِزًا فِيهِ الْوَجْهَانِ: الْمُطَابَقَةُ وَعَدَمُهَا، وَذَلِكَ إِذا كَانَ مُضَافًا لمعْرِفَةٍ، تَقولُ: (الزيدان أفضلُ الْقَوْمِ)، وإِن شِئْتَ قلتَ: (أَفْضَلَا الْقَوْمِ)، وَكَذَلِكَ فِي الْبَاقِي، وَعدمُ الْمُطَابقَةِ أفْصَحُ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ ﴾[البقرة:٩٦]، ولَمْ يَقُلْ: (أَحْرَصِي) بِالْيَاءِ، وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾[(١)][الأنعام:١٢٣]، فطابق ولَمْ يَقُلْ: (أَكْبَرَ مُجرِميهَا)، وَعَن ابْن السَّرَّاج أَنَّه أوجب عدم الْمُطَابقَةِ، ورُدَّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَة.

---

(١) الإعراب: **وَكَذَلِكَ**: ذا: اسم إشارة في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة مفعول مطلق، أي: تزيينًا كذلك التزيين. **جَعَلْنا**: فعل ماض وفاعله. **فِي كُلِّ**: مفعوله الثاني. **قَرْيَةٍ**: مضاف إليه. **أَكَابِرَ**: مفعول به أول. **مُجْرِمِيها**: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحُذِفَت النون للإضافة. **والهاء**: في محل جر بالإضافة. والجملة معطوفة.

وأجمعوا على أَنَّه لَا يَنصِب المَفْعُولَ بِهِ مُطلقًا، [ظاهرًا كان أو غيره]، وَلِهَذَا قَالُوا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[الأنعام:١١٧]: إِنَّ ﴿مَن﴾ لَيسَتْ مَفْعُولًا بِـ﴿أَعْلَمُ﴾؛ لِأَنَّهُ لَا يَنصِب المَفْعُولَ، وَلَا مُضَافًا إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ (أَفْعَل) بعض مَا يُضَاف إِلَيْهِ؛ فَيكون التَّقْدِير: (أَعْلَمُ المُضِلِّينَ)[(١)]، بل هُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعلٍ مَحْذُوفٍ يَدلُّ عَلَيْهِ ﴿أَعْلَمُ﴾، أَي: يَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ.

واسم التَّفْضِيلِ يرفع الضَّمِير المُسْتَتِر بِاتِّفَاقٍ، تَقولُ: (زيدٌ أفضلُ من عَمْرٍو)، فيكون فِي (أفضل) ضميرٌ مستترٌ عَائِدٌ على (زيد)، وهَلْ يرفعُ الظَّاهِرَ مُطلقًا، أَو فِي بعض المَوَاضِعِ؟ فِيهِ خلافٌ بَين الْعَرَبِ: فبعضهم يرفعهُ بِهِ مُطلقًا، فَيَقولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أفضلَ مِنْهُ أَبوهُ)، فيَخفضُ (أفضل) بالفتحة [نيابةً عن الكسرة] على أَنَّه صفةٌ لـ(رجل)، ويرفع الأَبَ على الفاعلية، وَهِي لُغَةٌ قَلِيلَةٌ[(٢)].

وَأَكْثَرُهُم يُوجِب رفعَ (أفضل) فِي ذَلِكَ على أَنه خبرٌ مقدَّم، و(أَبوهُ) مُبْتَدأٌ مُؤخَّر، وفاعل (أفضل) ضميرٌ مستترٌ عَائِدٌ عَلَيْهِ، وَلَا يَرفَعُ بـ(أفعل) الِاسْمَ الظَّاهِرَ إِلَّا فِي مَسْأَلَةِ (الْكُحْلِ)، **وضابطها**: أَن يكون فِي الْكَلَام نفيٌ، بعده اسْمُ جنسٍ مَوْصُوفٍ باسم التَّفْضِيلِ، بعده اسْمٌ مفضَّلٌ على نَفسه باعتبارَين[(٣)]، مِثَالُ ذَلِك قَوْلُهُم: (مَا رَأَيْتُ رجلًا أحسنَ فِي عينه الكُحْلُ مِنْهُ فِي

---

(١) ولو قال: (أعلم الضَّالين) كان أَصْوَبَ؛ لأنه من: (ضَلَّ، يَضِلُّ) فهو (ضَالٌّ).

(٢) وقد أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ إلى اللغتين فقال:

وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ، وَمَتَى عَاقَبَ فِعْلًا فَكَثِيرًا ثَبَتَا

كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ)

(٣) أي: باعتبار محلَّين، أي: باعتبار وقوعه في أحد المحلَّين، وذلك أنَّ المفضَّل والمفضَّل عليه في المثال المذكور هو (الكحل)، وهو واحد بالذَّات متعدِّد باعتبار المحل وهو=

عينِ زيدٍ)[١]، **وَقَولُ الشَّاعِرِ:**

مَـا رَأَيْـتُ امْـرَأً أَحَـبَّ إِلَيْـهِ الْـ بَـذْلُ مِنْـهُ إِلَيْـكَ يَـا بْـنَ سِـنَانِ

وَكَذَلِكَ لَو كَانَ مَكَانَ النَّفْي اسْتِفْهَامٌ، كَقَوْلِكَ: (هَل رَأَيْتَ أحدًا أحسنَ فِي عينه الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عين زيدٍ؟)، أَو نهيٌ، نَحْو: (لَا يَكُنْ أحدٌ أحبَّ إِلَيْهِ الْخَيْرُ مِنْهُ إِلَيْكَ).

التَّوَابِعُ

ص/ بَابُ التَّوَابِعِ: يَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ خَمْسَةٌ.

ش/ التَّوابعُ عبارَةٌ عَن الْكَلِمَاتِ الَّتِي لَا يَمَسُّهَا الْإِعْرَابُ إِلَّا على سَبِيلِ التَّبَع لغَيْرِهَا، وَهِي خَمْسَةٌ: **النَّعْتُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ، وَعَطْفُ النَّسَقِ، وَالْبَدَلُ**، وعدَّها الزَّجَّاجِيُّ وَغَيره أَرْبَعَةً، أَدْرَجُوا [-أي: أَدخَلُوا-] عَطْفَ الْبَيَانِ وعَطْفَ النَّسقِ تَحتَ قَوْلِهِم: (الْعَطْفُ)[٢].

= (العين)، **فمعنى المثال**: (أنَّ الكحل في عين زيد أحسن من نفسه في عين غيره)، وهذا المثال هو عَلَمٌ على هذه المسألة، ولذا تُعرَف بـ(مسألة الكحل)، وأفردها الناس بالتأليف. قاله شيخنا العلَّامة النحوي أبو بلال الحضرمي حَفِظَهُ اللهُ.

(١) **الإعراب: مَا**: نافية. **رأيتُ**: فعل وفاعل. **رجلًا**: مفعول به. **أحسنَ**: صفة لـ(رجلًا). **في عينه**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (الكحل) قُدِّمَت عليه. **الكحلُ**: فاعل لاسم التفضيل وهو (أحسن). **منه**: جار ومجرور متعلق بـ(أحسن). **في عين**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير في (منه). وهو مضاف. **وزيد**: مضاف إليه.

(٢) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللهُ:

يَتْبَـعُ فِي الْإِعْـرَابِ الَاسْـمَاءَ الْأُوَلْ نَعْـتٌ، وَتَوْكِيـدٌ، وَعَطْـفٌ، وَبَـدَلْ

[بَابُ النَّعْتِ]

ص/ النَّعْتُ، وَهُوَ: التَّابِعُ الْمُشْتَقُّ أَوِ الْمُؤَوَّلُ بِهِ الْمُبَاينُ لِلَفْظِ مَتْبُوعِهِ.

ش/ (التَّابِعُ): جِنسٌ يَشْمَلُ التَّوابعَ الخَمْسَةَ. وَ(الْمُشْتَقُّ[1] أَوِ الْمُؤَوَّلُ بِهِ[2]): مُخْرِجٌ لبَقِيَّة التوابع؛ فَإِنَّهَا لَا تكون مُشْتَقَّةً وَلَا مؤوَّلَةً بِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّك تَقول فِي التوكيد: (جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ)، و(جَاءَ زيدٌ زيدٌ)، وفِي الْبَيَانِ وَالْبدلِ: (جَاءَ زيدٌ أَبُو عبدِ الله)، وفِي عطفِ النَّسَق: (جَاءَ زيدٌ وَعَمْرٌو)؟! فتجدها تَوَابِعَ جامدةً، وَكَذَلِكَ سَائِرُ أمثلتِها، وَلم يَبْقَ إِلَّا التوكيدُ اللَّفْظِيُّ؛ فَإِنَّهُ قد يَجِيء مشتقًّا، كَقَوْلِكَ: (جَاءَ زيدٌ الْفَاضِلُ الْفَاضِلُ)، فـ(الفاضل) الأول نعتٌ، وَالثَّانِي توكيدٌ لَفْظِيٌّ؛ فَلِهَذَا أخرجتُهُ بِقَوْلِي: (الْمُباينُ لِلَفْظِ مَتبُوعِهِ).[3]

[فَائِدَةُ الإِتْيَان بِالنَّعْتِ]

ص/ وَفَائِدَتُهُ: تَخْصِيصٌ، أَوْ تَوْضِيحٌ، أَوْ مَدْحٌ، أَو ذَمٌّ، أَوْ تَرَحُّمٌ، أَوْ تَوْكِيدٌ.

ش/ فَائِدَةُ النَّعْتِ: إِمَّا تَخْصِيصُ نَكِرَةٍ، كَقَوْلِكَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَاتِبٍ)، أَو تَوْضِيحُ مَعْرِفَةٍ، كَقَوْلِكَ: (مَرَرْتُ بزيدٍ الخَيَّاطِ)، أَوْ مَدْحٌ، نَحْوُ:

---

(١) **الْمُشْتَقُّ**: هو ما دلَّ على حدث وصاحبه، وتضمَّن معنى الفعل وحروفه.

(٢) **المراد به**: الجامد الذي يفيد من المعنى ما يفيده المشتق، وتضمَّن معنى الفعل دون حروفه. انظر: تحقيق شيخنا العلامة أبي بلال الحضرمي حَفِظَهُ اللهُ (٢/ ٣٤٨-٣٥١).

(٣) * **فَإِنْ قُلْتَ**: قد يكون التَّابِعُ الْمُشْتَقُّ غيرَ نعتٍ، مِثَالُ ذَلِكَ فِي الْبَيَانِ وَالْبَدَلِ قَوْلُكَ: (قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ)، و(قَالَ عُمَرُ الْفَارُوقُ)، وَفِي عَطفِ النَّسَقِ: (رَأَيْتُ كَاتِبًا وشَاعِرًا). **قُلْتُ**: (الصِّدِّيقُ) و(الفَارُوقُ) وَإِن كَانَا مشتقَّين إِلَّا أَنَّهُمَا صَارَا لَقَبَيْن على الخليفتين رضي الله عنهما لاحقَين بباب الأعلام كـ(زَيدٍ) و(عَمْرٍو)، و(شَاعِرًا) فِي المِثَالِ الْمَذْكُورِ نعتٌ حُذِفَ منعوتُهُ، وَذَلِكَ المنعوتُ هُوَ الْمَعْطُوفُ، وَكَذَلِكَ: (كَاتبًا) لَيْسَ مَفْعُولًا فِي الْحَقِيقَةِ، إِنَّمَا هُوَ صفةٌ لِلْمَفْعُولِ، وَالْأَصْل: (رَأَيْتُ رجلًا كَاتبًا ورجلًا شَاعِرًا).

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[1] [الفاتحة:١]، أَوْ ذَمٌّ، نَحْو: (أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم)، أَوْ تَرَحُّمٌ، نَحْو: (اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبدَكَ الْمِسْكِينَ)، أَوْ تَوْكِيدٌ، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[2] [البقرة:١٩٦]، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[3] [الحاقة:١٣].

[مَا يَتْبَعُ فِيهِ النَّعْتُ مَنْعُوتَهُ]

ص/ وَيَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ فِي وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الْإِعْرَابِ وَمِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، ثُمَّ إِنْ رَفَعَ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا تَبِعَ فِي وَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ الْإِفْرَادِ وَفَرْعَيْهِ، وَإِلَّا فَهُوَ كَالْفِعْلِ، وَالْأَحْسَنُ: (جَاءَنِي رَجُلٌ قُعُودٌ غِلْمَانُهُ)، ثُمَّ (قَاعِدٌ)، ثُمَّ (قَاعِدُونَ).

ش/ اعْلَمْ: أَنَّ للاسم بِحَسَبِ الْإِعْرَاب ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَجَرٌّ، وبحَسَب الإفراد وَغَيره ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ: إِفْرَادٌ، وتَثْنِيَةٌ، وَجَمْعٌ، وبحَسَب التَّذْكِير والتأنيث حالتان، وبحَسَب التَّنكير والتعريف حالتان، فَهَذِهِ عشرَةُ أَحْوَالٍ للاسم.

وَلَا يكون الِاسْمُ عَلَيْهَا كلِّهَا فِي وَقتٍ وَاحِدٍ؛ لِـمَا فِي بَعْضِهَا من التَّضَادِّ، أَلا تَرَى أَنه لَا يَكُون الِاسْمُ مَرْفُوعًا مَنْصُوبًا مجرورًا، وَلَا مُعَرَّفًا مُنَكَّرًا، وَلَا

(١) الإعراب: بِسْمِ: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف يناسب المقام ويقدر متأخرًا. الله: لفظ الجلالة مضاف إليه. الرَّحْمَنِ: صفة لـ(الله). الرَّحِيمِ: صفة ثانية. وجملة البسملة: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(٢) الإعراب: تِلْكَ: اسم إشارة مبتدأ. عَشَرَةٌ: خبره. كَامِلَةٌ: صفة.

(٣) الإعراب: فَإِذَا: الفاء: حرف استئناف. إِذَا: ظرفية شرطية غير جازمة. نُفِخَ: ماض مغيَّر الصيغة. فِي الصُّورِ: متعلقان بالفعل. نَفْخَةٌ: نائب فاعل. وَاحِدَةٌ: صفة (نفخة) والجملة في محل جر بالإضافة.

مُفرَدًا مُثَنًّى مجموعًا، وَلَا مُذكَّرًا مؤنَّثًا؟! وَإِنَّمَا يَجْتَمِع فِيهِ مِنْهَا فِي الْوَقْتِ الْوَاحِدِ أَرْبَعَةُ أُمُورٍ، وَهِي من كلِّ قِسمٍ وَاحِدٌ، تَقولُ: (جَاءَنِي زيدٌ)، فَيكُون فِيهِ الإفرادُ والتَّذكِيرُ والتعريفُ وَالرَّفْعُ، فَإِنْ جِئْتَ مَكَانَهُ بِـ(رَجُلٍ) فَفِيهِ التَّنكِيرُ بدلَ التَّعْرِيفِ وَبَقِيَّةُ الْأَوْجُهِ، فَإِن جِئْتَ مَكَانَهُ بـ(الزيدان) أَو بِـ(الرِّجَالِ) فَفِيهِ التَّثْنِيَة أَوِ الجَمعُ بدلَ الْإِفْرَادِ وَبَقِيَّةُ الْأَوْجُهِ، فَإِن جِئْتَ مَكَانَهُ بـ(هِنْدٍ) فَفِيهِ التَّأْنِيثُ بَدَلَ التَّذْكِير وَبَقِيَّةُ الْأَوْجُهِ، فَإِن قلتَ: (رَأَيْتُ زيدًا)، أَو (مَرَرْتُ بِزَيدٍ) فَفِيهِ النصبُ أَوِ الجَرُّ بَدلَ الرَّفْعِ وَبَقِيَّةُ الْأَوْجُهِ.

وَوَقَعَ فِي عِبَارَةِ بَعْضِ الْمُعْرِبِينَ: أَنَّ النَّعْتَ يتبعُ المنعوتَ فِي أَرْبَعَةٍ من عشرَةٍ، **وَيَعْنُونَ بِذَلِكَ**: أَنَّه يَتبَعهُ فِي الْأُمُورِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي يكون عَلَيْهَا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، **وَإِنَّمَا حُكْمُهُ**: أن يَتبَعَهُ فِي اثْنَيْنِ من خَمْسَةٍ دَائِمًا، وهما: وَاحِدٌ من أوجُهِ الإعراب، وَوَاحِدٌ من التَّعْرِيفِ والتَّنكِيرِ.

وَلَا يجوزُ فِي شَيْءٍ من النُّعُوتِ أَن يُخَالِفَ منعوتَهُ فِي الْإِعْرَاب، وَلَا أن يُخَالِفَهُ فِي التَّعْرِيفِ والتنكيرِ[1]؛ **فَإِنْ قُلْتَ**: هَذَا منتقضٌ بقَوْلِهِمْ: (هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ)، فوصفوا المَرْفُوعَ -وَهُوَ الـ(جُحْرُ)- بالمخفوضِ وَهُوَ (خَرِبٍ)، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾[2]

---

(١) وإلى ذلك أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَلْـيُعْطَ فِي التَّعْرِيـفِ وَالتَّنْكِـيرِ مَـا لِمَـا تَـلَا كَ(امْـرُرْ بِقَـوْمٍ كُرَمَـا)

(٢) **الإعراب**: **وَيْلٌ**: مبتدأ مرفوع، والمسوغ للابتداء به قربه من المعرفة؛ لأنَّ النكرة إذا قربت من المعرفة جاز الابتداء بها. **وقيل**: الدُّعاء. **لِكُلِّ**: خبره. **هُمَزَةٍ**: مضاف إليه. **لُمَزَةٍ**: بدل منه. والجملة ابتدائية لا محل لها. **الَّذِي**: اسم موصول بدل كل من كل. **جَمَعَ**: ماضٍ. فاعله مستتر. **مَالًا**: مفعول به. والجملة صلة. **وَعَدَّدَهُ**: معطوف على ما قبله.

[الهمزة:١-٢]، فوَصَفَ النَّكِرَةَ -وَهِي ﴿كُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾- بالمعرفة وَهُوَ ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ﴾، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حمٓ ۞ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۞ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ﴾[1] [غافر:١-٣]، فوَصَفَ الْمعرفَةَ -وَهُوَ اسْمُ الله تَعَالَى- بالنكرة وَهِي ﴿شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾، وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهُ نكرَةٌ؛ لِأَنَّهُ من بَاب الصِّفة الْمُشَبَّهَة، وَلَا تكون إضافتها إِلَّا فِي تَقْدِير الانفصال، أَلَا تَرَى أن الْمَعْنى -شَدِيدٌ عِقَابُهُ- لَا يَنْفَكُّ فِي الْمَعْنَى عَن ذَلِكَ، [أي: لا يَنفَكُّ عن هذا التقدير]؟!

قُلْتُ: **أَمَّا قَوْلُهُمْ**: (**هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ**): فَأَكْثَرُ الْعَرَبِ تَرفَعُ (خَرِبًا) وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ، وَمِنْهُم مَن يَخفِضُه؛ لِمُجَاوَرَتِهِ للمخفوض، كَمَا **قَالَ الشَّاعِرُ**:

قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِجُرْمِ الْجَارِ

ومرادهم بذلك: أَن يُناسِبُوا بَينَ المتجاورين فِي اللَّفْظ وَإِن كَانَ الْمَعْنَى على خلاف ذَلِك، **وعَلى هَذَا الْوَجْهِ**: فَفِي (خَرِبٍ) ضمةٌ مقدَّرَةٌ منعَ من ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الآخِرِ بحركةِ الْمُجَاوَرَة، وَلَيْسَ ذلك بمُخرِجٍ لَهُ عَمَّا ذَكَرْنَاهُ من أَنَّه تَابع لمنعوته فِي الاعراب، كَمَا أَنَّا نَقُولُ: إِنَّ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ مرفوعان، وَلَا يَمْنَع من ذَلِك قِرَاءَةُ الحَسَنِ البَصرِيِّ: ﴿الْحَمْدِ لِلَّهِ﴾[الفاتحة:٢] بِكَسْر الدَّالِ إتباعًا لكسرةِ اللَّام، وَلَا يَمْنَعُ من ذَلِك أَيْضًا قَوْلُهُم فِي الْحِكَايَةِ [-وهي إيراد اللفظ على ما

---

(١) **الإعراب**: **حم**: حروف لا محل لها من الإعراب. **تَنْزِيلُ**: مبتدأ. **الْكِتَابِ**: مضاف إليه. **مِنَ اللهِ**: خبر. **الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**: نعتان للفظ الجلالة مجروران. **غَافِرِ**: نعت ثالث له. **الذَّنْبِ**: مضاف إليه. **وَقَابِلِ**: معطوف على (غافر). **التَّوْبِ**: مضاف إليه. **شَدِيدِ**: صفة أيضًا. **الْعِقَابِ**: مضاف إليه. **ذِي**: صفة مجرورة بالياء. **الطَّوْلِ**: مضاف إليه.

سُمِع-]: (مَنْ زيدًا؟) بِالنَّصب، أَو (مَنْ زيدٍ؟) بالخفض إِذا سَأَلتَ مَنْ قَالَ: (رَأَيْتُ زيدًا)، أَو (مَرَرْتُ بزيدٍ)، وَأَرَدْتَ أَن تَرْبِطَ كَلَامَكَ بِكَلَامِهِ بحكايةِ الإعراب. **وَقَد تَبيَّن بِهَذَا صِحَّةُ قَوْلِنَا**: إِن النَّعْتَ لَا بُدَّ أَن يَتبَع منعوتَهُ فِي إعرابِهِ وتعريفِهِ وتَنكِيرِهِ[1].

وَأَمَّا حُكْمُهُ بِالنَّظَرِ إِلَى الخَمْسَةِ الْبَاقِيَة -وَهِيَ: الْإِفْرَادُ والتَّثْنِيَةُ وَالجَمْعُ، والتَّذكِيرُ والتَّأنيثُ-: فَإِنَّهُ يُعْطَى مِنْهَا مَا يُعْطَاه الْفِعْلُ الَّذِي يَحِلُّ مَحَلَّه فِي ذَلِك الْكَلَام، [كـ(جاء زيد العاقل)، أي: الذي يَعقِلُ]:

فَإِن كَانَ الْوَصْفُ رَافعًا لضمير المَوْصُوفِ طَابَقَه فِي اثْنَيْنِ مِنْهَا، وكَمُلَتْ لَهُ حِينَئِذٍ الْمُوَافَقَةُ [-أي: المطابَقَة-] فِي أَرْبَعَةٍ من عشرَة كَمَا قَالَ المعربون، تَقولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ)، و(برَجُلَينِ قَائِمينِ)، و(برِجَالٍ قَائِمِينَ)، و(بامرأةٍ قَائِمَةٍ)، و(بامرأَتَيْنِ قائمتَينِ)، و(بِنِسَاءٍ قائماتٍ)، كَمَا تَقولُ فِي الْفِعْل: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَامَ)، و(برجلَينِ قَامَا)، و(برجالٍ قَامُوا)، و(بامرأةٍ قَامَتْ)، و(بامرأَتَينِ قَامَتَا)، و(بِنِسَاءٍ قُمنَ)، [ويُسمَّى هذا بـ: (النعت الحقيقي)].

وَإِنْ كَانَ الْوَصْفُ رَافعًا لاسم ظَاهِرٍ [-وهو المسمَّى بـ: (النعت السببي)-] فَإِنَّ تذكيره وتأنيثه على حسب ذَلِك الِاسْم الظَّاهِر، لا على حسب المنعوت، [أي: الموصوف]، كَمَا أَنَّ الْفِعْل الَّذِي يَحِلُّ مَحَلَّه يكون كَذَلِك، تَقولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمَةٍ أُمُّهُ)، فتؤنِّث الصِّفةَ لتأنيث الـ(أُمِّ)، وَلَا تلْتَفِتْ لكَونِ المَوْصُوفِ مذكَّرًا؛ لِأَنَّكَ تَقولُ فِي الْفِعْلِ: (قَامَتْ أُمُّهُ)، وَتقولُ فِي عَكسِهِ:

---

(١) لم يتعرَّض المصنف للجواب عن الآيتين المذكورتين، **وحاصل الجواب عن الآية الأولى**: أنَّ ﴿ٱلَّذِى﴾ بدل، لا نعت. **وقيل**: نعت مقطوع خبر لمبتدأ محذوف. **وقيل**: مفعول لفعل محذوف. **وأما الجواب عن الآية الثانية**: فـ﴿شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ﴾ بدل من ﴿ٱللَّهِ﴾، لا نعت له.

(مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ قَائِمٍ أَبُوهَا)، فَتذكِّر الصِّفةَ لتَذكير الـ(أَبِ)، وَلَا تلْتَفِتْ لكَونِ المَوْصُوفِ مؤنَّثًا؛ لِأَنَّكَ تَقولُ فِي الْفِعْلِ: (قَامَ أَبوهَا)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا﴾[1] [النساء:٧٥]، وَيجبُ إِفْرَادُ الْوَصْفِ وَلَو كَانَ فَاعلُه مثنًّى أَو مجموعًا، كَمَا يجب ذَلِك فِي الْفِعْل، فَتَقولُ: (مَرَرْتُ برجلَينِ قَائِمٍ أَبَوَاهُمَا)، و(بِرِجَالٍ قَائِمٍ آباؤُهُمْ)، كَمَا تَقولُ: (قَامَ أَبَوَاهُمَا) و(قَامَ آبَاؤُهُمْ)، وَمَنْ قَالَ [-وهم طَيِّءٌ وأَزْد شَنُوءَة-]: (قَامَا أَبَوَاهُمَا) -على لغة: (أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ)- ثَنَّى الْوَصْفَ وجَمَعَهُ جَمْعَ السَّلامَةِ، [أي: المذكر والمؤنَّث]، فَقَالَ: (قَائِمَينِ أَبَوَاهُمَا)، و(قَائِمِينَ آباؤُهُم)، وَأَجَازَ الْجَمِيعُ أَن تُجمَعَ الصِّفةُ جَمْعَ التَّكسِير إِذا كَانَ الِاسْمُ المَرْفُوعُ [بالوصف] جَمْعًا، فتَقولُ: (مَرَرْتُ بِرِجَالٍ قِيَامٍ آباؤهم)، و(بِرَجُلٍ قُعُودٍ غِلْمَانُهُ)، وَرَأَوا ذَلِكَ أَحْسَنَ مِنَ الْإِفْرَادِ الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ مِنْ جَمْعِ التَّصْحِيح.

[قَطْعُ الصِّفَةِ عَنْ مَوْصُوفِهَا المَعْلُومِ إِعْرَابًا]

ص/ **وَيَجُوزُ قَطْعُ الصِّفَةِ المَعْلُومِ مَوْصُوفُهَا حَقِيقَةً أَوِ ادِّعَاءً، رَفْعًا بِتَقْدِيرِ: (هُوَ)، وَنَصْبًا بِتَقْدِيرِ: (أَعْنِي)، أَوْ (أَمْدَحُ)، أَوْ (أَذُمُّ)، أَوْ (أَرْحَمُ).**

ش/ إِذَا كَانَ المَوْصُوفُ مَعْلُومًا بِدُونِ الصِّفة جَازَ لَك فِي الصِّفة الإتباعُ والقَطعُ[2]، **مِثَالُ ذَلِكَ فِي صِفَةِ المَدْحِ**: (الْحَمْدُ للهِ الحَمِيدُ)، أجاز فِيهِ سِيبَوَيْه الجَرَّ

---

(١) (الإعراب): **رَبَّنا**: منادى مضاف منصوب بأداة النداء المحذوفة. **أخرجنا من هذه**: فعل دعاء، ومفعول به. والفاعل مستتر وجوبًا تقديره: (أنت). والجار والمجرور متعلقان بالفعل. **القرية**: بدل من اسم الإشارة مجرور بالكسرة. والجملة: مقول القول. **الظَّالِمِ**: صفة. **أَهْلُهَا**: فاعل (الظالم).

(٢) **قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ**: =

على الإتباع، وَالنَّصبَ بِتَقْدِيرِ: (أَمْدَحُ)، والرَّفْعَ بِتَقْدِير: (هُوَ)، وَقَالَ: سَمِعنَا بعضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الفاتحة:٢] بِالنَّصْب، فَسَأَلتُ عَنْهَا يُونُسَ فزَعَمَ أنَّها عَرَبِيَّةٌ جَيِّدة. اهـ.

وَمِثَالُهُ فِي صِفَةِ الذَّمِّ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾[المسد:٤] قَرَأَ الْجُمْهُورُ بِالرَّفْعِ على الإِتْبَاع، وَقَرَأَ عَاصِمٌ بِالنَّصب على الذَّمِّ. **وَمِثَالُهُ فِي صِفَةِ التَّرَحُّمِ:** (مَرَرْتُ بزيدٍ الْمِسْكِينُ): يَجوزُ فِيهِ الْخَفْضُ على الإِتْبَاعِ، وَالرَّفْعُ بِتَقْدِير: (هُوَ)، وَالنَّصبُ بِتَقْدِيرِ: (أَرْحَمُ). **وَمِثَالُهُ فِي صِفَةِ الإِيضَاحِ:** (مَرَرْتُ بزيدٍ التَّاجِرُ): يجوز فِيهِ الْخَفْضُ على الإِتْبَاعِ، وَالرَّفْعُ بِتَقْدِير: (هُوَ)، وَالنَّصبُ بِتَقْدِيرِ: (أَعْنِي).

وَلَا فَرقَ فِي جَوَاز الْقطعِ بَينَ أن يكون الْمَوْصُوفُ مَعْلُومًا حَقِيقَةً أَو ادِّعَاءً [بأن يُنزَّل منزلةَ المعلوم]، فالأول مَشْهُورٌ وقد ذكرنَا أمثلتَهُ، وَالثَّانِي نَصَّ عَلَيْهِ سيبويه فِي "كِتَابِهِ" **فَقَالَ:** وَقَدْ يَجُوزُ أن تَقولَ: (مَرَرْتُ بقومِكَ الْكِرَامُ) -يَعْنِي بِالنَّصبِ أَو بِالرَّفْعِ- إذا جعلتَ الْمُخَاطَبَ كَأَنَّهُ قد عَرَفَهُم...**ثُمَّ قَالَ:** نَزَّلتُهُم هَذِه الْمنْزِلَةَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَعرِفْهُمْ. اهـ.

= وَاقْطَعْ أَوَ اتْبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنَا بِدُونِهَا، أَوْ بَعْضَهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا

[بَابُ التَّوْكِيدِ]

ص/ وَالتَّوْكِيدُ، وَهُوَ: إِمَّا لَفْظِيٌّ، نَحْوُ:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ

وَنَحْوُ:

أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

وَنَحْوُ:

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا

وَلَيْسَ مِنْهُ: ﴿دَكًّا دَكًّا﴾، وَ﴿صَفًّا صَفًّا﴾.

ش/ الثَّانِي مِنَ التَّوَابِعِ: التَّوْكِيدُ، وَيُقَالُ فِيهِ أيضًا: (التَّأْكِيدُ) بِالْهَمْزَةِ، وبإبدالها ألفًا على الْقيَاس فِي نَحْوِ: (فَأْسٍ)، و(رَأْسٍ). وَهُوَ ضَرْبَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ.

[ضَابِطُ التَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ]

وَالْكَلَامُ الْآنَ فِي اللَّفْظِيِّ، وَهُوَ: إِعَادَةُ اللَّفْظ الأوَّل بِعَيْنِهِ[1]، سَوَاءٌ كَانَ اسْمًا كَقَوْلِهِ:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ

فانتصابُ (أَخَاكَ) الأوَّل بإضمارِ (احْفَظْ)، أَوِ (الْزَمْ)، أَو نَحْوِهِمَا، وَالثَّانِي تَأْكِيدٌ لَهُ. أَوْ فِعْلًا، كَقَوْلِهِ:

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ: (ادْرُجِي ادْرُجِي)

تَقْدِيرُ الْبَيْتِ: فَأَيْنَ تذْهَبُ؟ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي؟ فَحَذَفَ الْفِعْلَ الْعَامِلَ فِي (أَيْنَ) الأوَّل، وَكَرَّرَ الْفِعْلَ وَالمَفْعُولَ فِي قَوْلِهِ: (أَتَاكِ أَتَاكِ)، و(اللَّاحِقُونَ): فَاعِلٌ بـ(أتاكِ) الأوَّل، وَلَا فَاعِلَ للثَّانِي؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا ذُكِر للتَّوْكِيدِ، لَا لِيُسنَدَ إِلَى شَيْءٍ، **وَقِيلَ**: إِنَّه فَاعِلٌ بهما مَعًا، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا لَمَّا اتَّحدَا لفظًا وَمعنًى نُزِّلَا منزلَةَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، **وَقِيلَ**: إِنَّهُمَا تنَازَعَا فِي قَوْلِهِ: (اللَّاحِقُونَ)، وَلَو كَانَ كَذَلِكَ لَزِمَ أَن يُضمَر فِي أَحدِهِمَا؛ فَكَانَ يَقُولُ: (أَتَوْكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ) على إِعْمَالِ الثَّانِي، و(أَتَاكِ أَتَوْكِ) على إِعْمَالِ الأوَّل. وَقَولُهُ: (احْبِسِ احْبِسِ): تَكْرِيرٌ للجملة؛ لِأَن الضَّمِير الْمُسْتَتر فِي الْفِعْل فِي قُوَّة الملفوظ بِهِ. **أَوْ حَرْفًا، كَقَوْلِهِ:**

لَا لَا أَبُــوحُ بِحُــبِّ بَثْنَــةَ إِنَّهَــا ... أَخَــذَتْ عَــلَيَّ مَوَاثِقًــا وَعُهُــودَا

وَلَيْسَ مِنْ تَأْكِيدِ الِاسْمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۞ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[1] [الفجر: ٢١-٢٢]، خلافًا لكثيرٍ من النَّحْوِيِّينَ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي التَّفْسِير أَن مَعْنَاهُ: دكًّا بعد دَكٍّ، وَأَنَّ الدَّكَّ كُرِّرَ عَلَيْهَا حَتَّى صَارَت هباءً مُنبثًّا، وَأَن معنى: ﴿صَفًّا صَفًّا﴾: أَنَّه تَنزِلُ مَلَائِكَةُ كلِّ سَمَاءٍ، فيَصطفُّونَ صفًّا بعد صَفٍّ مُحْدِقِينَ بالجِنِّ وَالْإِنْسِ، **وَعَلَى هَذَا**: فَلَيْسَ الثَّانِي منهما تَأْكِيدًا للْأَوَّلِ، **بَلِ الْمُرَادُ بِهِ**: التكريرُ، كَمَا يُقَالُ: (عَلَّمْتُهُ الحِسَابَ بَابًا بَابًا)، [أي: بابًا بعد باب]. **وَكَذَلِكَ لَيْسَ مِنْ تَأْكِيدِ الْجُمْلَةِ قَولُ الْمُؤَذِّنِ:** (اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ)، خلافًا لِابْنِ جِنِّي؛ لِأَنَّ الثَّانِي لم يُؤْتَ بِهِ لتأكيد الأوَّل، بل لإنشاءِ تَكْبِيرٍ ثَانٍ، بِخِلَافِ

---

(١) **الإعراب: كَلَّا**: حرف ردع وزجر. **إِذَا**: ظرفية شرطية غير جازمة. **دُكَّتِ**: ماض مغيَّر الصيغة. **الْأَرْضُ**: نائب فاعل. والجملة في محل جر بالإضافة. **دَكًّا** الأوَّل: حال. **دَكًّا** الثاني: توكيد للأول. **وَجَاءَ رَبُّكَ**: ماض وفاعله. والجملة معطوفة على ما قبلها. **وَالْمَلَكُ**: معطوف على (ربك). **صَفًّا صَفًّا**: حالان. **وقيل**: الأول حال، والثاني توكيد.

قَوْلِهِ: (قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ)؛ فَإِنَّ الْجُمْلَةَ الثَّانِيَةَ خبرٌ ثَانٍ جِيءَ بِهِ لتأكيدِ الْخَبَرِ الأوَّلِ.

[التَّوْكِيدُ المَعْنَوِيُّ]

ص/ أَوْ مَعْنَوِيٌّ، وَهُوَ: بِـ(النَّفْسِ)، وَ(الْعَيْنِ) مُؤَخَّرَةً عَنْهَا إِنِ اجْتَمَعَتَا، وَتُجْمَعَانِ عَلَى (أَفْعُلٍ) مَعَ غَيْرِ الْمُفْرَدِ، وَبِـ(كُلٍّ) لِغَيْرِ مُثَنًّى إِنْ تَجَزَّأَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِعَامِلِهِ، وَبِـ(كِلَا)، وَبِـ(كِلْتَا) لَهُ إِنْ صَحَّ وُقُوعُ الْمُفْرَدِ مَوْقِعَهُ واتَّحَدَ مَعْنَى الْمُسْنَدِ، وَيُضَفْنَ لِضَمِيرِ الْمُؤَكَّدِ، وَبِـ(أَجْمَعَ)، وَ(جَمْعَاءَ)، وَجَمْعِهِمَا غَيْرَ مُضَافَةٍ.

ش/ النَّوْعُ الثَّانِي: التَّوْكِيدُ المَعْنَوِيُّ، [وهو: التابعُ الرافعُ احتمالَ إرادةِ غير الظاهر]، وَهُوَ بِأَلْفَاظٍ محصورةٍ:

مِنْهَا: (النَّفْسُ)، و(الْعَيْنُ)، وهما لِرَفْعِ المَجَازِ عَنِ الذَّاتِ، تَقولُ: (جَاءَ زيدٌ)، فَيَحْتَمِلُ مَجِيءَ ذَاتِهِ، وَيَحْتَمِلُ مَجِيءَ خَبَرِهِ أَو كِتَابِهِ، فَإِذَا قلتَ: (نَفْسُهُ) ارْتَفعَ الِاحْتِمَالُ الثَّانِي، وَلَا بُدَّ من اتصالهما بضمير عَائِدٍ على المُؤَكَّد[1]، وَلَكَ أَن تؤكِّد بِكُلٍّ مِنْهُمَا [-أي: (النفس) و(العين)-] وَحدَه، وَأَن تجمعَ بَينهمَا بِشَرْطِ أَنْ تبدأَ بِـ(النَّفس)؛ [لكون (النفس) عبارة عن جملة الشيء، و(العين) مستعارة في التعبير عن الجملة]، تَقولُ: (جَاءَ زيدٌ نَفسُهُ)، أو(جَاءَ زيدٌ عَينُهُ)، أو(جَاءَ زيدٌ نَفسُهُ عَينُهُ)، وَيمْتَنعُ [في قولٍ]: (جَاءَ زيدٌ عَينُهُ نَفْسُهُ). ويَجِبُ إِفْرَادُ (النَّفسِ) و(الْعَينِ) مَعَ الْمُفْرَدِ، وجمعُهما على وزن (أَفْعُلٍ) مَعَ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ[2]،

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِـ(النَّفْسِ)، أَوْ بِـ(الْعَيْنِ) الِاسْمُ أُكِّدَا ... مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَاجْمَعْهُمَا بِـ(أَفْعُلٍ) إِنْ تَبِعَا ... مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعَا

تَقولُ: (جَاءَ الزيدان أَنفسُهُمَا أعينُهُما)، و(الزيدون أنفُسُهُم أَعيُنُهُم)، و(الهنداتُ أَنْفُسُهُنَّ أعيُنُهُنَّ).

وَمِنْهَا: (كُلٌّ)، وهي لرفع احتمال إِرَادَةِ الْخُصُوصِ بِلَفْظِ الْعُمُومِ، تَقولُ: (جَاءَ الْقَوْمُ)، فَيَحْتَمِلُ مَجِيءَ جَمِيعِهِم، وَيَحْتَمِلُ مَجِيءَ بَعضِهِم، وَأَنَّك عبَّرتَ بِالكُلِّ عَنِ الْبَعْض، فَإِذا قلتَ: (كُلُّهُمْ) رفعتَ هَذَا الِاحْتِمَالَ. **وَإِنَّمَا يُؤَكَّد بِهَا بِشُرُوطٍ: أَحَدُهَا:** أَن يكون الْمُؤَكَّد بِهَا غيرَ مُثَنًّى، وَهُوَ الْمُفْرَد وَالْجَمْعُ. **الثَّانِي:** أَن يكون مُتَجَزِّئًا بِذَاتِهِ [-أي: أن يكون ذا أجزاء يَصِحُّ انفصال بعضها من بعض-] أَو بعامله، فَالْأول [-أي: ما يكون ذا أجزاء-] كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[1] [الحجر:٣٠]، وَالثَّانِي [-أي: ما يتجزَّأ بعامله-] كَقَوْلِكَ: (اشْتريتُ العَبْدَ كُلَّه)؛ فَإِنَّ العَبْدَ يتَجَزَّأُ بِاعْتِبَارِ الشِّرَاءِ وَإِن كَانَ لَا يتَجَزَّأ بِاعْتِبَار ذَاتِهِ، وَلَا يجوزُ: (جَاءَ زيدٌ كُلُّهُ)؛ لِأَنَّهُ لَا يتَجَزَّأ لَا بِذَاتِهِ وَلَا بعامله. **الثَّالِثُ:** أَن يتَّصلَ بهَا ضميرٌ عَائِدٌ على الْمُؤَكَّد؛ **فَلَيْسَ مِنَ التَّوْكِيدِ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ:** ﴿إِنَّا كُلًّا فِيهَآ﴾[غافر:٤٨]، خِلَافًا للزَّمَخْشَرِيِّ والفَرَّاءِ.

وَمِنْهَا: (كِلَا) و(كِلْتَا)، وهما بِمَنْزِلَة (كُلٍّ) فِي الْمَعْنَى[2]، تَقولُ: (جَاءَ الزيدان)، فَيَحْتَمِلُ مجيئَهما مَعًا -وَهُوَ الظَّاهِرُ- وَيَحْتَمِلُ مَجِيءَ أَحدِهِمَا، وَأَنَّ الْمُرَادَ أحدُ الزيدَينِ -كَمَا قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[الزخرف:٣١]: إِنَّ مَعْنَاهُ: على رجلٍ من إِحْدَى القريتين- فَإِذا

---

(١) **الإعراب: الفَاءُ:** استئنافية. **سَجَدَ المَلائِكَةُ:** ماضٍ وفاعله. **كُلُّهُمْ:** توكيد. **والهاء:** مضاف إليه. **أَجْمَعُونَ:** توكيد ثان لـ(الملائكة).

(٢) **قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

وَ(كُلًّا) اذْكُرْ فِي الشُّمُولِ، وَ(كِلَا) (كِلْتَا) (جَمِيعًا) بِالضَّمِيرِ مُوصَلَا

قيل: (كِلَاهُمَا) اندَفَعَ [-أي: ارتفع-] هذا الِاحْتِمَالُ.

وَإِنَّمَا يُؤَكَّدُ بِهِمَا [-أي: (كِلَا) و(كِلْتَا)-] **بِشُرُوطٍ: أَحَدُهَا**: أَن يكون الْمُؤَكَّد بهما دَالًّا على اثْنَيْنِ [أو اثْنَتَيْنِ]. **الثَّانِي**: أَن يَصحَّ حُلُولُ الْوَاحِدِ مَحَلَّهُمَا؛ فَلَا يَجوزُ على المَذْهَبِ الصَّحِيح أَن يُقَالَ: (اخْتَصَمَ الزيدانِ كِلَاهُمَا)؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِل أَن يكون الْمُرَادُ اخْتَصَمَ أحدُ الزَّيدَينِ؛ [إذ الاختصام لا يكون إلَّا بين اثنين فأكثر]؛ فَلَا حَاجَة للتَّأْكِيد. **الثَّالِثُ**: أَن يكون مَا أَسْنَدْتَهُ إِلَيْهِمَا غيرَ مُخْتَلِفٍ فِي المَعْنى؛ فَلَا يجوز: (مَاتَ زيدٌ وَعَاشَ عَمْرٌو كِلَاهُمَا). **الرَّابِعُ**: أَن يتَّصلَ بهما ضمير عَائِد على المُؤَكَّد بهما.

وَمِنْهَا: (أَجْمَعُ)، و(جَمْعَاءُ)، **وجَمْعُهُمَا وَهُوَ**: (أَجْمَعُونَ) و(جُمَعُ)، وَإِنَّمَا يُؤَكَّد بهَا غَالِبًا بعد (كُلٍّ)[1]؛ فَلهَذَا استغنت عَن أَن يتَّصل بهَا ضميرٌ يعودُ على المُؤَكَّد، تَقولُ: (اشْتَرَيتُ العَبْدَ كُلَّهُ أَجْمَعَ)، و(الْأَمَةَ كُلَّهَا جَمْعَاءَ)، و(الْعَبِيدَ كُلَّهُم أَجْمَعِينَ)، و(الْإِمَاءَ كُلَّهُنَّ جُمَعَ)، وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[الحجر:٣٠]، وَيَجُوزُ التَّأكيدُ بهَا وَإِن لم يتَقَدَّم (كُلٌّ)[2]، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[ص:٨٢]، ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[3] [الحجر:٤٣]، وَفِي الحَدِيث: «**وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا**

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَبَعْدَ (كُلٍّ) أَكِّدُوا بِـ(أَجْمَعَا) (جَمْعَاءَ) (أَجْمَعِينَ) ثُمَّ (جُمَعَا)

(٢) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَدُونَ (كُلٍّ) قَدْ يَجِيءُ (أَجْمَعُ) (جَمْعَاءُ) (أَجْمَعُونَ) ثُمَّ (جُمَعُ)

(٣) **الإعراب**: **الوَاوُ**: عاطفة. **إِنَّ جَهَنَّمَ**: (إنَّ) واسمها. والجملة معطوفة. **لَمَوْعِدُهُمْ**: خبر. **واللام**: مزحلقة. **والهاء**: مضاف إليه. **أَجْمَعِينَ**: توكيد مجرور بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

أَجْمَعُونَ»[(١)]، يُرْوَى بِالرَّفْعِ تَأْكِيدًا للضَّمير، وَبِالنَّصبِ على الْحَالِ وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ لِاسْتِلْزَامِهِ تنكيرَها وَهِي مَعرِفَة بِنِيَّةِ الْإِضَافَةِ.

وَقَدْ فُهِمَ مِنْ قَوْلِي: (أَجْمَعُ)، وَ(جَمْعَاءُ)، وَجَمْعُهُمَا: أَنَّهُمَا لَا يُثَنَّيَان[(٢)]؛ فَلَا يُقَالُ: (أَجْمَعَانِ)، وَلَا: (جَمْعَاوَانِ)، وهَذَا مَذْهَبُ جُمْهُورِ الْبَصرِيِّين، وَهُوَ الصَّحِيح؛ لِأَنَّ ذَلِك لم يُسمَعْ.

[مَا يُخَالِفُ فِيهِ التَّوْكِيدُ النَّعْتَ]

ص/ وَهِيَ بِخِلَافِ النُّعُوتِ؛ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَتَعَاطَفَ الْمُؤَكِّدَاتُ، وَلَا أَنْ يَتْبَعْنَ نَكِرَةً، وَنَدَرَ:

يَـا لَيْتَ عِـدَّةَ حَـوْلٍ كُلِّـه رَجَـب

ش/ ذَكَرتُ فِي هَذَا الموضِعِ مَسْأَلَتَيْنِ من مسَائِل بَابِ النَّعْتِ: **إِحْدَاهُمَا**: أَنَّ النُّعوتَ إِذا تَكَرَّرَتْ فَأَنتَ فِيهَا مُخَيَّر بَينَ المَجِيءِ بالْعَطْفِ وَتَرْكِهِ، فَالْأَولُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۞ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۞ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۞ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾[(٣)] [الأعلى: ١-٤]، **وقَوْلِ الشَّاعِرِ**:

إِلَى الْمَلِـكِ الْقَـرْمِ وَابْـنِ الْهُـمَامِ وَلَيْـثِ الْكَتِيبَـةِ فِي الْمُـزْدَحَمْ

---

(١) **متفق عليه**: البخاري: (٧٢٢، ٧٣٤)، مسلم: (٤١٤)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) **قال ابن مالك** رحمه الله:

وَاغْـنَ بِـ(كِلْتَـا) فِي مُثَنًّـى وَ(كِـلَا) عَـنْ وَزْنِ (فَعْـلَاءَ) وَوَزْنِ (أَفْعَـلَا)

(٣) **الإعراب**: **سَبِّحِ**: أمر. فاعله مستتر. **اسْمَ**: مفعول به. **رَبِّكَ**: مضاف إليه. **الْأَعْلَى**: صفة (ربك). والجملة ابتدائية لا محل لها. **الَّذِي**: صفة ثانية لـ(ربك). **خَلَقَ**: ماض. فاعله مستتر. والجملة صلة. **فَسَوَّى**: معطوف على (خَلَقَ). **وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدى**: معطوفة على ما قبلها. **وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى**: معطوفة على ما قبلها أيضًا.

وَالثَّانِي [-أي: تَرْكُ العطف مع تكرُّر النعت-] كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾[القلم:١٠-١٢] الْآيَة. **الثَّانِيَةُ**: أَنَّ النَّعْتَ كَمَا يتبع المَعرِفَةَ كَذَلِكَ يتبعُ النكرَة.

وذكرتُ أَنَّ ألفاظَ التَّوكيد مُخَالِفَةٌ للنُّعوت فِي الْأَمريْنِ جَمِيعًا، وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا تتعاطف إِذا اجتمعت، لَا يُقَالُ: (جَاءَ زيدٌ نَفسُهُ وَعَيْنُهُ)، وَلَا: (جَاءَ الْقَوْمُ كلُّهُم وأَجْمَعُونَ)، **وَعِلَّةُ ذَلِكَ**: أَنَّهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَالشَّيْء لَا يُعْطَفُ على نَفسِهِ، بِخِلَافِ النُّعوتِ فَإِن مَعَانِيهَا متخالفة. وَكَذَلِكَ لَا يَجُوز فِي أَلْفَاظ التوكيد أَن تتبع نكرَةً، لَا يُقَالُ: (جَاءَ رجلٌ نَفسُهُ)؛ لِأَنَّ ألفاظَ التوكيد مَعَارِفُ؛ فَلَا تَجْرِي على النكرات، **وَشَذَّ قَوْلُ الشَّاعِرِ**:

لَكِنَّــهُ شَــاقَهُ أَنْ قِيــلَ: ذَا رَجَــبٌ يَــا لَيْــتَ عِــدَّةَ حَــوْلٍ كُلِّــهِ رَجَــبُ

[بَابُ عَطْفِ الْبَيَانِ]

ص/ وَعَطْفُ الْبَيَانِ، وَهُوَ: تَابِعٌ مُوَضِّحٌ أَوْ مُخَصِّصٌ، جَامِدٌ غَيْرُ مُؤَوَّلٍ.

ش/ هَذَا البَابُ الثَّالِثُ من أَبْوَابِ التَّوابع. **والعَطْفُ فِي اللُّغَةِ**: الرُّجُوعُ إِلَى الشَّيْء بعد الِانْصِرَافِ عَنهُ. **وَفِي الِاصْطِلَاحِ ضَرْبَانِ**: **عَطْفُ نَسَقٍ**، وَسَيَأْتِي، **وعَطْفُ بَيَانٍ**، وَالْكَلَامُ الآنَ فِيهِ[1]. **وَقَوْلِي**: (**تَابِعٌ**): جنسٌ يَشْمَلُ التَّوابعَ الخَمْسَةَ. **وَقَوْلِي**: (**مُوَضِّحٌ أَوْ مُخَصِّصٌ**): مُخرِجٌ للتَّأْكِيدِ، كـ(جَاءَ زيدٌ نَفسُهُ)، ولِعَطْفِ النَّسَق، كـ(جَاءَ زيدٌ وَعَمْرٌو)، ولِلْبَدَلِ، كَقَوْلِكَ: (أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ). **وَقَوْلِي**: (**جَامِدٌ**): مُخرِجٌ للنَّعْتِ؛ فَإِنَّهُ وَإِن كَانَ مُوَضِّحًا فِي نَحْو: (جَاءَ زيدٌ

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

الْعَطْــفُ إِمَّــا ذُو بَيَــانٍ، أَوْ نَسَــقْ وَالْغَــرَضُ الْآنَ بَيَــانُ مَــا سَــبَقْ

التَّاجِرُ)، ومُخَصِّصًا فِي نَحْوِ: (جَاءَنِي رجلٌ تَاجرٌ) لكنَّه مُشْتَقٌّ. **وَقَوْلِي**: (**غَيْرُ مُؤَوَّلٍ**): مُخرِجٌ لما وَقَعَ من النُّعُوتِ جَامِدًا، نَحْوُ: (مَرَرْتُ بِزَيدٍ هَذَا)، و(بِقَاعٍ عَرْفَجٍ)؛ فَإِنَّهُ فِي تَأْوِيلِ الْمُشْتَقِّ، أَلا تَرَى أَنَّ المَعْنَى: (مَرَرْتُ بزيدٍ الْمُشَارِ إِلَيْهِ)، و(بِقَاعٍ خَشِنٍ)؟!.

[مَا يُوَافِقُ فِيهِ عَطْفُ البَيَانِ مَتْبُوعَهُ]

ص/ فَيُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ.

ش/ أَعْنِي بِهَذَا: أَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ -لِكَونِهِ يُفِيدُ فَائِدَةَ النَّعْتِ مِنْ إِيضَاحِ مَتْبُوعِهِ وَتَخْصِيصِهِ- يَلْزَمُهُ مِنْ مُوَافَقَةِ الْمَتْبُوعِ فِي التَّنكِيرِ والتذكير والإفراد وفُرُوعِهِنَّ مَا يلْزمُ فِي النَّعْت[1].

ص/ كَأَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ، وَ(هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ).

ش/ أَشَرتُ بالمثالين إِلَى مَا تضمَّنه الحَدُّ مِنْ كَونِهِ مُوَضِّحًا للمعارفِ ومُخَصِّصًا للنَّكِرَاتِ، **وَالْمُرَادُ بِـ(أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ)**: عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه. وَلَكَ فِي نَحْوِ: (خَاتَمٌ حَدِيدٌ) ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: الْجَرُّ بالإضافةِ على معنَى (مِنْ)، وَالنَّصبُ على التَّمْيِيزِ [المفرد] -**وَقِيلَ**: على الحَالِ- والإتباعُ، [أي: بالرفع]، **فَمَنْ خَرَّجَ النَّصبَ على التَّمْيِيزِ قَالَ**: إِنَّ التَّابِع عَطْفُ بَيَانٍ، **وَمَنْ خَرَّجَهُ عَلَى الحَالِ قَالَ**: إِنَّه صفةٌ، وَالْأَوَّل أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ جامدٌ جمودًا مَحْضًا، [أي: غير قابل للتأويل]؛ فَلَا يَحْسُنُ كَونه حَالًا وَلَا صِفَةً.

---

(١) **قال ابن مالك** رحمه الله:

فَأَوْلِيَنْـــهُ مِـــنْ وِفَـــاقِ الْأَوَّلِ مَـا مِـنْ وِفَـاقِ الْأَوَّلِ النَّعْـتُ وَلِي

ومَنَعَ كَثيرٌ من النَّحْوِيِّينَ كَونَ عَطفِ الْبَيَانِ نَكرَةً تَابعًا لنكِرةٍ، والصَّحِيحُ الجَوَازُ[١]، وَقَدْ خُرِّجَ على ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾[٢] [إبراهيم:١٦]، وَقَالَ الْفَارِسِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة:٩٥]: يَجُوزُ فِي ﴿طَعَامُ﴾ أَن يكون بَيَانًا، وأن يكون بَدَلًا، [أي: بدل بعض من كُلٍّ].

[إِعْرَابُ عَطْفِ الْبَيَانِ بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ]

ص/ وَيُعْرَبُ بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ إِنْ لَمْ يَمْتَنِعْ إِحْلَالُهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ، كَقَوْلِهِ:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ

وَقَوْلِهِ:

أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا

ش/ كُلُّ اسْمٍ صَحَّ الْحُكْمُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ عَطْفُ بَيَانٍ مُفِيدٍ للإيضاح أَو لِلتَّخْصِيصِ صَحَّ أَن يُحكَمَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ مُفِيدٌ لِتَقْرِيرِ معنى الْكَلَامِ وتوكيدِهِ؛ لكَونه على نِيَّةِ تَكْرَارِ الْعَامِلِ[٣].

وَاسْتَثْنَى بَعضُهُم من ذَلِكَ مَسْأَلَةً، وَبَعْضُهُمْ

---

(١) وإليه أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ

(٢) الإعراب: وَيُسْقَى: الواو: عاطفة، ومضارع مغيَّر الصيغة. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: (هو). والجملة معطوفة. مِنْ مَاءٍ: متعلقان بـ(يُسْقَى). صَدِيدٍ: عطف بيان على قوله: (ماء)، أو بدل منه.

(٣) وذلك إذا وُجِدَ تركيبٌ، ولم يُدرَ هل المقصود منه المتبوع أو التابع؟ ولم تكن ثَمَّ قرينة. انظر: تحقيق شيخنا العلَّامة النحوي أبي بلال الحضرمي حَفِظَهُ اللَّهُ للقطر (٢/ ٣٩٣).

مَسْأَلَتَيْنِ[1]، وَبَعْضُهُمْ أَكثرَ من ذَلِك، ويَجْمَعُ الجَمِيعَ قولي: (إِنْ لَمْ يَمْتَنِعْ إِحْلَالُهُ مَحَلَّ الأوَّل)، وقد ذكرتُ لذَلِكَ مثالين: **أَحَدُهُمَا: قَوْلُ الشَّاعِرِ:**

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا

وَالثَّانِي: قَوْلُ الآخَرِ:

أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا أُعِيذُكُمَا بِاللهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبَا

وَبَيَانُ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ الأَوَّلِ: أَنَّ قَوْلَهُ: (بِشْرٍ): عَطفُ بَيَانٍ على (الْبَكْرِيِّ)، وَلَا يَجُوزُ أَن يَكونَ بَدَلًا مِنْهُ؛ لِأَن الْبَدَلَ فِي نِيَّة إحلالِهِ محَلَّ الأوَّل، وَلَا يَجُوزُ أَن يُقَالَ: (أَنَا ابْنُ التَّارِكِ بِشْرٍ)؛ لِأَنَّهُ لَا يُضَاف مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّام -نَحْو: (التَّارِكِ)- إِلَّا لما فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّام، نَحْو: (الْبَكْرِيِّ)، وَلَا يُقَالُ: (الضَّارِبُ زيدٍ) كَمَا تقدَّم شَرحُهُ فِي بَابِ الإضافة.

وَبَيَانُ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي: أَنَّ قَوْلَهُ: (عَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفَلَا): عَطفُ بَيَانٍ على قَوْلِهِ: (أَخَوَيْنَا)، وَلَا يَجُوزُ أَن يَكُونَ بَدَلًا منه؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ فِي تَقْدِير إحلالِهِ مَحَلَّ الأول، فكأنك قلت: (أَيَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا)، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ الْمُنَادَى إِذا عُطِفَ عَلَيْهِ اسْمٌ مُجَرَّد من الْأَلِفِ وَاللَّام وَجَبَ أَن يُعْطَى مَا يَسْتَحقُّهُ لَو كَانَ منادًى، و(نَوْفَلَا) لَو كَانَ منادًى لَقِيلَ فِيهِ: (يَا نَوْفَلُ) بِالضَّمِّ؛ [لكونه مُفرَدًا عَلَمًا]، لَا: (يَا نَوْفَلًا) بِالنَّصب؛ فَلذَلِكَ كَانَ يَجِبُ أَن يُقَالَ هُنَا: (أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلُ).

---

(١) كابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ، **فقال** في **"ألفيته"**:

وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى فِي غَيْرِ نَحْوِ: (يَا غُلَامُ يَعْمُرَا)

وَنَحْوِ: (بِشْرٍ) تَابِعَ (الْبَكْرِيِّ) وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالْمَرْضِيِّ

[بَابُ عَطْفِ النَّسَقِ]

ص/ وَعَطْفُ النَّسَقِ بِـ(الْوَاوِ).

ش/ الرَّابِعُ مِنَ التَّوَابِعِ: عَطْفُ النَّسَقِ، وقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ العَطفِ، فَأَمَّا النَّسَقُ: فَهُوَ: التَّابِعُ الْمُتَوَسِّطُ بَينَه وَبَينَ متبوعِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْعَطفِ الْآتِي[1] ذِكرُهَا، وَلم أَحُدَّهُ بِحَدٍّ [-أي: أعرِّفَه بتعريفٍ في المتن-] لوضوحه، على أَنِّي فسرته بِقَوْلِي: (بِالْوَاوِ...) إِلَخ، فَإِن مَعْنَاهُ: أَنَّ عَطفَ النَّسَقِ هُوَ الْعَطفُ بِـ(الْوَاو) و(الْفَاء) وأخواتِهِمَا، واعترضتُ [-أي: تعرَّضتُ-] بعد ذكري كُلَّ حرفٍ بتفسير مَعْنَاهُ.

[مَعَانِي حُرُوفِ الْعَطْفِ]

[مَعْنَى (الْوَاوِ)]

ص/ وَهِيَ لِمُطْلَقِ الجَمْعِ.

ش/ قَالَ السِّيرَافِيُّ: أَجْمَعَ النَّحْوِيُّونَ واللُّغَوِيُّونَ مِنَ البَصرِيِّينَ والكُوفِيِّينَ على أَنَّ (الوَاوَ) للجمع من غير تَرْتِيبٍ[2]. انتهى.

وَأَقُولُ: إِذا قيل: (جاء زيدٌ وَعَمْرٌو)، فَمَعْنَاه: أَنَّهُمَا اشْتَرَكَا فِي المَجِيء، ثُمَّ يَحْتَمِلُ الْكَلَامُ ثَلَاثَةَ معَانٍ:

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

تَـالٍ بِحَـرْفٍ مُتْبِـعٍ عَطْـفُ النَّسَـقْ كَـ(اخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَـاءٍ مَـنْ صَـدَقْ)

(٢) ولها أحكام: منها: عطف الشيء على مرادفه، كقوله تعالى: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[المائدة:٤٨]، فقد عطف بالواو (منهاجًا)، وهو مرادف للمعطوف عليه (شِرعةً)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[يوسف:٨٦]، فالحزن والبثُّ في الآية سواء وإن اختلفا في اللفظ.

أَحَدُهَا: أَن يَكُونَا جاءا مَعًا. **وَالثَّانِي**: أَن يكون مجيئهما على التَّرْتِيب. **وَالثَّالِثُ**: أَن يكون على عكس التَّرْتِيب، فَإِن فُهِمَ أحدُ الْأُمُور بِخُصُوصِهِ فَمِن دَلِيلٍ آخر، كَمَا فُهِمَت المَعِيَّة فِي نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾[1] [البقرة:١٢٧]، وكما فُهِمَ التَّرْتِيبُ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ [الزلزلة:١-٣]، وكما فُهِمَ عَكسُ التَّرْتِيب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِخْبَارًا عَن منكري الْبَعْثِ: ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾[الجاثية:٢٤]، وَلَو كَانَت للتَّرْتِيبِ لَكَانَ اعترافًا بِالْحَيَاةِ بعد الْمَوْتِ.

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَولُ أَكثر أهل العِلْمِ من النُّحَاةِ وَغَيرهم، وَلَيْسَ بِإِجْمَاع كَمَا قَالَ السِّيرَافِيُّ، بل رُوِيَ عَن بعض الْكُوفِيِّينَ أَنَّ (الْوَاوَ) للتَّرْتِيبِ، **وَأَنَّه أَجَابَ عَن هَذِه الْآيَة بِأَنَّ الْمُرَادَ**: (يَمُوتُ كِبَارُنَا ويُولَد صِغَارُنا فنَحْيَا)، وَهُو بعيد، **ومِنْ أَوْضَح مَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ قَولُ الْعَرَبِ**: (اخْتَصَمَ زيدٌ وَعَمْرٌو)، وامتناعهم من أَن يعطفوا فِي ذَلِك بِـ(الْفَاءِ) أَو بِـ(ثُمَّ)؛ لكونهما للتَّرْتِيب، فَلَو كَانَتِ (الْوَاوُ) مثلَهُمَا [في إفادة الترتيب] لَامْتَنَعَ ذَلِك مَعهَا كَمَا امْتنع مَعَهُمَا.

[مَعْنَى (الْفَاءِ)]

ص/ وَ(الْفَاءُ) للتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ.

ش/ إِذا قِيلَ: (جَاءَ زيدٌ فَعَمْرٌو)، فَمَعْنَاهُ: أَنَّ مَجِيءَ (عَمْرٍو) وَقَعَ بعد مَجِيء

(١) **الإعراب**: **وَإِذْ**: **الواو**: حرف عطف. **إذ**: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بفعل (اذكر) المحذوف، وهو في محل نصب. **يَرْفَعُ**: فعل مضارع. **إِبْرَاهِيمُ**: فاعل. والجملة في محل جر بالإضافة. **الْقَوَاعِدَ**: مفعول به. **مِنَ الْبَيْتِ**: متعلقان بمحذوف حال من (القواعد). **وَإِسْمَاعِيلُ**: **الواو**: عاطفة. **إسماعيل**: معطوف على (إبراهيم).

(زَيْدٍ) من غير مهلة، فَهِيَ مفيدة لثَلَاثَة أُمُورٍ: التَّشْرِيكُ فِي الحُكْمِ، وَلم أُنَبِّهْ عَلَيْهِ لوضوحه، والتَّرْتِيبُ، والتعقيبُ، وتعقيبُ كلِّ شَيْءٍ بِحَسبِهِ، فَإِذا قلتَ: (دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فبَغْدَادَ) -وَكَانَ بَينهمَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَدَخَلْتَ بعدَ الثَّالِثِ- فَذَلِك تعقيب فِي مثل هَذَا عَادَةً، فَإِذا دخلتَ بعد الرَّابِعِ أَو الْخَامِسِ فَلَيْسَ بتعقيبٍ، وَلم يَجُزِ الْكَلَامُ.

ولِـ(الْفَاءِ) مَعْنًى آخَرَ، وَهُوَ **التَّسَبُّبُ**، [أي: أنَّ المعطوف بها متسبِّبٌ عن المعطوف عليه]، وَذَلِكَ غَالبٌ فِي عطفِ الجُمَلِ [والصفات]، نَحْو قَوْلِكَ: (سَهَا فَسَجَدَ)، و(زَنَى فَرُجِمَ)، و(سَرَقَ فَقُطِعَ)، وَقَوله تَعَالَى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[1] [البقرة:٣٧]، [وقوله تعالى: ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۞ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾[الصافات:٢-٣]]، ولدلالتها على ذَلِك [التسبُّب] استُعِيرَتْ للرَّبطِ فِي جَوَابِ الشَّرْط، نَحْو: (مَنْ يَأْتِنِي فَإِنِّي أُكْرِمُهُ)، وَلِهَذَا [-أي: لأجل أنها للربط-] إِذا قيلَ: (مَنْ دَخَلَ دَارِي فَلَهُ دِرْهَمٌ) أَفَادَ أنَّ اسْتِحْقَاقَهُ لِلدِّرْهَم بِالدُّخُولِ، وَلَو حَذَفَ الْفَاءَ احْتَمَلَ ذَلِكَ [-أي: استحقاق الدرهم بالدخول-] وَاحْتَمَلَ الإِقْرَارَ بِالدِّرهَمِ لَهُ. وَقد تَخْلُو الْفَاءُ العَاطِفَةُ للجُمَلِ عَن هَذَا المَعْنَى، [أي: التسبُّب]، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۞ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۞ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۞ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾[الأعلى:٢-٥].

---

(١) الإعراب: **فَتَلَقَّى**: **الفاء**: استئنافية. **تلقَّى**: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة. **آدَمُ**: فاعل. **مِنْ رَبِّهِ**: متعلقان بالفعل. **كَلِماتٍ**: مفعول به منصوب بالكسرة عِوَضًا عن الفتحة. **فَتابَ**: **الفاء**: حرف عطف. **تَابَ**: فعل ماض. والجملة معطوفة على محذوف، والتقدير: (قالها فتاب). **عَلَيْهِ**: متعلقان بالفعل (تاب). وجملة (تلقَّى) مستأنفة.

[مَعْنَى (ثُمَّ)]

ص/ وَ(ثُمَّ) لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّرَاخِي.

ش/ إِذا قِيلَ: (جَاءَ زيدٌ ثُمَّ عَمْرٌو)، فَمَعْنَاهُ: أَن مَجِيء (عَمْرٍو) وَقَعَ بعدَ مَجِيء (زيدٍ) بمُهْلَةٍ، فَهِيَ مفيدةٌ أَيْضًا لثَلَاثَةِ أُمُورٍ: التَّشْرِيكُ فِي الحُكْمِ، وَلَمْ أُنَبِّهْ عَلَيْهِ لوُضُوحِهِ، وَالتَّرْتِيبُ، والتراخي، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾[1] [الأعراف:١١]: فَقِيلَ: التَّقْدِيرُ: (خَلَقْنَا أَبَاكُمْ، ثُمَّ صَوَّرنَا أَبَاكُمْ)، فَحُذِفَ الْمُضَافُ مِنْهُمَا.

[مَعْنَى (حَتَّى)]

ص/ وَ(حَتَّى) لِلْغَايَةِ وَالتَّدْرِيجِ.

ش/ مَعْنَى الْغَايَةِ: آخِرُ الشَّيْءِ، وَمَعْنَى التَّدْرِيجِ: أَنَّ مَا قبلهَا يَنْقَضِي شَيْئًا فَشَيْئًا إِلَى أَن يَبلُغَ إِلَى الْغَايَةِ وَهُوَ الِاسْمُ الْمَعْطُوفُ، وَلذَلِكَ وَجَبَ أَن يكون الْمَعْطُوفُ بهَا جُزْءًا من الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ: إِمَّا تَحْقِيقًا، كَقَوْلِكَ: (أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأسَهَا)، أَو تَقْديرًا، كَقَوْلِهِ:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

فعطف (نَعْلَهُ) بـ(حَتَّى)، وَلَيْسَتْ جُزْءًا مِمَّا قبلهَا تَحْقِيقًا، لَكِنَّهَا جُزْءٌ تَقْديرًا؛ لِأَنَّ معنى الْكَلَام: أَلْقَى مَا يُثقِلُهُ حَتَّى نَعلَهُ.

---

(١) الإعراب: وَلَقَدْ: الواو: عاطفة. واللام: واقعة في جواب القسم. وقد: حرف تحقيق. خَلَقْناكُمْ: ماض، وفاعله، ومفعوله. ثُمَّ: حرف عطف. وجملة: صَوَّرْناكُمْ: معطوفة على (خلقناكم). ثُمَّ: حرف عطف. قُلْنا: فعل وفاعل. لِلْمَلائِكَةِ: متعلِّق بـ(قلنا).

ص/ لَا لِلتَّرْتِيبِ.

ش/ زَعَمَ بَعضُهُم أَنَّ (حَتَّى) تُفِيدُ التَّرْتِيبَ كَمَا تُفِيدُهُ (ثُمَّ) و(الْفَاءُ)، وَلَيْسَ كَذَلِك، وَإِنَّمَا هِيَ لِمُطلَقِ الجَمْعِ كـ(الواو)، وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ: قَوْلُهُ عليه الصلاة والسلام: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ»[1]، وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَ (الْقَضَاءِ) و(الْقَدَرِ)، وَإِنَّمَا التَّرْتِيبُ فِي ظُهُورِ المَقْضِيَّاتِ والمُقَدَّرَاتِ.

[مَعْنَى (أَوْ)]

ص/ وَ(أَوْ) لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوِ الْأَشْيَاءِ مُفِيدَةً بَعْدَ الطَّلَبِ التَّخْيِيرَ أَوِ الْإِبَاحَةَ، وَبَعْدَ الخَبَرِ الشَّكَّ أَوِ التَّشْكِيكَ.

ش/ مِثَالُهَا لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[2] [المؤمنون:١١٣]، وَلِأَحَدِ الْأَشْيَاءِ: ﴿فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة:٨٩].

ولكونها لأحد الشَّيْئَيْنِ أَو الْأَشْيَاء امْتنع أَن يُقَالَ: (سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَو قَعَدْتَ)؛ لِأَنَّ (سَوَاءً) لَابُدَّ فِيهَا من شَيْئَيْنِ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقولُ: (سَوَاءٌ عَلَيَّ هَذَا الشَّيْءُ).

وَلَهَا أَرْبَعَةُ مَعَانٍ: مَعْنيانِ بعد الطَّلب، وهما: التَّخْيِيرُ وَالْإِبَاحَةُ، ومعنيان بعد الْخَبَر[3]، وهُما: الشَّكُّ [-وهو: ما يكون من المتكلم في الحُكْم-]

(١) رواه مسلم برقم: (٢٦٥٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ، أَوِ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ».

(٢) الإعراب: لَبِثْنا: ماض وفاعله. والجملة مقول القول. يَوْمًا: ظرف زمان متعلق بـ(لبثنا). أَوْ بَعْضَ: معطوف على ما سبق. يَوْمٍ: مضاف إليه.

(٣) أي: الكلام الخبري، وهو: ما يحتمل الصدق والكذب لذاته.

والتَّشكِيكُ[١]، **فمثالها لِلتَّخْيِير**: (تَزَوَّجْ هِنْدًا أَو أُخْتَهَا)، **وَلِلْإِبَاحَةِ**: (جَالِسِ الْحَسَنَ أَوِ ابْنَ سِيرِينَ)، **وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا**: أَنَّ التَّخْيِيرَ يَأْبَى جَوَازَ الجَمْعِ بَينَ مَا قبلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، وَالْإِبَاحَة لَا تَأْبَاهُ، أَلا تَرَى أَنه لَا يَجُوزُ لَهُ أَن يَجْمَعَ بَينَ تَزَوُّجِ هِنْدٍ وَأُخْتِهَا، وَلَهُ أَن يُجَالِسَ الْحَسَنَ وَابْنَ سِيرِينَ مَعًا؟! **وَمِثَالُهَا لِلشَّكِّ**: قَوْلُكَ: (جَاءَ زيدٌ أَو عَمْرٌو) إِذا لم تَعْلَمِ الجائي مِنْهُمَا، **ومثالها للتشكيك**: قَوْلُكَ: (جَاءَ زيدٌ أَو عَمْرٌو) إِذا كنت عَالمًا بالجائي مِنْهُمَا، وَلَكِنَّكَ أَبْهَمْتَ على الْمُخَاطَبِ، وأمثلة ذَلِك من التَّنْزِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾[المائدة:٨٩] الْآيَة؛ فَإِنَّهُ لَا يجوز لَهُ الْجمعُ بَينَ الْجَمِيع على اعْتِقَادِ أَنَّ الجَمِيعَ هُوَ الْكَفَّارَةُ، وَقَولُهُ تَعَالَى: ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَنۡ تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ آبَآئِكُمۡ﴾[٢] [النور:٦١] الْآيَة، وَقَولُهُ تَعَالَى: ﴿لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ﴾[المؤمنون:١١٣]، وَقَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[٣][سبأ:٢٤].

---

(١) أي: من المتكلم على المخاطَب والسامع، وذلك بأن يخفي المتكلم الحقيقة المعروفة له ويكتمها عن المخاطب والسامع؛ رغبةً في عدم إثارتهما أو إقلاقهما أو نحو ذلك. "ضياء السالك" (٣/ ٢٠٠)، وتحقيق شيخنا العلَّامة النحوي أبي بلال الحضرمي (٢/ ٤١٦).

(٢) **صواب الآية**: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ﴾[النور:٦١].

(٣) **الإعراب**: **وَإِنَّا**: **الواو**: عاطفة، و(إنَّ) واسمها. والجملة معطوفة. **أَوْ**: عاطفة. **وإِيَّاكُمْ**: ضمير معطوف على اسم (إنَّ) وهو (نا). **لَعَلى هُدىً**: **اللام**: مزحلقة. والجار والمجرور متعلقان بخبر (إن) المحذوف تقديره: (كَائِنُونَ لَعَلَى هُدًى). والجملة مقول القول. **أَوْ**: عاطفة. **فِي ضَلالٍ**: معطوف على (لعلى هدى). **مُبِينٍ**: صفة (ضلال).

[مَعْنَى (أَمْ)]

ص/ وَ(أَمْ) لِطَلَبِ التَّعْيِينِ بَعْدَ هَمْزَةٍ دَاخِلَةٍ عَلَى أَحَدِ الْمُسْتَوِيَيْنِ.

ش/ تَقُولُ: (أَزَيدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو؟) إِذا كنتَ قَاطعًا بِأَنَّ أَحدهمَا عِنْده، وَلَكِنَّك شَكَكْتَ فِي عينه، وَهَذَا يكون الْجَوَابُ بِالتَّعْيِينِ، لَا بِـ(نَعَمْ) وَلَا بـ(لَا)، وَتُسَمَّى (أَمْ) هَذِهِ: (مُعَادِلَةً)؛ لِأَنَّهَا عَادَلَتِ الهمزة [-أي: همزة التعيين-] فِي الِاسْتِفْهَام بهَا، أَلا تَرَى أَنَّك أَدْخَلْتَ الْهمزَةَ على أحد الاسمين اللَّذين اسْتَوَى الحكمُ فِي ظَنِّك بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا، وأدخلتَ (أَمْ) على الآخَرِ ووسَّطتَ بَينهمَا مَا لَا تَشُكُّ فِيهِ وَهُوَ قَوْلك: (عِنْدَكَ)؟! وَتُسَمَّى أَيْضًا: (مُتَّصِلَةً)؛ لِأَنَّ مَا قبلهَا وَمَا بعْدهَا لَا يُسْتَغْنَى بِأَحَدِهِمَا عَن الآخر.

[مَعَانِي (لَا)، وَ(لَكِنْ)، وَ(بَلْ)، وَمَا بَيْنَهُنَّ مِنَ الِاتِّفَاقِ وَالِافْتِرَاقِ]

ص/ وَلِلرَّدِّ عَنِ الخَطَأِ فِي الْحُكْمِ (لَا) بَعْدَ إِيجَابٍ، وَ(لَكِنْ) وَ(بَلْ) بَعْدَ نَفْيٍ، وَلِصَرْفِ الْحُكْمِ إِلَى مَا بَعْدَهَا (بَلْ) بَعْدَ إِيجَابٍ.

ش/ حَاصِلُ هَذَا الْمَوْضِعِ: أَنَّ بَين (لَا) و(لَكِنْ) و(بَلْ) اشتراكًا وافتراقًا، فَأَمَّا اشْتِرَاكُهَا: فَمِنْ وَجْهَيْن: أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا عاطفة. وَالثَّانِي: أَنَّهَا تُفِيدُ رَدَّ السَّامع عَنِ الْخَطَأِ فِي الحكم إِلَى الصَّوَاب. وَأَمَّا افْتِرَاقُهَا: فَمِنْ وَجْهَيْن أَيْضًا: أَحَدُهُمَا: أَنَّ (لَا) تَكونُ لِقَصْرِ الْقَلْبِ وَقَصْرِ الْإِفْرَادِ[1]، و(بَلْ) و(لَكِنْ) إِنَّمَا يكونَانِ لِقَصْرِ الْقَلْبِ فَقَط، تَقولُ: (جَاءَنِي زيدٌ لَا عَمْرٌو) ردًّا على مَنِ اعْتَقَد أَنَّ (عمرًا) جَاءَ

(١) ويُخاطَبُ به مَن يعتقد الشِّركة، كأن تعتقد مجيء (زيد) و(عمرٍو)، فيرد عليك قائل: (إنما جاء زيدٌ وحده)، فيقصر ظنك على أحدهما، خلافًا لقصر القلب، فإنه يُخاطَب به من يعتقد عكس الحكم الواقع، كأن تعتقد مجيء زيد دون عمرو، فيقول لك قائل: (إنما جاء عمرٌو لا زيدٌ).

دون (زيدٍ)، أَو أَنَّهُمَا جاءا مَعًا، وَتقولُ: (مَا جَاءَنِي زيدٌ لَكِنْ عَمْرٌو)، أَو (بَلْ عَمْرٌو) ردًّا على من اعْتَقَدَ الْعَكْسَ. **وَالثَّانِي**: أَنَّ (لَا) إِنَّمَا يُعْطَفُ بهَا بعد الْإِثْبَاتِ، و(لَكِنْ) إِنَّمَا يُعْطَفُ بهَا بعد النَّفْي، و(بَلْ) يُعْطَفُ بهَا بعدَ النَّفْي، ويكون مَعْنَاهَا كَمَا ذكرنَا، [وهو ردُّ السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب]، ويُعطَفُ بها بعد الْإِثْبَات، وَمَعْنَاهَا حِينَئِذٍ إِثْبَاتُ الحُكْمِ لِمَا بعْدهَا، وَصَرفُهُ عَمَّا قبلهَا، وتَصْيِيرُهُ كالمسكوت عَنهُ من قِبَلِ أَنه لَا يُحكَمُ عَلَيْهِ بِشَيْء، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: (جَاءَنِي زيدٌ بلْ عَمْرٌو).

وَقَدْ تَضَمَّنَ سُكُوتِي عَن (إِمَّا) أَنَّهَا غيرُ عاطفةٍ، وَهُوَ الحَقُّ، وَبِهِ قَالَ الْفَارِسِيُّ، **وَقَالَ الجُرْجَانِيُّ**: عَدُّهَا فِي حُرُوفِ الْعَطفِ سَهْوٌ ظَاهِرٌ.

[بَابُ الْبَدَلِ]

ص/ وَالْبَدَلُ، وَهُوَ: تَابِعٌ مَقْصُودٌ بِالحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ، وَهُوَ سِتَّةٌ: بَدَلُ كُلٍّ، نَحْوُ: ﴿مَفَازًا ۞ حَدَآئِقَ﴾، وَبَعْضٍ، نَحْوُ: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ﴾، وَاشْتِمَالٍ، نَحْوُ: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾، وَإِضْرَابٍ، وَغَلَطٍ، وَنِسْيَانٍ، نَحْوُ: (تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ) بِحَسَبِ قَصْدِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، أَوِ الثَّانِي وَسَبْقِ اللِّسَانِ، أَوِ الْأَوَّلِ وَتَبَيُّنِ الخَطَأِ.

ش/ الْبَابُ الخَامِسُ مِنْ أَبْوَابِ التَّوَابِعِ: **الْبَدَلُ**، **وَهُوَ فِي اللُّغَةِ**: الْعِوَض، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ﴾[القلم:٣٢]، **وَفِي الِاصْطِلَاحِ**: تَابِعٌ مَقْصُودٌ بالحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ[1]. فَقَوْلِي: (**تَابِعٌ**): جِنسٌ يَشْمَلُ جَمِيعَ التوابع. **وَقَوْلِي**: (**مَقْصُودٌ بِالحُكْمِ**): مُخرِجٌ للنَّعتِ والتَّأكيدِ وعَطفِ الْبَيَانِ؛ فَإِنَّهَا مكمِّلة

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا ... وَاسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى: (بَدَلَا)

للمتبوع المَقْصُودِ بالحُكْمِ، لَا أَنَّهَا هِيَ المَقْصُودَةُ بِالحُكْم. و: (بِلَا وَاسِطَةٍ): مُخرِجٌ لعطفِ النَّسَقِ، كـ(جَاءَ زيدٌ وَعَمْرٌو)، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ تَابعًا مَقْصُودًا بالحكم لَكِنَّهُ بِوَاسِطَةِ حَرفِ الْعَطفِ.

[أَقْسَامُ الْبَدَلِ]

وَأَقْسَامُهُ سِتَّةٌ:

أَحَدُهَا: بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ [(بدل العين من العين)]، وَهُوَ عبارَةٌ عَمَّا الثَّانِي فِيهِ عين الأوَّل، كَقَوْلِك: (جَاءَنِي مُحَمَّد أَبُو عبدِ الله)، وَقَوله تَعَالَى: ﴿مَفَازًا ۞ حَدَآئِقَ﴾[النبأ:٣١-٣٢]. وَإِنَّمَا لَمْ أَقُلْ: (بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ) حَذَرًا مِنْ مَذْهَبِ مَنْ لَا يُجِيزُ إِدْخَالَ (أَلْ) على (كُلٍّ)، وَقَدِ اسْتَعْملَهُ الزَّجَّاجِيُّ فِي "جُمَلِهِ"، وَاعْتَذَرَ عَنهُ بِأَنَّهُ تَسَامَحَ فِيهِ مُوَافقَةً للنَّاس.

الثَّانِي: بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، وضابطه: أَنْ يَكونَ الثَّانِي جُزْءًا من الأوَّل، كَقَوْلِكَ: (أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[(١)][آل عمران:٩٧]، فَـ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ﴾: بدل من ﴿ٱلنَّاسِ﴾ هَذَا هُوَ المَشْهُورُ، **وَقِيلَ:** فَاعِلٌ بِالْحَجِّ، أَي: وَلله على النَّاسِ أَن يَحُجَّ مُسْتَطِيعُهُمْ. **وَقَالَ الْكِسَائِيُّ:** إِنَّهَا شَرْطِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ، وَالْجَوَابُ مَحْذُوفٌ، أَي: مَنِ اسْتَطَاعَ فَلْيَحُجَّ، وَلَا حَاجَةَ لِدَعْوَى الْحَذفِ مَعَ إِمْكَانِ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي [-وهو كون (مَنْ) فاعلًا-] يَقْتَضِي أَنه يَجِبُ على جَمِيعِ النَّاسِ أَنَّ مُسْتَطِيعَهُمْ يَحُجُّ، وَذَلِكَ

---

(١) الإعراب: **وَلله**: **الواو**: استئنافية. **لله**: متعلقان بمحذوف خبر مقدَّم. **عَلَى النَّاسِ**: متعلق بما تعلَّق به (لله). **حِجُّ**: مبتدأ. **الْبَيْتِ**: مضاف إليه. **مَنِ**: اسم موصول في محل جر بدل من (الناس). **اسْتَطَاعَ**: ماضٍ. فاعله مستتر تقديره: (هو) يعود على (مَن). والجملة صلة الموصول. **إِلَيْهِ**: متعلقان بـ(استطاع). **سَبِيلًا**: مفعول به.

بَاطِلٌ بِاتِّفَاقٍ؛ فَيتَعَيَّنُ القَوْلُ الأوَّلُ. وَإِنَّمَا لَمْ أَقُلْ: (الْبَعْضِ) بِالْأَلِفِ وَاللَّام؛ لِـمَا قدَّمتُ فِي (كُلٍّ).

وَالثَّالِثُ: بَدَلُ الِاشْتِمَالِ، وَضَابِطُهُ: أَن يكون بَينَ الأوَّل والثاني مُلَابسَةٌ بِغَيْرِ الْجُزْئِيَّةِ والكُلِّيَّة، كَقَوْلِكَ: (أَعْجَبَنِي زيدٌ عِلْمُهُ)، وَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[1][البقرة:٢١٧]. ونَبَّهتُ بالتمثيل بِالْآيَاتِ الثَّلَاثِ على أَن الْبَدَلَ والْمُبدَلَ مِنْهُ يكونَانِ نَكِرَتَينِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَفَازًا ۞ حَدَآئِقَ﴾[النبأ:٣١-٣٢]، ومَعْرِفَتَينِ، مثل: ﴿ٱلنَّاسِ﴾ و﴿مَنِ﴾، ومُخْتَلِفَينِ، مثل: ﴿ٱلشَّهْرِ﴾ و﴿قِتَالٍ﴾.

وَالرَّابِعُ وَالخَامِسُ وَالسَّادِسُ: بَدَلُ الْإِضْرَابِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ، وَبَدَلُ النِّسْيَانِ، كَقَوْلِكَ: (تَصَدَّقتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ)، فَهَذَا الْمِثَالُ مُحْتَمِلٌ لِأَنْ تَكُونَ قد أَخْبرتَ بأَنَّك تَصَدَّقتَ بِدِرْهَمٍ، ثُمَّ عَنَّ [-أي: عَرَضَ-] لَك أَن تُخْبِرَ بأَنَّك تَصَدَّقتَ بِدِينَارٍ، وَهَذَا بَدَلُ الإِضْرَابِ، وَلِأَنْ تَكُونَ قد أردْتَ الإخبَارَ بالتَّصَدُّقِ بالدِّينَارِ، فَسَبَقَ لسَانُكَ إِلَى الدِّرْهَمِ، وَهَذَا بَدَلُ الْغَلَطِ، وَلِأَنْ تَكُونَ قد أردْتَ الْإِخْبَارَ بالتصدُّقِ بالدِّرهَمِ، فَلَمَّا نَطَقْتَ بِهِ تَبَيَّن فَسَادُ ذَلِكَ الْقَصْدِ، وَهَذَا بَدَلُ النِّسْيَانِ.

وَرُبَّمَا أَشْكَلَ على كثيرٍ من الطَّلَبَةِ الفَرْقُ بَينَ بَدَلَي الْغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ، وَقَد بَيَّنَّاهُ، **ويُوَضِّحُهُ أَيْضًا:** أَنَّ الْغَلَطَ فِي اللِّسَانِ، وَالنِّسْيَانُ فِي الْجَنَانِ [-بفتح الجيم- بمعنى: القَلبِ].

(١) الإعراب: يَسْأَلُونَكَ: فعل مضارع، وفاعل، ومفعول به. والجملة مستأنفة. عَنِ الشَّهْرِ: متعلقان بـ(يسألونك). الحَرَامِ: صفة. قِتَالٍ: بدل من (الشهر). فِيهِ: متعلقان بـ(قتال).

بَابُ الْعَدَدِ

ص/ بَابٌ: الْعَدَدُ مِنْ (ثَلَاثَةٍ) إِلَى (تِسْعَةٍ) يُؤَنَّثُ مَعَ الْمُذَكَّرِ، وَيُذَكَّرُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ دَائِمًا، نَحْوُ: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾، وَكَذَلِكَ الْـ(عَشَرَةُ) إِنْ لَمْ تُرَكَّبْ، وَمَا دُونَ الـ(ثَّلَاثَةِ)، وَ(فَاعِلٌ) -كَـ(ثَالِثٍ) وَ(رَابِعٍ)- عَلَى الْقِيَاسِ دَائِمًا، وَيُفْرَدُ (فَاعِلٌ)، أَوْ يُضَافُ لِـمَا اشْتُقَّ مِنْهُ، أَوْ لِـمَا دُونَهُ، أَوْ يَنْصِبُ مَا دُونَهُ.

ش/ اعْلَمْ أَنَّ أَلْفَاظَ الْعدَدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقسَامٍ: **أَحَدُهَا: مَا يَجْرِي دَائِمًا على الْقِيَاسِ فِي التَّذْكِيرِ والتَّأنِيثِ**؛ فيُذَكَّرُ مَعَ الْمُذكَّر وَيُؤَنَّثُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ، وَهُوَ: (الْوَاحِدُ)، و(الِاثْنَانِ)، وَمَا كَانَ على صِيغَةِ (فَاعِلٍ)، تَقولُ فِي الْمُذكَّر: (وَاحِدٌ)، و(اثْنَانِ)، و(ثَانٍ)، و(ثَالِثٌ)، و(رَابِعٌ)...إِلَى (عَاشِرٍ)، وَفِي الْمُؤَنَّثِ: (وَاحِدَةٌ)، و(اثْنَتَانِ) [عند الحِجَازِيِّين، و(ثِنْتَانِ) عند التميميِّين،] و(ثَانِيَةٌ)، و(ثَالِثَةٌ)، و(رَابِعَةٌ)...إِلَى (عَاشِرَةٍ).

وَالثَّانِي: مَا يَجْرِي عَلَى عَكْسِ الْقِيَاسِ دَائِمًا؛ فيؤَنَّثُ مَعَ الْمُذكَّر وَيُذكَّر مَعَ الْمُؤَنَّثِ، وَهُوَ: الـ(ثَّلَاثَةُ)، والـ(تِّسْعَةُ)، وَمَا بَينهمَا، تَقولُ: (ثَلَاثَةُ رِجَالٍ)، و(ثَلَاثُ إِماءٍ)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[1] [الحاقة:٧]. **وَالثَّالِثُ: مَا لَهُ حَالَتَانِ**، وَهُوَ الـ(عَشَرَةُ)، فَإِن اسْتُعْمِلَتْ مركَّبةً جَرَتْ على الْقيَاسِ، تَقولُ: (ثَلَاثَةَ عَشَرَ عبدًا) بالتذكير، و(ثَلَاثَ عَشْرَةَ أَمَةً) [-بتسكين شينها-] بالتأنيث، وإِن اسْتُعْمِلَتْ غيرَ مركَّبةٍ جَرَتْ على خلافِ الْقيَاس، تَقولُ: (عَشَرَةُ رِجَالٍ) بالتأنيث، و(عَشْرُ إِمَاءٍ) بالتذكير.

---

(١) الإعراب: سَخَّرَهَا: ماضٍ، ومفعوله. والفاعل مستتر. عَلَيْهِمْ: متعلقان بالفعل. سَبْعَ لَيَالٍ: ظرفُ زمانٍ مضاف إلى (ليال). والجملة صفة ثالثة لـ(ريح). وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ: معطوف على (سبع ليال). حُسُومًا: صفة لـ(سبع ليال).

[حَالاتُ مَا كَانَ مِنَ الْعَدَدِ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ)]

وَاعْلَمْ: أَنَّ لأسماء العَدَدِ الَّتِي على وزن (فَاعِلٍ) أَربعَ حالاتٍ: **إِحْدَاهَا: الْإِفْرَادُ**، تَقولُ: (ثَانٍ)، (ثَالِثٌ)، (رَابِعٌ)، (خَامِسٌ)، وَمَعْنَاهُ: وَاحِدٌ مَوْصُوفٌ بِهَذِهِ الصِّفةِ. **الثَّانِيَةُ: أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ**، فَتَقولُ: (ثَانِي اثْنَيْنِ)، و(ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ)، و(رَابِعُ أَرْبَعَةٍ)، وَمَعْنَاهُ: وَاحِدٌ من اثْنَيْنِ، وَوَاحِدٌ من ثَلَاثَةٍ، وَوَاحِدٌ من أَرْبَعَةٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾ [التوبة:٤٠]، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[1] [المائدة:٧٣]. **الثَّالِثَةُ: أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا دُونَهُ**، كَقَوْلِكَ: (ثَالِثُ اثْنَيْنِ)، و(رابعُ ثَلَاثَةٍ)، و(خامسُ أَرْبَعَةٍ)، وَمَعْنَاهُ: جَاعِلِ الِاثْنَيْنِ بِنَفسِهِ ثَلَاثَةً، وجاعلُ الثَّلَاثَةِ بِنَفسِهِ أَرْبَعَةً، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[المجادلة:٧]. **الرَّابِعَةُ: أَنْ يَنْصِبَ مَا دُونَهُ**؛ فتقولُ: (رَابِعٌ ثَلَاثَةً) بتنوين (رَابِعٍ) وَنَصْبِ (ثَلَاثَةٍ)، كَمَا تَقولُ: (جَاعِلُ الثَّلَاثَةِ أَرْبَعَةً)، وَلَا يجوز مثلُ ذَلِكَ فِي الْمُسْتَعْمَل مَعَ مَا اشْتُقَّ مِنْهُ، خِلافًا للأخفش وثعلب.

(١) **الإعراب**: **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا**: **اللام**: لام الابتداء. وجملة (كَفَرَ) ابتدائية لا محل لها. أو **اللام**: واقعة في جواب القسم المحذوف. والجملة لا محل لها جواب القسم. وجملة (قالوا): صلة الموصول لا محل لها كذلك. **إِنَّ اللهَ ثالِثُ**: (إن) واسمها وخبرها. **وثلاثةٍ**: مضاف إليه. والجملة مقول القول.

بَابٌ: الاِسْمُ المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ وَمَوَانِعُهُ

ص/ بَابٌ: مَوَانِعُ صَرْفِ الاِسْمِ تِسْعَةٌ يَجْمَعُهَا:

وَزْنُ الْمُـرَكَّبِ عُجْمَـةٌ تَعْـرِيفُهَـا عَـدْلٌ وَوَصْفُ الْـجَمْعِ زِدْ تَأْنِيثَـا

كَـ(أَحْمَدَ)، وَ(أَحْمَرَ)، وَ(بَعْلَبَكَّ)، وَ(إِبْرَاهِيمَ)، وَ(عُمَرَ)، وَ(أُخَرَ)، وَ(أَحَادَ)، وَ(مَوْحَدَ)...إِلَى الْأَرْبَعَةِ، وَ(مَسَاجِدَ)، وَ(دَنَانِيرَ)، وَ(سَلْمَانَ)، وَ(سَكْرَانَ)، وَ(فَاطِمَةَ)، وَ(طَلْحَةَ)، وَ(زَيْنَبَ)، وَ(سَلْمَى)، وَ(صَحْرَاءَ)، فَأَلِفَا التَّأْنِيثِ وَالجَمْعُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْآحَادِ كُلٌّ مِنْهُمَا يَسْتَأْثِرُ بِالمَنْعِ، وَالْبَوَاقِي لَابُدَّ فِيهِنَّ مِنْ مُجَامَعَةِ كُلِّ عِلَّةٍ مِنْهُنَّ لِلصِّفَةِ أَوِ الْعَلَمِيَّةِ، وَتَتَعَيَّنُ الْعَلَمِيَّةُ مَعَ التَّرْكِيبِ وَالتَّأْنِيثِ وَالْعُجْمَةِ، وَشَرْطُ الْعُجْمَةِ: عَلَمِيَّةٌ فِي الْعَجَمِيَّةِ وَزِيَادَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ، وَالصِّفَةِ: أَصَالَتُهَا، وَعَدَمُ قَبُولِهَا التَّاءَ، فَـ(عُرْيَانٌ)، وَ(أَرْمَلٌ)، وَ(صَفْوَانٌ)، وَ(أَرْنَبٌ) -بِمَعْنَى: قَاسٍ وَذَلِيلٍ- مُنْصَرِفَةٌ، وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ: (هِنْدٍ) وَجْهَانِ، بِخِلَافِ: (زَيْنَبَ)، وَ(سَقَرَ)، وَ(بَلْخَ)، وَكَـ(عُمَرَ): عِنْدَ تَمِيمٍ بَابُ (حَذَامِ) إِنْ لَمْ يُخْتَمْ بِرَاءٍ، كَـ(سَفَارِ)، وَ(أَمْسِ) لِمُعَيَّنٍ إِنْ كَانَ مَرْفُوعًا، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَشْتَرِطْ فِيهِمَا، وَ(سَحَرُ) عِنْدَ الجَمِيعِ إِنْ كَانَ ظَرْفًا مُعَيَّنًا.

ش/ الأصل فِي الاِسْم المُعرَب بالحركات الصَّرْفُ، [أي: التنوين[1]]، وَإِنَّمَا يَخْرُج عَن ذَلِك الأَصْلِ إذا وُجِد فِيهِ عِلَّتَانِ من عِلَلٍ تِسعٍ، أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهَا تَقُومُ مُقامَهما، وقد جَمَعَ العِلَلَ التِّسعَ فِي بَيتٍ وَاحِدٍ مَنْ قَالَ:

اجْمَـعْ وَزِنْ عَـادِلًا أَنِّـثْ بِمَعْرِفَـةٍ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالْوَصْفُ قَدْ كَمُلَا

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

الصَّـرْفُ تَنْـوِينٌ أَتَـى مُبَيِّنَـا مَعْنًـى بِـهِ يَكُـونُ الِاسْـمُ أَمْكَنَـا

وَهَذَا الْبَيْتُ أَحْسَنُ من الْبَيْتِ الَّذِي أَثْبَتُّهُ فِي الْمُقدمَة، وَهُوَ لِابْنِ النَّحَّاسِ، وقَدْ مثَّلتُها فِي الْمُقدمَة على التَّرْتِيبِ، وَهَا أنا أشرحُها على ذَلكَ التَّرْتِيبِ، فَأَقُولُ:

الْعِلَّةُ الأُولَى: وَزْنُ الْفِعْلِ، [ماضيًا كان كـ(شمَّرَ)، أو مضارعًا كـ(أَحْمَدَ)، أو أمرًا كـ(إِثْمِدَ)]، **وَحَقِيقَتُهُ**: أن يكون الاِسْمُ على وزنٍ خَاصٍّ بِالْفِعْلِ، أَو يكون فِي أَوَّله زِيَادَةٌ كزيادةِ الْفِعْلِ وَهُوَ مساوٍ لَهُ فِي وَزنِهِ، فَالْأَوَّل كَأَن تُسمِّيَ رجلًا: (قَتَّلَ) بِالتَّشْدِيدِ، أَو: (ضُرِبَ)، أَو نَحوَه من أَبْنِيَةِ مَا لم يُسَمَّ فَاعله، أَو: (انْطَلَقَ)، أو نَحْوَه من الْأَفْعَالِ المَاضِيَةِ المبدوءة بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ، فَإِنَّ هَذِه الأوزانَ كُلَّهَا خَاصَّةٌ بِالْفِعْلِ، وَالثَّانِي مِثلُ: (أَحْمَدَ)، و(يَزِيدَ)، و(يَشْكُرَ)، و(تَغْلِبَ)، و(نَرْجِسَ) [على وزن: (نَضرِب)] عَلَمًا.

الْعِلَّةُ الثَّانِيَةُ: التَّرْكِيبُ، وَلَيْسَ المُرَادُ بِهِ: تركيب الإضافة، كـ(امْرِئِ الْقَيْسِ)؛ لأنَّ الإضافة تَقْتَضِي الانجرار [-جَرَّه-] بالكسرة، فَلَا تكون مقتضيةً للجرِّ بالفتحة، وَلَا تركيب الإسنادِ، كـ(شَابَ قَرْنَاهَا)، و(تَأَبَّطَ شَرًّا)؛ لِأَنَّهُ من بَابِ المَحْكِيِّ، وَلَا التَّرْكِيب المَزجِي المَخْتُوم بـ(وَيْهِ)، مثل: (سِيبَوَيْهِ)، و(عَمْرَوَيْهِ)؛ لأنَّه من بَابِ المَبْنِيِّ [على المشهور]، والصَّرْفُ وَعَدَمُهُ إِنَّمَا يُقالَانِ [-أي: يَقعَانِ-] فِي الْمُعرَبِ، **وَإِنَّمَا الْمُرَادُ**: التَّرْكِيبُ المزجيُّ الَّذِي لم يُخْتَمْ بـ(وَيْهِ)، كـ(بَعْلَبَكَّ)، و(حَضْرَمَوْتَ)، و(مَعْدِ يَكْرِبَ).

الْعِلَّةُ الثَّالِثَةُ: الْعُجْمَةُ، وَهِيَ: أَن تكون الْكَلِمَةُ على الأوضاع الأعجمية، كـ(إِبْرَاهِيمَ)، و(إِسْمَاعِيلَ)، و(إِسْحَاقَ)، و(يَعْقُوبَ). وَجَمِيعُ أَسمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ أَعْجَمِيَّةٌ إِلَّا أَرْبَعَةٌ: مُحَمَّدٌ ﷺ، وَصَالِحٌ، وَشُعَيْبٌ، وَهُودٌ صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ.

وَيُشْتَرَطُ لِاعْتِبَارِ العُجمَةِ أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا: أَن تكونَ الْكَلِمَةُ عَلَمًا فِي لُغَةِ الْعَجَم كَمَا مثَّلنَا، فَلَو كَانَت عِنْدهُم اسْمَ جِنسٍ ثمَّ جَعَلنَاهَا عَلَمًا وَجبَ صَرفُهَا، وَذَلِكَ كأَن تُسمِّيَ رجلًا بـ(لِجَامٍ)، أَو (دِيبَاجٍ). **الثَّانِي:** أَن تكون زَائِدَةً على ثَلَاثَةِ أحرفٍ؛ فَلِهَذَا انْصَرفَ (نُوحٌ)، و(لُوطٌ)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾[القمر:٣٤]، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾[1] [نوح:١]، ومن زَعَم من النَّحْوِيِّينَ [-وهو عِيسَى بنُ عُمَرَ والزَّمَخْشَرِيُّ-] أَنَّ هَذَا النَّوْع يجوز فِيهِ الصَّرْف وَعَدَمُه فَلَيْسَ بمصيبٍ.

الْعِلَّةُ الرَّابِعَةُ: التَّعْرِيفُ، وَالْمُرَادُ بِهِ: تَعْرِيفُ العلمية؛ لِأَنَّ الْمُضْمرَاتِ والإشاراتِ والموصولاتِ لَا سَبِيلَ لدُخُولِ تَعْرِيفهَا فِي هَذَا الْبَاب؛ لِأَنَّهَا مبنياتٌ كلهَا، وَهَذَا بَابُ إِعْرَاب، وَأما ذُو الأداة والمضاف: فَإِن الِاسْم إِذا كَانَ غير منصرف، ثمَّ دَخَلَتْهُ الأداة أَو أُضِيفَ انجرَّ بالكسرة؛ فاستحال اقتضاؤهما الْجَرَّ بالفتحة، وَحِينَئِذٍ فَلم يَبْقَ إِلَّا تَعْرِيفُ العلمية.

الْعِلَّةُ الخَامِسَةُ: الْعَدْلُ، وَهُوَ: تَحْوِيلُ الِاسْمِ من حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى مَعَ بَقَاء الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ [الذي هو العَلَمِيَّة أو الوَصفِيَّة]، وَهُوَ على ضَرْبَيْنِ: وَاقِعٌ فِي المعارفِ، وواقِعٌ فِي الصِّفَات، **فَالْوَاقِعُ فِي الْمَعَارِفِ يَأْتِي عَلَى وَزْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا:** (فُعَلُ)، وَذَلِكَ فِي الْمُذكَّر، وعَدْلُهُ عَنْ (فَاعِلٍ)، كـ(عُمَرَ)، و(زُفَرَ)، و(زُحَلَ)، و(جُمَحَ). **وَالثَّانِي:** (فَعَالِ)، وَذَلِكَ فِي الْمُؤَنَّثِ، وعَدْلُهُ عَنْ (فَاعِلَةٍ) نَحْوُ: (حَذَامِ) [معدولٌ عن (حَاذِمَةٍ)]، و(قَطَامِ) [عن (قَاطِمَةٍ)]، و(رَقَاشِ) [عن (رَاقِشَةٍ)]، وَذَلِكَ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ خَاصَّةً، فَأَمَّا الحِجَازِيُّونَ فينبونه على الكسر، **قَالَ الشَّاعِرُ:**

---

(١) **الإعراب: إِنَّا:** (إنَّ) واسمها. **أَرْسَلْنَا نُوحًا:** ماض وفاعله مفعوله. والجملة الفعلية خبر (إنَّ). والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها. **إِلَى قَوْمِهِ:** متعلقان بالفعل.

أَتَارِكَـــةٌ تَـــدَلُّلَهَا قَطَـــامِ؟ رَضِـــينَا بِالتَّحِيَّـــةِ وَالسَّـــلَامِ

وَقَالَ الآخَرُ:

إِذَا قَالَـــتْ حَـــذَامِ فَصَـــدِّقُوهَا فَـــإِنَّ القَـــوْلَ مَـــا قَالَـــتْ حَـــذَامِ

فَإِن كَانَ آخِرُهُ رَاءً -كـ(سَفَارِ) اسْمٌ لِمَاءٍ، و(حَضَارِ) لِكَوكَبٍ، و(وَبَارِ) لِقبيلةٍ- فأكثرهم يُوَافِقُ الحِجَازِيِّينَ على بنائِهِ على الكسر؛ [لكون مذهبهم الإمالة، فإذا كسروا توصَّلوا إليها]، وَمِنْهُم من لَا يوافقهم، بل يَلْتَزِمُ الْإِعْرَابَ ومَنْعَ الصَّرْفِ. **وَمِمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ التَّمِيمِيُّونَ أَيْضًا:** (أَمْسِ) الَّذِي أُرِيدَ بِهِ الْيَوْم الَّذِي قبل يَوْمِك، فأكثرهم يَمنعهُ من الصَّرْف إِن كَانَ فِي مَوضِعِ رفعٍ على أَنه معدول عن (الأمس)، فَيَقُولُ: (مَضَى أَمْسُ بِمَا فِيهِ)، ويبنيه على الكسر فِي النصب والجر على أَنه مُتَضَمِّن معنى الْألِفِ وَاللَّام، فَيَقُولُ: (اعْتَكَفْتُ أَمْسِ)، و(مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ)، وبَعْضُهُمْ يُعرِبُهُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ مُطلقًا، وَقد ذكرنا ذَلِكَ فِي صدر هَذَا الشَّرْح.

وَأَمَّا (سَحَرُ): فَجَمِيع العَرَب تَمنعهُ من الصَّرْف بِشَرْطَيْنِ: **أَحَدُهُمَا:** أَن يكون ظرفًا. **وَالثَّانِي:** أَن يكون من يَوْمٍ مُعَيَّنٍ، كَقَوْلِكَ: (جِئْتُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَرَ)؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ معدولٌ عن (السَّحَرِ) كَمَا قدَّر التَّمِيمِيُّونَ (أَمْسِ) معدولًا عَنِ (الأمس)، فَإِن كَانَ (سَحَرَ) غيرَ يَوْم مُعَيَّنٍ انْصَرف، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَجَّيْنَـٰهُم بِسَحَرٍ﴾[القمر:٣٤].

وَالْوَاقِعُ فِي الصِّفَاتِ ضَرْبَانِ: وَاقعٌ فِي الْعدَدِ، وواقعٌ فِي غَيرِهِ، **فالواقع فِي الْعدَد يَأْتِي على صيغتين: (فُعَالَ)، و(مَفْعَلَ)،** وَذَلِكَ فِي الـ(وَاحِدِ) والـ(أَرْبَعَةِ) وَمَا بَينهمَا، تَقولُ: (أُحَادَ)، و(مَوْحَدَ)، و(ثُنَاءَ)، و(مَثْنَى)، و(ثُلَاثَ)،

و(مَثْلَثَ)، و(رُبَاعَ)، و(مَرْبَعَ)، **قَالَ البُخَارِيُّ** رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَا تَتَجَاوَزُ العَرَبُ الـ(أَرْبَعَةَ)[(١)]، فَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ الثَّمَانِيَةُ معدولةٌ عَن أَلْفَاظِ الْعدَدِ الْأَرْبَعَة مكرَّرةً؛ لِأَنَّ (أُحَادَ) مَعْنَاهُ: وَاحِدٌ وَاحِدٌ، و(ثُنَاءَ) مَعْنَاهُ: اثْنَانِ اثْنَانِ، وكَذَا الْبَاقِي، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾[فاطر:١]، فـ﴿مَّثۡنَىٰ﴾ وَمَا بعده صفةٌ لـ﴿أَجۡنِحَةٖ﴾، وَالمَعْنَى -واللهُ أعلَمُ-: أولي أَجْنِحَةٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ، وأَرْبَعَةٍ أَرْبَعَةٍ، **وَأَمَّا قَوْلُهُ** ﷺ: **«صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى»**[(٢)]: فـ(مَثْنَى) الثَّانِي للتَّأْكِيد، لَا لإِفَادَة التَّكْرَار، [أي: لا لتأسيس معنًى زائد]؛ لِأَنَّ ذلك حَاصِلٌ بِالْأَوَّلِ.

وَالْوَاقِعُ فِي غَيرِ العَدَدِ: (أُخَرُ)، وَذَلِكَ نَحو قَوْلِكَ: (مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أُخَرَ)؛ لِأَنَّهَا جَمعٌ لِـ(أُخْرَى)، و(أُخْرَى) أُنْثَى (آخَرَ)، ألا تَرَى أَنَّك تَقولُ: (جَاءَنِي رجلٌ آخَرُ)، و(امْرَأَةٌ أُخْرَى)، **وَالْقَاعِدَةُ**: أَنَّ كلَّ (فُعْلَى) مُؤَنَّثٍ لـ(أَفْعَلَ) فإنَّها لَا تُسْتَعْمَلُ هِيَ وَلَا جَمعُهَا إِلَّا بِالأَلِفِ وَاللَّام، أَو بِالإِضَافَةِ، كـ(الكُبرَى)، و(الصُّغْرَى)، و(الْكُبَر)، و(الصُّغَر)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ﴾[(٣)] [المدثر:٣٥]، وَلَا يجوزُ أَن تَقولَ: (صُغرَى)، ولَا: (كُبرَى) [على الأصح]، ولَا:

---

(١) **قال شيخنا العلَّامة النحوي أبو بلال الحضرمي** حَفِظَهُ اللَّهُ في تحقيقه لـ"شرح قطر الندى" (٢/ ٤٥١): وهذا القول المذكور ليس للبخاري، وإنما نقله عن أبي عبيدة كما في "الفتح" (٨/ ٢٩٩)، ونقل غيره عن العرب إلى الـ(عَشَرَةِ)، **قال أبو حَيَّان: الصَّحِيحُ**: أن البنائَين مسموعان من (واحد) إلى (عشرة)، وهو قول أبي عُمَر وأبي حاتم. انتهى بتصرف.

(٢) **متفق عليه**: البخاري برقم: (٩٩٠)، مسلم برقم: (٧٤٩)، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) **الإعراب**: **إِنَّهَا**: (إنَّ) واسمها. **لَإِحْدَى**: **اللام**: مزحلقة. **وإحدى**: خبر (إن). **الْكُبَرِ**: مضاف إليه. والجملة الاسمية: جواب القسم لا محل لها.

(كُبَرَ)، ولَا: (صُغَرَ)، وَلِهَذَا لحَّنُوا العَروضِيِّينَ فِي قَوْلِهِمْ: (فَاصِلَةٌ كُبْرَى)، و(فَاصِلَةٌ صُغْرَى)، ولحَّنُوا أَبَا نَوَّاسٍ فِي **قَوْلِهِ**:

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

فَكَانَ الْقِيَاسُ أَن يُقَالَ: (الْأُخَرَ)، وَلَكِنَّهُمْ عدلُوا عَن ذَلِكَ الِاسْتِعْمَالِ، فَقَالُوا: (أُخَرَ)، كَمَا عَدَلَ التَّمِيمِيُّونَ (أَمْسَ) عَن الـ(أَمْسِ)، وكما عَدَلَ جَمِيعُ الْعَرَب (سَحَرَ) عَن الـ(سَّحَرِ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة:١٨٤].

الْعِلَّةُ السَّادِسَةُ: الْوَصْفُ، كـ(أَحْمَرَ)، و(أَفْضَلَ)، و(سَكْرَانَ)، و(غَضْبَانَ)، **وَيُشْتَرَطُ لِاعْتِبَارِهِ أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا**: الْأَصَالَةُ، فَلَو كَانَتِ الْكَلِمَةُ فِي الأَصْلِ اسْمًا ثُمَّ طَرَأَتْ لَهَا الوَصفِيَّةُ لم يُعْتَدَّ بِهَا، وَذَلِكَ كَمَا إِذا أخرجتَ (صَفْوَانًا)، و(أَرْنَبًا) عَن مَعْنَاهُمَا الْأَصْلِيِّ -وَهُوَ الحَجَرُ الأَمْلَسُ، والْحَيَوَانُ المَعْرُوفُ- واستعملتَهُما بِمَعْنَى: (قَاسٍ) و(ذَلِيلٍ) فَقلتَ: (هَذَا قَلْبٌ صَفْوَانٌ)، و(هَذَا رجلٌ أرنَبٌ) فَإِنَّك تصرفهما؛ لعروض الوصفية فيهمَا. **الثَّانِي**: أَن لَا تَقبلَ الْكَلِمَةُ تَاءَ التَّأْنِيثِ؛ فَلِهَذَا تَقولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عُرْيَانٍ)، و(رجلٍ أَرْمَلٍ) بِالصَّرْفِ؛ لقَولهم فِي المؤنثة: (عُرْيَانَةٌ) و(أَرْمَلَةٌ)، بِخِلَافِ: (سَكرَانَ)، و(أَحْمَرَ)، فإن مؤنثهما: (سَكْرَى)، و(حَمْرَاءُ) بِغَيْرِ التَّاء.

الْعِلَّةُ السَّابِعَةُ: الجَمْعُ، وَشَرْطُهُ: أن يكون على صِيغَةٍ لَا تكونُ عَلَيْهَا الْآحَادُ، [أي: لا مفرد على وزنه]، وَهُوَ نَوْعَانِ: (**مَفَاعِلُ**)، كـ(مَسَاجِدَ)، و(دَرَاهِمَ)، و(**مَفَاعِيلُ**)، كـ(مَصَابِيحَ)، و(طَوَاوِيسَ).

الْعِلَّةُ الثَّامِنَةُ: الزِّيَادَةُ، وَالْمُرَادُ بِهَا: الْأَلِفُ وَالنُّونُ الزائدتان، نَحْو: (سَكرَانَ)، و(عُثْمَانَ).

الْعِلَّةُ التَّاسِعَةُ: التَّأْنِيثُ، وَهُوَ على ثَلَاثَة أَقسَامٍ: تَأْنِيثٌ بِالْأَلِفِ، كـ(حُبْلَى)، و(صَحْرَاءَ)، وتأنيثٌ بِالتَّاءِ، كـ(طَلْحَةَ)، و(حَمْزَةَ)، وتأنيثٌ بِالمَعْنَى، كـ(زَيْنَبَ)، و(سُعَادَ)، وتأثير الأوَّل مِنْهَا فِي منع الصَّرْف لَازِمٌ مُطلقًا من غير شَرطٍ كَمَا سَيَأْتِي، وتأثير الثَّانِي مَشْرُوطٌ بالعلميَّة كَمَا سَيَأْتِي، وتأثير الثَّالِثِ كتأثير الثَّانِي، ولكنَّه تَارَةً يُؤثِّر وجوبَ منع الصَّرْف، وَتارَةً يُؤثِّر جَوَازَهُ، فَالْأَوَّل مَشْرُوطٌ بِوُجُودِ وَاحِدٍ من ثَلَاثَةِ أُمُورٍ، وَهِي: إِمَّا الزِّيَادَةُ على ثَلَاثَةِ أَحرُفٍ، كـ(سُعَادَ)، و(زَيْنَبَ)، وَإِمَّا تحرُّك الوسَطِ، كـ(سَقَرَ)، و(لَظَى)، وَإِمَّا العُجمَة، كـ(مَاهَ)، و(جَوْرَ)، و(حِمْصَ)، و(بَلْخَ)، وَالثَّانِي فِيمَا عدا ذَلِك، كـ(هِنْدٍ)، و(دَعْدٍ)، و(جُمْلٍ)، فَهَذِهِ يجوز فِيهَا الصَّرْفُ وَعَدَمُهُ، [وهو قول الجمهور، خلافًا للزَّجَّاج]، وقد اجتمع الْأَمْرَانِ فِي **قَوْلِ الشَّاعِرِ:**

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا ... دَعْدٌ وَلَمْ تُغْذِ دَعْدُ فِي الْعُلَبِ

فَهَذِهِ جَمِيعُ الْعِلَلِ، وقد أَتَيْنَا على شرحِها شرحًا يَلِيقُ بِهَذَا الْمُخْتَصَرِ.

[أَقْسَامُ الْعِلَلِ المَانِعَةِ مِنَ الصَّرْفِ]

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقسَامٍ: الأوَّل: مَا يُؤثِّر وُجُودُه [وَحدَه] وَلَا يحْتَاج إِلَى انضمام عِلَّةٍ أُخْرَى، وَهُوَ شيئان: الجمع وأَلِفَا التَّأْنِيثِ. **وَالثَّانِي:** مَا يُؤثِّر بِشَرْطِ وجودِ العلميَّة، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ: التَّأْنِيثُ بِغَيْرِ الأَلِفِ، والتركيبُ، والعُجمةُ، نَحْو: (فَاطِمَةَ)، و(زَيْنَبَ)، و(مَعْدِيكَرِبَ)، و(إِبْرَاهِيمَ)، ومِنْ ثَمَّ انْصَرفَ: (صِنْجَةٌ) وإن كَانَ مؤنثًا أعجميًّا، و(صَوْلَجَانَ) وإن كَانَ أعجميًّا ذَا

زِيَادَةٍ، و(مُسْلِمَةٌ) وإن كَانَ مؤنَّثًا وَصفًا؛ لانتفاء العلمية فِيهِنَّ. **الثَّالِثُ**: مَا يُؤثِّر بِشَرْطِ وجودِ أحدِ أَمريْنِ: العلميةِ، أَو الوصفيةِ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أَيْضًا: الْعَدْلُ، وَالْوَزْنُ، وَالزِّيَادَةُ، مِثَالُ تأثيرها مَعَ العلميَّة: (عُمَرُ)، و(أَحْمَدُ)، و(سَلْمَانُ)، وَمِثَالُ تأثيرها مَعَ الصِّفة: (ثُلَاثُ)، و(أَحْمَرُ)، و(سَكْرَانُ).

بَابُ التَّعَجُّبِ

ص/ بَابٌ: التَّعَجُّبُ لَهُ صِيغَتَانِ: (مَا أَفْعَلَ زَيْدًا!)، وَإِعْرَابُهُ: (مَا): مُبْتَدَأٌ بِمَعْنَى: (شَيْءٌ عَظِيمٌ)، وَ(أَفْعَلَ): فِعْلٌ مَاضٍ، فَاعِلُهُ ضَمِيرُ (مَا)، وَ(زَيْدًا): مَفْعُولٌ بِهِ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ (مَا). وَ(أَفْعِلْ بِهِ)، وَهُوَ بِمَعْنَى: (مَا أَفْعَلَهُ)، وَأَصْلُهُ: (أَفْعَلَ) -أَيْ: صَارَ ذَا كَذَا، كـ(أَغَدَّ الْبَعِيرُ)، أَيْ: صَارَ ذَا غُدَّةٍ- فَغُيِّرَ اللَّفْظُ، وَزِيدَتِ الْبَاءُ فِي الْفَاعِلِ؛ لِإِصْلَاحِ اللَّفْظِ، فَمِنْ ثَمَّ لَزِمَتْ هُنَا، بِخِلَافِهَا فِي فَاعِلِ (كَفَى). وَإِنَّمَا يُبْنَى فِعْلَا التَّعَجُّبِ وَاسْمُ التَّفْضِيلِ مِنْ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ مُثْبَتٍ مُتَفَاوِتٍ تَامٍّ مَبْنِيٍّ لِلْفَاعِلِ، لَيْسَ اسْمُ فَاعِلِهِ عَلَى (أَفْعَلَ).

ش/ **التَّعَجُّبُ**[1]: تَفَعُّلٌ مِنَ (العَجَبِ)، وَلَهُ أَلْفَاظٌ كَثِيرَةٌ غيرُ مُبَوَّبٍ لَهَا فِي النَّحْوِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾[2][البقرة:٢٨]، وَقَولِهِ عليه الصلاة والسلام:

---

(١) **وَالعَجَبُ نَوعَانِ**: **أحدهما**: أن يكون صادرًا عن خفاء الأسباب على المتعجِّب؛ فيندهش له ويستعظمه ويتعجَّب منه، وهذا النوع مستحيل على الله؛ لأن الله لا يخفى عليه شيء. **الثَّاني**: أن يكون سببه خروج الشيء عن نظائره، أو عمَّا ينبغي أن يكون عليه، مع علم المتعجِّب، وهذا هو الثابت لله. "تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد" (٦٠).

(٢) **الإعراب**: **كَيْفَ**: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال. **تَكْفُرُونَ**: فعل مضارع. **والواو**: فاعل. والجملة مستأنفة. **بِاللهِ**: متعلقان بـ(تكفرون).

«سُبْحَانَ الله! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ حَيًّا وَلَا مَيْتًا»[1]، وَقَوْلِهِمْ: (لله دَرُّهُ فَارِسًا!)، وَقَولِ الشَّاعِرِ:

يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوَطَّأَ الْأَكْنَافِ رَحْبَ الذِّرَاعِ!

[صِيَغُ التَّعَجُّبِ الْمُبَوَّبُ لَهَا فِي النَّحْوِ وَكَيْفِيَّةُ إِعْرَابِهَا]

والْمُبَوَّبُ لَهُ فِي النَّحْوِ صِيغَتَانِ: (مَا أَفْعَلَ زَيْدًا)، و(أَفْعِلْ بِهِ)، فَأَمَّا الصِّيغَةُ الأُولَى: فـ(مَا): اسْمٌ مُبْتَدَأٌ، وَاخْتُلِفَ فِي مَعْنَاهَا على مَذهَبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا نكرَة تَامَّة [-أي: مكتفِيَةٌ بنفسِها غير محتاجةٍ أيَّ صلة أو صفة-] بِمَعْنَى: (شَيْءٍ)، وعَلَى هَذَا القَوْلِ: فَمَا بعْدهَا هُوَ الخَبَرُ، وَجَازَ الِابْتِدَاءُ بهَا؛ لما فِيهَا من معنَى التَّعَجُّبِ، كَمَا قَالُوا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ!

وَإِمَّا لِأَنَّهَا فِي قُوَّةِ الموصوفة؛ إِذِ الْمَعْنَى: (شَيْءٌ عَظِيمٌ حَسَّنَ زيدًا)، كَمَا قَالُوا فِي: (شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ): إِنَّ مَعْنَاهُ: شَرٌّ عَظِيمٌ أَهَرَّ ذَا نَابٍ. وَالثَّانِي: أَنَّهَا تَحْتَمِل ثَلَاثَةَ أَوجُهٍ: أَحَدُهَا: أَن تَكُونَ نكرَةً تَامَّةً كَمَا قَالَ سِيبَوَيْه. وَالثَّانِي: أَن تَكونَ نكرَةً مَوْصُوفَةً بِالجُمْلَةِ الَّتِي بعْدَهَا. وَالثَّالِثُ: أَن تَكونَ معرفَةً مَوْصُولَةً بِالْجُمْلَةِ الَّتِي بعْدهَا، وعَلَى هَذَينِ الْوَجْهَيْنِ: فَالخَبَر مَحْذُوفٌ [وجوبًا]، وَالْمَعْنَى: (شَيْءٌ حَسَّنَ زيدًا عَظِيمٌ)، أَو: (الَّذِي حَسَّنَ زيدًا شَيْءٌ عَظِيمٌ)، وَهَذَا قَولُ الْأَخْفَشِ، [وعند الصبَّان: (الَّذِي حَسَّنَ زيدًا عَظِيمٌ)].

---

(١) **متفق عليه**: البخاري: (٢٨٣، ٢٨٥)، مسلم: (٣٧١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه دون زيادة: «حَيًّا وَلَا مَيْتًا».

وَأَمَّا (أَفْعَلَ): فَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّه اسْمٌ بِدَلِيلِ أَنَّه يُصَغَّر، قَالُوا: (مَا أُحَيْسِنَهُ!)، و(مَا أُمَيْلِحَهُ!)، وزَعَمَ البَصرِيُّون أَنه فِعلٌ مَاضٍ، وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ على الْفَتْحِ، وَلَو كَانَ اسْمًا لارتفع على أَنه خبرٌ، وَلِأَنَّهُ يلْزمُهُ مَعَ يَاء الْمُتَكَلِّم نونُ الوِقَايَةِ، يُقَالُ: (مَا أَفْقَرَنِي إِلَى عَفْوِ الله!)، وَلَا يُقَالُ: (مَا أَفْقَرِي)، **وأَمَّا التصغير** [-عند المحتجين به على الاسمية-] **فشاذٌّ، وَوَجهُهُ**: أَنَّه أشبهَ الْأَسْمَاءَ عُمُومًا بجموده؛ [فمُنِع الصرف اتفاقًا]، وَأَنه لَا مَصدَرَ لَهُ، وأشبه (أَفْعَلَ) التَّفْضِيلِ خُصُوصًا بِكَوْنِهِ على وزنِهِ، وبدلالته على الزِّيَادَة؛ [إذ لا يُتَعجَّب إلا مما فاق نُظَراءَه في حَدَثٍ ما]، وبكونِهِمَا لَا يُبنيَان إِلَّا مِمَّا اسْتَكْمَل شُرُوطًا يَأْتِي ذكرهَا، وفِي (أَحْسَنَ) ضميرٌ مستترٌ [وجوبًا] بالِاتِّفَاقِ مَرْفُوعٌ على الفاعلية رَاجعٌ إِلَى (مَا)، وَهُوَ الَّذِي دلَّنا على اسميَّتها؛ لِأَن الضَّمِير لا يَعُود إِلَّا على الْأَسْمَاءِ، **و(زَيْدًا)**: مفعول بِهِ على القَوْل بِأَنَّ (أَفْعَلَ) فِعلٌ مَاضٍ، ومُشبَّهٌ بالمفعول بِهِ على القَوْلِ بِأَنَّهُ اسْمٌ.

وَأَمَّا الصِّيغَةُ الثَّانِيَةُ: فـ**(أَفْعِلْ)**: فِعلٌ بِاتِّفَاقٍ، لَفظُه لفظُ الْأَمرِ، وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّب، وَهُوَ خَالٍ من الضَّمِير [في قول جمهور البصريِّين]، وأصلُ قَوْلكَ: (أَحْسِنْ بِزَيْدٍ): (أَحْسَنَ زَيدٌ)، أَي: صَارَ ذَا حُسْنٍ، كَمَا قَالُوا: (أَوْرَقَ الشَّجَرُ)، و(أَزْهَرَ الْبُسْتَانُ)، و(أَثْرَى فُلَانٌ)، و(أَتْرَبَ زَيدٌ)، و(أَغَدَّ الْبَعِيرُ)، بِمَعْنى: صَارَ ذَا وَرَقٍ، وَذَا زَهْرٍ، وَذَا ثَرْوَةٍ، وَذَا مَتْرَبَةٍ -أَي: فَقْرٍ وفَاقَةٍ- وَذَا غُدَّةٍ، فضُمِّنَ مَعنَى التَّعَجُّب، وحُوِّلَت صِيغَتُهُ إِلَى صِيغَةِ (أَفْعِلْ) بِكَسْر العَين؛ [ليوافق اللفظ]، فَصَارَ: (أَحْسِنْ زيدٌ)، فاسْتُقْبِحَ اللَّفْظ بِالِاسْمِ المَرْفُوعِ بعد صِيغَةِ فِعلِ الْأَمرِ، فزِيدَتِ الْبَاءُ [في الفاعل]؛ لِإِصْلَاحِ اللَّفْظِ، فَصَارَ: (أَحْسِنْ بِزَيْدٍ) على صِيغَة: (امْرُرْ بِزَيدٍ)، فَهَذِهِ البَاءُ تُشبِهُ البَاءَ فِي: ﴿كَفَى بِٱللَّهِ

شَهِيدًا ﴾[1] [الإسراء:٩٦] فِي أَنَّهَا زِيدَتْ فِي الْفَاعِلِ، وَلكنَّهَا تُخَالِفُهَا من جِهَةِ أَنَّهَا لَازِمَةٌ، وتِلكَ جَائِزَةُ الحَذفِ، قَالَ سُحَيْمٌ:

عُمَـــيْرَةُ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّـــزْتَ غَازِيَـــا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلمَـرْءِ نَاهِيَـا

[شُرُوطُ بِنَاءِ فِعْلِ التَّعَجُّبِ وَاسْمِ التَّفْضِيلِ]

وَلَا يُبْنَى فِعلُ التَّعَجُّبِ وَاسمُ التَّفْضِيلِ إِلَّا مِمَّا اسْتكْمَلَ خَمْسَةَ شُرُوطٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ فِعْلًا؛ فَلَا يُبنَيانِ من غير فِعلٍ، وَلِهَذَا خُطِّئَ من بَنَاهُ من (الجِلْفِ) [-وهو الرجل الجافي-] و(الحِمَارِ)، فَقَالَ: (مَا أَجْلَفَهُ!)، و(مَا أَحْمَرَهُ!)، وَشَذَّ قَوْلُهُمْ: (مَا أَلَصَّهُ!)، و(هُوَ أَلَصُّ مِنْ شَـظَاظٍ!). **الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ ثُلَاثِيًّا**؛ فَلَا يُبنَيانِ من نَحْوِ: (دَحْرَجَ)، و(انْطَلَقَ)، و(اسْتَخْرَجَ)، وَعَنْ أبي الحَسَنِ: جَوَازُ بِنائِهِ من الثُّلاثِيِّ المَزِيدِ فِيهِ بِشَرْطِ حَذْفِ زوائِدِهِ، وعَنْ سِيبَوَيْه: جَوَازُ بنائِهِ من (أَفْعَلَ)، نَحْو: (أَكْرَمَ)، و(أَحْسَنَ)، و(أَعْطَى).

الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَقْبَلُ مَعْنَاهُ التَّفَاوُتَ، [أي: تَفاضُلُ القائم به]؛ فَلَا يُبنَيانِ من نَحْو: (مَاتَ)، و(فَنِيَ)؛ لِأَنَّ حقيقتَهُما وَاحِدَةٌ، وَإِنَّمَا يُتعجَّب مِمَّا زَادَ على نَظَائِرِهِ. **الرَّابِعُ: أَنْ لَا يَكُونَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ**؛ [خوف اللَّبسِ]؛ فَلَا يُبنَيان من نَحْو: (ضُرِبَ)، و(قُتِلَ). **الخَامِسُ: أَنْ لَا يَكُونَ اسْمُ فَاعِلِهِ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلَ)**؛ [لِئلَّا يَلتَبِسَ اسمُ التفضيل منه باسم الفاعل]؛ فَلَا يُبنَيان من نَحْو: (عَمِيَ)، و(عَرِجَ)، وشِبهِهما من أَفعَالِ الْعُيُوبِ الظَّاهِرَةِ، [كـ(بَرَصَ)، و(حَوِلَ)، و(عَوِرَ)، و(بَرِشَ)]، وَلَا من نَحْو: (سَوِدَ)، و(حَمِرَ)، وَنَحْوِهِمَا من أَفعَالِ

---

(١) الإعراب: **كَفَى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. **بِاللهِ**: **الباء**: زائدة. **ولفظ الجلالة**: فاعل. **شَهِيدًا**: تمييز.

الألوان، وَلَا من نَحْو: (لَمِيَ)، و(دَعِجَ) وَنَحْوِهِمَا من أَفعَالِ الحِلَى الَّتِي الْوَصْف مِنْهَا على وزن (أَفْعَلَ)؛ لأَنهم قَالُوا من ذَلِك: (هُوَ أَعْمَى)، و(أَعْرَجُ)، و(أَسْوَدُ)، و(أَحْمَرُ)، و(أَلْمَى)، و(أَدْعَجُ).

بَابُ الْوَقْفِ

ص/ بَابٌ: الْوَقْفُ[1] فِي الْأَفْصَحِ عَلَى نَحْوِ: (رَحْمَةٍ) بِالهَاءِ، وَعَلَى نَحْوِ: (مُسْلِمَاتٍ) بِالتَّاءِ.

ش/ إذا وُقِفَ على مَا فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ: فَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً لم تَتَغَيَّرْ، نَحْو: (قَامَتْ)، و(قَعَدتْ)، وإِن كَانَت متحركةً: فإِمَّا أَن تكون الْكَلِمَة جمعًا بِالْألف وَالتَّاء، أَوْ لَا، فَإِن لم تكن كَذَلِك فالأفصحُ الْوَقْفُ بإبدالها هَاءً، تَقولُ: (هَذِهِ رَحْمَهْ)، و(هَذِهِ شَجَرَهْ)، وبعضهم يقف بِالتَّاءِ، وقد وقفَ بعضُ السَّبْعَةِ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2] [الأعراف:٥٦]، و﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[الدخان:٤٣] بِالتَّاءِ، وسُمِعَ بَعضُهُم يَقُولُ: (يَا أَهْلَ سُورَةِ البَقَرَتْ)، فَقَال بعضُ من سَمِعَه: (والله مَا أَحفَظُ مِنْهَا آيَتْ)، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَاللهُ أَنْجَـاكَ بِكَفَّـيْ مَسْـلَمَتْ ... مِـنْ بَعْـدِ مَـا وَبَعْـدِ مَـا وَبَعْـدِ مَـتْ

كَانَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَـمَتْ ... وَكَـادَتِ الحُـرَّةُ أَنْ تُـدْعَى: (أَمَـتْ)

---

(١) الوَقْفُ لُغَةً: الحَبْسُ. واصطِلَاحًا: قطع النطق عند إخراج آخر الكلمة.

(٢) الإعراب: إِنَّ رَحْمَتَ الله قَرِيبٌ: (إنَّ) واسمُها وخبرها. ولفظ الجلالة: مضاف إليه. مِنَ الْمُحْسِنِينَ: متعلقان بـ(قريب). والجملة تعليلية لا محل لها.

وَإِن كَانَ جمعًا بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ فَالْأَفْصَحُ [الأصحُّ] الْوَقْفُ عليه بِالتَّاءِ، وَبَعْضُهمْ يَقِفُ بِالْهَاءِ، وسُمِعَ من كَلَامِهِم: (كَيْفَ الْإِخْوَةُ والأَخَوَاهْ؟)، وَقَالُوا: «دَفْنُ البَنَاهْ مِنَ المَكْرُمَاهْ»[1]، وقد نَبَّهتُ على الْوَقْفِ عَلَى نَحْوِ: (رَحْمَةٍ) بِالتَّاءِ، وعلى نحو: (مُسْلِمَاتٍ) بِالهَاءِ بِقَوْلِي بعدُ: (وَقَدْ يُعْكَسُ فِيهِنَّ).

[الْوَقْفُ عَلَى المَنْقُوص]

ص/ وَعَلَى نَحْوِ: (قَاضٍ) رَفْعًا وَجَرًّا بِالحَذْفِ، وَنَحْوِ: (الْقَاضِي) فِيهِمَا بِالْإِثْبَاتِ.

ش/ إذا وَقَفْتَ على المَنقُوصِ -وَهُوَ: الِاسْمُ الَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ مَكسُورٌ مَا قبلهَا-: فإمَّا أَن يكون مُنَوَّنًا، أَو لَا، فَإِن كَانَ مُنَوَّنًا فالأفصحُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ رفعًا وجرًّا بالحذفِ، تَقُولُ: (هَذَا قَاضْ)، و(مررتُ بقَاضْ)، وَيجُوزُ أَن تَقِفَ عَلَيْهِ بِالْيَاءِ، وَبِذَلِك وَقَفَ ابْنُ كَثِيرٍ على: ﴿هَادٍ﴾، و﴿وَالٍ﴾، و﴿وَاقٍ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي﴾[الرعد:٧]، ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالِي﴾[2] [الرعد:١١]، ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾[الرعد:٣٤]، وَإِن كَانَ غَيرَ مُنَوَّنٍ فالأفصحُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ رفعًا وجرًّا بالإثباتِ، كَقَوْلِكَ: (هَذَا القَاضِي)، و(مَرَرْتُ بِالْقَاضِي)، ويَجوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ بالحَذفِ، وَبِذَلِكَ وَقَفَ الْجُمْهُورُ على: (الْمُتَعَالْ)، و(التَّلَاقْ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾[الرعد:٩]، ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ

---

(١) **موضوع:** أورده الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "الضعيفة" برقم: (١٨٦، ١٨٥) عن ابن عبَّاس وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مرفوعًا بلفظ: «الحَمْدُ لله، دَفْنُ الْبَنَاتِ مِنَ المَكْرُمَاتِ».

(٢) **الإعراب: الواو**: مستأنفة. **وما**: نافية. **لَهُمْ**: متعلقان بخبر مقدَّم. **مِنْ دُونِهِ**: متعلقان بمحذوف حال. **والهاء**: مضاف إليه. **مِنْ**: زائدة. **والٍ**: مبتدأ مؤخَّر مجرور لفظًا مرفوع محلًّا. والجملة مستأنفة.

﴿ٱلتَّلَاقِ﴾[غافر:١٥]، ووَقَفَ ابنُ كثيرٍ بِالْيَاءِ على الْوَجْهِ الْأَفْصَحِ.

ص/ وَقَدْ يُعْكَسُ فِيهِنَّ.

ش/ الضَّمِير رَاجع إِلَى قلب تَاءِ: (رَحْمَةٍ) هَاءً، وَإِثْبَاتِ تَاءِ: (مُسْلِمَاتٍ)، وحَذْفِ يَاءِ: (قَاضٍ)، وَإِثْبَاتِ يَاءِ: (الْقَاضِي)، أَي: وقد يُوقَفُ على: (رَحْمَةٍ) بِالتَّاءِ، وعَلَى: (مُسلِمَاتٍ) بِالْهَاءِ، وعَلَى: (قَاضٍ) بِالْيَاءِ، وعَلَى: (القَاضِي) بالحذف.

[الْوَقْفُ عَلَى الْمَنْقُوصِ الْمَنْصُوبِ]

ص/ وَلَيْسَ فِي نَصْبِ: (قَاضٍ) وَ(الْقَاضِي) إِلَّا الْيَاءُ.

ش/ إِذَا كَانَ الْمَنقُوصُ مَنْصُوبًا وَجَبَ فِي الْوَقْفِ إِثْبَاتُ يَائِهِ، فَإِن كَانَ مُنَوَّنًا أُبدِلَ من تَنوِينِهِ أَلِفٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾[1][آل عمران: ١٩٣]، وإِن كَانَ غَيرَ مُنَوَّنٍ وُقِفَ على الْيَاءِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾[القيامة:٢٦].

[مَسَائِلُ قَلْبِ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَلِفًا فِي الْوَقْفِ]

ص/ وَيُوقَفُ عَلَى (إِذًا)، وَنَحْوِ: ﴿لَنَسْفَعًا﴾، وَ(رَأَيْتُ زَيْدًا) بِالْأَلِفِ.

ش/ يَجِبُ فِي الْوَقْفِ قَلبُ النُّونِ السَّاكنة أَلِفًا فِي ثَلَاثِ مسَائِلَ: إِحْدَاهَا: (إِذًا)، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وجَزَمَ ابنُ عُصْفُورٍ فِي "شَرْح الجُمل" بِأَنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهَا بالنُّونِ، وبَنَى على ذَلِكَ أَنَّهَا تُكتَبُ بالنُّونِ، وَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ، وَلَا تَخْتَلِفُ الْقُرَّاءُ فِي الْوَقْفِ على نَحْو: ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾[الكهف:٢٠] أَنَّه بِالْأَلف.

(١) الإعراب: رَبَّنَا: منادى مضاف. إِنَّنَا: (إن) واسمها. سَمِعْنَا: فعل ماض وفاعله. مُنادِيًا: مفعول به. والجملة خبر (إن).

الثَّانِيَةُ: نُونُ التَّوكِيدِ الخَفِيفَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ الْفَتْحَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق:١٥]، ﴿وَلَيَكُونًا﴾[يوسف:٣٢]: وَقَفَ الْجَمِيعُ عَلَيْهِمَا بِالْأَلِفِ، **قَالَ الشَّاعِرُ:**

وَإِيَّاكَ وَالمَيتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا

أَصلُهُ: (اعْبُدَنْ). **الثَّالِثَةُ: تَنْوِينُ الِاسْمِ المَنْصُوبِ**، نَحْوُ: (رَأَيْتُ زَيْدًا): هَذَا وَقَفَ عَلَيْهِ الْعَرَبُ بِالْأَلِفِ إِلَّا رَبِيعَةَ، فَإِنَّهُم وقَفُوا على نَحْو: (رَأَيْتُ زَيدًا) بالحَذفِ، **قَالَ شَاعِرُهُمْ:**

أَلَا حَبَّذَا غُنْمٌ وَحُسْنُ حَدِيثِهَا لَقَدْ تَرَكَتْ قَلْبِي بِهَا هَائِمًا دَنِف

[كَيْفِيَّةُ كِتَابَةِ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي مَسَائِلِ الْبَابِ]

ص/ كَمَا: (يُكْتَبْنَ).

ش/ لـمَّا ذكرتُ الْوَقْفَ على هَذِهِ الثَّلَاثَةِ ذكرتُ كَيْفِيَّةَ رَسْمِهَا فِي الخَطِّ اسْتِطْرَادًا[1]، فذَكَرتُ أَنَّ النُّونَ فِي الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ [-وهي: (إِذًا)، ونون التوكيد الخفيفة، وتنوين الاسم المنصوب-] تُصَوَّرُ أَلِفًا على حَسَبِ الْوَقْفِ، وَعَن الْكُوفِيِّينَ: أَن نُونَ التَّوكِيد تُصوَّر نونًا، وعَنِ الْفرَّاءِ: أَنَّ (إِذًا) إِذا كَانَت ناصبةً كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ، وَإِلَّا كُتِبَت بالنُّونِ؛ فَرقًا بَينهَا وَبَينَ (إِذا) الشَّرطِيَّة والفُجَائِيَّة.

(١) **الاستطراد:** هو ذكر الشيء لا عن قصده، بل بتبعِيَّةِ غيره، كأن يكون الشخص في غرض من الأغراض، ثم يعرض له غرض آخر يناسبه في الذِّكر، فيورده، ثم يرجع إلى الأوَّل ويقطع الاستطراد. **قال السيوطي** رَحِمَهُ اللهُ:

وَمِنْهُ الِاسْتِطْرَادُ أَنْ يُنْتَقَلَا مِنْ غَرَضٍ لِآخَرٍ قَدْ شَاكَلَا

"تشويق الخِلَّان" (١٦٨)، و"الكليات" لأبي البقاء (١٥١)، وتحقيق شيخنا العلَّامة لـ"شرح القطر" (٢/ ٤٩٣).

وَقَدْ تَلَخَّصَ: أَنَّ فِي كِتَابَةِ (إِذًا) ثَلَاثَةَ مَذَاهِبَ: بِالْأَلِفِ مُطلقًا [عند الجمهور، كانت عاملةً أم لم تكُن]، والنُّونِ مُطلقًا [عند المُبَرِّد]، وَالتَّفْصِيل [عند الفرَّاء وابن خَرُوفٍ].

مَسَائِلُ تَتَعَلَّقُ بِالْكِتَابَةِ

ص/ وَتُكْتَبُ الْأَلِفُ بَعْدَ وَاوِ الجَمَاعَةِ -كَـ(قَالُوا)- دُونَ الْأَصْلِيَّةِ كَـ(زَيْدٌ يَدْعُو)، وَتُرْسَمُ الْأَلِفُ يَاءً إِنْ تَجَاوَزَتِ الثَّلَاثَةَ، كَـ(اسْتَدْعَى)، وَ(الْمُصْطَفَى)، أَوْ كَانَ أَصْلُهَا الْيَاءَ، كَـ(رَمَى)، وَ(الْفَتَى)، وَأَلِفًا فِي غَيْرِهِ، كَـ(قَفَا)، وَ(الْعَصَا)، وَيَنْكَشِفُ أَمْرُ أَلِفِ الْفِعْلِ بِالتَّاءِ، كَـ(رَمَيْتُ)، وَ(عَفَوْتُ)، وَالِاسْمِ بِالتَّثْنِيَةِ، كَـ(عَصَوَيْنِ)، وَ(فَتَيَيْنِ).

ش/ لـمَّا ذكرتُ هَذِهِ المَسْأَلَةَ من مسَائِلِ الْكِتَابَةِ اسْتَطْرَدْتُ بِذِكْرِ مَسْأَلَتَيْنِ مُهِمَّتَيْنِ من مَسَائِلِهَا: **إِحْدَاهُمَا**: أَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَينَ الْوَاوِ فِي قَوْلِكَ: (زيدٌ يَدْعُو) وَبَينَهَا فِي قَوْلِكَ: (الْقَوْمُ لَمْ يَدْعُوا)، فزادوا أَلِفًا بعدَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ، وَجَرَّدوا الأصليَّة من الْأَلِفِ؛ قَصْدًا للتَّفْرِقَةِ بَينهُمَا. **الثَّانِيَةُ**: أَنَّ من الأَلِفَاتِ الْمُتطَرِّفَةِ مَا يُصوَّر ألفًا، وَمِنْهَا مَا يُصوَّر يَاءً، **وَضَابِطُ ذَلِكَ**: أَنَّ الْأَلِفَ إِذا تَجَاوَزَت ثَلَاثَةَ أَحرُفٍ أَو كَانَت منقلبةً عَن يَاءٍ صُوِّرَت يَاءً، **مِثَالُ ذَلِكَ فِي النَّوْعِ الأَوَّلِ**: (اسْتَدْعَى)، و(الْمُصْطَفَى)، **وَفِي النَّوْعِ الثَّانِي**: (رَمَى)، و(هَدَى)، و(الفَتَى)، و(الهُدَى)، وَإِن كَانَت ثَالِثَةً منقلبةً عن وَاوٍ صُوِّرتْ ألفًا، وَذَلِكَ نَحْو: (دَعَا)، و(عَفَا)، و(العَصَا)، و(القَفَا).

ولَـمَّا ذكرتُ ذَلِكَ احتَجْتُ إِلَى ذِكرِ قَانُونٍ [-ضابطٍ-] يتَمَيَّز بِهِ ذَوَاتُ الْوَاوِ من ذَوَاتِ الْيَاءِ؛ فَذكرتُ أَنَّه إِذا أَشْكَلَ أَمْرُ الْفِعْلِ وَصَلتَهُ بِتَاءِ الْمُتَكَلِّم أَو الْمُخَاطَبِ، فمهما ظَهَر فَهُوَ أَصْلُهُ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقولُ فِي: (رَمَى)، و(هَدَى): (رَمَيْتُ)، و(هَدَيْتُ)، وفِي: (دَعَا)، و(عَفَا): (دَعَوْتُ)، و(عَفَوْتُ)؟! وَإِذَا أَشكَلَ أَمرُ الِاسْمِ نَظَرتَ إِلَى تَثْنِيَتِهِ، فمَهمَا ظَهَر فِيهَا فَهُوَ أَصلُهُ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقولُ فِي: (الفَتَى)، و(الهُدَى): (الفَتيَانِ)، و(الهُدَيَانِ)، وَفِي: (الْعَصَا)، و(القَفَا): (العَصَوَانِ)، و(القَفَوَانِ)؟! وَمَا أَحْسَنَ **قَولَ الشَّاطِبِيِّ** رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[1]:

وَتَثْنِيَــــةُ الْأَسْــــمَاءِ تَكْشِــــفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَـادَفْتَ مَـنْهَلَا

وَقَالَ الحَرِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[2]:

---

(١) وهو: الْقَاسِمُ بن فيرة بن أبي الْقَاسِم خلف بن أَحْمد الرُّعَيْنِيُّ الشَّاطِبِيُّ الشَّافعيُّ، الْمُقْرِئُ النَّحْوِيُّ الضَّرِير. كَانَ إِمَامًا فَاضلًا فِي النَّحْو والقراءات وَالتَّفْسِير والْحَدِيث، عَلَّامَةً نَبِيلًا، مُحَقِّقًا ذَكيًّا وَاسعَ الْمَحْفُوظِ، بارعًا فِي الْقرَاءَات، أُستَاذًا فِي الْعَرَبيَّة، حَافِظًا للْحَدِيث، صَالحًا صَدُوقًا. أَخذ الْقرَاءَات عَن ابْن هُذَيْل وَغَيره، وَسَمِعَ من السلَفِي، وَأخذ عَنهُ السَّخاوي، وَكَانَ يجلس إِلَيْهِ من لَا يَعرفهُ فَلَا يَشكُّ أَنه يبصر؛ لِأَنَّهُ لذكائه لَا يظْهر مِنْهُ مَا يظهر من الْأَعْمَى فِي حركاته. صنَّف: القصيدة الْمَشْهُورَة فِي الْقرَاءَات، و"الرائية" فِي الرَّسْم، وَقد عَمَّ النَّفْع بهما وسارت بهما الركْبَان، وَكَانَ لَا ينْطق إِلَّا لضَرُورَةٍ، وَلَا يقْرَأ إِلَّا على طَهَارَة، ويعتل العلَّة الشَّدِيدَة فَلَا يَشتكِي وَلَا يتأوَّه. وُلِدَ سنة: ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسمِائَةٍ، وَمَاتَ سَنَةَ: تسعين وَخَمْسمِائَة. "بغية الوعاة" (٢/ ٢٦٠).

(٢) وهو: الْقَاسِمُ بن عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بن عُثْمَانَ الْبَصْرِيُّ الإِمَام، أَبُو مُحَمَّد الحريري. وُلِدَ فِي حُدُود سنةِ: سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعمِائَة، وَقَرَأَ على الْفضل القصباني، وكَانَ غَايَةً فِي الذكاء والفِطنَة والفصاحة والبلاغة، وتصانيفه تشهد بفضله وتُقِرُّ بنبله. وله من التصانيف: "درة الغواص فِي أَوْهَام الْخَواص"، و"الملحة وشَرحهَا"، و"رسائله"، و"ديوان شعره"، وغيرها. مَاتَ بِالْبَصْرَةِ سنة: سِت عشرَة وَخَمْسمِائَة. "بغية الوعاة" (٢/ ٢٥٧).

إِذَا الْفِعْلُ يَوْمًا غُمَّ عَنْكَ هِجَاؤُهُ فَأَلْحِقْ بِهِ تَاءَ الْخِطَابِ وَلَا تَقِفْ
فَإِنْ تَرَهُ بِالْيَاءِ يَوْمًا كَتَبْتَهُ بِيَاءٍ وَإِلَّا فَهْوَ يُكْتَبُ بِالْأَلِفْ

هَمْزَةُ الْوَصْلِ

ص/ فَصْلٌ: هَمْزَةُ (اسْمِ) -بِكَسْرِ وَضَمٍّ- وَ(اسْتٍ)، وَ(ابْنٍ)، وَ(ابْنُمٍ)، وَ(ابْنَةٍ)، وَ(امْرِئٍ)، وَ(امْرَأَةٍ)، وَتَثْنِيَتِهِنَّ، وَ(اثْنَيْنِ)، وَ(اثْنَتَيْنِ)، وَ(الْغُلَامِ)، وَ(ايْمُنِ اللهِ) فِي الْقَسَمِ -بِفَتْحِهِمَا، أَوْ بِكَسْرٍ فِي (ايْمُنٍ)- هَمْزَةُ وَصْلٍ، أَيْ: تُثْبَتُ ابْتِدَاءً، وَتُحْذَفُ وَصْلًا، وَكَذَا هَمْزَةُ الْمَاضِي الْمُتَجَاوِزِ أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ، كَـ(اسْتَخْرَجَ) وَأَمْرِهِ وَمَصْدَرِهِ، وَأَمْرِ الثُّلَاثِيِّ، كَـ(اقْتُلْ)، وَ(اغْزُ)، وَ(اغْزِي) بِضَمِّهِنَّ، وَ(اضْرِبْ)، وَ(امْشُوا)، وَ(اذْهَبْ) بِكَسْرٍ كَالْبَوَاقِي.

ش/ هَذَا الْفَصْلُ فِي ذِكْرِ هَمَزَاتِ الْوَصْلِ، وَهِيَ: الَّتِي تُثبَتُ فِي الِابْتِدَاءِ وتُحذَفُ فِي الْوَصْلِ، وَالْكَلَامُ فيهَا فِي فَصلَينِ:

الأَوَّلُ: فِي ضَبطِ مَوَاضِعِهَا [مَوَاقِعِهَا]:

فَنَقُولُ: قَدِ اسْتَقَرَّ أَنَّ الْكَلِمَةَ: إِمَّا اسْمٌ، أَو فِعلٌ، أَو حَرفٌ.

فَأَمَّا الِاسْمُ: فَلَا تَكُونُ همزتُهُ همزةَ وَصلٍ إِلَّا فِي نَوْعَيْنِ: **أَحَدُهُمَا**: أَسمَاءٌ غيرُ مصَادرَ، وَهِي عشرَةٌ مَحْفُوظَةٌ: (اسْمٌ)، و(اسْتٌ) [-وهو العَجُزُ، **وقيل**: حلقة الدُّبُر، وأصلها: (سَتَهٌ)، وجمعه: (أَسْتَاهٌ)-] و(ابْنٌ)، و(ابْنَةٌ)، و(ابْنُمٌ) [-بمعنى (ابْنٍ)، والميم زائدة للتوكيد والمبالغة-] و(امْرُؤٌ)، و(امْرَأَةٌ)، و(اثْنَانِ)،

و(اثْنَتَانِ)، و(ايْمُنُ اللهِ) فِي القَسَمِ، وتثنية السبعة الأولى بمنزلتهنَّ، وهي: (اسْمَانِ)، و(اسْتَانِ)، و(ابْنَانِ)، و(ابْنَتَانِ)، و(ابْنُمَانِ)، و(امْرَآنِ)، و(امْرَأَتَانِ)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَرَجُلٌ وَٱمۡرَأَتَانِ﴾[البقرة:٢٨٢]، بِخِلَاف الجَمعِ، فَإِنَّ هَمَزاتِهِ هَمَزاتُ قَطعٍ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٌ سَمَّيۡتُمُوهَآ﴾ [النجم:٢٣]، ﴿فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ﴾[1][آل عمران:٦١]. **النَّوْعُ الثَّانِي**: أَسمَاءٌ هِيَ مصَادِرُ، وَهِي: مصَادرُ الْأَفْعَالِ الخُماسيَّة، كـ(الانطِلَاقِ)، و(الاِقْتِدَاءِ)، والسُّداسِيَّة، كـ(الاِسْتِخْرَاجِ).

وَأَمَّا الْفِعْلُ: فَإِن كَانَ مضارعًا فهَمْزَتُهُ هَمْزَةُ قَطعٍ، نَحْوُ: (أَعُوذُ بِاللهِ)، و(أَسْتَغْفِرُ الله)، و(أَحْمَدُ الله)، وإِن كَانَ مَاضِيًا: فَإِن كَانَ ثُلاثيًّا أَو رُبَاعيًّا فهَمْزَتُهُ هَمْزَةُ قَطعٍ، فالثُّلاثيُّ نَحْوُ: (أَخَذَ)، و(أَكَلَ)، والرُّباعِيُّ نَحْوُ: (أَخْرَجَ)، و(أَعْطَى)، وَإِن كَانَ خُماسيًّا أَو سُداسيًّا فهَمْزَتُهُ هَمْزَةُ وَصلٍ، نَحْوُ: (انْطَلَقَ)، و(اسْتَخْرَجَ)، وَأَمَّا الْأَمرُ: فَإِنْ كَانَ مِنَ الرُّباعِيِّ فهَمْزَتُهُ هَمْزَةُ قَطعٍ، كَقَوْلِكَ: (يَا زَيدُ أَكْرِمْ عَمرًا)، و(يَا فُلَانُ أَجِبْ فُلَانًا).

وَأَمَّا الحَرْفُ: فَلَم تَدخُلْ عَلَيْهِ همزَةُ وَصلٍ إِلَّا على اللَّام في نَحْو قَوْلِكَ: (الْغُلَامُ)، و(الفَرَسُ)، وَعَنِ الْخَلِيلِ: أَنَّهَا همزَةُ قَطعٍ عُومِلَت فِي الدَّرْج مُعَاملَةَ همزة الْوَصْلِ تَخْفِيفًا؛ لِكَثْرَةِ الاِسْتِعْمَالِ، كَمَا حُذِفَت الهَمزَةُ من (خَيرٍ)، و(شَرٍّ) فِي الْحَالَتَيْنِ [-أي: في الابتداء والوصل-] للتَّخْفِيفِ، وَبَقِيَّةُ الْحُرُوفِ هَمَزَاتُهَا هَمَزَاتُ قَطعٍ، نَحْو: (أَمْ)، و(أَوْ)، و(أَنْ).

---

(١) الإعراب: **فَقُلْ**: الفاء: واقعة في جواب الطلب. **تَعَالَوا**: فعل أمر وفاعله. **نَدعُ**: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وجملة (تعالوا) مقول القول. **أَبْناءَنا**: مفعول به. **وَأَبْناءَكُمْ**: عطف على (أبناءنا).

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي حَرَكَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ:

اعْلَمْ: أَنَّ **مِنْهَا**: مَا يُحَرَّكُ بِالْكَسْرِ فِي الْأَكْثَر، وبالضَّمِّ فِي لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ، وَهُوَ: (**اسْمٌ**)، وقَدْ أَشَرتُ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِي: (هَمْزَةُ (اسْمٍ) بِكَسْرٍ أَو ضَمٍّ). **وَمِنْهَا**: مَا يُحَرَّكُ بِالْفَتْح خَاصَّةً، **وَهِيَ هَمزَةُ لَام التَّعْرِيفِ**. **وَمِنْهَا**: مَا يُحَرَّكُ بِالْفَتْح فِي الْأَفْصَحِ، وبالكسر فِي لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ، **وَهُوَ (ايْمُنُ) الْمُسْتَعْمَل فِي الْقَسَم** فِي قَوْلِهِمْ: (ايْمُنُ اللهِ لَأَفْعَلَنَّ)، وَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ مُشْتَقٌّ [-مأخوذٌ-] من الـ(يُمْنِ)، وَهُوَ الْبَرَكَةُ، لَا جمعُ: (يَمِينٍ)، خلافًا للفرَّاء، وقَدْ أشَرتُ إِلَى هَذَا القِسْم وَالَّذِي قبلَه بِقَوْلِي: (بِفَتْحِهِمَا أَوْ بِكَسْرِ هَمْزَةِ «ايْمُنٍ»). **وَمِنْهَا**: مَا يُحَرَّكُ بِالضَّمِّ فَقَطْ، **وَهُوَ أَمرُ الثُّلاثِيِّ إِذا انْضَمَّ ثالثُه ضمًّا مُتَأصِّلًا**، [أي: مضموم العين في الأصل]، نَحْو: (اقْتُلْ)، و(اكْتُبْ)، و(ادْخُلْ)، **ودَخَلَ تَحتَ قَوْلنَا: (مُتَأَصِّلًا) نَحْوُ قَوْلِكَ لِلْمَرْأَةِ: (اغْزِي يَا هِنْدُ)**؛ لِأَن أَصله: (اغْزُوِي) بِضَمِّ الزَّاي وكَسْر الْوَاوِ، فأُسكِنَتِ الْوَاوُ لِلاِسْتِثقَالِ، ثُمَّ حُذِفَت لالتقاء الساكنين، وكُسِرَت الزَّاي؛ لتُنَاسِبَ الْيَاءَ، وَقد أَشَرتُ إِلَى هَذَا بالتمثيل بـ(اغْزِي)، ومَثَّلتُ قبلهَا بـ(اغْزُ)؛ لأنبِّهَ على أَنَّ الأَصْلَ: (اغْزُوِي) بِالضَّمِّ، بِدَلِيل وجوده إِذا لم تُوجَد يَاءُ المخاطَبة، **وَخَرَجَ عَنهُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: (امْشُوا)**؛ فَإِنَّهُ يُبتَدَأ بِالْكَسْرِ؛ لِأَنَّ أَصلَهُ: (امْشِيُوا) بِكَسْر الشِّين وَضَمِّ الْيَاءِ، فسُكِّنَتِ الْيَاءُ لِلاِسْتِثقَالِ، ثُمَّ حُذِفَت لالتقاء الساكنين، ثمَّ ضُمَّت الشين؛ لتُجَانِسَ الْوَاوَ، ولِتَسْلَمَ من الْقَلبِ يَاءً؛ [إذ الواو إذا وقعت طرفًا بعد كسرةٍ أُبدِلَت ياءً، كـ(رَضِيَ)، و(قَوِيَ)، فأصلهما: (رَضِوَ)، و(قَوِوَ)]، وَلِهَذَا مثَّلتُ بِهِ فِي الأَصْلِ لِـمَا يُكسَر مَعَ التَّمْثِيلِ بـ(اضْرِبْ)؛ للتَّنبِيهِ على أَنَّهُمَا من بَابٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا مثَّلتُ بـ(اذْهَبْ)؛ دفعًا لتوَهُّم من يَتوَهَّمُ أَنَّهم إِذا ضمُّوا فِي مِثلِ: (اكْتُبْ)، وكَسَروا فِي مِثلِ: (اضْرِبْ) فَيَنْبَغِي أَن يَفتَحُوا فِي مثل:

(اذْهَبْ)؛ ليكونوا قد راعَوا بحركةِ الهَمزَةِ مُجانَسَةَ حَرَكَةِ الثَّالِثِ، وَإِنَّمَا لم يَفْعَلُوا ذَلِك؛ لِئَلَّا يَلتَبِسَ بالمضارع المبدوءِ بِالْهَمْزَةِ فِي حَالةِ الْوَقْفِ. **وَمِنْهَا**: مَا يُكسَر لَا غَيرُ، وَهُوَ الْبَاقِي، [أي: من الفعل الماضي المتجاوز أربعة أحرف، ومصدره، وبقيَّة الأسماء العشرة]، وَذَلِكَ أَصلُ الْبَابِ، [أي: أصل حركة همزة الوصل الكسر].

وَهَذَا آخِرُ مَا أَرَدنَا إِمْلَاءَهُ على هَذِه الْمُقدِّمَة، وَقَدْ جَاءَ -بِحَمْدِ اللهِ- مُهَذَّبَ المَبَانِي، مُشَيَّدَ المَعَانِي، مُحْكَمَ الْأَحْكَامْ، مُسْتَوفِيَ الْأَنْوَاعِ والأَقْسَامْ، تَقَرُّ بِهِ عَينُ الْوَدُودْ، وَتَكْمَدُ بِهِ نَفْسُ الْجَاهِلِ الحَسُودْ.

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ ... قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلِ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمُ ... وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمُ ... لَا أَرْتَقِي صَدَرًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ

وَإِلَى اللهِ الْعَظِيمِ أَرغَبُ أَن يَجْعَلَ ذَلِكَ لوَجهِهِ الْكَرِيمِ مَصرُوفًا، وعَلى النَّفْعِ بِهِ مَوْقُوفًا، وَأَن يكفِيَنا شَرَّ الحُسَّادْ، وَأن لَا يَفضَحَنَا يَوْمَ التَّنَادْ، بِمَنِّه وَكَرمِهِ؛ إِنَّه الْكَرِيمُ التَّوَّابْ، والرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الْوَهَّابْ.

المَوْضُوعَاتُ

المقدمة ٥
عملي في الكتاب ٥
مقدمة المؤلف ٨
[بَابُ الكَلِمَةِ] ٩
[أَقْسَامُ الكَلِمَة] ١٠
[عَلامَاتُ الإِسْمِ] ١٠
[أَقْسَامُ الإِسْمِ مِنْ حَيْثُ الإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ] ١١
[أَقْسَامُ الْفِعْلِ] ١٨
[الحَرْفُ وَعَلامَتُهُ] ٢٥
[بَابُ الْكَلامِ] ٢٨
[تَأْلِيفُ الكَلامِ] ٢٨
أَنْوَاعُ الإِعْرَابِ ٢٩
[تَعْرِيفُ الإِعْرَابِ] ٣٠
الأَسْمَاءُ السِّتَّةُ ٣١
[الْمُثَنَّى وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ] ٣٣
[مَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ وَالْمُلْحَقُ بِهِ] ٣٦
[الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ] ٣٨
[الأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ] ٣٩
[الْفِعْلُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ] ٤٠
[مَا تُقَدَّرُ فِيهِ الحَرَكَاتُ] ٤١
[رَفْعُ الْمُضَارِعِ] ٤٢
[نَوَاصِبُ الْمُضَارِعِ] ٤٣
[شُرُوطُ النَّصْبِ بِـ(إِذَنْ)] ٤٤
[إِعْمَالُ (أَنْ) الْمَصْدَرِيَّةِ ظَاهِرَةً وَمُضْمَرَةً] ٤٥

[شَرْطُ نَصْبِ الْفِعْلِ بَعْدَ (حَتَّى)] ٥١
[شُرُوطُ النَّصْبِ بِـ(أَوْ)] ٥٢
[شَرْطُ النَّفْيِ وَالطَّلَبِ الْوَاقِعَينِ قَبْلَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ] ٥٣
[جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ] ٥٦
[مَا يَجْزِمُ فِعْلاً وَاحِدًا] ٥٦
[مَا يَجْزِمُ فِعْلَينِ] ٦٠
[النَّكِرَةُ وَالمَعْرِفَة] ٦٣
[تَعْرِيفُ النَّكِرَةِ] ٦٣
[أَقْسَامُ المَعْرِفَةِ] ٦٤
الْمُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ ٧٩
[مُسَوِّغَاتُ الِابْتِدَاءِ بِالنَّكِرَةِ] ٧٩
[الإِخْبَارُ بِالْجُمْلَةِ] ٨٠
نَوَاسِخُ الْمُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ ٨٧
[بَابُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا] ٨٨
(إِنَّ) وَأَخَوَاتُهَا ٩٩
(ظَنَّ) وَأَخَوَاتُهَا ١١٠
بَابُ الْفَاعِلِ ١١٤
[أَحْكَامُ الْفَاعِلِ] ١١٥
نَائِبُ الْفَاعِلِ ١٢١
[إِعْطَاءُ نَائِبِ الْفَاعِلِ أَحْكَامَ الْفَاعِلِ] ١٢١
الِاشْتِغَالُ ١٢٤
[الأَوْجُهُ الإِعْرَابِيَّةُ فِي الِاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ] ١٢٥
التَّنَازُعُ ١٣٠
المَفْعُولاَتُ ١٣٣
[بَابُ المَفْعُولِ بِهِ] ١٣٤
[بَابُ المَفْعُولِ الْمُطْلَقِ] ١٤٧

[بَابُ المَفْعُولِ فِيهِ] ١٥٢
[بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ وَحَقِيقَتُهُ] ١٥٥
بَابُ الحَالِ ١٥٨
بَابُ التَّمْيِيزِ وَحَقِيقَتُهُ ١٦١
[أَقْسَامُ التَّمْيِيزِ] ١٦١
[بَابُ الْمُسْتَثْنَى] ١٦٦
[الْمُسْتَثْنَى بِـ(إِلاَّ) وَشُرُوطُ وُجُوبِ نَصْبِهِ] ١٦٦
[الْمُسْتَثْنَى بِغَيْرِ (إِلاَّ)] ١٧٠
[حُكْمُ الْمُسْتَثْنَى بِـ(غَيْر) وَ(سِوَى)] ١٧٠
[حُكْمُ الْمُسْتَثْنَى بِـ(لَيْسَ) وَ(لاَ يَكُونُ) وَ(مَا خَلاَ) وَ(مَا عَدَا)] ١٧١
[حُكْمُ الْمُسْتَثْنَى بِـ(خَلاَ) وَ(عَدَا) وَ(حَاشَا)] ١٧١
بَابُ المَجْرُورَاتِ ١٧٢
[المَجْرُورُ بِالحَرْفِ وَعَدَدُ الحُرُوفِ الجَارَّةِ] ١٧٢
[المَجْرُورُ بِالإِضَافَةِ وَأَقْسَامُهُ] ١٧٥
[بَابُ الأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلَ الْفِعْلِ] ١٧٩
[بَابُ اسْمِ الْفِعْلِ وَأَقْسَامِهِ] ١٧٩
[بَابُ المَصْدَرِ] ١٨٢
[بَابُ اسْمِ الْفَاعِلِ] ١٨٦
[بَابُ أَمْثِلَةِ الْمُبَالَغَةِ] ١٨٩
[بَابُ اسْمِ المَفْعُولِ] ١٩٠
[بَابُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ] ١٩١
[بَابُ اسْمِ التَّفْضِيلِ] ١٩٥
التَّوَابِعُ ١٩٨
[بَابُ النَّعْتِ] ١٩٩
[بَابُ التَّوْكِيدِ] ٢٠٦
[بَابُ عَطْفِ الْبَيَانِ] ٢١٢

[بَابُ عَطْفِ النَّسَقِ] ٢١٦
[بَابُ الْبَدَلِ] ٢٢٣
بَابُ الْعَدَدِ ٢٢٦
بَابٌ: الِاسْمُ الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ وَمَوَانِعُهُ ٢٢٨
[أَقْسَامُ الْعِلَلِ الْمَانِعَةِ مِنَ الصَّرْفِ] ٢٣٤
بَابُ التَّعَجُّبِ ٢٣٥
بَابُ الْوَقْفِ ٢٣٩
[الْوَقْفُ عَلَى الْمَنْقُوصِ] ٢٤٠
مَسَائِلُ تَتَعَلَّقُ بِالْكِتَابَةِ ٢٤٣
هَمْزَةُ الْوَصْلِ ٢٤٥
الْمَوْضُوعَاتُ ٢٤٩